

الرأسمالية الصناعية في مصر  
من التمهيد إلى التاميم

١٩٥٧ - ١٩٦١

د. عبد السلام عبد الحليم عامر











رئيس مجلس الإدارة  
د. سمير سرحان

رئيس التحرير  
د. عبد العظيم رمضان

مدير التحرير:  
عبد العظيم الشبلي

الاخراج الفني : مراد نسيم



**الرأسمالية الصناعية في مصر  
من التمهيد إلى التأميم  
١٩٥٧ - ١٩٦١**

**د. عبد السلام عبد الحليم عامر**



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٣







## تقديم

منذ فترة قصيرة كانت كتابة التاريخ المعاصر ، خصوصا فترة ثورة يوليو ، تقابل باعتراضات كثيرة من المؤرخين الأكاديميين ، على أساس أنه من الضروري أن تمضى مدة زمنية لا تقل عن ثلاثين عاما على وقوع الحدث التاريخي لكي يتسنى كتابته . ثم حدث أن حطم صاحب هذا القلم هذه المقولة بما قدمه من دراسات فى فترة ثورة يوليو أثبت فيها أن كتابة الحدث التاريخي لا تتعلق بمضى فترة زمنية على وقوعه ، وإنما تتعلق بتوفر مادته التاريخية المتمثلة فى مصادره الأولية ووثائقه ، وأن الخوف من تأثر المؤرخ المعاصر بالأحداث التى عاصرها على نحو ينعكس سلبا على حياده ، هو أمر لا معنى له ، لأن حياد المؤرخ وهم من الأوهام ، وإنما المطلوب منه أن يكون ملتزما بمنهج البحث العلمى التاريخي ، فلا يحرف الحقائق التاريخية انحيازا لميوله السياسية والأيدولوجية لأن هذا يخالف منهج البحث العلمى التاريخي .

ولذلك عندما عرض على الدكتور عبد السلام عبد الحليم عامر هذا الكتاب لنشره فى سلسلة تاريخ المصريين ، لم أتردد فى قبوله



رغم أنه يتناول فترة معاصرة جدا ، هي الفترة من ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، لأن ما أورده في كتابه يدخل في باب التاريخ ولا يدخل في باب السياسة ، خصوصا وقد سبق أن نشرت له كتابا في هذه السلسلة عن : « ثورة يوليو والطبقة العاملة » ، كما ان هذه السلسلة نشرت لى كتاب : « العلاقات المصرية الاسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٧٩ » ، وللمؤلف دراسة صدرت عن هيئة الكتاب عن « الرأسمالية الصناعية ودورها في مصر في مرحلة المشروعات الحرة » ، من ١٩١٦ الى ١٩٥٧ .

وهذا الكتاب يتناول الرأسمالية المصرية في فترة حرجية من تاريخها ، من التمسير في عام ١٩٥٧ الى التأميم في ١٩٦١ . وهذه الرأسمالية المصرية غير الرأسمالية الحالية التى نشأت فى عصر الانفتاح ، وانما هى الرأسمالية المصرية القديمة التى نشأت وحكمت مصر قبل ثورة يوليو ، وقضت نحبا بقرارات التأميم فى يوليو ١٩٦١ . وقد تناول فيه المؤلف الاستثمار الصناعى من عام ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، والقوانين والقرارات المنظمة للشركات الصناعية والنشاط الصناعى فى نفس الفترة ، ونوعية شركات فترة الدراسة ، ومجالس ادارة الشركات الصناعية وأرباحها .

ومن هنا فالكتاب يدخل فى باب التاريخ الاقتصادى وليس فى باب التاريخ الاجتماعى ، وبمعنى أدق أنه يقترب من التاريخ الاقتصادى بقدر ما يبتعد عن التاريخ الاجتماعى للرأسمالية المصرية . ولا يقلل ذلك من أهميته ، لأن التاريخ الاقتصادى مدخل للتاريخ الاجتماعى .

وأخيرا فانى آمل أن يجد القارئ الكريم فى هذا الكتاب ما ينشد من فائدة وممتعة .

رئيس التحرير  
د . عبد العظيم رمضان



## مقدمة

---

بعد أن فرغت الثورة من بعض مشاكلها السياسية الداخلية والخارجية ، اتجهت للناحية الاقتصادية والاجتماعية أكثر من ذي قبل وكان لتلك التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي أرادت إحداثها أدواتها التي اتخذتها لهدم أسس التركيب القديم للمجتمع المصرى .

وترتب على ذلك أن كانت الفترة الواقعة بين عامى ١٩٥٧ و ١٩٦١ فترة ذات خصائص ميزتها ، وسمات عرفت بها عن الفترة التي سبقتها من عمر الثورة ، حيث كانت فترة عامرة بخطواتها الجادة والكبيرة لأحداث التغيير الاقتصادى والاجتماعى المطلوب ، ومن ثم كان اختيارنا لتلك الفترة موضوعا لبحثنا .

وكان الخامس عشر من يناير عام ١٩٥٧ بداية عملية التمهيد، حيث نشرت فيه القوانين الخاصة بتلك العملية ، ونظرا لأهمية تلك القوانين وما ترتب عليها من نتائج ، فقد اتخذناها بداية لبحثنا ، خاصة وأن هناك الكثير من المؤرخين والاقتصاديين الذين يعتبرون ذلك التاريخ بداية مرحلة جديدة فى تاريخ مصر الاقتصادى ، عرفت

بمرحلة الرأسمالية الموجهة التي انتهت بصــدور قوانين يوليو الاشتراكية .

واعترف عبد الناصر بذلك عنهما أعلن أن الحكومة أخذت بنظام الاقتصاد الموجه وهو نظام رأسمالى موجه « انه نظام مبنى على حاجات البلاد » الا أنه فى العبارة الأخيرة قد منح نفسه حرية الحركة لينفذ ما يريد من سياسات تنسجم مع خطه الاقتصادية والاجتماعية .

وكان القطاع العام بالاضافة الى القوانين التى صدرت فى تلك الفترة أقوى المسامير التى دقتها الثورة فى نعش الرأسمالية الصناعية خلال تلك الفترة التى سبقت التأميم حيث حدث بها من سيطرتها واحتكارها ، بل وقضت عندها على كل أمل فى عودة المياه الى مجاريها ، مما جعل كلا من الثورة والرأسماليين الصناعيين فى مصر طرفين لا يلتقيان .

فقد كان لكل منهما أهدافه الواضحة والمتعارضة مع الطرف الآخر، الثورة يهـمها تنفيذ خططها الاقتصادية الرامية الى احداث تنمية اقتصادية واجتماعية ، والرأسمالية الصناعية يهـمها الربح السريع والوفير ، حتى لو كان على حساب المنتجين والمستهلكين ، وسار كل منهما فى طريقه مما أدى الى تشكك كل طرف منهما فى نوايا الآخر . ونتج عن ذلك التشكك حذر كل منهما من الآخر فاتسعت الهوة بينهما ، الى أن انتهى الموقف بينهما بصـدور قوانين التأميم فى يوليو ١٩٦١ ، والتى أدت الى بداية مرحلة جديدة ، توقف عندها البحث لما أحدثته من تغيير كبير على سطح الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ، حتى عدت بداية مرحلة جديدة فى التاريخ المصرى عرفت بمرحلة الاشتراكية .



وقد وجدت بعض الابحاث والدراسات التي وضعتها المؤسسات المعنية بالرأسمالية فى مصر ، ومنها الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ، الذى أصدر عدة كتب ربما كان أهمها كتابين حمل أحدهما عنوان فى « اقتصاديات ج ٠ ع ٠ م » ، والآخر حمل عنوانه « الدليل الاقتصادى للاقليم المصرى » .

أما اتحاد الصناعات المصرى وهو الجهة المعنية بالرأسمالية الصناعية فى مصر بصفة خاصة ، فقد أصدر عدة كتب فى تلك الفترة كان أهمها كتبه السنوية التى عالج فيها أوضاع الصناعة ورجالها من شتى المناحي .

وهناك أيضا بعض الجهات الأخرى التى أصدرت كتباً هامة فى ذلك المضمار لمعالجة النواحي الاقتصادية والصناعية ، وخاصة جانبها الاستثمارى ، وكان منها البنك الأهلى ، الذى أصدر كتاباً قيماً بعنوان «تطور اقتصاد ج ٠ ع ٠ م فى العقد السادس من القرن العشرين » ، بالإضافة الى المنشورات التى أصدرها ذلك البنك ، والبنك المركزى المصرى ، وبنك مصر ، والبنك الصناعى ، وكان للأخيرين فوق نشراتهما كتبهما الجيدة فى ذلك المجال .

ويضاف الى ذلك كتابا الأمم المتحدة بعنوان التطورات الاقتصادية فى الشرق الأوسط من ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، وكتب وزارة الصناعة التى كان أهمها الصناعة فى عشر سنوات ، ناهيك عن الكتب الاحصائية لمصلحة الاحصاء والتعداد ، وكذا كتب الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ٠٠ الخ ، وكلها كتب لاشك أنها أثرت البحث كثيراً من شتى جوانبه .

ورغم ذلك فقد اعتمد البحث على الوثائق الأصلية وخاصة وثائق مصلحة الشركات الموجودة بدار الوثائق القومية ، وكذا

المذكرات الشخصية كمذكرات سيد مرعى ، وطفه سمسعد عثمان  
ومحمود رياض ، فوق الاطلاع على مضابط جلسات مجلس الأمة  
فى تلك الفترة ، بالإضافة الى اطلاع الباحث على الأبحاث المعنية  
بذلك الموضوع خلال الفترة ، كما اطلع أيضا على دورياتها والمراجع  
المتصلة بها سواء العربى منها أو الأجنبى ، وكلها روافد أفادت  
البحث كثيرا .

وقد قسم البحث الى ستة فصول غير التمهيد الذى تناول  
الوضع الاقتصادى فى مصر من عام ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، وقد عالجت  
فى الفصل الأول موضوع الاستثمار الصناعى من عام ١٩٥٧ -  
١٩٦١ ، وتناول الفصل الثانى القوانين والقرارات المنظمة للشركات  
الصناعية من عام ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، أما الفصل الثالث فتناول  
النشاط الصناعى من عام ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، بينما تناول الفصل  
الرابع نوعية شركات فترة الدراسة ، وخصص الفصل الخامس  
لمجالس ادارة الشركات الصناعية من عام ١٩٥٧ - ١٩٦١ ثم  
خصص الفصل السادس لارباح الشركات الصناعية من عام  
١٩٥٧ - ١٩٦١ ، وأنهيت الدراسة بخاتمة للبحث هى تقويم  
للرأسمالية الصناعية فى مصر فى خلال فترة الدراسة .

والله ولى التوفيق ،،

د . عبد السلام عبد الحليم عامر



## تمهيد

---

ظهر الفكر الليبرالى فى مصر مع قدوم الحملة الفرنسية ،  
التي حملت معها أفكار حرية العمل والتجارة ، وحقوق الملكية ،  
ووضع الاتجاه الليبرالى<sup>(١)</sup> ومبدأ الحرية بمصر فى عهد سعيد ،  
كجزء من حركة الاتجاه للغرب . ويشهد على ذلك التشريعات التي  
قضت على بعض العلاقات القديمة ، ووجهت البلاد وجهة رأسمالية  
ومن ذلك لائحة الأراضى الثانية والثالثة ، وأخذ الضرائب  
نقدا . . . الخ . . . (٢)

والحكومة وفقا لمبدأ الحرية الاقتصادية لا تتدخل فى الشئون  
الاقتصادية ، حيث يكون الصناع حرا فى عمله وفى تصريف

---

(١) أحمد أحمد الحنة ، تاريخ مصر الاقتصادية فى القرن التاسع عشر ،  
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٥٠ .

(٢) على بركات : تطور الملكية الزراعية فى مصر وأثرها على الحركة  
السياسية ١٨١٣ - ١٩١٤ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٧ ،  
ص ٤٧ .

انتاجه(٣) . وتبعاً لذلك برز للنظام الرأسمالى خصائص أساسية ،  
وجرت العادة على تعداد خمس خصائص باعتبارها من السمات  
الأساسية لذلك النظام وهى : المشروع الحر والملكية الفردية ، ونظام  
السوق والائتمان ورافع الربح ، والمنافسة(٤) .

وبتضخم القوة الانتاجية للمصانع ، أصبحت مركزاً مغنياً  
للاستثمارات ، وجذبت كثيراً من رؤوس الأموال إليها ، حتى سميت  
تلك المرحلة من التاريخ الاقتصادى بالرأسمالية الصناعية ، لكبر  
رؤوس الأموال الموظفة فى الصناعة(٥) .

وقد نشأت الرأسمالية المصرية من الزراعة وكانت الدولة عاملاً  
من عوامل ظهورها ، الى أن خرجت للنور ، وشكل جناحها  
- الزراعى والموظفين - نواة الرأسمالية عامة(٦) .

بدأ نظام الشركات المساهمة الأجنبية يدخل مصر فى عهد  
سعيد أيضاً ، ولكن المصريين لم يفكروا فى تلك الفترة فى المساهمة  
فيها ، اعتقاداً منهم أن ربحها حرام دينياً ، لذا احتكر الأجانب  
انشاءها(٧) . فقد أقيم فى عهد سعيد بعض المشروعات الصناعية ،  
التي استمرت حتى عهد اسماعيل ، الذى ظهرت فى فترته كذلك

---

(٣) المرجع السابق . ص ٤٢ .

(٤) عبد المنعم راضى ، مبادئ الاقتصاد ، مكتبة عين شمس ،  
القاهرة ، ١٩٧٨ . ص ١٢٢ .

(٥) لبيب شعير : تاريخ الفكر الاقتصادى ، دار نهضة مصر للطبع  
والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ . ص ١٥٩ - ص ١٦٠ .

(٦) محمد أنيس وآخر ، نورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأصولها التاريخية  
دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ . ص ٨٢ - ٨٣ .

(٧) مصطفى القونى ، تطور مصر الاقتصادى فى العصر الحديث ، المطبعة  
الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ١٩٤٤ . ص ٩٩ .



بعض المشروعات الصناعية الجديدة<sup>(٨)</sup> ويجدر بالذكر ان الصانع المصرى فى غالبية الأحوال كان صانعا وتاجرا ، وكان لا يضبط لنفسه معاملات لأنه كان لا يعلم الا النذر البسيط من مبادئ فى المحاسبة ولذا جهل بتكاليف ما يصنع ، مما جعله يتعرض لجميع المخاطر<sup>(٩)</sup> ولذا اقتصرت صناعاته على الورش الصغيرة ، أما الصناعات الكبيرة فقد كانت فى قبضة الأجانب<sup>(١٠)</sup> وتعمل برءوس أموالهم<sup>(١١)</sup> .

فمع نهاية القرن الماضى كان عدد الشركات الموجودة فى مصر ، فيما عدا قناة السويس ، ٧٨ شركة برأسمال مدفوع وسندات قيمتها ٥٧٥ر١٦٧ر٢١ جنيها ، ومن هذه الشركات ٤٥ شركة أجنبية برأسمال وسندات قيمتها ٨٩٣ر١٠٩ر١٩ جنيها ، بينما الشركات الباقية وقدرها ٣٣ شركة كانت شركات صغيرة برأسمال محلى لا يتجاوز ٦٨٢ر٥٨ر٢ جنيها<sup>(١٢)</sup> مما يبين ضعف الاستثمارات المصرية المحلية ، أمام رأس المال الأجنبى المستثمر فى مصر حتى وقتها .

- 
- (٨) أندريه ايمان ، الصناعة المصرية ، الكتاب الذهبى بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيس اتحاد الصناعات ، اتحاد الصناعات المصرية ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٧ . ص ٨٤ .
- (٩) تقرير لجنة التجارة والصناعة لسنة ١٩١٦ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٩ . ص ٤٩ .
- (١٠) عبد المنعم الغزالى ، تاريخ الحركة العمالية ، ج ١ ، مكتب يوليو للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ . ص ٤٥ .
- (١١) حسين خلاف ، التجديد فى الاقتصاد المصرى الحديث ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ . ص ١٨٨ .
- (١٢) أمين مصطفى عفيفى عبد الله ، تاريخ مصر الاقتصادى والمالى فى العصر الحديث ، ط ٣ مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ . ص ٤٧٦ .

## القوانين والقرارات المنظمة للشركات :

تنظيماً لحركة الشركات ، أصدر مجلس الوزراء برئاسة أحمد زيور ، قراراً في ١٨ يوليو عام ١٩٢٣ موجباً على مجلس الوزراء ألا يقبل الطلبات الخاصة بتأسيس الشركات المساهمة إلا إذا كان عقد الشركة الابتدائي وقانونها الأساسي ، متفقين مع الأحكام التي اشتمل عليها قراراً مجلس الوزراء الصادران في ٦ مايو من عام ١٨٩٩ و ١٨ يونيو من عام ١٩٠٦ ، كما قرر أن يكون دائماً بمجلس إدارة الشركة ، عضو مصري ، واشترط أيضاً أنه في حالة إصدار أوراق مالية من أسهم وسندات وطرحها للاكتتاب العام ، يجب عرض ربع قيمتها على الأقل في مصر للاكتتاب العام ، ولم يجز أن تقبل اكتتابات من الخارج عن القيمة المعروضة في البلاد ، إلا إذا لم تغط تلك القيمة بالكامل ، وقرر نشر المستندات الموضحة لحالة الشركة السنوية ، كتقارير مجلس إدارتها وغيرها في جريدتين يوميتين ، أحدهما عربية والأخرى أجنبية (١٣) .

وبذا تتضح عناية الدولة بأمر الشركات وضبط أيقاعها بعد أن كان تنظيمها سابقاً عن طريق القرارين المشار إليهما لمجلس الوزراء واللذين حددا الشروط الواجب استيفائها لصدور ترخيص من الدولة بإنشائها ، على حين اشترط القرار الأخير مشاركة المصريين للأجانب في مجلس إدارة الشركة وبذا يدخل بهم ذلك المجال كشركاء في رأسمال الشركات ومجالس الإدارة والصناعة ، والأخيرة هي الأهم وهي المطلوبة .

وتوسيعاً لذلك الكسب المصري على حساب الرافد الأجنبي صدر قانون للشركات المساهمة في الحادي والثلاثين من مايو عام

---

(١٣) الوقائع المصرية ، عدد ٨٥ ، ١٩٢٣/٨/٢٧ . ص ١ .



عام ١٩٢٧ موجباً أن يكون بمجلس إدارة الشركة على الأقل عضوان مصرياً الجنسية ومقرراً أن يكون ربع قيمة الاكتتاب على الأقل معروضاً للاكتتاب بالبلاد ، وقرر أن يكون أربعة أخماس هذا الربع للمصريين ، حتى لا يكتب فيه الأجانب الموجودون بمصر وبدأ يفسح الطريق أمام الرأسماليين الصناعيين المصريين ويشجعهم ويحثهم على دخول وخوض ذلك المجال الذى تحتاجه البلاد .

بقيام الحرب العالمية الأولى ، توقفت واردات مصر من غالبية المصنوعات الأجنبية التى كانت تحتاجها ، وظهرت الحاجة الى ضرورة انشاء وترقية المشروعات الصناعية القائمة على حاصلات مصر الزراعية ، لذا كونت الحكومة الرشيدية لجنة التجارة والصناعة فى الثامن من مارس عام ١٩٦١ ، للوقوف على اثر الحرب فى الصناعة ، خاصة وأن ادارة التعليم الفنى والصناعى كانت قد بدأت فى ذلك العمل<sup>(١٤)</sup> وكانت تحت اشراف رجل انجليزى مما يعنى أن الحكومة قد أخذت تلك الفكرة وعملت على تنفيذها<sup>(١٥)</sup> لرفع قدرة البلاد الصناعية .

وبعد حوالى عشرين عاماً من صدور ذلك القانون صدر قانون آخذ للشركات حمل رقم ١٣٨ فى ٢٩ يولية عام ١٩٤٧ ، ويعتبر أهم ما جاء به اقراره الا تقل نسبة المصريين بمجلس ادارة أى شركة مساهمة مصرية عن ٤٠ ٪ ، كما أوجب ألا تزيد رؤوس أموال

---

(١٤) نفسه ، عدد ٢٣ ، ١٩١٦/٣/١٣ ، ص ٢ ، وكان من أهداف اللجنة بحث الطرق التى ترقى بها الصناعة المصرية ، والعمل على انتاج المصنوعات التى انقطع دورها من الخارج ، راجع : تقرير لجنة التجارة ، والصناعة لعام ١٩١٦ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٩ .

(١٥) المقطم ، عدد ٨٢٠٧ ، ١٩١٦/٣/١٦ . اجتماع لجنة التجارة والصناعة . ص ٦ .

الأجانب من أسهم الشركات المساهمة عند التأسيس أو عند زيادة رأسمالها عن ٤٩٪ ، واذ لم يكتتب فى النسبة المحددة للمصريين وهى ٥١٪ فى مدة لا تقل عن شهر ، جاز لوزير التجارة والصناعة التجاوز عن تلك النسبة (١٦) مما أدى الى خلق جو جديد للاستثمار صاحبه تحجيم لدور الأجانب واستثماراتهم وعضوية مجلس الادارة ... الخ ..

علاجا لآثار ذلك القانون وتشجيعا للاستثمارات الأجنبية ، أعد المشروع المرافق بمرسوم بقانون متضمنا بعض التعديلات المطلوبة وعرض على الجمعية العمومية لقسمى الرأى والتشريع بمجلس الدولة فاقرته ، ولذا أخذوا الموافقة السامية عليه تمهيدا لاصداره فى ٢٠ يوليو ١٩٥٢ (١٧) .

وعلى ذلك نجد الثورة بعد أقل من شهرين من قيامها تصدر مرسوما بقانون معدلا للمادة السادسة من القانون رقم ١٣٨ لعام ١٩٤٧ ، بحيث نص التعديل الجديد على وجوب تخصيص ٤٩٪ على الأقل من أسهم الشركات المساهمة للمصريين عند تأسيسها وزيادة رأسمالها وأوضح أنه اذ لم تستوف تلك النسبة فى مدة لا تقل عن

---

(١٦) فلم يجر لأى شخص الجمع بين عضوية مجلس ادارة أكثر من عشر شركات مساهمة ، أو أن يكون عضوا منتدبا بمجلس ادارة أكثر من شركتين منها ، مصلحة الشركات ، محفظة ٦١ ، شركة أقطان كفر الزيات ، ملف ١٨٢ - ١٠/٣ ج ١ . ص ٣ ، قانون رقم ١٣٨ لسنة ١٩٤٧ بشأن بعض الأحكام الخاصة بالشركات المساهمة ، وأيضا : المقطم ، عدد ١٨٠٠٦ ، ١٨/٢/١٩٤٧ . ص ٣ .

(١٧) دار الوثائق ، وناثق عابدين ، مجلس الوزارة محفظة ١٢ ، محاضر جلسات ، ملف ٢٧٦ - ١١٣/٢ ج ١ . ص ٦ ، مذكرة وزارة التجارة والصناعة الى مجلس الوزراء فى شأن مشروع مرسوم ببعض الأحكام الخاصة بشركات المساهمة .

شهر فى الاككتاب العام ، جان تأسيس الشركة بغير النظر  
للنسبة (١٨) .

وفى ذلك التعديل اغراء لرأس المال الأجنبى للمشركة فى  
الاستثمار وهو ما كان قد عرقله القانون السابق للشركات ، لكن  
الواقع كان أقوى من ذلك حيث تغلبت عوامل الخوف والقلق عند  
الرأسمالية الأجنبية فلم تشارك بالاستثمار المأمول منها .

وبعد ذلك صدرت عدة تعديلات فى القوانين الخاصة بالشركات  
كان أهمها قانون الشركات رقم ٢٦ لعام ١٩٥٤ ، والذى بإصداره  
تصدر لأول مرة فى البلاد مجموعة كاملة للأحكام المتعلقة بالشركات  
ذات الأسهم ، وكان أهم ما أتى به تخفيض قيمة السهم الى جنيهين ،  
بالإضافة الى أنه لم يجز لعضو مجلس الإدارة أن يتقاضى أكثر  
من ٦٠٠ جنيه سنوياً حتى تقل نفقة الانتاج فوق قصره لعضوية  
مجالس إدارة الشركات للفره على ست شركات مساهمة ، كما أنه  
لم يجز لأحد أن يكون عضواً منتدياً بمجلس إدارة أكثر من شركتين،  
وبين أن كل عضو مجلس إدارة شركة مساهمة تبلغ سنه سبعين  
سنة ميلادية يعتبر متقاعداً فى نهاية السنة المالية التى يبلغ فيها  
هذه السن ، ولكنه أجاز للجمعية العمومية إعادة انتخابه (١٩) .

وقد ادخلت على ذلك القانون أيضاً تعديلات ، كان أهمها  
القانون رقم ١٥٥ لعام ١٩٥٥ والذى نص على أنه فيماعدأ عضو

---

(١٨) الاقتصاد والمحاسبة ، عدد ٣٤ ، ١/٨/١٩٥٢ . ص ٢ ، تعديل  
قانون الشركات .

(١٩) وزارة التجارة والصناعة ، القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ ، المطبعة  
الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ . ص ١ ، ص ٦ .



مجلس الادارة المنتدب والعضو الذى يملك ١٠٪ على الأقل من أسهم رأسمال الشركة ، لا يجوز لمن تبلغ سنة ٦٠ عاما أن يكون عضوا فى مجلس الادارة الا بعد الحصول على ترخيص بذلك من مجلس الوزراء لفترة لا تزيد عن المدة المحددة للعضوية (٧) .

وقد أدت تلك التعديلات الهادفة والمغرضة من قبل الثورة تجاه كبار الرأسماليين الصناعيين للتخلص منهم ، الى احداث قلق وخوف عند رجال الصناعة نتيجة لاحساسهم بتغير المناخ الاستثمارى الذى تعودوا عليه مما انعكس اثره عليهم وعلى استثماراتهم .

### الاستثمار الصناعى :

باشتعال الحرب العالمية الاولى أصبح من المتعذر استيراد كثير من المواد المصنوعة وكذا فضل كثير من أصحاب رموس الأموال المصريين تخصيص جزء من رموس أموالهم لإنشاء بعض المصانع لإنتاج ما كانت تستورده البلاد من الخارج (٢١) ولتلبية حاجة القوات البريطانية كذلك .

واستمرت قوة الدفع تلك بعد الحرب حيث ساعد على استمرارها ظهور الحركة السياسية ونموها ونضج الوعى القومى والدور الذى قام به بعض الاقتصاديين والماليين المصريين (٢٢) كطلعت حرب واسماعيل صدقى ، مما جعل المصريين يدخلون ميدان

---

(٢٠) مصلحة الشركات ، محافظة ١٠٥ ، شركة الإيموبيليا ، ملف ١٨٢ - ١١٣/٣ ج ١ . مذكرة من ادارة الشركات للشركة بشأن ذلك القانون .  
(٢١) حسين الرفاعى ، تطور الصناعات ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٣٣ . ص ٧٩ .

(٢٢) ابراهيم الفطريف ، العمل والانتاج ، مطبعة لجنة البيان للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ . ص ٤٢ .

الصناعة ، وخاصة بعد انشاء بنك مصر ، واتخذ ذلك فى البداية شكل الاشتراك مع الأجانب والمتصرين فى انشاء مصانع جديدة أو فى المصانع المملوكة لهم ، ثم استقلوا بعد ذلك وحدهم فى اقامة بعض الشركات .

وترتب على ذلك الوضع أن رءوس الأموال العاملة فى البلاد بلغت فى عام ١٩١٥ حوالى ٢٥٠ ٧٦٢ر٩٩ جنيهًا فيما عدا قناة السويس ثم هبطت تدريجيا الى أن وصلت الى ٧٥٢٨٠ر٠٠٠ جنيه فى عام ١٩٢٦ (٢٣) .

وفىما يختص بالاستثمارات الصناعية فقد كانت رءوس أموال شركاتها فى عام ١٩١٩ حوالى ١٢٥٩٠ مليون جنيه من جملة رءوس أموال الشركات العاملة فى البلاد والبالغ قدرها ٩٦٣٦٦ مليون جنيه (٢٤) . ثم ارتفعت الى ١٢٨٤٤ مليون جنيه فى عام ١٩٢٩ من جملة رءوس أموال الشركات البالغ ٩٤٨٥٢ مليون (٢٥) بما فيه قناة السويس مما يوضح اتجاه حركة الاستثمار الصناعى نحو الأمام والارتفاع بالرغم من انخفاض رأس المال العام المستثمر (٢٦) .

---

(٢٣) جاد لبيب ، بناء الاقتصاد المصرى ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٥٢ . ص ٤٨٩ - ص ٤٩٠ .

(٢٤) محمد دويدار ، الاقتصاد المصرى بين التخلف والتطوير ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ١٩٧٨ . ص ٣١٩ .

A.C. Crouchely, The Investment of Foreign  
(٢٥)  
capital in Egyption companils and public Debt Cairo, 1936.  
P. 86.

(٢٦) مصلحة الاحصاء والتعداد ، احصاء الشركات المساهمة التى يوجد استغلالها الرئيسى فى مصر ، يونية ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ . ص ١٠٩٠ - ص ١٠٩٦ .

وجاء الكساد الكبير في ١٩٢٩ - ١٩٣٠ مشجعاً للتوسع الصناعي في مصر إذ كان رأس المال الأجنبي في أزمة كئيبة منه أضعف من سيطرته على الاقتصاد المصري وأدى إلى انهياره. المجال لرأس المال المحلي بالإضافة إلى أن أزمة الصادرات الناتجة عن الكساد قد أدت إلى عدم القدرة على الاستيراد وظهور إمكانية تلبية حاجات السوق المحلية بالانتاج المحلي مما شجع على إنشاء بعض الصناعات وجعل منها مشروعات مربحة (٢٧) .

وفوق ذلك الوضع الاقتصادي الذي ساعد على نمو الرأسمالية الصناعية المصرية حدث تطور سياسي في خلال الفترة من ١٩٢٩ - ١٩٣٩ كسبت منه الرأسمالية المصرية وتمثل في التعديل الحركي الذي تم في عام ١٩٣٠ وإلغاء الامتيازات الأجنبية بمعاهدة مونتريه التي وضعت الرأسمالية المصرية في موقف معادل للرأسمالية الأجنبية (٢٨) .

وقد كانت رموس الأموال والسندات المتداولة للشركات المساهمة في عام ١٩٣٨ فيما عدا قناة السويس ٨٧٠٩٦٠٠٠ جنيه مصري منها ١٦٠٢٩٢٠٠٠ جنيه مصري هي مجموع رموس أموال الشركات الصناعية (٢٩) . مما يوضح تراجع الأموال المستثمرة في البلاد في الفترة بين الأزمة الاقتصادية واشتعال الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي زادت فيه الأموال المستثمرة في الشركات الصناعية بعد فرض الحماية الجمركية عام ١٩٣٠ وتقادم أزمة الكساد لإيجاد صناعات تحل محل الواردات .

---

(٢٧) محمد دويدار ، المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .  
(٢٨) Bent Hansen and other; Foreign Trade Regimes and Economic Development, Egypt, New York, 1975, P.4.

(٢٩) البنك الأهلي المصري ، النشرة الاقتصادية ، ج ١ ، عدد ٤ ، ديسمبر ١٩٤٨ . ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .



ثم زاد رأسمال الشركات بما فيه المستندات نتيجة لظروف الحرب من ٨٦ر٨ مليون جنيه في عام ١٩٣٩ الى ٩١ر٤ مليون جنيه في عام ١٩٤٥ (٣٠). وتبعاً لذلك ارتفعت رءوس الأموال المستثمرة في الشركات المساهمة الصناعية من حوالي ١٦ر٣ مليون جنيه الى ٢٨ر٥٠٠ مليون جنيه في نفس الفترة (٣١) .

وكانت جملة الاستثمارات في عام ١٩٥٠ (٩٤ر١٤٨ر١٤٠ جنيهها) بما فيها قناة السويس ، خص الأجانب منها ٧٧١ر٧٦٢ر٩١ جنيهها ، وللمصريون ٣٢٣ر٣٨٥ر٤٨ (٣٢) مما يبين اتجاه رءوس الأموال الأجنبية الى الانخفاض في الوقت الذي توالى فيه رءوس الأموال المصرية ارتفاعها .

ولما كان من بين أسباب قيام ثورة ١٩٥٢ أسباب اقتصادية واجتماعية ، وكذا محاولة تحقيق عدالة اجتماعية بين الطبقات . الخ فقد خشي رجال الصناعة ذلك الوضع الجديد وخاصة بعد اصدارها لقانون الاصلاح الزراعي الذي أعاش الرأسماليين الصناعيين في قلق وترقب لما يحدث بالنسبة لهم (٣٣) . مما يمكن معه القول بأن ذلك الوضع قد اثر وبشكل ما على سطح الحياة الصناعية .

---

(٣٠) نفسه ، ج ٤ ، عدد ٤ ، ديسمبر ١٩٥١ ص ٢٧٠ .

(٣١) نفسه . ص ٣٥ .

(٣٢) نبيل عبد الحميد ، النشاط الاقتصادي للأجانب في مصر ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ . ص ٨٩ .

(٣٣) الأهرام في خدمة التجارة والصناعة ، عدد ٤٢ ، أكتوبر ١٩٥٢ .

ص ١٠ . مقترحات اتحاد الصناعات . . وأيضاً : اتحاد الصناعات ،

الكتاب السنوي ١٩٥٢/٥١ . ص ٢٠ ، وكذلك الكتاب السنوي ١٩٥٤/٥٣ .

ص ٢١٣ - ٢١٦ ، والكتابان من طبع شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ،

وقد طبع أولهما في عام ١٩٥٢ ، أما ثانيهما فقد طبع في عام ١٩٥٤ .

ويعد أصدق تعبير على ذلك انخفاض جملة الاستثمارات الأجنبية في مصر الى أن وصلت في عام ١٩٥٥ الى حوالي ٣٠ مليون جنيه، وبذا فقد انخفضت عن عام ١٩٣٣ الذي كانت فيه حوالي ٨١ مليون جنيه (٣٤) . ورغم ذلك فقد بلغ رأس المال المستثمر في الصناعة ٥٤٦ مليون جنيه عند نهاية عام ١٩٥٥ كان منها ٤٥٨ مليون جنيه للمستثمرين المصريين و ٨٨ مليون جنيه للمستثمرين الأجانب (٣٥) .

وربما كان من أهم العوامل التي ساعدت على تراجعهم بالاضافة الى قانون الاصلاح الزراعي بداية تدخل الثورة المباشر في الناحية الاقتصادية حيث فرضت الحراسة على شركة سكة حديد الدلتا الضيقة في عام ١٩٥٤ وتأميمها لشركة السكر والتقطير المصرية في عام ١٩٥٦ وتأميم شركة قناة السويس في نفس العام ٠٠٠ الخ (٣٦) .

وبالنسبة للأرباح التي هي أساس الاستثمار فقد تقلب متوسط مستواها نتيجة لعوامل السوق وتغير السياسات الحكومية ولذا كانت الأرباح قليلة في عشرينات هذا القرن قبل ادخال التعريفة الجمركية (٣٧) .

- 
- (٣٤) خليل حسن خليل ، دور دعوس الأموال الأجنبية ، مطابع مؤسسة أخبار اليوم ، القاهرة ، ١٩٦١ . ص ٤٠٥ .
- (٣٥) البنك الصناعي ، تقرير مجلس الادارة الى الجمعية العمومية عن عام ١٩٥٥ ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٥٥ . ص ١٧ .
- (٣٦) على الجريتلى ، خمسة وعشرون عاما دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية في مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ . ص ٥٣ .
- (٣٧) الأمم المتحدة ، تطور الصناعة التحويلية في مصر واسرائيل وتركيا ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٥٨ . ص ١٤٤ .

ثم زادت بعد ذلك رويدا رويدا حتى وصلت الى حوالى ٥٠٪  
فى عام ٥١ - ١٩٥٢ فى شركات التعدين وشركات المواد الكيماوية  
وشركات الورق والطباعة بينما كانت فى شركات التبغ ١٩٥٪ ،  
و ١٠٪ بشركات المنتجات الفلزية لنفس العام (٣٨) .

أما بعد الثورة فقد انخفض ذلك الربح الكبير قليلا حيث بين  
أحد تقارير البنك الصناعى أن قيمة الأرباح والفوائد الموزعة لعام  
١٩٥٥ قد وصلت الى ١١٩ مليون جنيه أى بنسبة ١٣٥٪ من رءوس  
الأموال المشغلة (٣٩) .

### جمعية الصناعات بالقطر المصرى :

تعود فكرة انشاء جمعية الصناعات بالقطر المصرى الى عام  
١٩١٠ بالرغم من أن أول لجنة لانشائها قد ألفت بعد ذلك بفترة  
برئاسة المسيو هنرى نوس بك ، حيث وجدت الفكرة تشجيعا من  
أصحاب الصناعات فى البلاد ، فعقدوا جمعية عمومية لذلك الغرض  
بسان استيفانو برمل الاسكندرية فى ١٤ يونية عام ١٩٢٢ . وقد  
حضرها لفيف كبير من أصحاب الصناعات فى مصر الذين اتفقوا على  
تحقيق الفكرة وبذا كونت جمعية الصناعات بالقطر المصرى (٤٠) .

وقد شكلت الجمعية من مصريين وأجانب وقد غلب العنصر  
الأجنبى على مشكلتها وخطت لها برنامجا استوحيته من تقرير لجنة  
التجارة والصناعة (٤١) وأن كان الغرض الأساسى منه الذود عن

---

(٣٨) نفسه . ص ٣٣٠ .

(٣٩) شهدى عطية الشافعى ، تطور الحركة الوطنية ، دار شهدى  
للطبوع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ . ص ٢٢٨ .

(٤٠) السياسة ، عدد ٢٣٣ ، ١٩٢٣/٧/٣٠ ، ص ٢ ، جمعية الصناعات  
بالقطر المصرى .

(٤١) اتحاد الصناعات ، الكتاب الذهبى بمناسبة مرور ٢٥ سنة على  
تأسيس الاتحاد . ص ١ .



صالح الصناعات فى القطر المصرى بما يعنى الدفاع عن رجال الصناعة واستثماراتهم . مما جعله برنامجا غير متعارف مع سياسة الدولة وان لم يمنع ذلك الجمعية من ان تطالب ببعض المطالب الأخرى التى تساعد على حل مشاكل رجال الصناعة وتحقق لهم الفائدة بزيادة أرباحهم .

واصلت الجمعية رسالتها باسمها ذلك الى أن عقدت جُمُعيتها العمومية الثامنة فى ٧ أبريل عام ١٩٣٠ ، ووافقت فيها على تغيير اسمها الى الاتحاد المصرى للصناعات ، وكانت تلك الجمعية قد ضمت فى عضويتها وحتى قبيل تحويلها الى الاتحاد حوالى ٢٣٤ عضوا من رجال الصناعة مختلفى الجنسية(٤٢) . وظلت الغلبة للأجانب داخل تلك المؤسسة منذ انشائها حتى عام ١٩٣٨ الذى وصلت فيه نسبتهم الى ٥٠٪ من عدد الأعضاء(٤٣) والذى توفى فيه رئيس الاتحاد ، ذلك الرجل الأجنبى وتولى مكانه أول مصرى لرئاسته(٤٤) حتى اذ وصلنا الى عام ١٩٤٧ نجد أن المصريين يحققون نسبة عالية داخل الاتحاد تضعهم فى موقف قوى داخل الاتحاد .

وبعد قيام الثورة يصدر القانون رقم ٥٣٠ فى ٥ نوفمبر من عام ١٩٥٣ محولا اسمه الى اتحاد الصناعات المصرية وجاعلا انضمام المؤسسات الصناعية الى الغرف أو الاتحاد وجوبيا بعد أن كان اختياريا(٤٥) مما يدعم الاتحاد وغرفه الصناعية ، أما ميكل

---

(٤٢) مصر الصناعية ، عدد ٤ أبريل ١٩٣٠ ، ص ٢٢ ، الاتحاد المصرى للصناعات .

(٤٣) نفسه ، عدد ٤ ، ٥ فبراير ١٩٣٨ . ص ٢٣ .

(٤٤) المقطم ، عدد ٢٣ ، ١/١٢/١٩٣٨ . ص ٤ .

(٤٥) الوقائع ، عدد ٨٩ مكرر غير اعتيادى ، ٥/١١/١٩٥٣ .

ص ١ - ص ٣ .

الاتحاد وعضويته ٠٠٠ الخ . فقد نتج عن استمرار زحف المصريين عليها ان تم لهم السيطرة عليها حيث لم يحتل الأجانب فى عام ٥٣ - ١٩٥٤ الا حوالى ١/٤ عضوية مجلس ادارة الاتحاد(٤٦) .

وتجدر الاشارة الى أن الرأسمالية المصرية كما ذكرنا تعود فى جذورها الأولى الى الزراعة ، كذا كان ملاك الأراضى الزراعية ورجال الصناعة المصريون ، فثنتين لا تختلف احدهما عن الأخرى(٤٧) وقد قوى من ارتباطهم وساعد على اندماجهم عمليات الأنساب والاصهار التى تمت بينهم(٤٨) وكان من بين هؤلاء المستثمرين الزراع والتجار ، وأصحاب المصانع والمحامون ٠٠ الخ .

أما الجناح الأجنبى من الرأسمالية الصناعية فى مصر والذى لاشك أنه قد أثر فى تركيب المجتمع المصرى واقتصاده فقد ساعد على تشكيله وتكوينه احتماؤه بنظام الامتيازات الأجنبية بشكل جعلهم من أصحاب المصالح فى البلاد وأدى الى تركيز النشاط الاقتصادى فى البلاد فى أيديهم وجعله تحت سيطرتهم(٤٩) حتى اننا نجد أن الفرق واضح فى دورهم ونشاطهم فى مصر قبل الغاء الامتيازات وبعدها وقد كان من هؤلاء الأجانب التجار وأصحاب المصانع والمهندسون والأطباء ٠٠٠ الخ .

---

(٤٦) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ٥٣/١٩٥٤ ، طبع شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

(٤٧) روبرت مابرو ، الاقتصاد المصرى من ١٩٥٢ - ١٩٧٢ ، ترجمة صليب بطرس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ . ص ٣٢٩ .

(٤٨) عاصم الدسوقى ، كبار ملاك الأراضى الزراعية ودورهم فى المجتمع المصرى ١٩١٤ - ١٩٥٢ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٦ . ص ٢٨٨ .

(٤٩) لطيفة سالم ، مصر فى الحرب العالمية الأولى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤ . ص ١٥ .





الفصل الأول

---

الوضع الاقتصادى فى مصر

من ١٩٥٧ - ١٩٦١



تطلبت التنمية الاقتصادية التي أرادت الثورة أحداثها قوانين وقرارات تهدم أسس التركيب القديم للمجتمع المصري ، وتضع هيكلًا جديدًا للعلاقات الاجتماعية ولذا شهدت الفترة بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٦١ خطوات الدولة في ميدان التنمية الاقتصادية ، تلك الخطوات التي مهدت للتحويل الاشتراكي الذي بدأ بقوانين يوليو عام ١٩٦١ .

ويعد أهم تلك الخطوات : تنظيم الاقتصاد المصري تبعًا لخطط مرسومة ، الأمر الذي أفضى إلى إنشاء وزارة للتخطيط ، والقضاء على تبعية ذلك الاقتصاد للخارج ، وتمصير أهم الاستثمارات الأجنبية التي كانت بمثابة مراكز للسيطرة الأجنبية .

وقد وقع التغير في توجيه السياسة الاقتصادية بعد حرب السويس ، نتيجة لعدة أسباب منها ، أن رجال الثورة قد ثبتوا أقدامهم في الحكم وفي السيطرة على أجهزة الدولة وقضوا على كل معارضة في البلاد ، وأرغموا بريطانيا على الجلاء وصدوا العدوان الثلاثي ، وبدأت الحكومة وقد حققت أمنها الداخلي والخارجي ، راغبة في التغلب على مشكلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ومتوصلة إلى أن السياسة الجريئة أمر لا بد منه لرفع مستوى المعيشة ، ولجعل البلاد أكثر قوة من الناحية الاقتصادية حيث أدرك قادة الثورة أن أصحاب المشروعات الخاصة لم يتجاوبوا بحماسة كافية لنداءاتهم وللحوافز



التي قدموها لهم(١) ولذا فقد توصلوا الى انه لابد من أن تتحمل الدولة قسطا أكبر في التنمية الاقتصادية ودفعها الى الأمام .

وعلى ذلك فإن الدولة لم تعد ترى منذ أواخر عام ١٩٥٦ أن التنمية الاقتصادية مجرد نشاط اقتصادي بحت يهدف الى التنمية على الأساس والتركيب القديم ، بل أصبحت تهدف وهي تنمي المجتمع اقتصاديا الى إعادة تشكيل القوى الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع على أساس جديد ، ولذا لم تمض عدة أسابيع على انسحاب القوات المعتدية في عام ١٩٥٦ ، حتى صدرت قرارات اخضاع جميع المصالح الفرنسية والاسترالية والبريطانية لأشراف الحراسات العامة ، لابعاد رأس المال الأجنبي عن المراكز المالية الحساسة ، كما ثم انشاء المؤسسة الاقتصادية ، وتمصير البنوك وهيئات التأمين والوكالات التجارية وانشاء مجلس أعلى للتخطيط ولجنة التخطيط(٢) .

### التنمية الاقتصادية بعد عام ١٩٥٧ :

نشرت القوانين الخاصة بتمصير البنوك وشركات التأمين ووكالات الاستيراد في ١٥ يناير وبدأ العمل بها من تاريخ النشر وعلق عبد المنعم القيسوني وزير المالية والاقتصاد على تلك الخطوة بقوله : « ان الحكومة مصرت البنوك وشركات التأمين لأنها مصدر للأموال وتسيطر على الاقتصاد المصري ولا يوجد فيها استثمار أجنبي ، أما الشركات الأخرى التي لا تملك سيطرة على الاقتصاد المصري عن

---

(١) باتريك أوبريان ، ثورة النظام الاقتصادي في مصر ، ترجمة خيرى حماد ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٧٠ . ص ٢٨٠ - ص ٢٨١ .  
(٢) محمد أنيس وآخر ، ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وأصولها التاريخية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ . ص ٤٩٤ .

طريق التمويل والتي يوجد فيها استثمار أجنبي بمعنى الكلمة وتساهم في خدمة البلاد فلن يتخذ أى إجراء نحوها ، (٣) .

ومن ذلك يتبين أن تلك القوانين المالية للتمصير لا تعد تأميماً وإنما قصد بها القضاء على « الاقطاع » الاقتصادي الأجنبي في مصر دون مساس بالاستثمار الأجنبي النافع للبلاد وهو ما أكد مصدر اقتصادي مسئول (٤) عندما أوضح أن التأميم هو انتقال رأس المال إلى الدولة . أما التمصير فعملية قصد بها انتقال رأس مال هذه الهيئات إلى المصريين للانتفاع بها بدلا من بقائها في أيدي الأجانب (٥) .

ولم يتوقف شرح وتحليل المسئولين لتلك القوانين للتخفيف من تخوف الأجانب منها على استثماراتهم وأموالهم وهو ما يعكسه استمرار القيسونى في التخفيف من أثرها بل والتأكيد على أن تلك القوانين الاقتصادية لا تمس الاستثمارات الأجنبية في مصر وأن الحكومة مستمرة في التسهيلات التي منحتها للاستثمارات الأجنبية في السنوات الأربع الأخيرة (٦) .

والواقع أن تلك القوانين لم تمر بسهولة بل أيدها فريق وعارضها آخر مما يعنى أن صداها كان واسع النطاق في ميادين العمل والعمال حيث تفاعل بها البعض منهم وتخوف منها البعض

---

(٣) الأهرام الاقتصادي في خدمة التجارة والصناعة ، عدد ٦٧ ، يناير ١٩٥٧ ، عصر الاقتصاد المصرى . ص ٧ .  
(٤) لم تذكر الجريدة اسمه ، ونعتقد أنه د. عبد المنعم القيسونى وزير المالية .

(٥) الأهرام ، عدد ٢٥٦١١ ، ١٧/١/١٩٥٧ ، التمصير لا يعتبر تأميماً . ص ٢ .

(٦) نفسه ، عدد ٢٥٦١٤ ، ٢٠/١/١٩٥٧ ، تصريح القيسونى . ص ٢ .

الآخر فالمتفائلون رأوا فيها تحقيقا لحلم طويل داعب نفوس المصريين - تحت تأثير ضغط الاحتلال الأجنبي وتغلغل سلطانه - بارتقائهم يوم التحرر لكل مرافق البلاك الاقتصادية واستغلالها الخالص ، حتى ولو كان ذلك باعثا على نوع من الانكماش فى محيط النشاط الاقتصادى العام . فقد فضل ذلك الفريق « أن تكون دفعة اقتصادنا المنكمش فى أيدينا ونحن فيه السادة والمسيطرون على أن يكون ذلك الاقتصاد المنتعش جاثما تحت سلطان من الدخلاء وليس للمصريين فيه سوى الفتات » وأكد أصحاب ذلك الاتجاه أن تقلص ظل السيطرة الأجنبية وما يسندها من رأس المال لابد باعث على انتعاش الطابع المصرى وازدهاره ليسد الفراغ الذى خلفه المال الأجنبى وتركه الاداره الأجنبية (٧) .

ولم يكتف أصحاب هذا الاتجاه بذلك بل أوضحوا أن ملء ذلك الفراغ وإن تطلب بعض الوقت فليس عيبا ولا جرما ، فليس خيرا من المران والتدريب والعمل لاكتساب الخبرة مهما كلفنا ذلك من الجهد والتضحيات (٨) .

وأما فريق المتخوفين فقد نظروا للأمور نظرة مادية مجردة من العوامل الوطنية والأدبية والنفسية التى نظر اليها الفريق السابق ، وتوقعوا انمكاشا نتيجة لهذه القوانين وأوضحوا أن ذلك يتناقض مع الاتجاه للتنمية الصناعية والاكتفاء الذاتى (٩) .

وكان من أنصار الفريق الأول عبد الله فكرى أباطة رئيس نادى التجارة الملكى حيث أوضح « أنه أميل للمسبيل الأول » مؤكدا أنه يفضل

---

(٧) الاقتصاد والمحاسبة ، مجلة يصدرها نادى التجارة ، عدد ١١١ ،

فبراير ١٩٥٧ ، بين التمصر والتأميم ، عبد الله فكرى أباطة ، رئيس نادى التجارة ، ص ٣ .

(٨) نفسه .

(٩) نفسه .



أن تسير البلاد الهويينا باقتصاد صافى الوطنية خالص القومية على  
أن « نصير مسرعين باقتصاد لغيرنا زمامه ونصيب الأسد منه ولنا  
الفضلات » ومطالبنا المصريين أن يعملوا على ملء الفراغ معتمدين  
على أنفسهم وامكاناتهم (١٠) .

وامتصاصا للجو العام الذى أحدثته تلك القوانين عند المتخوفين  
رفعت الحراسة عن ١٣٦ شركة ومؤسسة حتى آخر يناير ١٩٥٧ ، ومن  
بين المؤسسات التى رفعت عنها الحراسة شركات للنسيج ومصانع  
للادوية وشركات لغزل الأقطان ٠٠ الخ ٠٠ (١١) .

والت وزارة المالية عملية رفع الحراسة عن الشركات  
والمؤسسات حيث تم فى دفعة ثانية رفع الحراسة عن ٧٢ شركة  
ومؤسسة وكان منها : شركة هاواى للالبان ، وشركة أبو زعبل وكفر  
الزيات للأسمدة والمواد الكيماوية ، وشركة الملح والصودا وشركة  
صبغى البيضاء ، وشركة وتكس للدخان والسجاير (١٢) . وهكذا تم

---

(١٠) وبين الرجل أن الكثيرون قد خلطوا بين التمسير والتأميم ،  
فأوضح أن التمسير أساسه استمرار الجهود الفردية على أن تكون مصرية  
الطابع والواقع ، أما التأميم فهو نملك الدولة لمرافق الانتاج ، وهو تعريف  
لا يختلف عما ذكر ، راجع نفس المصدر .

(١١) الأخبار ، عدد ١٤٣٥ ، ١٩٥٧/٢/٦ ، ص ١ ، وبعد رفع الحراسة  
عن أموال الأجانب بالشركة كانت تعقد جمعيتها العمومية لاختيار أعضاء  
مجلس إدارة الشركة ، حتى يتهيأ للشركة وجهازها الإدارى تسلم أموالها من  
الحراسة العامة ، راجع : مصلحة الشركات ، محفظة ١٢٩ ، شركة مطاحن  
المحمودية ، ملف ١٨٢ - ٢٦٤/٥ . ص ٥٧ ، مذكرة بشأن دعوة الجمعية  
العمومية لمساهميها فى ١٩٥٩/٣/٢٢ .

(١٢) الأخبار ، عدد ١٤٤٢ ، ١٩٥٧/٢/١٤ ، ص ٤ . وفى بعض الحالات  
حلت المؤسسة الاقتصادية محل الحارس الخاص ، كما هو الحال فى شركة  
الغزل الأهلية ، راجع : مصلحة الشركات ، محفظة ٤٦ ، شركة الغزل الأهلية ،  
ملف ١٨٢ - ١٨٢/٣ ج ٢ . ص ٧ . تقرير مجلس الإدارة الى الجمعية  
العمومية الاعتبارية فى ١١ يناير ١٩٥٨ عن السنة المالية ١٩٥٧/٥٦ .

رفع الحراسة رويدا رويدا فى ظل اجراءات التمسير لمحاولة الحفاظ على الوضع الاقتصادى من أى خلل أو زعزعة واهتزاز :

وربما كان يغذى مخاوف الرأسمالية الصناعية فى ، مصر أن نظام الحكم كان يتوخى الحذر حيال المراكز المستقلة للقوة الاقتصادية التى كثيرا ما كان يشك فى أنها تمثل معارضة سياسية مقنعة ، وقادرة على عرقلة تنفيذ خطط التنمية ان لم يكن احباطها ، وانعكس هذا الموقف منذ أوائل عام ١٩٥٧ من خلال القانون الذى قضى بحرمان أى بنك من امتلاك أكثر من ٢٥٪ من أسهم أى شركة مساهمة ، وواضح أن ذلك القانون كان موجها ضد بنك مصر ، بهدف الحيلولة دون ظهور مجموعات اقتصادية مماثلة (١٣) .

وفى صيف عام ١٩٥٧ أسهم رجال وزارة الصناعة فى اعداد خطة خمسية اقترحها مجلس الانتاج القومى تهدف الى احداث نهضة صناعية شاملة حيث أراد رجال الثورة أن يرفعوا معدل التنمية فى تلك الخطة من ٦٪ الى ١٦٪ ، كما استهدف ذلك البرنامج زيادة مساهمة قطاع الصناعة فى الناتج القومى الاجمالى من ١١٪ الى ١٩٪ خلال سنوات البرنامج الخمسى . غير أن تلك الزيادة كانت تحتاج الى استثمارات صافية فى الصناعة بمقدار ٤٥ مليون جنيه فى العام فيما بين عامى ١٩٥٧ و ١٩٦١ ، وكان على الدولة أن تقولى ٦١٪ من الاستثمارات فى الصناعة الثقيلة تاركة الصناعة الخفيفة ذات الأرباح المؤكدة للاستثمار الخاص وقدرت احتياجات البرنامج التمويلية بنحو ٣٣٠ مليون جنيه لاستثمارها فى ١٥٠ مشروعا ، وفى

---

(١٣) روبرت مابرو ، الاقتصاد المصرى من ١٩٠٢ - ١٩٧٢ ، ترجمة صليب بطرس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ .  
ص ١٩٦ - ص ٢٠٠ .

عام ١٩٦٠ أى بعد السنة الثالثة بلغت الاستثمارات المنفذة فعلا ١٤٢ مليون جنيه أى ما يقرب من ٤٣٪ من جملة الاستثمارات المخططة فى سنوات البرنامج وقد وزعت تلك الاستثمارات على نحو ١٠٥ من المشروعات فى التعدين وصناعات المنسوجات والصناعات الغذائية والسلع الاستهلاكية المعمرة وبعض الصناعات الثقيلة (١٤) .

وهكذا لم يرصدوا فى خطة عام ١٩٥٧ أكثر من ٢٢٪ من مجموع رؤوس الأموال للمقطاعات التقليدية فى الصناعة كالأغذية المعلبة والمنسوجات وافترضت الخطة أن القطاع الخاص سيؤمن تلك الاستثمارات بينما تتحمل الدولة المسئولية القائمة عن تمويل المشروعات الباقية فى البترول والمعادن والمنتجات المعدنية والكيمياوية وتنفيذها . وقد أدت تلك الالتزامات مع مرور الوقت الى توسيع نطاق المشروعات العامة وولد مع ذلك سلسلة كاملة من الرقابات على استقلال منتجى القطاع الخاص كما وضعت المشروعات الخاصة فى مركز ثانوى فى التنمية الطويلة الأجل للاقتصاد المصرى ، غير أن قيادة الثورة ظلت حتى عام ١٩٦١ تحاول دفع عملية التنمية والتصنيع دون تغيير الاطار التنظيمى للملكية الخاصة (١٥) .

وربما رجع عدم اقدام رأس المال الخاص على المشاركة على النحو الملائم ، وبالقدر الكافى فى مجهودات التنمية عامة ، والصناعية منها خاصة، الى مجموعة من الأسباب منها : أن الرأسماليين وخاصة

---

(١٤) حمدى هان ديك كيو ، التنمية الصناعية فى مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٥ ( مع مقارنة بكوريا الجنوبية ) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم الاقتصاد ، ١٩٨٢ . ص ١١٠ - ص ١١١ ، وأيضا : فؤاد مرسى ، حتمية الحل الاشتراكى ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ . ص ٥٩ .  
(١٥) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ٢٨١ .



الكبار منهم بجسهم الاستغلالي من ناحية ، وبطبيعة فكرتهم الرأسمالية من ناحية أخرى ، وجدوا في التطبيقات والاتجاهات التي بدأت تتخذها الثورة تطبيقا لمبادئها ، تطورا يتعارض مع أهدافهم ومع الجو الذي تعودوا أن يباشروا فيه نشاطهم ذا الطبيعة الرأسمالية . ففي الوقت الذي اتخذ فيه قادة الثورة عددا من الاجراءات لتشجيع رأس المال الخاص ، لاجتذابه لخدمة الاقتصاد المصري ، كانوا حريصين على أن يكون لهم مطلق الحرية في مواجهته وأن يكون لهم الاشراف والتنسيق بين مختلف الجهودات المبذولة في نطاق التنمية . كما اتخذوا اجراءات عديدة لابعاد بعض العناصر الرأسمالية ، التي ربطت مصيرها ومصالحها قبل الثورة بمصير الاستعمار ومصالحه ، وادخلت تعديلات كثيرة على قوانين الشركات بغرض الحد من سيطرة أشخاص محددين عليها (١٦) .

وقد أوضح ذلك عبد الناصر عندما ذكر « أننا لا نريد أن نقضى أو نصفى الرأسمالية ولكن نرى أن من واجبنا أن نراقبها » فهل ترضى الرأسمالية بتلك الرقابة وهي التي كان لها السيادة الاجتماعية والاقتصادية، تلك السيادة التي جعلت عبدالناصر يعلن أنه « يريد أن يحل محل النظام الاقتصادي الاستغلالي والاحتكاري نظام اقتصادي اشتراكي ديمقراطي تعاوني » (١٧) .

---

(١٦) راجع : منها قرارات وقوانين الشركات من هذا البحث ، حيث قررت الثورة عدم الجمع بين عضوية مجالس ادارة أكثر من ست شركات ، وبين وظيفة عضو مجلس الادارة المنتخب في أكثر من شركتين ... الخ . ص ٤٣ - ٧٧ .

(١٧) الهيئة العامة للاستعلامات ، مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الأول ، القاهرة ، بدون تاريخ ، خطاب الرئيس في المؤتمر التعاوني الذي عقد بجامعة القاهرة في ١٩٥٧/١٢/٥ . ص ٧٥١ - ٧٥٢ .

وهدف الثورة من ذلك كسر شوكة العناصر الرأسمالية القديمة من جهة ، وحرصا منها من جهة أخرى على ألا يكون للعناصر الرأسمالية الجديدة مراكز سيطرة سياسية كذلك التي كانت تحتلها العناصر القديمة قبل الثورة (١٨) .

ورغم ذلك الموقف الحازم والصریح من عبد الناصر فقد كان يطمئن المستثمرين من آن لآخر فقد ذكر في مارس من عام ١٩٥٧ « تركنا الباب مفتوحا للمشروعات الفردية ورؤوس الأموال الخاصة على أساس الاقتصاد الموجه وليست لدينا مشروعات أخرى تستحق التأميم » (١٩) . ومن هنا فقد أوضح الرجل أن منهجه الاقتصادي أصبح قائما على أساس الاقتصاد الموجه تتعايش فيه المشروعات العامة مع المشروعات الخاصة ومبيناً أنه لن يتجه مرة أخرى للتأميم .

وبعد أقل من خمسة أشهر من ذلك التصريح نجد الدكتور فؤاد محيى الدين عضو مجلس الأمة يعلن فى ذلك المجلس فى أواخر شهر أغسطس عام ١٩٥٧ معقبا على كلام زملائه فى مجال توفير الرعاية الطبية للمواطنين ، أنه لم يسمع منهم إشارة أو كلمة عن تأميم الطب ، لأن فى تحقيقه تحقيقا لرفاهية الشعب وضمانا لصحته ، ومبيناً أنه يؤمن بالتأميم عامة (٢٠) ورد عليه الدكتور نور الدين

---

(١٨) عاطف صدقى وآخر ، التحول الاشتراكى فى ج.م.ع. ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٧١ . ص ٥٦ - ٥٧ .

(١٩) الصدر السابق ، حديث عبد الناصر مع المستر كرانجيا صاحب مجلة « بليتزر » الهندية فى ١٠/٣/١٩٥٧ . ص ٦٤٨ .

(٢٠) محمد الطويل ، برلمان الثورة ، تاريخ الحياة النيابية فى مصر ( ١٩٥٧ - ١٩٧٧ ) ج ١ مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٨ - ص ١٩٣ .

طراف وزير الصحة بأنه يعتقد أن فكرة التأميم سابقة لأوانها ،  
وياحبذا لو استطعنا تنفيذها (٢١) .

ومن ذلك يتبين أن فكرة التأميم كانت فى ذهن القیادات  
السیاسیة ، وكانت تخرج للنور عندما يتعذر علیها معالجة وضع ما  
مع الرأسمالیين وسرعان ما تخبو لأنها كانت كما ذكر الوزير فكرة  
سابقة لأوانها ، مما يدحض بالتالى ما ذكر من أن تعبير الاشتراكية  
لم يكن يعنى فى مصر فى عامى ١٩٥٨ و ١٩٥٩ أكثر من مجرد  
التعاون ، وأنه لم يكن يحمل المضمون المألوف الذى يحمله هذا التعبير  
فى أوربا (٢٢) . ويؤكد أن البذرة كانت موجودة وفى الطور المستتر  
لحين خروجها لحيز النور .

ويبدو أن الرأسمالیين الصناعیین قد شعروا بفترة الحمل تلك  
ومن هنا كان من الصعب على هؤلاء الرأسمالیين والمستثمرین  
الاقدام الكامل على حركة الاستثمار الصناعى . بالإضافة الى  
ما حمله مناخ الاستثمار ، من جو مشبع بالتمصير وتأكيد القيادة  
السیاسیة بقوانينها من فترة الى أخرى عدم ثقتها بهم ، وأنها يجب  
أن تشرف علیهم .

ومع ذلك فقد كانت الثورة تتوقع من الرأسمالیين أن يكونوا  
شرفاء ومواطنین صادقین مخلصین لقضية نمو البلاد الاقتصادی  
فبالإضافة الى ما سبق كان من غير المعقول تحقيق ذلك التحول  
السريع من رجال كان المجتمع فى الماضى لا يطلب منهم أكثر من  
حد أدنى من الضرائب ، ولم يتح لهم من الوقت ما يكفى لتكييف  
أنفسهم مع العهد الجديد ، فى الوقت الذى ظلت الثورة تظهر لهم  
بصورة واضحة أحيانا وغامضة فى أحيان أخرى افتقارها الى

---

(٢١) نفسه .

(٢٢) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١٣٦ .



الثقة بالراسمالية المصرية(٢٣) . بالاضافة الى أن الدولة لم تترك ميدان التنمية لرأس المال الخاص وحده بل قامت وحدها أو بالتعاون مع رأس المال الخاص بإنشاء كثير من المشروعات الصناعية وبذا وضع عدم اقتناعها بالأسلوب الراسمالي الحر وبقدرة رأس المال الخاص على حمل مسئولية التنمية وحده(٢٤) .

وأوضحت تلك الاجراءات أن الثورة مصممة على عدم ترك عملية التنمية لرأس المال الخاص وحده وانما تريد أن يكون للدولة دور كبير فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية وهو الأمر الذى لم يكن رأس المال الخاص وخاصة الكبير منه مستعدا لقبوله ، رغم ما قدمته له الدولة من وسائل الاغراء ، وبدأ يردد نغمة ضرورة وضع القطاع العام فى نطاق محدود ، بأن يقصر نشاطه على المشروعات غير المربحة على أن يقوم ببيعها للنشاط الخاص عندما يثبت نجاحها(٢٥) . الخ . هذا من جهة ومن جهة أخرى فانه تحقيقا لهدف الثورة فى اقامة عدالة اجتماعية اتخذت عدة اجراءات عكست فلسفة اجتماعية قائمة على العدل وتكافؤ الفرص جعلت الراسمالية الكبيرة التى اعتادت على الاستغلال والاستبداد والسيطرة تشعر بالضيق وتحجم من الاقدام على المساهمة بدرجة كافية فى مشروعات الدولة الاقتصادية ، لأنها كانت ترى فى نجاحها تهديدا لمصالحها(٢٦) .

---

(٢٣) نفسه . ص ٢٨٥ .

(٢٤) عاطف صدقى وآخر ، المرجع السابق . ص ٥٧ .

(٢٥) حنى صرح مصدر اقتصادى - نعتقد أنه وزير المالية - أن دور المؤسسة الاقتصادية هو اسنياب الجزء الذى لا تستوعبه السوق المالية ، الى أن يتم بيعها للمستثمرين المصريين ، الأهرام ، عدد ٢٥٦١١ ، ١٧/١/١٩٥٧ . ص ٢ .

(٢٦) نفسه . ص ٥٩ - ٦٠ .

لقد كانت استجابة الرأسمالية سلبية وكان أغلب المستثمرين يفضلون استثمار أموالهم فى المباني فقد بلغ استثمارهم فيها ٥٩ مليون جنيه فى عام ١٩٥٨ فى وقت لم تتجاوز فيه اكتتابات الأفراد والبنوك فى رؤوس أموال الشركات التى أسست فى عام ١٩٥٨ ( ١٤ مليون جنيه ) بنسبة ١٣٪ من مجموع الاستثمارات ثم انشئت الهيئة العامة لتنفيذ مشروعات السنوات الخمس للصناعة وكان تنفيذ تلك المشروعات يحتاج استثمارات تبلغ جملتها ١٦٢ مليون جنيه ورفضت الرأسمالية الكبيرة أن تسهم فى التمويل الا بشرطها المعين وهو بيع القطاع العام ولازاحتها وخطب ودها أعلنت الدولة كما ذكرنا استعدادها لبيع المشروعات عندما يثبت نجاحها ومع ذلك فإن القطاع العام لم يكن من الضخامة بحيث يخيف الرأسمالية وعلى العكس كانت المؤسسة الاقتصادية تسيطر على شركات يمثل انتاجها ١٢٪ من الانتاج الصناعى ومن هنا كان الموقف واضحا وهو أن الرأسمالية المصرية لا ترغب فى المساهمة فى التنمية وفى التصنيع الحقيقى نظرا لارتفاع درجة المخاطرة وطول المدة للحصول على عائد مجز (٢٧) .

ولخص أحد الأجانب موقف الرأسمالية هذا مؤكدا أنه كان لاجراءات التمهيد بعد حرب السويس ، ولإعادة الثورة النظر فى النظام الاقتصادى ، وللقبوض الكبيرة التى فرضتها على المشروعات الخاصة وخاصة منذ العمل بالبرنامج الصناعى الأول اثرها البين حيث كانت علامات واضحة وان كانت غير دالة على مستقبل التطور الاقتصادى الذى ستلعبه الرأسمالية الخاصة (٢٨) .

---

(٢٧) فؤاد مرسى ، حتمية الحل الاشتراكى ، دار الكتاب العربى

للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٠ ، ص ٧٥ - ص ٨٠ .  
P.J. Vatikiotis; Egypt Since The Revolution, London,  
1968. P. 41.

وعندما تمت الوحدة بين مصر وسوريا ، أحس عبد الناصر ووزراؤه بالحرية فى الاعراب عن موقفهم المتشدد تجاه الرأسمالية، حتى اذا وصلنا الى عام ١٩٥٩ نجد أنه لم يكن لاحاديث السياسة عن الحاجة الى التعاون بين الدولة والقطاع الخاص ما يؤكد ما من أعمال ملموسة لتبديد مخاوف الرأسماليين ، حتى أصبح كل رأسمالى يتساءل عما اذا كان التوازن الذى يدعو اليه عبد الناصر يتطلب التدخل فى ملكيته، فلم تكن أحاديثه عن السياسة الهادفة تصفية الرأسمالية المستغلة والمحكرة ولا مقالات الصحف عن تحديد الاجارات وسياسات الأجور والنظم المالية التقدمية لتزيل مخاوف الرأسماليين حتى تصلب الموقف المعادى للرأسمالية عند أواخر عام ١٩٥٩ وبداية عام ١٩٦٠ وأصبحت عيوبها كنظام اقتصادى واجتماعى تلقى المزيد من الدعاية فى الصحف ثم دارت مناقشات مستمرة فى الدوائر الرسمية والصحف عن الحاجة الى مزيد من الإصلاح الاجتماعى للتقليل من اللاتكافؤ فى الدخل والثروة وكذا واصل الوزراء الحملة على الرأسماليين لتقاعسهم عن المجازفة برؤوس أموالهم فى الصناعات الجديدة . الخ . وسرعان ما تحققت مخاوف الرأسماليين بتأميم بنك مصر والبنك الأهلى فى ١٢ فبراير من عام ١٩٦٠ (٢٩) .

### موقف عبد الناصر من المشروعات الصناعية الخاصة :

لما كان عبد الناصر حاكما ذا فكر ورجلا له موقف من القضايا الاقتصادية والاجتماعية فان تتبع فكره ، على الأقل المعلن منه ، يخرجنا ببعض الحقائق عن خطة الرجل ومنهجه وموقفه من الرأسماليين الصناعيين فى تلك الفترة .

---

(٢٩) باتريك أوبريان ، المرجع السابق ، ص ١٦٢ - ص ١٦٣ ،

ص ٢٨٦ - ص ٢٨٧ .



لقد كان واضحا أن عبد الناصر مصر ومستقر على عدم وضع تعريف معين يحدد منهج الثورة الاقتصادية خلال تلك الفترة، فنجده عندما يواجه بسؤال عن ما هو النظام السياسى والاقتصادى فى مصر ، وهل هو نظام اشتراكى أم رأسمالى ، يذكر « أن ايجاد تعريف للنظام القائم ليس بالسهل وقد قلت فى العام الماضى ان النظام القائم فى مصر نظام تعاونى وقلت هذا العام انه نظام اشتراكى تعاونى ديمقراطى . . فأراؤنا ونظرياتنا تنبعث من حاجات بلادنا . . ولذلك أخذت الحكومة بنظام الاقتصاد الموجه وهو نظام رأسمالى موجه . . لا أستطيع القول بأن النظام الاقتصادى فى مصر نظام تعاونى أو اشتراكى تعاونى . . انه نظام مبنى على حاجات البلاد » (٣٠) .

ومن ذلك يتبين حرص الرجل على ابهام موقفه وحرصه أيضا على التأكيد على أنه نابع من حاجات البلاد وهى متغيرة بطبيعة الحال كأي كائن حى وبذلك يعطى لنفسه حرية الحركة والتوجه والتفسير المناسب لتعاريفه وقت حاجته اليها .

ويؤكد ذلك تفسيره للديمقراطية التى ربطها بالتعريف الاقتصادى ، حيث يؤكد أنه لا فائدة من الديمقراطية السياسية الا اذا كانت تسير جنبا الى جنب مع الديمقراطية الاجتماعية، فالديمقراطية من وجهة نظره عدل ومساواة وتقريب للفوارق بين الطبقات، حيث أكد « أننا سنعمل من أجل إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى، سنعمل على تقريب الفوارق بين الطبقات » (٣١) ونجد هنا جملة

---

(٣٠) هيئة الاسعلامات ، خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الأول ، حديث الرئيس الى وفد الصحفيين الأمريكين فى ٢٧ يناير ١٩٥٨ . ص ٧٧٥ .

(٣١) هيئة الاستعلامات ، خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الثانى ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، خطاب الرئيس فى دمشق فى ٢٢/٢/١٩٥٩ . ص ٢٩٩ .

« سنعمل على تقريب الفوارق ، اضافة جديدة لتفسيره السابق ،  
يخدم توجهه ورؤيته الاقتصادية الجديدة ، وهو تابع فى نفس  
الوقت من تعريفه المبهم والمطاط المشار اليه فيما سبق .

وبعد يومين اثنين مما ذكره عبد الناصر أكد فى حفل افتتاح  
مصنع المحولات والمحركات الكهربائية بروض الفرج « أننا نشجع  
رأس المال الخاص مادام يسير فى الخدمة العامة للمجتمع . . مادام  
رأس المال يسير فى طريقه بدون محاولة الاحتكار أو بدون استغلال  
نفوذ أو بدون محاولة السيطرة على الحكم » (٣٢) .

ومع ذلك يتبين أن الرجل قد وضع شروطا مثالية يصعب على  
أى صاحب عمل أو رأسمالى أن يسير عليها ، فوق أنه أيضا لم يقل  
شيئا من شأنه أن يعرقل النشاط الرأسمالى ، بل أعلن أنه يشجعهم  
ومن هنا فإن كلامه المعسول يمثل السهل الممتنع ، فنجد من السهل  
عليه وفقا لشروطه والتي أحدها الاستغلال - وهو مبدأ أساسى  
فى النظام الرأسمالى - سهل له فى أى وقت التخلص من أى  
رأسمالى أو من الرأسماليين جميعا فى أى وقت يشاء ، لأنه  
لا رأسمالية بدون استغلال .

ثم أعلن فى عام ١٩٦٠ « كان هدفنا وضع حد لسيطرة رأس  
المال على الحكم والقضاء على الاحتكار . . وحاولنا ذلك بإنشاء  
القطاع الاقتصادى العام . وذلك للحد من نفوذ تلك العناصر » (٣٣) .

---

(٣٢) نفسه ، خطابه فى ١٩٥٩/٧/٢٤ . ص ٤١٠ .

(٣٣) هيئة الاسعلامات ، خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال  
عبد الناصر ، القسم الثالث ، القاهرة ، بدون تاريخ ، حديث الرئيس الى  
الصحفيين الألمان بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٦ . ص ٩٦ .

وبذلك يفصح الرجل أنه كان يخطط عن طريق القطاع العام ومن وراء ستار بتلك الأساليب والعبارات المرنة والمطاطة أحيانا والمبهمة أحيانا أخرى ، لشق طريقه الاقتصادي الجديد وسط اقتصاد قديم مقاوم لكل جديد . بمعنى أنه عمل على اختراق ذلك الاقتصاد القديم واذابته ، عن طريق استخدام القطاع العام كأداة للتنفيذ مستظلا بعبارات مطمئنة ومسكنة لرجال الصناعة حتى يشكل اقتصادا جديدا عماده القطاع العام .

لقد كان القطاع العام في بدايته النواة التي دعمها للحد من النفوذ السياسي للعناصر الرأسمالية بل وللحد من سيطرتها على الحكم ، وللقضاء على احتكارها ، وهو ما سبق أن ذكرناه من حيث أن شروطه السابقة كانت سهلة ممتنعة وكانت كشرك أو فخ من السهل أن يقع فيه الرأسماليون ولذا أعد نفسه لذلك الوقوع بأن يكون لديه البديل يقود ويقوم بالحركة الصناعية ، حتى لا تهتز أو يحدث بها خلل يخل اقتصاده عامة، فكان انشاؤه للقطاع العام ، مما يعنى وبلا أدنى شك أن الرجل كان يخطط وبهدوء للتخلص من نفوذ الرأسمالية الصناعية بل والقضاء على الكبير منها وعلى ذلك يمكن القول ان قوانين يوليو الاشتراكية كانت مفاجأة للجماهير فقط وانها لم تكن رد فعل عند عبد الناصر بل انه وكما سبق وأن بينا أعد وخطط لها سنين سابقة على صدورها .

ويؤكد ذلك أنه يفصح في عام ١٩٦٠ عن موقفه من الرأسمالية الأجنبية، حيث أوضح أنه يعطى الأولوية لرأس المال الوطنى ويفضل فى تعامله مع رأس المال الأجنبى أن يحصل على قروض ، مبينا أن البلاد اذا فتحت للاستثمارات الأجنبية فستعطى للأجانب كل عام مبالغ كبيرة من المال بالنقد الأجنبى على شكل أرباح ، أما اذا حصلت على قروض فستدفع هذه القروض ولا تستمر فى الدفع الى الأبد ، حيث



ذكر « اذا كان هناك استثمار أجنبى كبير فاننا سندفع الأرباح الى الأبد .. » (٣٤) .

ومع ذلك فقد بين أن مصر ليست ضد الاستثمارات الأجنبية على طول الخط موضحا أنها وافقت بالنسبة لبعض الشركات الطبية على السماح بالمساهمة فى انشاء مصانع للأدوية لأن البلاد بهذه الطريقة ستحصل على المساعدة الفنية والتعاون الفنى ، وكذلك بالنسبة لمصنع الحديد والصلب فقد وافقت كذلك على اعطاء شركة ديماج نصيبا من الاستثمار ، لأنها بتلك الطريقة أيضا تستطيع الحصول على المعونة الفنية والتعاون الفنى ، وبذا رجبت البلاد برأس المال الأجنبى فى الصناعات التى تحتاج فيها الى معونة فنية أو استشارات فنية تحتاج فيها الى أبحاث ليست لديها (٣٥) .

ومن ذلك يتضح أن مصر قد أخذت فى تلك الفترة موقفا ومنهجاً محددا من الاستثمارات الأجنبية لم يكن لديها من قبل عمليات التمصير ، مما يعنى أنه قد أصبح لها خط اقتصادى من تلك الاستثمارات ، غلفتها كما أشرنا بشعارات مبهمه حتى اذا أتى عام ١٩٦٠ أعلنت عن تلك الهوية ، وهى أنها تفضل القروض على الاستثمارات ، ورغم ذلك فلم تقف موقفا جامدا ، بل كانت تطوع نفسها عند حاجتها لمشروعات عالية الفنية والمهارة والتقنية .

فمع بداية عام ١٩٦٠ امتد التأميم نحو المشروعات المصرية ، حيث أمم بنك مصر والبنك الأهلى فى فبراير من عام ١٩٦٠ ، وكادت الحكومة فى عام ١٩٦٠ تكون مسئولة عن تكوين الشركات كما كانت الشركات لا تؤسس الا بعد فحص وتدقيق، وأصبح الاقتصاد المصرى

---

(٣٤) نفسه . ص ٩١ .

(٣٥) نفسه . ص ٩٢ .

يسير بتحكم مركزى من الحكومة وبعد عام ١٩٦٠ نجد أن الاتجاه  
الاقتصادى كان يسير نحو اختفاء المشروعات الحرة (٣٦) .

وحتى صدور القوانين الاشتراكية فى يوليو ١٩٦١ ، كان الشعار  
الذى يطرحه عبد الناصر هو الاشتراكية الديمقراطية التعاونية، وكما  
شهد أحد رجاله جاءت تلك القوانين لتؤكد أنه قد حسم أمره نهائيا  
الى جانب الاشتراكية (٣٧) لتبدأ صفحة جديدة فى تاريخ مصر  
الاقتصادى عامة ، وتاريخ الرأسمالية الصناعية فى مصر خاصة ،  
لا تدخل فى نطاق ذلك البحث .



### مؤسسات التخطيط القومى فى مصر :

فى يناير من عام ١٩٥٧ تم انشاء هيئة تحمل اسم لجنة التخطيط  
القومى لتحديد الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وكأن هيكلها ذا  
مستويين ، أحدهما اللجنة العليا برئاسة رئيس الجمهورية . وقد أطلق  
عليها البعض اسم مجلس التخطيط القومى (٣٨) وكانت مسئولة عن  
وضع الخطوط العريضة للخطة والموافقة النهائية عليها . والأخرى  
لجنة التخطيط البحث وقد عرفت باسم لجنة التخطيط القومى  
واستوعبت اللجنة الأخيرة كل اللجان والمجالس التى كانت تعنى  
بالتخطيط من قبل (٣٩) حيث أدمج فيها مجلسا للإنتاج القومى

---

P.J. Vatikiotis, The history of Egypt, London, (٣٦)  
1980. P. 393.

(٣٧) سيد مرمى ، أوراق سياسية ، ج ٢ ، من أزمة مارس الى  
النكسة ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٨ . ص ٤٢٤ .  
(٣٨) راجع : على الجريتلى ، التاريخ الاقتصادى للثورة ١٩٥٢ -  
١٩٦٦ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٤ . ص ٦٣ .  
(٣٩) روبرت مابرو ، المرجع السابق ص ١٧٨ - ص ١٧٩ .

والخدمات العامة ، ايذانا ببدء التخطيط الشامل، بعد مرحلة التخطيط الجزئي فى ظل مجلس الانتاج والخدمات وبرنامج ١٩٥٧ للتصنيع (٤٠) .

وعهد اليها اعداد خطة قومية، ونظرا لعدم توفر الوقت الكافى، فقد عهد للوزارات والمؤسسات والهيئات العامة باعداد المشروعات والبرامج والأعمال كل فى مجال اختصاصه، ثم جمعت تلك البرامج والمشروعات من خلال لجنة التخطيط القومى وأعدت الخطة الخمسية بناء على ذلك وقد عرفت ببرنامج السنوات الخمس الأول للتصنيع ( ٥٧ - ١٩٦١ ) وان كان قد توقف تنفيذ البرنامج ببداية تنفيذ الخطة الخمسية الأولى ( ١٩٦١/٦٠ - ١٩٦٥/٦٤ ) (٤١) .

ويبدو أن رجال الصناعة لم يستشاروا فى اعداد خطة التصنيع لعام ١٩٥٧، وكان دورهم فى اعداد الخطة الخمسية فى عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ تافها للغاية، كما تجاهلت الحكومة اعتراضاتهم التى نادوا فيها بأسلوب تحذيرى من الاستثمار ، ومطالبتها باجراء دراسات دقيقة حول السوق (٤٢) .

والواقع أن أسلوب التخطيط الذى اتبع عام ١٩٥٧ لوضع خطة للصناعة والتى عهد بوضعها للوزارة المختصة اعتبر أسلوبا معيبا نظرا لافتقاره الى التنسيق فيما بين الادارات المختلفة ، كما أعوزته النظرة الشاملة للاقتصاد القومى ، وسلطة اتخاذ قرار التخصيص بين القطاعات، وأنه لم يأخذ فى الاعتبار الاعتماد المتبادل بين القطاعات المختلفة ولذا خلفت وزارة التخطيط لجنة التخطيط القومى ، وأنشئ

---

(٤٠) المرجع السابق . ص ٦٣ .

(٤١) حمدى هان ديك كيو ، المصدر السابق . ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٤٢) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ٢٨٦ .



معهد التخطيط القومى عام ١٩٦٠ لاجراء البحوث والتدريب فى مجال  
تخطيط التنمية الاقتصادية(٤٣) .

### المؤسسة الاقتصادية :

فى اليوم الذى صدر فيه قانون لجنة التخطيط القومى فى ١٣  
يناير ١٩٥٧ ، صدر القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٥٧ بإنشاء المؤسسة  
الاقتصادية(٤٤) فكانت نسقا جديدا مستحدثا على صورة خاصة تتفق  
مع الأسلوب الاقتصادى وهو أسلوب الاقتصاد الموجه(٤٥) .

وإذا كان قرار تأميم المشروعات الاستعمارية قد وفر حدا أدنى  
من الاستثمارات للدولة فإن قرار تكوين المؤسسة الاقتصادية حدد  
طريق التنمية الاقتصادية ، وهى أنها ستكون عن طريق الدولة وليس  
الراسمالية ولذا عد ذلك القرار الأخير أخطر كثيرا من القرار الأول  
لأن الثورة بإصداره أكدت أن طريق الراسمالية لم يعد يشكل بالنسبة  
لمصر طريق المستقبل(٤٦) . وانعقد العزم على استبعاد الاستثمار  
الأجنبى الفردى ، وعهد الى المؤسسة بإدارة حصص الحكومة فى  
الشركات القائمة والانصبية التى آلت إليها بعد تأميم الشركات  
الفرنسية والبريطانية ، ومنحت سلطة إنشاء الشركات بمفردها  
أو بالاشتراك مع الغير وصرح لها بالاقتراض على نطاق واسع ،

---

(٤٣) المصدر السابق . ص ١١٠ .

(٤٤) اسماعيل صبرى عبد الله ، كتابات سياسية ، مطابع الشعب ،  
القاهرة ، ١٩٧٢ . ص ٣٢٥ - ص ٣٢٦ .

(٤٥) عيسى عبده ابراهيم ، التنظيم الصناعى وإدارة الانتاج ، شركة  
الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ، ١٩٦١ . ص ٢٤٧ .

(٤٦) فؤاد مرسى ، المرجع السابق . ص ١٤ - ص ١٥ .

وتمويل الشركات مباشرة أو بضمانها لدى البنوك ومؤسسات الادخار الجماعى (٤٧) .

وقد عين حسن ابراهيم رئيسا لمجلس ادارة المؤسسة الاقتصادية وعين المهندس محمد صدقى سليمان مديرا عاما وعقب الاجتماع الأول لمجلس ادارتها الذى عقد فى ٩ مارس عام ١٩٥٧ عقد حسن ابراهيم مؤتمرا صحفيا شرح فيه أهداف المؤسسة ، محددا النطاق الذى ستعمل داخله ، وهو القطاع الاقتصادى العام ومبيناً أن السياسة التى تزمع اتباعها حيال القطاع الخاص هى سياسة المعاونة لا المنافسة (٤٨) .

ورحبت الدوائر الاقتصادية بذلك التأكيد ، لأن الشركات الخاصة لايسعها منافسة مؤسسة حكومية فان الأولى تعمل للربح ، اما الثانية فتعمل لتحقيق الصالح العام . وأكدت تلك الدوائر أن نظام الاقتصاد الموجه كفيل بمنع السعى الى الربح عن طريق الاضرار بالصالح العام . ورغم ذلك فلم تخف خشيتها من المؤسسة الاقتصادية مبينة أن القطاع الخاص سيكون مهددا بمنافسة جارفة لا حيلة له فى مقاومتها هى منافسة مؤسسة حكومية غنية بالمال ووسائل العمل ، وعدم تقيدھا بالاعتبارات التجارية التى تتقيد بها المنشآت الخاصة (٤٩) .

وتخفيفا لذلك الخوف أكد حسن ابراهيم أن المؤسسة الاقتصادية لم تأت بجديد ، من أى ناحية أو أى اتجاه اقتصادى ، فالحكومة كان لها

---

(٤٧) على الجريتلى ، المرجع السابق . ص ٦٣ ، وايضا : روبرت مابرو وآخر ، التصنيع فى مصر ١٩٢٩ - ١٩٧٣ ، ترجمة صليب بطرس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ . ص ١٥ .  
(٤٨) الأهرام الاقتصادى فى خدمة التجارة والصناعة ، عدد ٦٨ ، فبراير ١٩٥٧ ، ص ١ ، سياسة المؤسسة الاقتصادية .  
(٤٩) نفسه .

من قبل أنصبه في كثير من الشركات وكانت تشترك في إنشاء بعض الشركات أيضا وتتعهد هذه الأنصبه جهات متعددة فلم يكن هناك تنسيق أو سياسة موحدة في هذا المجال ، ولذا رأت الحكومة أن تنشأ هيئة لرسم سياسة استغلال أموالها وإدارة تلك الأموال، إدارة كفيلة بالسير بالاقتصاد القومي في طريق موحد سليم ، فيمتنع بذلك الاضطراب واختلاف الاتجاهات في السياسة الاقتصادية العامة للدولة (٥٠) .

وأوضح حسن إبراهيم أن إشراف المؤسسة على بعض المؤسسات سيكون في حدود معينة ، لم يقصد منها عرقلة سير هذه الشركات أو الحد من نشاطها أو تحديد سياستها الخاصة ، بل هي حدود عادية جرى بها العرف « فمثلا وجود ممثلين للمؤسسة في مجالس إدارة تلك الشركات بنسبة لا تقل عن نسبة حصتها أمر طبيعي معمول به والاستثناء الوحيد انه اذا كان نصيب المؤسسة لا يسمح بتمثيلها بعضو ولا تقل عن ٥٪ وجب أن يكون لها ممثل واحد بغض النظر عن النسبة » .

كما أوضح أنه في جميع الشركات التي تمتلك المؤسسة أقل من ٢٥٪ من رأس مالها تقتصر حقوق ممثل المؤسسة على ما لسائر الأعضاء من حقوق فلا إشراف ولا تدخل، أما اذا كانت حصة المؤسسة ٢٥٪ فأكثر كن لرئيس مجلس إدارة المؤسسة حق طلب إعادة النظر فقط في كل قرار يصدره مجلس إدارة الشركة أو جمعيتها العامة خلال أسبوع من تاريخ إبلاغه فاذا أقره مجلس إدارة الشركة مرة ثانية بأغلبية ثلثي الأعضاء أصبح القرار نافذا . وأوضح الرجل أن هذا الحق لا غرابة فيه فالملاحظ أن نسبة ٢٥٪ من رأس المال لأي فرد



فى شركة ما ، تكفى لتوجيه الجمعية العامة لهذه الشركة وبالتالى مجلس ادارتها(٥١) .

وأضاف أن الوضع المألوف فى الشركات هو أن المساهم الكبير ليس فى حاجة الى املاك ٥١٪ من الأسهم ليسيطر على الشركة ؛ فالواقع أن السيطرة على الشركة لمجموعة مساهمين متفقين فى الأهداف والوسائل ، وقلما ينحصر نشاطهم الجماعى فى شركة واحدة ولا يملك عادة أى فرد من أفراد هذه المجموعة الا نسبة محدودة من الأسهم ، كـ ١٥ أو ٢٠٪ مثلاً(٥٢) .

وفى عام ١٩٥٧ كانت المؤسسة الاقتصادية تملك استثمارات تبلغ ٤٥ مليون جنيه(٥٣) ثم وصل رأس مال تلك المؤسسة فى آخر ديسمبر من عام ١٩٥٩ الى حوالى ٦٦ مليون جنيه(٥٤) . وبلغ عدد الشركات المنضمة الى المؤسسة الاقتصادية فى نهاية عام ١٩٥٩ ( ٥٧ شركة ) وكانت الدولة تملك ٢٥٪ أو أكثر من الأسهم فى عشر منها(٥٥) وفى آخر عام ١٩٦٠ بلغ مجموع استثمارات ٧٥ مليون جنيه تقريباً(٥٦) .

وفى الفترة بين عامى ١٩٥٧ و ١٩٦٠ حدث توسع سريع فى المؤسسة الاقتصادية ليس فقط من خلال الاستثمار العام نتيجة ، لتأسيسها بعض الشركات الجديدة ، اما بمفردها أو المساهمة فيها مع

---

(٥١) نفسه ، ص ٢ . وقد لاحظنا من خلال استعراضنا للوثائق ، أن ممثلى المؤسسة لم يعرقلوا سياسة أى شركة .

(٥٢) نفسه .

(٥٣) فؤاد مرسى ، المرجع السابق . ص ٢٨ .

(٥٤) رفعت الحجب ، النظام الاشتراكى فى ج.٢٠٠ ع ، دار النهضة

العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧ . ص ١٤٢ .

(٥٥) باتريك أوبريان ، الرجوع السابق ، ص ١٢٢ .

(٥٦) على الجريتلى ، المرجع السابق . ص ٦٣ .

رأس المال الخاص ، فى صورة شركات اقتصاد مختلط وانما كذلك عن طريق ضم عدد من المشروعات الكبيرة التابعة لمؤسسة مصر وشركات عبود (٥٧) . ومن خلال دور المؤسسة استطاعت الثورة ان تتعرف على طبيعة الاقتصاد المصرى ومشاكله وسماته وطرق حل تلك المشاكل ونوعيتها (٥٨) .

ومع ان المؤسسة الاقتصادية قامت على اساس الصراع الوطنى وعلى انقراض المصالح والمشروعات الاستعمارية الفرنسية والانجليزية، الا انه بقيت مصالح استعمارية هامة بلجيكية وايطالية وسويسرية ، ومشروعات بايدى عناصر اجنبية او متمصرة ، وقد باع بعض من تلك العناصر مصالحه لرأسماليين مصريين بثمن بخس ، مما أنعش الرأسمالية المصرية لدرجة كبيرة ولذا عاشت الرأسمالية المصرية وقتئذ عصرها الذهبى ، اذ تخلصت بعد الاستقلال من الاحتكارات الأجنبية وانفردت بالسوق المصرية ، ومع ذلك استمرت الرأسمالية فى ضغطها على الدولة لوقف التصنيع ، حيث بلغت اكتتابات الأفراد والبنوك فى رؤوس أموال الشركات الجديدة لعام ١٩٥٨ حوالى ٤١ مليون جنيه بنسبة ١٣٪ من مجموع الاستثمارات (٥٩) .



### أدوات التنمية الصناعية :

صدر قرار رئيس الجمهورية فى أول ديسمبر من عام ١٩٥٧ بإنشاء الهيئة العامة لتنفيذ برنامج السنوات الخمس للصناعة، لتتولى

- 
- (٥٧) روبرت مارو ، الاقتصاد المصرى ١٩٥٢ - ١٩٧٢ . ص ١٩٩ .  
(٥٨) فتحى محمد إبراهيم ، التنمية الاقتصادية بالجمهورية العربية المتحدة ، مكتب يوليو ، القاهرة ، ١٩٦٧ . ص ٨٠ - ص ٨١ .  
(٥٩) محمد أنيس وآخر ، المرجع السابق . ص ٤٩٠ - ص ٤٩٢ .

الإشراف على عمليات التنفيذ (٦٠) . ورغم أن البرنامج كان معداً منذ أوائل عام ١٩٥٧ ، إلا أنه لم يبدأ في تنفيذه مباشرة إلا بعد صدور قرار رئيس الجمهورية، وقد تضمن البرنامج مشروعات صناعية قدرت قيمتها بنحو ٢٥٠ مليون جنيه ثم رُئي أثناء التنفيذ إضافة مشروعات جديدة والتوسع في أخرى قائمة لم تكن مدرجة في البرنامج ، وبلغت جملة تكاليف هذه الإضافات ٨٠ مليون جنيه ، وبذا بلغت جملة مشروعات برنامج التصنيع الأول بعد تعديله حوالي ٣٣٠ مليون جنيه (٦١) .

وعلى الرغم من التقدم الذي أحدثته تلك البرنامج الصناعي، إلا أن هناك بعض الملاحظات عليه ويمكن تلخيصها في أن وزارة الصناعة اهتمت بالكم في المشروعات المستهدفة أكثر من اهتمامها بالكيف ، وعاب البرامج القطاعية للصناعة انفصالها عن باقي القطاعات، وعدم وجود إطار تجميعي لها يحقق الترابط والتنسيق بينها وبين باقي قطاعات الاقتصاد المصري ، كما كان لتوزيع عملية التخطيط فيما بين الوزارات والمؤسسات المختلفة في تلك الفترة أثر على عملية التخطيط الشامل وعلى وضع الخطة الخمسية الأولى ، حيث ارتبطت لجنة التخطيط القومي بالمشروعات التي اختارتها هذه الجهات (٦٢) .

وكان الفشل في تحديد مصادر التمويل، السبب الرئيسي للقصور في تنفيذ برنامج التصنيع ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، حيث كان المخطط أن ٦١٪ من مصادر التمويل ستقدم من المصادر العامة لتمويل مشروعات التصنيع الثقيل ، وتركت الصناعات الخفيفة والمشروعات سريعة

---

(٦٠) عيسى عبده إبراهيم ، المرجع السابق . ص ٥٦٩ .

(٦١) وزارة الصناعة ، الصناعة ، ١٠ سنوات ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

ص ١٢ .

(٦٢) حمدي هان ديك كيو ، المصدر السابق . ص ١١١ - ص ١١٢ .



الربحية في الصناعات التحويلية الى الاستثمارات الخاصة، هذا في الوقت الذي لم يستجب فيه القطاع الخاص لهذه المتطلبات، حيث فضل الرأسماليون الاحتفاظ بثرواتهم في العقارات ، ولذا ضمت بعض المشروعات التي لم تستكمل في ذلك البرنامج الى الخطة الخمسية الأولى (٦٣) .

وفي ١١ فبراير من عام ١٩٦٠ أمم بنك مصر وكان يسيطر علي مجموعة من الشركات الهامة - أكثر من عشرين شركة - التي كان يملك غالبية أسهمها وكانت الشركات المتفرعة من البنك تحقق حوالي ٢٠٪ من مجموع الانتاج الصناعي في مصر ، وعد لذلك أنه أشبه بمؤسسة ( قابضة ) احتكارية ولذا كان على الدولة أن تتولى السيطرة عليه لتوجيهه في صالح الاقتصاد المصري لتحقيق خطة التنمية ، مما مكن البلاد من تدعيم القطاع العام وتدعيم سيطرتها على الاقتصاد (٦٤) .

واذا كان تأميم بنك مصر قد ساعد الثورة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية ، الا أن اسعار الأسهم قد تدهورت بسرعة خلال عام ١٩٦٠ ، وعاشت الرأسمالية في تلك السنة في هم ووجل، لأنهم كانوا يجهلون الجهة الجديدة التي ستتلقى الضربة (٦٥) وربما كان هناك ما يبرر قلقهم وسبق أن ذكرناه ، ما كانت تنشره الصحف من مقالات عن الاشتراكية والاستغلال والاحتكار والتخطيط . الخ . وما اتسمت به سياسة الثورة من غموض (٦٦) .

واستسلم بنك مصر وشركاته للتأميم ولم يبد أي مقاومة ، علي الرغم من أن الجمهور كان مترقبا لما يحدثه من رد فعل لذلك التأميم،

---

(٦٣) نفسه .

(٦٤) محمد أنيس وآخر ، المرجع السابق . ص ٤٩٩ .

(٦٥) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١٤٦ - ص ١٦٥ .

(٦٦) P.J. Vatikiotis, Egypt Since The Revolution. P. 41.

وتؤكد ذلك المعنى مجلة الأهرام الاقتصادية عندما تذكر أن الجمهور كان مهتما اهتماما خاصا بالجمعية العمومية لشركة مصر للحريز الصناعي ، التي عقدت في ٢٤ مارس ١٩٦٠ ، لأنها أولى شركات بنك مصر والتي تنعقد جمعيتها بعد تأمين بنك مصر إلا أن أحدا لم يعلق على أثر تأمين البنك في الشركة (٦٧) وهو ما حدث أيضا عند اجتماع الجمعية العمومية لشركة مصر صباغى البيضاء في ٢٦ مارس ١٩٦٠ حيث اقتضرت المناقشة التي دارت فيها على سؤالين بعيدين كل البعد عن التأمين (٦٨) .

وبذا تنفيذ الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في يوليو ١٩٦٠ ، على أساس أن تؤدي إلى مضاعفة الدخل القومي في مدى عشر سنوات وتنفذ على مرحلتين خمسينيتين ولذا عدت خطة طموحة (٦٩) .

وما أن بدأت الخطة تنفذ حتي وضع أنها تنفذ من خلال تناقضات كثيرة ، كان أهمها ذلك التناقض الواضح بين اتجاه العناصر الرأسمالية إلى التحكم في مجريات التنمية الاقتصادية ( تصفية المؤسسة الاقتصادية ، والعمل على تحجيم تدخل الدولة . الخ . ) وتعميم الثورة على احتكار السلطة السياسية والتحكم في تقرير السياسات الاقتصادية (٧٠) .

---

(٦٧) الأهرام الاقتصادي ، عدد ١١١ ، أول أبريل ١٩٦٠ . ص ٢٢ .

(٦٨) نفسه . ص ٣٣ .

(٦٩) جلال أحمد أمين ، مقدمة إلى الاشتراكية ، مكتبة القاهرة

الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦ . ص ١٩١ .

(٧٠) حسام مندور ، ملاحظات حول الرأسمالية ، أزمة النظام

الرأسمالي في مصر ، سلسلة كتاب قضايا فكرية ، الكتاب الثالث والرابع

( أغسطس وأكتوبر ) ١٩٨٦ ، إصدار دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ،

١٩٨٦ . ص ١٢٥ .

ورغم أن تأميم بنك مصر والبنك الأهلي قد خفف من حدة هذا التناقض ، إلا أنه لم يلغه فقد كانت تلك الخطة تعتمد على الرأسمالية في تنفيذ عدد من مشروعاتها فرغم أنه كان من المفروض أن تتولى الدولة نحو ٧٤٪ من استثمارات ، كان المأمول أن يمول القطاع الخاص الخطة في سنتها الأولى على الأقل بنحو ٤٠٪ حيث بدأ في تنفيذها وهو يسيطر على الاقتصاد المصري ، إذ كان إنتاجه يمثل ٩٠٪ من إنتاج الصناعة (٧١) . ولكن الرأسمالية أحجمت عن تنفيذ تلك المشروعات ، بل إن الأجانب أخذوا في تصفية أعمالهم والهرب برؤوس أموالهم (٧٢) .

وهنا ظهر واضحا عند نهاية عام ١٩٦٠ أن الرأسماليين غير مطمئنين ، وأنهم يواجهون بيئة سياسية غير مهيأة لهم ، في وقت أكدت الثورة عزمها على المضي في سياسة التصنيع ، وأنها مصممة على عدم السماح لهم بأن يضعوا العراقيل في طريق تنفيذ سياسة التصنيع ، وعندما برز أن الرأسماليين يهربون أموالهم للخارج ويتقاعسون عن الاستثمار في التصنيع ، اعتبروا واضعى عقبات وعراقيل في طريق تنفيذ برامج التصنيع .

وتنظيما لأدوات الثورة الاقتصادية في مواجهة ذلك الموقف ، صدر القراران الجمهوريان رقم ٢٤٩ و ٢٥٠ في مارس من عام ١٩٦١ ، بإنشاء مؤسستين جديدتين أحدهما مؤسسة مصر والأخرى مؤسسة النصر ، والهدف من الأولى القيام نيابة عن الحكومة بالتوجيه والإشراف على بنك مصر وغيره من المؤسسات العامة بما يحقق

---

(٧١) فؤاد مرسى ، المرجع السابق ، ص ٨٥ - ص ٦٨ .

(٧٢) اسماعيل صبرى عبد الله ، تنظيم القطاع العام ، دار المعارف

بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٩ . ص ٢٦٨ .



تنمية الانتاج القومى . اما الثانية فمن اغراضها تنمية الاقتصاد القومى عن طريق النشاط الصناعى والمالى ، وتنفيذ المشروعات الصناعية التى يعهد اليها بتنفيذها والاشراف على الشركات التى انشأتها هيئة تنفيذ مشروعات السنوات الخمس (٧٣) ولم ير اثر لهذا التغيير لأنه تم فى الفترة الأخيرة من سنوات البحث .

وبعد ذلك ظهرت اجراءات التأميم عند بداية السنة الثانية للخطة بعد أن درست الثورة ما قام به القطاع الخاص من مشروعات فى السنة الأولى من الخطة ، وبذا انتهى الموقف الغامض الذى طبع موقف الثورة من الرأسمالية منذ عام ١٩٥٧ ، وبدأت مع نهاية شهر يونيو من عام ١٩٦١ مرحلة جديدة لا تدخل فى نطاق بحثنا ، عندما قامت الثورة بمناسبة العيد التاسع لقيامها بتأميم عدد كبير من الممتلكات والمشروعات الصناعية (٧٤) .

ولأن الثورة كانت قد اكتسبت من المرحلة السابقة خبرة فى

---

(٧٣) وكون رأس مال مؤسسة مصر من أنصبة بنك مصر فى رؤوس أموال الشركات المساهمة ورأس مال بنك مصر وغيره من المؤسسات العامة التى يصدر بتحديد قرار من رئيس الجمهورية ، راجع : البنك المركزى المصرى ، المجلة الاقتصادية ، ج ١ عدد ١ ، ١٩٦١ ، القاهرة ، ص ٧٨ - ص ٧٩ .

(٧٤) باتريك أوبريان ، المرجع السابق ، ص ١٦٨ - ص ١٧٠ . وربما كان خطأ الرأسمالية الصناعية الأكبر أنها رغم الجو غير المهيأ الذى مرت به ، فأنها لم تستغل المناخ الذى هبء لها بخروج الرأسمالية الأجنبية بعد التأميم ، وظروف مهادنتها عقب الوحدة مع سوريا ، وأيضاً وجود الخلاف مع الاتحاد السوفيتى عام ١٩٥٩ ، ظلت فى تخوفها وعدم القيام باستثماراتها ، راجع : محمود متولى ، الأصول التاريخية للرأسمالية المصرية وتطورها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ . ص ٢٨٦ - ٢٨٨ .

التعامل مع تلك الرأسمالية بالاضافة الى أنه بالتأميم أصبح لديها نواة للقطاع العام ، وبالإشراف والتوجيه أصبح لديها الجراءة (٧٥) ، لهذا كان من السهل عليها دخول مرحلة الاشتراكية لتسيطر على وسائل الانتاج ، بدلا من أن تكون موجهة له كما كان في خلال مرحلة البحث .

---

(٧٥) اسماعيل صبرى عبد الله ، المرجع السابق . ص ٢٦٨ .

الفصل الثاني

---

**القوانين والقرارات المنظمة للشركات  
الصناعية**

**من ١٩٥٧ - ١٩٦١**





يخرج المرء من مظاهر نظام مصر الاقتصادى فى الفترة من عام ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، وانه نظام منبث من حاجتها وظروفها ، لمحاولة بناء مجتمع متحرر من الاستغلال والسيطرة ، مجتمع يسمح بقيام الملكية والفردية وممارسة النشاط الفردى دون احتكار أو استغلال ، تتحقق فيه عدالة التوزيع وتكافؤ الفرص ويسمح كذلك بقيام الدولة بدور فعال طبقا لما يتطلبه صالح ذلك المجتمع .

فيشارك رأس المال العام مع الخاص فى تنفيذ مشروعات الاستثمار التى تتطلبها التنمية الاقتصادية فتضطلع الحكومة بالاستثمار فى الصناعات الأساسية كالحديد والصلب وغيره كما تتولى القيام بالصناعات التى يعجز رأس المال الخاص عن القيام بها، سواء لنقص الخبرة أو لارتفاع درجة المخاطرة وضخامة رأس المال المطلوب .

وتنسيقا للهيكل الاستثمارى وحتى يسير البرنامج الصناعى والخطة الاقتصادية فى سهولة ويسر، ولمحاولة تنظيم تعاون الاستثمار الخاص مع العام لصالح البلاد ، صدرت عدة قوانين وقرارات منظمة للشركات الصناعية ، فى فترة البحث ، سنحاول تناولها حتى نخرج ببعض الحقائق عن تلك الفترة .

## اولها - قانون دعم صناعة الحرير ( صدر فى ٧ يناير ١٩٥٧ ) :

تعد صناعة الحرير الصناعى من الصناعات المصرية الهامة ،  
فالى جانب المصانع الكبيرة لغزل الحرير ، التى بلغ رأسمالها نحو  
عشرة ملايين من الجنيهات عند بداية عام ١٩٥٧ ، وجد فى البلاد  
نحو مائة مصنع لنسج ذلك الحرير ، بها ٨ آلاف نول (١) .

وقد رأت وزارة الصناعة أن تلك الصناعة بحاجة الى الدعم  
وذلك بتنظيمها بشكل يكفل لها التغلب على مصاعبها وتحقيق به أيضا  
التقدم ، لذلك صدر قانون بإنشاء صندوق لاجراء ذلك الدعم . وحددت  
أغراض ذلك الصندوق فى تشجيع تصريف غزل الحرير الصناعى  
ومنسوجاته واجراء البحوث الفنية بالاشتراك مع الهيئات العلمية  
لمتروية هذه الصناعة (٢) واعانتها للتصدير ورفع المستوى المهنى  
لصناعة غزل منسوجات الحرير (٣) .

وحولت الى ذلك الصندوق موارد الصندوق السابقة ، مع  
إضافة مورد رئيسى من جانبها هو ثلث رسم الانتاج الذى تجبيه ،

---

(١) الأهرام ، عدد ٢٥٦٠٦ ، ١٢/١/١٩٥٧ . ص ٥ ، عزيز صدقى  
وزير الصناعة ، يشرح قانون دعم صناعة الحرير .

(٢) نفسه . وتشرف على ذلك الصندوق لجنة دائمة . وقد صدرت  
اللائحة التنفيذية للجنة الدائمة لصندوق الدعم هذا بقرار وزارى لوزارة الصناعة  
رقم ١٢٤ لسنة ١٩٥٧ بتاريخ ١٩ فبراير عام ١٩٥٧ وتقرر بموجبه أن تجتمع  
اللجنة الدائمة لدعم صناعة غزل الحرير الصناعى ومنسوجاته مرة كل شهر على  
أقل راجع ، ملحق مصر الصناعية عدد ٤ ، ابريل ١٩٥٧ . ص ٨٢ ، وأيضا :  
الوقائع ، عدد ١٨ ، ٢٨/٢/١٩٥٧ . ص ٤ .

(٣) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٧ ، شركة مصر للحرير الصناعى ،  
ملف ١٨٢ - ٢٤٥/٥ تج ١ تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٥٦ ، مقدم للجمعية  
العمومية العامة فى ٢٨/٣/١٩٥٧ ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٧ . ص ٨ .



واستهدفت الدولة من وراء ذلك تشجيع استخدام الخيوط المحلية في نسج أقمشة التصدير ، وتصريف فائض الانتاج المحلي من الخيوط والأقمشة(٤) .

وقد اعترفت الشركات بفضل ذلك الصندوق عليها ، ودوره في تشجيع صادرات الخيوط والأقمشة(٥) .



### ثانيا - قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها عام ١٩٥٨ :

في ١٧ ديسمبر من عام ١٩٥٧ بعث عبد الناصر برسالة الى رئيس مجلس الأمة متضمنة مشروع قانون بشأن تنظيم الصناعة وتشجيعها ، راجيا منه عرض المشروع على المجلس طبقا للمادة ١٣٢ من الدستور(٦) وعرضت الرسالة على مجلس الأمة فوافق على احوالة مشروع القانون الى لجنة الشئون الصناعية(٧) .

وهذه الرسالة توضح بما لا يدع مجالا للشك مدى عناية الرجل واهتمامه بالناحية الصناعية ، باعتبارها ركنا هاما من اركان مصر الاقتصادية وأكدت ذلك وزارة الصناعة ، حيث بينت أنه قد رُئي وضع

---

(٤) نفسه .

(٥) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٧ ، شركة مصر للخير الصناعي ، ملف ١٨٢ - ٣٤٥/٥ ط ، تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٥٧ ، مقدم للجمعية العمومية العادية في ١٩٥٨/٣/٢٧ ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ . ص ٨ .

(٦) مجلس الأمة ، الفصل التشريعي الأول ، مجموعة مضابط دور الانعقاد ، العادي الأول ، ج ٣ ، مضبطة الجلسة ٣٦ المعقودة في ١٩٥٧/٩/٣٠ ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ١٥٥٩ .

(٧) نفسه .

تشريع يخضع حركة التنمية الصناعية فى البلاد لسياسة مرسومة  
ترمى الى تحقيق أكبر نفع ممكن للاقتصاد القومى من موارد التنمية  
المحدودة (٨) .

وبناء على ذلك صدر فى الثامن والعشرين من ابريل عام ١٩٥٨ ،  
قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها فى الاقليم المصرى (٩) وأكد اتحاد  
الصناعات صراحة أن أحكام ذلك القانون تدور حول بسط رقابة  
وزارة الصناعة على النشاط الصناعى بالبلاد ، سواء فيما يتعلق  
باقامة المشروعات الصناعية الجديدة ، أو بالتعديل فى المشروعات  
القائمة ، وعد من وجهة نظره وهى صحيحة ، أن هدف ذلك التشريع ،  
هو ضمان توجيه النشاط الصناعى فى اطار السياسة الصناعية ،  
وخطط وبرامج التنمية الاقتصادية التى توضع بالبلاد (١٠) .

أما وزارة الصناعة فقد خففت من وقع ذلك القانون على رجال  
الصناعة وكما عبر عنهم اتحاد الصناعات فبينت أنه قد روعى فى  
وضع أحكامه تلافى الأضرار التى تلحق بالمصالح العام نتيجة  
لاطلاق الحرية لأصحاب رؤوس الأموال فى استثمار أموالهم فى  
الصناعات التى يشاءون أو فى تحديد مكان وغرض وحجم المشروعات  
الصناعية على النحو الذى يريدون، لهذا أوجب القانون الرجوع الى  
وزارة الصناعة التى تقوم بالدراسة والبحث والترخيص باقامة

---

(٨) وزارة الصناعة ، الصناعة فى عشر سنوات ، طبع وزارة الصناعة ،  
القاهرة ، يوليو ١٩٦٢ . ص ١٤ - ص ١٥ .

(٩) راجع : مصر الصناعية ، عدد ٤ ، ابريل ١٩٥٨ . ص ٤٠ - ص ٤٨ ،  
قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها فى الاقاليم المصرية ... الخ .

(١٠) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ ، مطابع شركة  
الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ١٣ . تقرير اتحاد الصناعات  
عام ١٩٨٠ .

المشروعات الصناعية ، أو تكبير حجمها أو تغيير غرضها أو مكان إقامتها أو وقف نشاطها أو التقليل منه ، وكذا منح للوزارة سلطة تحديد مواصفات الانتاج وأسعار السلع المصنعة ، على أن تراعى فى ذلك حاجة الاقتصاد القومى وأحوال التصدير والاستهلاك فى نطاق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة (١١) .

وقد تضمن القانون أيضا عدة وسائل فنية ومالية وإدارية تهدف الى تشجيع الصناعة مع تنظيم اتحاد الصناعات والغرف الصناعية المختلفة ومعاونة وزارة الصناعة فى وضع وتنفيذ السياسة الصناعية، كما استحدث القانون لأول مرة المجالس الإقليمية للصناعة بحيث تنضم إليها المنشآت الصناعية فى كل إقليم وبذلك تستكمل الصناعة تمثيلها الأفقى فى شتى المحافظات (١٢) .

والواقع أن وزارة الصناعة كانت مكشوفة فى التخفيف لأن وثائقها قررت صراحة أنه « أمكن بهذا القانون تحقيق رقابة الدولة على الانتاج الصناعى فى البلاد » (١٣) وهو ما سبق أن ذكره اتحاد الصناعات عقب صدور القانون مباشرة حيث أوضحت أن إطلاق الحرية لأصحاب رؤوس الأموال فى استثمار أموالهم ، وقد أدى فى أحوال كثيرة الى وجود مشروعات صناعية لايحتاج إليها الاقتصاد القومى فيتعذر تصريف انتاجها (١٤) مما يعد سوءا لاستثمار الأموال وتبيدا لقوة الانتاج فى البلاد لذا أراد ذلك القانون أن يقيم من الدولة مرشدا لهؤلاء المستثمرين (١٥) .

---

(١١) وزارة الصناعة ، المصدر السابق . ص ١٥ .

(١٢) نفسه .

(١٣) نفسه .

(١٤) نفسه . ص ١٤ .

(١٥) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٧٩ ، مايو - يونية ١٩٥٨ . ص ٣ ، ١٨

قانون التنظيم الصناعى .



ونص القانون أيضا على انشاء هيئة عامة لدعم الصناعة ،  
تحل محل صناديق الدعم القائمة وقتها ، وتهتم بصالح جميع القطاعات  
الصناعية بدلا من النظام الذى كان سائدا من قبل ، والذى اقتصر  
على قيام بعض صناديق دعم خاصة بصناعات معينة ، غاية كل منها  
الاهتمام بصالح المشروعات الصناعية المنضمة اليها مما أدى الى  
ايجاد التفرقة بين الصناعات من حيث الدعم . وكذلك أدى الى زيادة  
المصاريف الادارية بسبب تعدد الصناديق ، ولذا أجاز القانون فرض  
رسم على المنشآت الصناعية لدعم الصناعة ، والعمل على تحسين  
المستوى الانتاجى للصناعة وتكوين لجان خاصة تقوم بدعم كل صناعة  
على حدة أو لدعم صناعات مشتركة ، وتختص هذه اللجان باقتراح  
أوجه صرف أموال التنمية الصناعية المخصصة لها بميزانية الهيئة  
العامة لدعم الصناعة ، كما تشرف على كيفية صرفها (١٦) .

واذا كان الهدف الأول من تلك الهيئة هو اقراض المؤسسات  
الصناعية وتمويلها ، بل ودعمها بكل معنى الكلمة ، فقد هدفت أيضا  
الى تحسين المستوى الانتاجى للصناعة بوسائل أخصها التدريب المهنى  
والبحث العلمى ورفع مستوى الكفاية الادارية والانتاجية فى  
المشروعات الصناعية ، والتعاون مع الهيئات المختصة فى اقراض  
المنشآت الصناعية وتمويلها . وتتكون أموالها من : رسم الدعم الذى  
يفرض على المنشآت الصناعية ومن الهبات والاعانات الحكومية  
وايرادات أملاكها (١٧) .

وقد قرر ذلك القانون بأن يكون لتلك الهيئة مجلس ادارة مشكل  
على الوجه التالى : خمسة أعضاء يختارهم وزير الصناعة من المهتمين

---

(١٦) وزارة الصناعة المصدر السابق . ص ١٥ .

(١٧) اتحاد الصناعات ، المصدر السابق . ص ١٣ .



بشئون الصناعة ، وخمسة أعضاء يختارهم اتحاد الصناعات ،  
 وخمسة أعضاء بحكم وظائفهم ، وأن يكون لها مدير يعينه ويحدد  
 مكافآته وزير الصناعة(١٨) . ومعنى ذلك أن رجال اتحاد الصناعات  
 ممثلون بتلك الهيئة ولهم فيها ثلث مجلس إدارتها . وهى نسبة لابأس  
 وتجعل لهم كلمة مسموعة بداخلها .

### عضوية مجلس إدارة الشركات فى ذلك القانون :

أكد القيسونى وزير الاقتصاد والتجارة أن تعديل قانون الشركات  
 يساعد على تحقيق بعض ما تسعى إليه مصر ، من إقامة مجتمع  
 اشتراكى « لا تقوم فيه فئة تحصل على دخل لا يتناسب مع أهمية  
 عملها للمجتمع ، ويمكن المساهمين من الإشراف على الشركات التى  
 يوظفون أموالهم فيها » . حيث جعل من حقهم التفتيش على الحسابات  
 وطلب عقد الاجتماعات الطارئة لمناقشة سياسة الشركة مما جعل  
 للمساهمين تأثيرا على مجالس الإدارة ، وحد من سلطة تلك المجالس،  
 كما أنه أفسح المجال للانتفاع بمواهب الشباب مما يجنب مصر  
 تركيز السلطة والإشراف على الشركات فى أيدي محدودة(١٨) .

والواقع أن التعديلات التى صدر بها قانون تنظيم الصناعة  
 وتشجيعها فى عام ١٩٥٨ ، توضح قيام أسباب جوهرية دعت  
 الى إدخال هذه التعديلات على القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ ، حيث  
 اشتمل القانون الجديد على عدة اتجاهات نجملها فيما يلى :

١ - صدر القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ قبل التطورات  
 الاقتصادية الأخيرة ، التى مرت بها البلاد ابتداء من عام ١٩٥٦ .

---

(١٨) الأهرام ، عدد ٢٦١٧٦ ، ١٢/٨/١٩٥٨ . ص ١ ، لماذا صدر  
 قانون الشركات الجديد .

وقد أظهرت الأحداث وجوب تغليب العنصر المصرى فى ادارة الشركات المساهمة حتى تكون اقتصاديات الدولة فى ايدى أبنائها ، يكيّفونها وفقا للصالح العام ويتمشون فى ادارتها مع الاتجاهات القومية . ولذا حوى التعديل الجديد فى المادة ٢٨ أن تكون أغلبية أعضاء مجلس الادارة فى أية شركة مساهمة من المقيمتين بجنسية ج.ع.م ، وكان النص السابق فى القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ يقضى بأن يكون ٤٠٪ على الأقل من أعضاء مجلس الادارة فى أية شركة مساهمة عن المصريين(١٩) .

٢ - منع احتكار عضوية مجلس الادارة أو كما ذكر القيسونى افساح المجال للشباب فقد كان للفرد فى ظل القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ أن يكون عضوا فى مجالس ادارة ست شركات ولم يكن يدخل فى حساب هذا النصاب عضوية مجالس ادارة شركات المساهمة التى لم يمض على انشائها خمس سنوات وقضى التعديل الجديد ألا يجوز لأحد - بصفته الشخصية أو بصفته نائبا عن الغير - أن يجمع بين عضوية مجالس ادارة أكثر من شركتين(٢٠) ولم يدخل فى الاعتبار ما اذا كانت الشركة قد مضى على انشائها خمس سنوات أم لا(٢١) .

٣ - الحد من استغلال الظروف اذ ان مجالس ادارة بعض الشركات عمدوا الى استغلال الظروف وقرروا لأنفسهم مكافآت سخية ، رغم أن أغلبهم لم يشترك فى النشاط الفعلى للشركة بل اقتصر نشاطهم على حضور عدة جلسات خلال العام ، زد على ذلك أن بعض

---

(١٩) الاقتصاد والمحاسبة ، عدد ١٣٠ ، سبتمبر ١٩٥٨ . ص ٤ ،

تنسيق الشركات المساهمة بقلم المحرر .

(٢٠) نفسه .

(٢١) مصر الصناعية ، عدد ٧ ، يولية ١٩٥٨ . ص ٢٨ ، الأقسام

الجديدة فى قوانين شركات المساهمة .

الشركات توسعت فى تضخيم عدد أعضاء مجلس الادارة رغم عدم الحاجة اليهم (٢٢) .

لذا عالج القانون الجديد هذه العيوب فنص على أن يكون الحد الأعلى لأعضاء مجلس الادارة فى الشركة المساهمة هو سبعة أعضاء، وكان القانون القديم قد اكتفى بالنص على الحد الأدنى وهو ثلاثة أعضاء ، كما نص القانون القديم أيضا على ألا يجوز أن تزيد المبالغ التى تؤديها الشركة - دون نظر الى أرباحها أو خسائرها - لعضو مجلس الادارة ، سواء باعتبارها راتبا معيناً أو بدل حضور عن الجلسات أو مزايا عينية لاتستوجبها طبيعة العمل على ٦٠٠ جنيه سنويا ، وواضح من هذا النص أن بعض أعضاء مجالس الادارة كانوا يحصلون على مبالغ تزيد على ٦٠٠ جنيه سنويا (٢٣) .

فاستحدث القانون الجديد حكما جديدا يفرض حدا أقصى لما يحصل عليه عضو مجلس الادارة من الشركة من مكافأة وراتب معين وبدل حضور عن الجلسات ومزايا عينية لا تقتضيها طبيعة العمل بما لا يزيد على ٢٥٠٠ جنيه سنويا (٢٤) . وبذلك قضى القانون الجديد على الاسراف حيث حدد عدد أعضاء مجلس الادارة من ٣ الى ٧ وفى ذلك تقليل للمبلغ الكمى لمكافآت أعضاء المجلس (٢٥) .

ويؤكد ذلك أن أحد المساهمين قد استفسر عن انخفاض مكافأة أعضاء مجلس الادارة عن مثيلتها فى العام السابق ، فأجيب بأن ذلك

---

(٢٢) الاقتصاد والمحاسبة ، عدد ١٣٠ ، سبتمبر ١٩٥٨ . ص ٤ .  
تنسيق الشركات المساهمة بقلم المحرر .  
(٢٣) نفسه .

(٢٤) مصر الصناعية ، عدد ٧ ، يولية ١٩٥٨ . ص ٢٨ ، الأحكام الجديدة فى قوانين الشركات المساهمة .

(٢٥) البنك الصناعى ، نشرة البنك الصناعى ، ج ٢ ، عدد ٢ ،

١٩٦٠ . ص ١٨١ .



يرجع الى القانون الصادر فى عام ١٩٥٨ ، الذى حدد عدد أعضاء المجلس وعين حدا أقصى لمكافآتهم(٢٦) فوق أن ذلك القانون حدد مكافآت مجلس الادارة بما لا تزيد على ١٠٪ من الربح الصافى للشركة بعد استنزال الاستهلاكات والاحتياطى القانونى والنظامى وتوزيع ربح لا يقل عن ٥٪ من رأس المال على المساهمين أو أية نسبة أعلى ينص عليها النظام(٢٧) .

وأوجب القانون الجديد عقد الجمعية العمومية فى مدة لا تجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ نشره لاختيار أعضاء مجلس ادارتها وفقا للعدد الذى حدده القانون على أن تستمر عضوية الأعضاء القائمين الى أن يتم تشكيل المجالس الجديدة . كما أوجب القانون الجديد انه اذا لم تكن أغلبية أعضاء مجلس الادارة فى أية شركة مساهمة من المتمتعين بجنسية ج . ع م . ، عند العمل بالقانون الجديد وجب العمل على توافرها خلال ثلاثة أشهر ، على أن تصادق الجمعية العمومية على ذلك فى أول اجتماع لها(٢٨) كذلك أوجب القانون الجديد على من يجمع بين عضوية أكثر من شركتين أن يقدم الى وزارة الاقتصاد والتجارة خلال ٣٠ يوما من تاريخ العمل بهذا القانون، بيانا بالشركات التى اختار بقاءه شاغلا لعضوية مجالس ادارتها(٢٩) .

ولم يجز القانون الجديد لمن تبلغ سنه ستين سنة ميلادية ، أن يكون عضوا فى مجلس الادارة إلا بعد الحصول على ترخيص خاص

---

(٢٦) الأهرام الاقتصادى ، عدد ١٠٧ ، أول فبراير ١٩٦٠ . ص ٣٣ .  
الجمعية العمومية لشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع المنعقدة فى ١٢/١/١٩٦٠ .  
(٢٧) المصدر السابق .

(٢٨) مصر الصناعية ، عدد ٧ ، يولية ١٩٥٨ . ص ٢٨ .

(٢٩) نفسه .



بذلك من رئيس الجمهورية ، ويستثنى من الحصول على الترخيص العضو الذى يملك ١٠٪ على الأقل من أسهم رأسمال الشركة . . . ويلاحظ أن النص السابق كان يسوى فى هذا الصدد بين العضو الذى يملك ١٠٪ على الأقل من أسهم رأسمال الشركة وبين عضو مجلس الادارة المنتدب ، فكان الأخير يعفى كذلك من طلب الترخيص المذكور اذا بلغت سنة ستين سنة ميلادية أما القانون الجديد فقد قصر ذلك الاعفاء على العضو الذى يملك ١٠٪ من أسهم رأسمال الشركة . فقد قرر ذلك القانون أنه على عضو مجلس الادارة المنتدب الذى يكون قد بلغ أو جاوزت سنة ستين سنة ميلادية فى تاريخ العمل بذلك القانون أن يتقدم بطلب الترخيص المشار اليه خلال الثلاثين يوما التالية ، وتسقط عضويته بفوات هذه المدة دون الحصول على الترخيص سالف الذكر (٣٠) مع ملاحظة أن القانون القديم كان يحظر الجمع بين صفة العضو المنتدب للادارة فى أكثر من شركتين فجاء القانون الجديد وحظر الجمع بين صفة العضو المنتدب فى أكثر من شركة واحدة (٣١) .

وكانت الشركات ترسل بياناتها الى مصلحة الشركات تخطر بها فيها بتفيذ القانون بالاضافة الى أن تلك المصلحة كانت ترسل مفتشيتها للتأكد من ذلك ، ومن أمثلة ذلك شركة مصر للغزل والنسيج التى اخطرت المصلحة بأن جميع اعضاء مجلس الادارة ينتمون فى جنسياتهم الى ج . ع . م ، ولا يشترك أحد منهم فى أكثر من شركتين ولا يعمل أحد منهم كعضو منتدب فى أكثر من شركة واحدة كما بينت الشركة أن الأعضاء دون سن الستين فيماعداد حسن مختار رسمى

---

(٣٠) نفسه . ص ٢٢ .

(٣١) نفسه . ص ٢٣ - ص ٢٤ .

الذى صدر قرار بالترخيص له فى شغل منصب العضو المنتدب بالشركة ، بموجب القرار الجمهورى رقم ٣٨٨ لسنة ١٩٥٨ (٣٢) .

ونجد كذلك المهندس أحمد توفيق البكرى مدير عام شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى يتقدم بكتاب لمصلحة الشركات وفقا لأحكام القانون يبين فيه الشركات التى يضطلع بعضوية مجالس إدارتها وهى : النقل والهندسة ، ومصر للغزل والنسيج ، ومصر للكيماويات ومنصبه كمدير عام لشركة مصر للغزل والنسيج ويوضح فيه أنه اختار الاحتفاظ بوظيفته كمدير عام لشركة مصر للغزل والنسيج ، وأنه قرر الاستقالة من عضوية مجالس إدارة الشركات المذكورة (٣٣) .

والواقع أنه إذا كان ذلك القانون قد وضع الحياة الصناعية بمصر تحت رقابة وإشراف الحكومة فإنه بالإضافة الى الجو غير المهيأ الذى عاشته الرأسمالية قد زاد رجالها خوفا على خوف ويوضح ذلك ما يلى :

فقد بعثت شركة مصر بكفر الدوار ب خطاب لمصلحة الشركات أعلنتها فيه أنه تطبيقا لأحكام ذلك القانون ، تقرر بمجلس إدارة الشركة ، الذى عقد فى ١٣ اكتوبر ١٩٥٨ ، قبول استقالة المهندس محمد حسين الجمال من منصب عضو مجلس الإدارة المنتدب بالشركة مع احتفاظه بمنصبه كرئيس لمجلس إدارة الشركة وتعيين عبد الحميد سرى فى منصب عضو مجلس الإدارة المنتدب للشركة،

---

(٣٢) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٣ ، شركة مصر للغزل والنسيج المحلة الكبرى ، ملف ١٨٢ - ١٢٢/٣ ج ٢ ، بيان الشركة الى المصلحة فى ١٩٥٩/٢/١١ . ص ٢١٢ .  
(٣٣) نفسه فى ١٩٥٨/٩/٢٨ . ص ١٤١ .

وقبول استقالة المهندس محمد حسن جميعى من عضوية مجلس ادارتها(٣٤) كما قررت نفس الشركة فى جلسة مجلس الادارة المنعقدة فى ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ قبول استقالة كل من : خليل على الجزار ، ومحمد على امام ، وعبد المنعم خليل ، ومحمد احمد فرغلى ، ومحمد عبد الرحمن صقر ، من عضوية مجلس الادارة تنفيذاً للقانون(٣٥) .

وفى الواقع فان تطبيق المادة الخاصة بالاحتفاظ بعضوية مجلس ادارة شركتين ، اطاح بالكثير من أعضاء مجالس الادارة وهو ما خططت له الثورة ونفذ بالقانون حيث كان من بينهم العديدون المحتفظون وفقاً للقانون القديم بعضوية العديد من مجالس ادارة الشركات ، حتى ان بعضهم احتل اقصى ما يسمح به ذلك القانون وهو ست شركات ، غير الشركات التى لم يعض على انشائها خمس سنوات وهو ما سنلقى عليه الضوء فيما بعد .

وكان من بينهم أيضاً عبد الحميد سرى عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار الذى قرر فى خطاب منه الى مصلحة الشركات احتفاظه بعضوية شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار كنائب للرئيس ، وشركة مصر صباغى البىضا(٣٦) .

كما أرسل الدكتور روبر جاش برسالة الى وزير الاقتصاد والتجارة ، أوضح له فيها أنه عند صدور قانون عام ١٩٥٨ المعدل للقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ ، كان يجمع بين عضوية مجالس ادارة

---

(٣٤) مصلحة الشركات ، محفظة ٢٤ ، شركة مصر للغزل والنسيج

الرفيع بكفر الدوار ، ملف ١٨٢ - ٢٥٤/٣ . ص ١٠١ .

(٣٥) نفسه . ص ١٠٢ .

(٣٦) نفسه . ص ١٠٠ .



الشركات المساهمة الآتية : شركة الغزل الأهلية المصرية كمعضو مجلس إدارة منتدب ، والشركة المصرية لصناعة المنسوجات وشركة كاربيا ، وشركة التأمين الأهلية المصرية والشركة المصرية لصناعة الفانلات والجوارب ( لابونتري ) رئيس مجلس الإدارة . وأنه تنفيذا لأحكام القانون سالف الذكر قد اختار بقاءه شاغلا لعضوية مجالس إدارة الشركتين الآتيتين : شركة الغزل الأهلية المصرية كمعضو منتدب ، والشركة المصرية لصناعة المنسوجات واستقال من الشركات الأخرى (٣٧) .

وجاء بتقرير مجلس إدارة شركة خليج الوجه القبلى المقدم للجمعية العمومية العادية فى ٢٧ يولية ١٩٥٩ « يؤسفنا أن نخبركم أنه تنفيذا لنصوص القانون .٠٠ قد اضطر كل من السادة : الدو بينتو وممدوح أحمد فرغلى وبرونو بينتو لتقديم استقالاتهم (٣٨) .

وتطبيقا للقانون أيضا تمت التعديلات الآتية بشركة مصر لنسج الحرير حيث قرر مجلس الإدارة قبول استقالة المهندس حسين الجمال من عضوية المجلس ، وكذلك قبول استقالة محمود شكرى من رئاسة المجلس . كما أسقط عضوية محمد حسن قاسم والمهندس فؤاد سعد لبلوغهما السن القانونية وعدم حصولهما على الترخيص من رئيس الجمهورية (٣٩) .

ومن ذلك نتبين أن الشركات فقدت الكثير من رجالها نتيجة لتنفيذ ذلك القانون بما يمكن معه القول بأن ذلك القانون قد أطاح

- 
- (٣٧) مصلحة الشركات ، محفظة ٣٠ ، شركة الغزل الأهلية المصرية بالاسكندرية ، ملف ١٨٢ - ١٨٤/٣ ج ٢ . ص ٦٤ . خطاب فى ١١/١٠/١٩٥٨ .
- (٣٨) مصلحة الشركات ، محفظة ٥٦ ، شركة خليج الوجه القبلى ، ملف ١٨٢ - ٢٠٧/٥ ج ١ . ص ٤٢ . تقرير مجلس الإدارة لعام ١٩٥٧/٥٨ .
- (٣٩) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٨ ، شركة مصر لنسج الحرير ، ملف ١٨٢ - ٥/١٢٦ ج ١ . ص ١٤٥ . الجلسة المنعقدة فى ٢٩/١/١٩٥٨ .



بالكثير من المنظمين الصناعيين وقلل من نشاطهم ، بل وحد من جهودهم الصناعى ، نتيجة لقصر عضويتهم فى شركتين ، مما يعد معه اهدارا لخبرات فنية لم تتكون بسهولة وهو ما نطقت به محاضر الشركات ومجالسها ومنها الشركة السابقة .

كما يتبين أيضا أن الترخيص الذى كان يمنحه رئيس الجمهورية، كان يمنحه لمن يريد ويمنعه ممن يريد ، وبذلك يصفى البقية الباقية من أعضاء مجالس الادارات ممن لا يرغب فيهم ، أو ممن كانوا على صلات قوية بالقصر الملكى فوق أن القانون قد خلص الثورة من أن يصبح أعضاء مجالس ادارات الشركات ذوي مراكز قوة وسلطة واحتكار . . الخ . ويصبح فى امكان الثورة أن تضع رجالها واهل الثقة محل الأعضاء القدامى .

فى ٣٠ نوفمبر من عام ١٩٥٩ ابلغت الشركة المصرية لصناعة المنسوجات الادارة العامة للشركات أن مدة عضوية الدكتور روبر جاش بمجلس ادارة الشركة، طبقا للقانون قد انتهت فى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٩ ، وأنه تقدم بطلب الى السلطات المختصة لتجديد مدة عضويته، وأخطرتها أيضا أن الشركة كتبت الى المؤسسة الاقتصادية للسعى لدى هذه السلطات لسرعة استصدار الترخيص الخاص بتجديد مدة العضوية وأقرت الشركة أنها ستخطر الادارة العامة للشركات بمجرد صدور الترخيص المشار اليه (٤٠) .

وبمجرد حصوله على التصريح وافقت الشركة على تعيينه، ومعه الدكتور جمال مرسى بدر، عضوين بمجلس ادارتها وفقا لقرار مجلس

---

(٤٠) مصلحة الشركات ، محطة ٣٠ ، الشركة المصرية لصناعة

المنسوجات ، ملف ١٨٢ - ١٨٤/٣ ج ٢ . ص ١ .

ادارتها في ١٩ يناير ١٩٦٠ وأخطرت الشركة الادارة العامة للشركات بذلك (٤١) . وكما ذكرنا .

حتى ان البعض أكد وهو على حق أن الهدف من ذلك القانون كان واضحا كل الوضوح، وهو أنه لا يمكن الوثوق بالمديرين وبحريتهم في ادارة شركاتهم ، دون الرجوع في كل القضايا ذات الاتصال بالسياسة العامة للصناعة الى الوزارة المعنية، كما أكد ذلك القانون أيضا أن أعضاء مجلس ادارة الشركات يلقون مكافآت ضخمة دون أن يقوموا بأعمال تستحق ذلك ، ولذا فقد حظر على أى شخص أن يستغل أكثر من منصبى عضوية في مجالس الادارة، أو يتقاضى أكثر من ٢٥٠٠ جنيه عن عضويته في السنة كما قرر أن سن التقاعد لهم ستين سنة (٤٢) ورغم كل ذلك فقد كان طريفا أن يسمى قانون تنظيم الصناعة وتخطيطها ووضعها تحت اشراف الحكومة لمراقبتها بتلك الصورة الدقيقة بقانون تنظيم الصناعة وتشجيعها ، وهو الذى جعل الرأسماليين يزدادون خوفا من رقابته الصارمة فوق انهم جبناء بطبعهم بل انه يمكن القول انه حتم عليهم بفطرتهم الاستثمارية ، العزوف وعدم المشاركة فى الاستثمار . . الخ . .

ولمؤاماة نظم الشركات مع القوانين الجديدة قامت الشركات بتعديل تلك النظم لتتوافق مع تلك القوانين . ومن تلك الشركات الشركة المساهمة لتنظيف وكبس القطن، حيث قررت جمعيتها العمومية غير العادية في ١٨ اكتوبر ١٩٥٨ ، اجراء تعديل فى مواد نظام الشركة كما يلى : كان البند ١٢ من نظامها يقر ان الشركة يديرها

---

(٤٢) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ٢٨٦ .

مجلس ادارة مكون من ١٢ عضوا على الأكثر ومن ٣ أعضاء على الأقل (٤٣) .

كما عدلت نفس الشركة فى بندها الب ١٩ ، الذى كان يحدد أتعاب مجلس الادارة عن كل سنة مالية بمبلغ ٤٠٠ ج ٠ م لكل عضو و ٥٠٠ ج ٠ م للرئيس فضلا عن بدل الحضور الذى تحدده الجمعية العمومية سنويا وفيما عدا العضو المنتدب للادارة بصفته هذه باعتبارها راتبا مقطوعا يؤدى دون نظر الى أرباح الشركة أو خسائرها أو بدل حضور عن الجلسات مبلغ ٦٠٠ جنيه فأصبح النص الجديد يقر بأن يتقاضى أعضاء مجلس الادارة بدل حضور تحدد الجمعية العمومية قيمته سنويا فضلا عن حصة فى الأرباح . وفيما عدا عضو مجلس الادارة المنتدب ، لايجوز أن تزيد جملة المبالغ التى يحصل عليها عضو مجلس الادارة بصفته هذه أو رئيس المجلس باعتباره حصته فى الأرباح أو بدل الحضور على مبلغ ٢٥٠٠ ج ٠ م فى السنة (٤٤) وبذلك نفذت الشركات القانون الجديد بتعديل مواد لوائحها لتتوافق معه .

### اتحاد الصناعات وذلك القانون :

قررت المادة ٢٨ من القانون أن تنشأ الغرف الصناعية والمجالس الاقليمية للصناعة ، واتحاد الصناعات ، بقرار من رئيس الجمهورية. ويكون لهذه الهيئات الشخصية الاعتبارية ، وتعتبر من المؤسسات العامة .

وكان من بين أهداف قانون الصناعة لعام ١٩٥٨ زيادة سلطات اتحاد الصناعات، وتوسيع مدى اشراف وزارة الصناعة على أعماله،

---

(٤٣) مصلحة الشركات ، محفظة ٦٥ ، الشركة المساهمة لتنظيف وكبس

القطن ، ملف ١٨٢ - ٩٣/٥ ج ١ . ص ١٠٥ .

(٤٤) نفسه . ص ١٠٦ .



ومظهر زيادة السلطات والاختصاصات أن مهمته لم تعد قاصرة على العناية بالمصالح المشتركة للقائمين بالصناعة ، والتنسيق بين أعمال الغرف والمجالس الإقليمية للصناعة ، بل تعدتها الى معاونة الحكومة فى وضع سياسة صناعية للبلاد وإبداء رأيه فى التشريعات والنظم المتصلة بالصناعة ، كذلك خفض القرار الصادر بتنظيم الغرف الصناعية نصاب العضوية الإلزامية فجعله خمسة آلاف جنيه بدلا من عشرة ، فصارت أصدق تمثيل للصناعة وأصبح الاتحاد والغرف من المؤسسات العامة (٤٥) .

وبذا تصبح زيادة سلطات اتحاد الصناعات وما يتبع ذلك ، سياسة تخدم وجهة النظر الحكومية فمظهر الاشراف القوى لوزارة الصناعة ادخال التعيين الى جانب الانتخاب فى مجالس ادارة الاتحاد والغرف ، وتعيين رئيس اتحاد الصناعات ، وإثبات الحق لندوبى وزارة الصناعة فى مراقبة قيام الاتحاد بتنفيذ القوانين واللوائح بما يستتبعه من حق الاطلاع على دفاتر الاتحاد وحساباته ومحاضر اجتماع جمعيته العمومية ومجلس إدارته (٤٦) .

حتى ان الاتحاد قد أصبح بثوبه وشكله الجديد مؤسسة شبه حكومية ، أكثر منه مؤسسة رأسمالية حرة تعبر عن وجهة نظر رجال الصناعة التى قد تتعارض مع سياسات الدولة الاقتصادية فى بعض الأحيان ، كما كان الحال قبل صدور ذلك القانون ومن هنا لا يخرج

---

(٤٥) مصر الصناعية ، عدد ٦ ، يونية ١٩٥٨ . ص ٦ ، اتحاد الصناعات المصرية بمناسبة اعادة تكوينه .

(٤٦) نفسه . ص ٧ . وقد حدد القانون القاهرة مقرا للاتحاد ،

وايضا :

Mahmoud Hussein; class conflict in Egypt, 1945 —  
1970, London, 1971, P. 161.



الاتحاد عن سياسة الدولة ، بل انهيتبني وجهة نظرها ، ولم لا وقد عملت الدولة بذلك القانون الجديد على التخلص من كل معارضة لسياستها ، وذلك بإدخال التعيين فى مجلس ادارته ، وفى مجالس ادارة الغرف الصناعية حيث كان يتم كل شىء بالانتخاب فأصبحت تسيطر على قمة ذلك الجهاز ، بل وصل الأمر الى حد تعيين رئيس اتحاد الصناعات وااثبات الحق لمندوبى وزارة الصناعة فى مراقبة نشاط الاتحاد .. الخ ..

مما جعل من تلك المؤسسة الرأسمالية الصناعية، مؤسسة شبه حكومية تعلن عن ولائها من وقت لآخر ففقدت فاعليتها بالنسبة للرأسمالية الصناعية ، وهو ما يخرج به المرء من الاطلاع على نشاط تلك المؤسسة ومواقفها ، قبل ذلك القانون عامة وقبل الثورة خاصة حتى ان من يعقد مقارنة بين الفترتين قبل القانون وبعده أو حتى قبل الثورة وبعد ذلك القانون ، على سياسة مجلة مصر الصناعية لسان حال اتحاد الصناعات ومنبر الرأسمالية الصناعية فى مصر ، يخرج من المقارنة بأنها أصبحت تتكلم باسم الحكومة ولسان حالها وانتهى دورها كلسان حال لاتحاد الصناعات .

وعلى أية حال فقد كان لاتحاد الصناعات جمعية عمومية تشكل من المندوبين الذين تنتخبهم الجمعيات العمومية للغرف الصناعية من بين الأعضاء الذين ترشحهم كل غرفة ، وأربعة مندوبين عن وزارة الصناعية بحكم وظائفهم، أما مجلس ادارة الاتحاد فيتكون من ٢١ عضواً تنتخب الجمعية العمومية ثلثى الأعضاء ويصدر قرار من وزير الصناعة بتعيين الثلث الباقى من بين مندوب عن وزارة الصناعة ، وتكون مدة العضوية ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويعين وزيرالصناعة رئيس المجلس، على أن يكون من بين أعضاء المجلس ويجب أن يكون ثلثا أعضاء المجلس على الأقل من المصريين ويرفع الرئيس قرارات مجلس الادارة والجمعية العمومية الى وزير الصناعة ، ولا تنفذ تلك

القرارات الا بعد اعتماد الوزير ويعتبر فوات شهر على ارسالها دون قرار مابعد موافقة عليها ، على انه في حالة اعتراض الوزير لا ينفذ القرار الا اذا تمسك به المجلس مرة أخرى بأغلبية  $\frac{3}{4}$  الأصوات (٤٧) .

ويتكون مكتب الاتحاد بعد القانون الجديد من : الرئيس والمدير وثلاثة أعضاء ينتخبهم مجلس ادارة الاتحاد من بين أعضائه بالاقتراع السرى بالأغلبية النسبية لأصوات الأعضاء الحاضرين . ويختص بالاشراف على سير العمل فى الاتحاد ، كما يتولى جميع السلطات غير المخصصة على وجه التحديد للجمعية العمومية (٤٨) .

وقد كان اتحاد الصناعات فى عام ١٩٥٧ ، وقبل التشكيل الجديد المكون وفقا للقانون الجديد على الوجه التالى ، فرغم خلوه من منصب الرئيس ، كان له أربعة وكلاء هم : الدكتور حسن مرعى والدكتور حسن نشأت وحسين فهمى وعلى أمين يحيى (٤٩) .

---

(٤٧) وتتكون أموال الاتحاد من الاشتراكات التى يقرها ويلزم بها الأعضاء ، والإعانات الحكومية ، وإيرادات المجلس من أملاكه ، والهبات ، والوصايا التى يتم قبولها بموافقة وزير الصناعة . مصر الصناعية ، ملحق عدد ٦ يونيو ١٩٥٨ . ص ٢٢ ، وأيضا : الأهرام الاقتصادى ، عدد ٧٩ ، مايو - يونيو ١٩٥٨ ، ص ٢٥ - ٢٦ . المذكرة الايضاحية لقانون التنظيم الصناعى .

(٤٨) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٧٩ ، مايو - يونيو ١٩٥٨ . ص ٢٥ - ٢٦ .

(٤٩) اتحاد الصناعات الكتاب السنوى ١٩٥٧/٥٦ ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية . ص ٦٧٧ . أما الأعضاء فهم : ابراهيم بيومى مذكور ، وأحمد رزق ، وأحمد عبود ، و آ. بوياد جيف ، و س. بيلو بولو ، و س. جورجيا فندي ، وحامد القداح ، والدكتور حسين بدوى ، وحسن رمزى ، وحسن مختار رسمى ، وحسن موسى ، والدكتور حسن توفيق طبوزادة ،

=

وفى اليوم الثانى من شهر ديسمبر عام ١٩٥٩ استكملت الغرف الصناعية تكوينها الجديد ، بصدور قرارات السيد وزير الصناعة المركزى الخاصة بتشكيل مجالس ادارة هذه الغرف ، وفى ٢٥ ابريل من عام ١٩٦٠ صدر قرار وزارة الصناعة رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٦٠ بتكوين مجلس ادارة اتحاد الصناعات الجديد ، وقد بين ذلك القرار أن مجلس ادارة الاتحاد يجتمع بناء على دعوة وزير الصناعة المركزى أو رئيس المجلس كما أوضح أن قراراته ترفع الى نفس الوزير لاعتمادها ، وقسم القرار الأعضاء الى قسمين أولهما أعضاء معينون وهم : الرئيس د . مهندس محمد أحمد سليم العضو المنتدب للشركة العامة للبتترول ومعه أعضاء معينون هم : محمود على حسن وكيل وزارة الصناعة المركزى المساعد لشئون الرقابة الصناعية مندوبا عن الوزارة ، والمهندس عمر أبو الذهب عضو مجلس الادارة

=

وحسين سعيد ، والدكتور روبر جاشى ، وروفائيل خورى حداد ، وسامى توتونجى ، وسعد اللبان ، وسنى اللقانى ، وسيد اللوزى ، وشارل شميل ، وصالح عنان ، وعباس وهبى ، وعبد الحميد بدوى ، وعبد الرحمن حماده ، وعبد السلام الجندى ، وعبد العزيز محمد ، وعلى الطويل ، وعلى فوزى موافى ، وعمر سيف الدين ، وفتحى الزنط ، وفهيم رجب أحمد ، و . و . كوراكيس ، ومحمد أبو العلا ، ومحمد أحمد فرغلى ، ومحمد السيد ياسين ، ومحمد حسن الشامى ، ومحمد حسن قاسم ، ومحمد حلمى بليغ ، ومحمد رجائى ، ومحمد زكى أبو الفتوح ، ومحمد عبد العزيز طلعت حرب ، والدكتور محمد على الكيلانى ، ومحمد على حسين ، والدكتور محمد على رفعت ، ومحمد كامل بدوى ، ومحمد كمال اسماعيل ، ومحمود حسين فراج ، ومختار ابراهيم ، ومنصور محمد أبو عريان ، ومنير الخولى ، ويحيى العلاليلى ، ويوسف بهجت ، والسيد عويس ، ويوسف ماثوسيان ، على أن يكون ممثل وزارة الصناعة بالمجلس مدير عام مصلحة الرقابة الصناعية . نفسه .



المنتدب لشركة الحديد والصلب المصرية ، والمهندس أحمد توفيق بكري  
مير عام شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى و د . عبد الفتاح  
نجيب عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة النصر لصناعة السيارات،  
والمهندس سمير حلمي رئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب لشركة  
الصناعات الكيماوية المصرية (كيما ) ، و د . حسين كامل مدير  
عام شركة السكر والتقطير المصرية (٥٠) .

أما الأعضاء المنتخبون فهم : حسين توفيق طبوزاده ، عن غرفتي  
صناعة الزيوت ومنتجاتها وصناعة حلج وكبس القطن ، والجيولوجي  
منير اسماعيل الخولي عن غرفتي المناجم والمحاجر والبتروول، والمهندس  
يوسف عبد العال ندا عن غرفة الصناعات المعدنية الميكانيكية والمهندس  
محمد علي حسين عن غرفة الصناعات الكهربائية والمهندس حسن  
ناجي و د . عبده سلام عن غرفة الصناعات الكيماوية وصناعة  
الأدوية ومستحضرات التجميل وصناعة الجلود، ومحمد رشاد مصطفى  
عن غرفة صناعة الحبوب ، والمهندس الزراعي عمر علي طراف عن  
غرفة حفظ الأغذية وصناعة الألبان ومنتجاتها ، والمهندس الزراعي  
حسين مراد عن غرفة صناعة السكر والحلوى وصناعة التخمير  
والتطهير ، والمهندس حامد سليمان والمهندس محمد أحمد عبود عن  
غرفة الانشاءات الهندسية وصناعة مواد البناء والخزف وصناعة  
منتجات الأخشاب و د . محمد علي رفعت عن غرفتي صناعة الدخان  
والسجائر وصناعة الطباعة والتجليد ومنتجات الورق ، ومحمد

---

(٥٠) مصر الصناعية عدد ٥ ، مايو ١٩٦٠ . ص ٥٩ . وكان وزير  
الصناعة وقتها عزيز صدقي ، وأيضا نفس العدد ، ص ٥ - ص ٨ . التشكيل  
الجديد لمجلس ادارة اتحاد الصناعات والغرف الصناعية بالاقليم المصري ،  
وأيضا : اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوي ١٩٦٠/٥٩ . ص ٦٧١ . اتحاد  
الصناعات بالاقليم المصري .



سامح موسى والسيد حسن مختار رسمى عن غرفة صناعة الغزل والنسيج والتجهيز (٥١) .

وقد يوجد بالمجلس الجديد ستة من الأعضاء المنتخبين من بين أعضاء المجلس القديم وهى نسبة تقارب نصف عدد الأعضاء المنتخبين البالغ عددهم ١٤ وتقارب ١/٣ عدد الأعضاء الكلى للمجلس البالغ عدده بما فيه الرئيس ٢١ عضوا . مما يدل على أن ذلك المجلس لم ينشأ من فراغ بل يمكن القول مع ذلك الوضع ان هؤلاء الرجال قد أحدثوا توازنا محدودا ، وان كانوا واقعيا لم يديروا الاتحاد أو يسيطروا عليه لأن الغلبة كانت للمعينين والرجال الجدد ، ولكن الذى لا يمكن الشك فيه أن هؤلاء الرجال القدامى قد أفادوا المجلس الجديد بخبرتهم الطويلة فى تسيير دفة الاتحاد القديم ، ورغم سيطرة الحكومة على الاتحاد سواء عن طريق تعيين ١/٣ الأعضاء به أو عن طريق اعتماد قراراته ، وكذا جعل الوزارة رئيس الاتحاد من الأعضاء المعينين . الخ . مما جعل منه كما ذكرنا جهازا شبه حكومى أكثر منه منبر رأسمالى يعبر عن فكر الرأسمالية الصناعية فى مصر و ينفذ سياستها مما أفقد الاتحاد فاعليته وسط تلك الفئة وأنهى دوره الريادى لها ، خاصة وأن بقية الرجال المنتخبين لم يكونوا من كبار الرأسماليين الصناعيين فى البلاد ، فوق أنهم لم يكونوا فى ثقل رجال اتحاد الصناعات السابقين . الخ .

ويتضح كل ذلك من الكلمة التى القاها الدكتور محمد أحمد سليم فى أول اجتماع عقد لافتتاح عمل المجلس الجديد ، وقد عقد ذلك الاجتماع بمبنى نقابة المهن الهندسية بالقاهرة فى يوم الاحد الموافق ٢٩ مايو ١٩٦٠ ، وشهده الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة المركزى

نائباً عن رئيس الجمهورية ، كما حضره كبار المشتغلين بالشئون الاقتصادية والصناعية . وجاء بكلمة رئيس المجلس « اننا لانستطيع أن ننكر أن العلاقة بين الحكومة والهيئات الصناعية لاتحاد الصناعات والغرف الصناعية تتأثر تماما بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في البلاد بوجه عام وبالسياسة الصناعية بوجه خاص ، ففي ظل هذه الأوضاع يتحدد مدى ما تتمتع به هذه الهيئات من سلطات تنظيمية على أعضائها . . أما مجلس الاتحاد الجديد الذي أولتني الحكومة شرف رئاسته . . » (٥٢) . وهذه الكلمة توضح خط سير اتحاد الصناعات الجديد ، وهو عدم الانفصال عن الدولة وسياساتها لتأثر العلاقة بينهما بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة بمصر ، والتي !ملت توحيده مع الدولة بوصفها رئيساً له وأعضاء موالين لها ، لا يسببون لها القلاقل في تلك المناحي الهامة التي تعد عماد وأسس أي دولة . .

ويشهد على ذلك ويؤكد ما جاء بتقرير اتحاد الصناعات عن عام ١٩٦٠ من أن « مجلس ادارة الاتحاد شرع منذ تكوينه وبالاشتراك مع وزارة الصناعة التي تشرف عليه . . في بحث مشاكل الصناعة وعلاجها ومعاونة السلطات العامة في تنمية الصناعة وخفض تكلفتها وتطويرها وفي توجيه الصناعة لخدمة أهداف المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني » (٥٣) والجملة الأخيرة فقط كافية لاثبات أن المجلس قد أصبح جهازاً حكومياً ينفذ ما يرد اليه من سياسات تخدم المجتمع ولا تخدم الرأسماليين الصناعيين وحدهم ، وهو مالم يكن

---

(٥٢) مصر الصناعية ، عدد ٥ ، مايو ١٩٦٠ . ص ٥ - ص ٨ .

(٥٣) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوي ١٩٦٠ ، شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٦١ . ص ٣٠ ، تقرير اتحاد الصناعات عن عام ١٩٦٠ .

يعمل له الاتحاد السابق أو يعمل له أى اتحاد آخر باعتباره خادما للفكر والمذهب الرأسمالى الصناعى ورجاله فى المقام الأول بل ان تأييده للدولة وصل الى ذروته ، فجاء بتقرير اتحاد الصناعات عن عام ١٩٦١ « صدر فى ٩ يوليو القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٦١ بنقل ملكية أربع منشآت لكبس القطن الى الدولة ، وانشاء مؤسسة عامة لكبس القطن تؤول اليها اصول وخصوم الشركات المؤممة ٠٠ وسارت الانطلاقة الثورية فى طريقها باعلان القوانين الاشتراكية اعتبارا من ١٩ يوليو ١٩٦١ وتتابع حتى نهاية السنة » (٥٤) .

ومن ذلك التأييد الجارف يحار المرء هل هذا الكلام صادر عن الرأسمالية الصناعية ، ومنبرها اتحاد الصناعات ، نعم انه صادر عن ذلك الجهاز فى عهده الجديد بعد قانون ١٩٥٨ ، الذى جعل منه مؤسسة تابعة لاشراف وزارة الصناعة ، وبالتالي فقد اهليته التى قام من أجلها وهى الدفاع عن مصالح أعضائه فى وجه القوانين التى تمس مصالحهم ، وأصبح جهازا يشيد بالحكومة وسياستها ، حتى لو تعارضت مع مصالح أعضائه ووصلت ذروتها وهى التأميم .

أما عن الغرف الصناعية للاتحاد فقد كانت نشيطة رأسماليا حتى جاء ذلك القانون وقولبها مع الدولة مثلما حدث مع الاتحاد نفسه ، ويستدل على نشاطها الرأسمالى بمشاركتها فى مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية المنعقد بالقاهرة فى الفترة من ٢٣ - ٢٦ نوفمبر ١٩٥٧ وقد حضرها مندوبون عن غرف التجارة والصناعة والزراعة والهيئات الاقتصادية فى مصر ، وسوريا ،

---

(٥٤) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى لعام ١٩٦١ ، ص ٥ ، شركة

الإعلانات الشرفية ، القاهرة ، ١٩٦٢ . ص ٥ .



والسعودية ، والسودان ، والعراق ، ولبنان ، وليبيا ، وتونس ،  
والمغرب ، والجزائر(٥٥) .

وكانت أهم توصيات ذلك المؤتمر ما يلي : دعوة الحكومات  
العربية للعمل على تنمية الاقتصاد القومى واستغلال موارده  
وامكاناتها فى القيام بالمشروعات الرئيسية التى لا يقدم عليها  
الأفراد والتى يعتبر وجودها ضروريا لخدمة الاقتصاد القومى كله ،  
وتوضيح أن المشروعات الفردية هى عماد التنمية الاقتصادية وأن  
واجب الدولة الأول هو تشجيعها وحمايتها وتأمينها وبنوع خاص  
المشروعات الصناعية(٥٦) .

ومن يدقق النظر فى تلك التوصيات يخرج بأنها تجسد متاعب  
الرأسمالية الصناعية فى مصر ، فهل كانت الرأسماليات الأخرى فى  
البلاد العربية تعاني من نفس تلك المتاعب ، أم أن تلك التوصيات  
خرجت فى ثوب عربى بتأثير الرأسمالية الصناعية المصرية وفى عقر  
دار الحكومة المصرية كى تخفف من موقفها تجاهها وهو الأدق ، لأنه  
على أية حال يخدم وجهة نظر كل الرأسماليات فى العالم العربى  
ولامانع من اسماعه للحكومة التى تعمل به ، واسماعه وتوصيله الى  
التى لا تعمل به .

وبعد أقل من نصف عام على صدور تلك التوصيات ، صدر فى  
مصر قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها فى أبريل من عام ١٩٥٨ ،

---

(٥٥) مصر الصناعية ، عدد ١ ، يناير ١٩٥٨ . ص ١١ ، قرارات  
وتوصيات الدورة السابعة لمؤتمر غرف ... الخ . مع ملاحظة أن الجزائر هنا  
قد مثلها الحكومة المؤقتة ، لأنها لم تكن قد استقلت بعد ، كما هو معروف .  
أن استقلالها تم فى عام ١٩٦٢ .  
(٥٦) نفسه . ص ١٣ .

ففرض رقابة صارمة على المشروعات الصناعية، فكانت تلك التوصيات أشبه بصرخة في واد ، أو كأنها لم تكن ، وسارت الثورة في طريقها من المشروعات الصناعية .

وقرر ذلك القانون بأن تنشأ غرف صناعية للصناعات التي يصدر بتحديد لها قرار من وزير الصناعة ، وتعتبر تلك الغرف من المؤسسات العامة ، وأجاز القانون لتلك الغرف بموافقة وزير الصناعة أن تنشئ فروعاً في المناطق الصناعية الهامة ، وتعنى تلك الغرف بالمصالح المشتركة لأعضائها وتمثلهم لدى السلطات العامة ، كما تساعد تلك السلطات في العمل على تنمية الصناعات المصرية ورقبها وخفض تكاليف إنتاجها (٥٧) .

وأوجب القانون على كل منشأة صناعية لا يقل رأسمالها عن خمسة آلاف جنيه ، أو يعمل بها خمسة وعشرون عاملاً على الأقل ، أن تنضم إلى الغرفة الخاصة بالصناعة أو الصناعات التي تباشرها واخضاعها لللائحة الأساسية المشتركة التي يصدر بها قرار وزير الصناعة بعد أخذ رأى اتحاد الصناعات ولكل غرفة صناعية مجلس إدارة يشكل كل ثلاث سنوات بقرار من وزير الصناعة ، على أن يكون ثلثاً أعضائه ممن تنتخبهم المؤسسات الصناعية المنتمية للغرف بواسطة ممثليها والثلث الباقي يعينهم وزير الصناعة من المشتغلين بالصناعة (٥٨) .

وبذلك التعديل تتسع القاعدة الصناعية المنضمة للغرف الصناعية، حيث نزل بالحد الأدنى لرأسمال المنشأة الملزمة بالانضمام

---

(٥٧) الأهرام الاقتصادي ، عدد ٧٩ ، مايو - يونيو ١٩٥٨ . ص ٢٦ .  
المذكرة الإيضاحية لقانون التنظيم الصناعي ( قرار بإنشاء غرف صناعية ) .  
(٥٨) الوقائع ، عدد ٤٥ ، ملحق ٨ ، ١٩٥٨/٦/٣٠ . ص ١٨ ،  
ص ١٩ . قرار رئيس الجمهورية في ١٩٥٨/٥/٢٤ بإنشاء غرف صناعية ،  
وأيضاً : الجريدة الرسمية ، عدد ١٢ ، ١٩٥٨/٥/١٩ ، ص ١ .

للغرفة الصناعية الى خمسة آلاف جنيه بدلا من عشرة آلاف جنيه ،  
وحتى لا يحدث تغيير كثير يعرقل نشاط الغرفة نفسها . فقد قرر ذلك  
القانون أن يكون تشكيل مجلس ادارة الغرفة الصناعية لمدة ثلاث  
سنوات بدلا من تجديد ثلث المجلس كل سنة (٥٩) .

يتولى مجلس ادارة الغرفة ومديرها ، ادارة الغرفة وتصريف  
شئونها ولوزير الصناعة أن يعترض على القرارات التي تصدرها  
الغرف الصناعية خلال أسبوع من تاريخ صدورها ، فاذا اعترض  
الوزير - كما فى حالة الاتحاد - على قرار المجلس لا ينفذ القرار  
الا اذا تمسك به المجلس مرة ثانية بأغلبية  $\frac{3}{4}$  الأعضاء ، كما يعين  
الوزير مندوبا أو أكثر لدى الغرفة ويشترك مندوب الوزير دون أن  
يكون له صوت فيها (٦٠) .

وتتكون أموال تلك الغرف من الاشتراكات التي تفرضها على  
أعضائها ، واعانات الحكومة ، والهبات والوصايا التي يصدر بقبولها  
قرار من وزير الصناعة والايرادات التي تحصل عليها الغرفة من  
أملكها (٦١) .

وعقب ذلك صدر قرار وزير الصناعة رقم ١٧٠ لسنة ١٩٥٨  
فى ٧ يونيو ١٩٥٨ ، بتحديد الغرف الصناعية ، وبين ذلك القرار أن  
مجلس ادارة كل غرفة من الغرف يكون على أساس انتخاب ثلثي

---

(٥٩) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ٩١٥٩/٥٨ . ص ١٣ .

(٦٠) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٧٩ ، مايو - يونية ١٩٥٨ . ص ٢٧ ،  
المذكرة الايضاحية لقانون التنظيم الصناعى .

(٦١) ويراعى فى الاشتراكات التي تفرض على الأعضاء عدة شروط  
أهمها : رأسمال المنشأة ، وعدد من يعملون بها ، الجريدة الرسمية ، عدد  
١٢ ، ١٩٥٨/٥/٢٩ . ص ٢ .



الأعضاء وتعيين الثلث الباقي ، على أن يقوم اتحاد الصناعات بإجراء انتخابات مجالس إدارة الغرف (٦٢) .

ثم صدر أيضا قرار وزير الصناعة رقم ٢٨٤ لسنة ١٩٥٨ في ٧ أغسطس لسنة ١٩٥٨ ، محددًا عدد مندوبي كل غرفة صناعية في الجمعية العمومية لاتحاد الصناعات بأربعة مندوبين عن كل غرفة من غرف الاتحاد (٦٣) . وقد عد من حسنات قانون تنظيم الصناعة ادماجه لبعض الغرف الصناعية ، حيث وصل عددها الى ٢٠ غرفة (٦٤) بعد أن كان قد وصل الى ٣٠ غرفة في عام ١٩٥٨ قبل تنفيذ ذلك القانون (٦٥) .

ومن أمثلة الغرف التي كونت في تلك الفترة غرفة الصناعات الكيماوية ، التي صدر قرار تشكيلها من وزير الصناعة في ٢٠ سبتمبر ١٩٥٩ وحمل رقم ٥٥٨ لسنة ١٩٥٩ ، وجاء به « بعد الاطلاع على انتخابات مجلس إدارة غرفة الصناعات الكيماوية بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٩ . . قرر يكون تشكيل مجلس إدارة غرفة الصناعات الكيماوية على الوجه الآتي : أولا - أعضاء منتخبون : يوسف عثمان المنشاوي والدكتور حسين توفيق طبوزاده ، والمهندس حسن ناجي واسماعيل أحمد نجيب ، والدكتور فاروق حسين وعلى نشأت أما الأعضاء المعينون فهم : محمد السيد ياسين (مصانع يس للزجاج) ، والدكتور مصطفى شعبان (شركة كيما) ، والمهندس يوسف

---

(٦٢) الجريدة الرسمية ، ملحق رقم ٨ ، عدد ١٥ ، ١٩٥٨/٦/٨ ، ص ٢٠ وأيضا : الوقائع الرسمية ، عدد ٤٨ ، ١٩٦٨/٦/١٩ ، ص ٥ .  
(٦٣) الوقائع عدد ٦٤ ، ١٨ - ٨ - ١٩٥٨ وكان عزيز صدقي وزير الصناعة في وقتها .

(٦٤) نفسه .

(٦٥) الأهرام الاقتصادي عدد ١٥١ ، ١٩٦١/١٢/١ ، ص ٣٨ . اتحاد الصناعات ، بقلم أكرم توفيق .

خورشيد ( هيئة تنفيذ برنامج السنوات الخمس للصناعة ) ، وقرر القرار أن ينتخب مجلس الادارة من بين أعضائه فى أول اجتماع له الرئيس ونائبه ، (٦٦) .

وهكذا كونت مجالس ادارة الغرف الصناعية كما أوضح قرار وزير الصناعة رقم ١٧٠ لسنة ١٩٥٨ والصادر فى ٨ يونيو ١٩٥٨ ، أن عدد أعضاء كل غرفة يكون من تسعة أعضاء ، ستة ينتخبون وثلاثة يعينون بقرار من وزير الصناعة (٦٧) .

وبعد أن تم اعادة تكوين مجالس ادارة الهيئات الصناعية المشار اليها ، فى ظل قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها لعام ١٩٥٨ أصدر وزير الصناعة المركزى قرارا - وكما أشرنا - بتشكيل أول مجلس ادارة لاتحاد الصناعات فى أبريل من عام ١٩٦٠ (٦٨) .

---

(٦٦) مصر الصناعية ، عدد ١ ، يناير ١٩٦٠ . ص ٣٩ . وزارة الصناعة ، قرار وزارى رقم ٥٥٨ لسنة ١٩٥٩ فى ١٢/٢٠/١٩٥٩ .

(٦٧) الجريدة الرسمية ، ملحق رقم ٥ ، عدد ١٥ ، ١٩٥٨/٦/٨ . ص ٢٠ ، وأيضا : الوقائع ، عدد ٤٨ ، ١٩٥٨/٦/١٩ . ص ٥ .

(٦٨) وقد أصبح هذه الهيئات تعمل فى وضعها الجديد الصناعة تمثيلا كاملا ، كما يشرل فى ادارتها وتوجيه سياستها ، كل من القطاعين العام والخاص ، جنا الى جنب ، راجع : تقرير اتحاد الصناعات لعام ١٩٦٠ ، اتحاد الصناعات الكتاب السنوى ١٩٦٠ . ص ٣٠ ، وقد كانت الغرف الصناعية تشكل من رئيس ، ونائبه ، وسبعة أعضاء ، وقد رأس غرفة الصناعات المعدنية والميكانيكية المهندس عبد العزيز ، ورأس غرفة الصناعات الكهربائية المهندس حسن نشأت ، ورأس غرفة صناعة منتجات الأخشاب عبد المنعم خليل حافظ ، أما غرفة صناعة حفظ الأغذية فرأسها عمر على طراف ، كما رأس غرفة صناعة التخمر والتقطير حسين مراد ، بينما رأس غرفة صناعة الالبان ومنتجاتها محمد سعيد الرافعى ، على حين رأس غرفة صناعة الدخان والسجاير يوسف ماتوسيان ، كذلك رأس غرفة صناعة الغزل والنسيج والتجهيز حسن مختار

وأما المجالس الاقليمية للصناعة فقد صدر قرار رئيس الجمهورية فى ٢٤ مايو ١٩٥٨ ، موضحاً أنها تنشأ وتحدد من وزير الصناعة ومبيناً أن تلك المجالس تضم المنشآت الصناعية التى يتوافر فيها أحد الشرطين الآتيين : أن يكون عدد العمال المشتغلين بها أكثر من عشرين عاملاً ، والا يقل رأسمالها عن خمسة آلاف جنيه (٦٩) .

وأوضح قرار رئيس الجمهورية أن المجالس الاقليمية للصناعة تختص بتقديم المقترحات التى تعين وزير الصناعة رسم خطط التنمية الصناعية فى الاقليم المصرى ، وتعمل على تحسين حال الصناعة به وترعى المصالح المشتركة للصناعات وتعمل على توفير الخدمات العامة للصناعة (٧٠) .

ويكون المجلس الاقليمى جمعية عمومية ومجلس ادارة ، وتتألف الجمعية العمومية من أعضاء يمثل كل منهم إحدى المنشآت التى

=

رسمى ، ورأس غرفة حلج وكبس القطن محمد أحمد فرغلى ، ورأس غرفة المناجم والمحاجر والبتروك الدكتور محمد أحمد سليم ، ورأس غرفة صناعة الجلود سعيد أحمد الطويل ، وتولى غرفة الصناعات الكيماوية الدكتور حسين توفيق طبوزادة ، وتولى غرفة صناعة الأدوية ومستحضرات التجميل الدكتور على فوزى موافى ، وتولى غرفة صناعة الطباعة والتجليد ومنتجات الورق المهندس يوسف بهجت ، ورأس غرفة الانشاءات الهندسية المهندس محمد أحمد عبود ، ورأس غرفة صناعة مواد البناء والخزف المهندس حامد سليمان ، ورأس غرفة صناعة الحبوب محمد رشاد مصطفى ، راجع : مصر الصناعية ، عدد ٢٥ ، مايو ١٩٦٠ . ص ٥ ، التشكيل الجديد لمجلس ادارة اتحاد الصناعات والغرف الصناعية بالاقليم المصرى . ص ٥ - ص ٨ .

(٦٩) الجريدة الرسمية ، عدد ١٢ ، ١٩٥٨/٥/٢٩ . ص ١ .

(٧٠) مصر الصناعية ، ملحق عدد ٦ ، يونيو ١٩٥٨ . ص ٢٣ ، قرار

رئيس الجمهورية بانشاء مجالس اقليمية للصناعة .



يضمها المجلس الاقليمي ويحضر اجتماعاتها مندوب عن وزارة الصناعة ومندوب عن اتحاد الصناعات وتنتخب الجمعية العمومية من بين أعضائها ممثلى المنشآت الصناعية بمجلس ادارة المجلس الاقليمي (٧١) .

وكان انتخاب ممثلى المنشآت الصناعية بمجلس ادارة المجلس الاقليمي يتم باعلان اتحاد الصناعات عند بداية كل عام عن فتح باب الترشيح وتخطر المنشآت الصناعية فى الاقليم بذلك ، ثم يعلن الاتحاد نتيجة الانتخاب ويبلغ بها وزارة الصناعة ، وكان مجلس الادارة الخاص بالمجلس الاقليمي يشكل كل ثلاث سنوات بقرار من وزير الصناعة كما يلى : خمسة أعضاء من رجال الصناعة المشتغلين فى الاقليم يختارهم وزير الصناعة ، وعشرة أعضاء تنتخبهم المنشآت الصناعية الاقليمية ، وينتخب الأعضاء من بينهم رئيساً للمجلس ، وتصدر قرارات مجلس الادارة وترفع الى وزير الصناعة لاعتمادها فاذا اعترض على قرار المجلس لا ينفذ الا اذا تمسك به المجلس مرة أخرى بأغلبية  $\frac{2}{3}$  أعضائه (٧٢) .



### ثالثاً - قانون تحديد الارباح ( ١١ يناير ١٩٥٩ ) :

لمحاولة تحديد الأرباح التى توزعها الشركات عدل القانون ونص التعديل على أحكام أهمها ، أن يخصص ٥٪ من الأرباح الصافية للشركة لشراء سندات حكومية وذلك بعد توزيع ربح لا يقل عن ٥٪ من رأسمالها على المساهمين ، وألا يزيد ما يصرف

---

(٧١) نفسه .

(٧٢) أما أموال المجلس فتتكون من الاشتراكات التى يقرها ، ويلزم بها الأعضاء والاعانات الحكومية وايرادات المجلس من أملاكه والهبات والوصايا التى يسم قبولها بموافقة وزير الصناعة . نفسه .

للمساهمين من أرباح الشركة في سنة ما على المبالغ التي وزعت فعلا في عام ١٩٥٨ مضافا إليها ١٠٪ على الأكثر من قيمة هذه التوزيعات (٧٣) .

وأشار حسن عباس زكى وزير الاقتصاد التنفيذى الى أن ذلك التعديل قد صدر بناء على توصية اللجنة الاقتصادية العليا ، على اثر تقارير ودراسات عن الأحوال الاقتصادية ، حيث كان قد لوحظ منذ فترة غير قصيرة على صدوره أن أسعار الأوراق المالية فى البورصة تتجه الى الصعود وكان واضحا أن هناك اعتبارين رئيسيين يوجهان عملية الصعود المستمر ، أولهما : أن قانون الشركات المساهمة المعدل أعطى للاجمعيات العمومية للشركات سلطات هائلة ، منها تحديد نسبة الربح الذى يوزع على المساهمين ، وكان جليا أن ارتفاع الأسعار المستمر مبعثه ما بدأ من اتجاه الجمعيات العمومية فى الشركات المختلفة الى تقرير توزيع نسب عالية من الأرباح على المساهمين بصرف النظر عن أى اعتبار عام (٧٤) .

وبين نفس الرجل أن هذا الاتجاه كان يشكل خطرا كبيرا على الاقتصاد القومى ، لأنه اذا اتجهت النية الى توزيع الأرباح من غير تحفظ فالنتيجة هى أن الشركات لا تستطيع أن تكون لنفسها من الاحتياطات ما يساعدها على توسيع أعمالها ، أو الاتجاه الى نواح جديدة من النشاط ، كما أن توزيع نسب عالية من الأرباح على المساهمين ستكون نتيجته أن تتجه هذه الأرباح الى سلع استهلاكية الأمر الذى يرفع أسعار الحاجات (٧٥) .

---

(٧٣) الأهرام ، عدد ٢٦٣٢٩ ، ١٣/١/١٩٥٩ . ص ١ ، ص ٣ ،  
قانون الشركات المعدل فى ١١/١/١٩٥٩ . يشرحه حسن عباس زكى .  
(٧٤) نفسه .  
(٧٥) نفسه .

وثانيهما : الاعتبار الرئيسى الثانى الذى يوجه عملية الصعود المستمر فى الأسعار ، هو أن البورصة فى الفترة الأخيرة كانت مسرحا لبعض عمليات المضاربة ، الأمر الذى استفاد منه بعض المغامرين وأضر بمصلحة المدخرين لأن الارتفاع فى الأسعار على أساس مفتعل . ونتيجة ذلك أن كان هناك رد فعل محتم عاد بالأسعار الى حالتها الحقيقية وفى أثناء عمليات الصعود والهبوط كان المستفيد الأول هو المضارب المغامر أما المدخر المستثمر فحسبت عليه كل الخسائر (٧٦) ومن هنا نبعت الأسباب التى اقتضت تعديل قانون الشركات، متمثلة فى حماية الاستثمار الخاص والعام ومواجهة المضاربة (٧٧) .

واتجه التعديل الى نواح أهمها ، أن الأرباح التى وزعتها الشركات عام ١٩٥٨ عن أعمالها فى السنة السابقة تكون قاعدة للقياس ، باعتبار أن ذلك العام كان عاما طبيعيا لم تؤثر فيه عوامل متضاربة وبذا كانت نسبة توزيع الأرباح الجديدة هي نسبة التوزيع فى عام ١٩٥٨ مضافا الى ذلك زيادة لا تتجاوز ١٠٪ منها (٧٨) .

وأكد حسن عباس زكى أن هذا التحديد وإن كان « يقيد حرية توزيع الأرباح ، إلا أنه يصون هذه الأرباح للمساهمين بما يحقق مصلحة الاقتصاد القومى لأن باقى الأرباح سيوجه الى تكوين احتياطي الشركة ، وهذا الاحتياطي يدعم حالتها المالية وبذلك يكون الربح الذى لم يتم توزيعه قد أضيف الى ثمن السهم » فرفع قيمته ، مما يزيد من رأسمال المدخر ويوسع من استثماره ولا تتحول المسألة الى مجرد الحصول على ربح سريع يضيع فى المشتريات

---

(٧٦) نفسه . ص ١ .

(٧٧) نفسه .

(٧٨) نفسه .



ويؤثر في أسعار الحاجات فترتفع ، وتكون النتيجة آثارا سيئة على الذين لا يملكون أوراقا مالية من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن ارتفاع أسعار الحاجات سوف يستهلك زيادة الربح الموزع عن الأوراق المالية (٧٩) .

وأوضح كذلك أنه قد رأى أن يجنب من أرباح أى شركة مبلغ لا يزيد على ٥٪ من صافى أرباحها - على شرط أن تكون قد وزعت فعلا على مساهميها مالا يقل عن ٥٪ من قيمة رأسمالها - وذلك لشراء سندات حكومية ، والفكرة من ذلك أن تساهم الشركات فى النشاط العام بجانب مساهمتها فى نشاطها الخاص والمبلغ الذى افترض أن تساهم به فى هذا النشاط هو قدر ضئيل من أرباحها لا يزيد على ٥٪ من تلك الأرباح (٨٠) .

ورغم تلك التبريرات والتحليلات التى تبرأ الحكومة وتظهرها كمن يخاف على الرأسماليين وشركاتهم ، فالواقع أن ذلك القانون كان رد فعل من الدولة على موقف الرأسمالية الذى لم يتحسن فقد سبق أن بينا أن اكتتاباتها فى رؤوس أموال الشركات الجديدة لعام ١٩٥٨ لم تتجاوز ٤١ مليون جنيه بنسبة العشر تقريبا ، حيث كانت قد لجأت للتوسع فى التمويل الذاتى عن طريق عدم توزيع الأرباح المتزايدة باطراد ، لذلك صدر ذلك القانون لتحديد الأرباح فى محاولة من الدولة لتعبئة بعض الأرباح الخاصة من أجل التنمية ، وذلك بحظره توزيع أرباح أكثر من ١٠٪ واجباره الشركات على استثمار جزء من صافى أرباحها مساو لنسبة ٥٪ من المبلغ المدفوع للمساهمين فى سندات الدولة مما أثار رد فعل سريعا فى سوق الأوراق المالية (٨١) وتمدد

---

(٧٩) نفسه .

(٨٠) نفسه .

(٨١) نفسه .

رد الفعل عند الرأسمالية ، فسرعان ما ردت على تلك المحاولة باعلانها حربا على الدولة فى بورصة الأوراق المالية ، حيث أصرت على بيع الأسهم والسندات للتخلص منها(٨٢) . بل ان البعض عدها حربا على القانون ، وتعهد تجميد حركة السوق بالبورصة ، وتخريبا ل خطة التنمية(٨٣) .

ولم يكن هناك بد من ان يتراجع وزير الاقتصاد أمام موقفها ذلك ، حيث اضطر بعد ثلاثة أيام فقط أن يقرر رفع نسبة الزيادة المسموح بها فى الأرباح الموزعة على الأسهم من ١٠٪ الى ٢٠٪ ، من الأرباح الموزعة فعلا فى عام ١٩٥٨ للشركات التى تسمح أرباحها وظروفها بذلك كما أعلن وزير الاقتصاد التنفيذى استعداده الدائم لاعادة النظر فى زيادة هذه النسبة للشركات التى تقتضى ظروفها المالية هذه الزيادة ، بناء على مصلحة المدخرين والقيمة السوقية للأسهم والمركز المالى للشركة(٨٤) .

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد ، بل لتهدة الجو أكثر من ذلك أعلن حسن عباس زكى وزير الاقتصاد التنفيذى أن التعديل الذى أدخل أخيرا على قانون الشركات فى مصر يمتاز عن القانون الذى صدر فى بريطانيا بناحيتين أولاهما : أنه أعطى للشركات الحق فى توزيع أرباح زيادة قدرها ١٠٪ ، رفعت أخيرا بقرار وزارى الى ٢٠٪ . وثانيتهما - أنه أجاز توزيع أرباح أكثر من ذلك ، بعد الحصول

---

(٨٢) فؤاد مرسى ، المرجع السابق . ص ٨١ - ص ٨٢ .

(٨٣) فتحى محمد ابراهيم ، ( التنمية الاقتصادية فى ج.م.ع ) ، مكتب يوليو ، القاهرة ، ١٩٦٧ . ص ٦٢ .

(٨٤) الأهرام ، عدد ٢٦٣٣١ ، ١٥/١/١٩٥٩ . ص ١ ، رفع نسبة أرباح الأسهم من ١٠٪ الى ٢٠٪ ، مندوب الحكومة يعلن .

على اثنين من وزير الاقتصاد ، ومن هنا فهو أسخى من مثيله في  
بريطانيا (٨٥) .

وبعد ذلك بأربعة أيام استعمل وزير الاقتصاد حق الاستثناء  
المنصوص عليه في القانون لثلاث شركات ، وكل ذلك لتهدئة السوق  
وامتصاص غضب الرأسمالية الصناعية، حيث وافق حسن عباس زكى  
على السماح لثلاث شركات بتوزيع أرباح على مساهميهها تزيد كثيرا  
عن النسبة التى وزعت الأرباح بمقتضاها فى عام ١٩٥٧ ، بعد أن  
تبين أن ميزانية هذه الشركات وظروفها المالية تسمح بتلك الزيادة  
فقد سمح لشركة الملح والصدودا المصرية بأن توزع ربحا يزيد ٤٠٪  
عن ربحها فى العام السابق وكذا الحال فى شركة مصر للغزل  
والنسيج بالمحلة الكبرى ، وشركة مصر للغزل الرفيع بكفر  
الدوار (٨٦) .

وكان مجلس ادارة الشركة الأولى قد قرر تلك الزيادة وتقدم  
الى الوزير بطلب الموافقة على صرف تلك الزيادة ، وكذلك كان الحال  
فى مجلس ادارة الشركتين الأخيرتين فقد قرر صرف الزيادة ، وتقدم  
المجلسان الى الوزير بطلب لاقرارها ، فوافق الرجل على قرار مجلس  
الادارة لكل من الشركات الثلاث مستخدما فى ذلك حق الاستثناء  
المنصوص عليه فى التعديل الجديد لقانون الشركات (٨٧) .

كما جاء بتقرير مجلس ادارة الشركة العربية للغزل والنسيج  
عن عام ١٩٥٨ « تقدمنا للسيد وزير الاقتصاد التنفيذى لطلب الموافقة  
على اقتراح مجلس الادارة بتوزيع واحد جنيه و ١٥٠ مليما عن السنة

---

(٨٥) نفسه ، عدد ٢٦٣٢١ ، ١٥/١/١٩٥٩ . ص ١ . وزير الاقتصاد

يقول ، حسن عباس زكى .

(٨٦) الأهرام ، عدد ٢٦٣٣٥ ، ١٩/١/١٩٥٩ . ص ١ ، السماح بأرباح

تزيد ٤٠٪ .

(٨٧) نفسه .



المالية ١٩٥٨ ، وهو ما يوزاى توزيع سهم لكل سبعة أسهم ٠٠ وصرح لنا السيد الوزير بتوزيع مبلغ اجمالى قدره ( ٧٠ قرشا ) للسهم الواحد فقط ، (٨٨) .

لقد رأت الرأسمالية الصناعية فى القانون الأخير أنه فرض على المؤسسات الأهلية تمويلا اجباريا للمشروعات العامة فضلا عن أنه حدد الأرباح الموزعة عند حد معين ، كما أكدت أنه أدى الى انخفاض أسعار الأسهم بصفة عامة ، وأنه عرض كثيرا من المساهمين الذين دخلوا مشترين فى النصف الأخير من عام ١٩٥٨ الى تضحيات، ثم طالب أحد مفكرىها بتجنب عنصر المفاجأة فى مثل تلك التشريعات الهامة التى تمس الاقتصاد فى الصميم وتوجد فى السوق هزات تتنافى مع طبيعة الهدوء والاستقرار التى من المفروض أن تسود ميادين المال ، وأشار الى أن مصر فى غنى عن تلك الهزات ، خاصة وأنها فى مستهل عهد البناء ولأنها تؤثر فى روح الادخار والاستثمار (٨٩) .

واذا قبلنا وجهة نظرها تلك فلا يمكن التغافل عن أنها بحربها لذلك القانون تعد المسئول عن تدهور الأوراق المالية ببيعها لها لاغراق السوق بها للتهديد والتخويف ، وقد نجحت فى ذلك ، حتى أجبرت الوزير على التراجع فانتصرت ثم دخلت بعد ذلك وكعادتها مجال المساومة والمطالبة ٠٠٠ الخ ٠٠

حتى ان نظرتها المثالية البريئة تلك ، تبين تخوفها الزائد على تخوفها الطبيعى من الشعارات الاشتراكية المطروحة فى تلك الفترة ومن القوانين الاقتصادية العديدة المتدخلة فى الحياة الاقتصادية منذ دخول المؤسسة الاقتصادية الى الحياة الاقتصادية والصناعية ،

---

(٨٨) الأخبار ، عدد ٢٠٨٨ ، ١٩/٣/١٩٥٩ . ص ٧ .

(٨٩) الاقتصاد والمحاسبة ، عدد ١٣٤ ، يناير ١٩٥٩ . ص ٢ ، بين

عامين ، عبد الله فكرى أباطة .

ومن هنا أعاشت نفسها في رعب حتى انها اعتبرت ذلك القانون تدخلا  
اجباريا في حياتها الاقتصادية ، بل وفرضا لأسلوب استثمار معين  
قد ترضى به وهي في وضع طبيعي ، أما وهي خائفة من كل شيء  
فقد قاومت أى شيء كالجريح ومن هنا كانت أزمته المتمثلة في عدم  
تجاوبها مع القوانين الصناعية .

ويتأكد هذا من عبارات مفكرها الذي ذكر أن «الوقائع قد أظهرت  
بوضوح مبلغ الأثر الذي أوجده هذا التشريع . . ان سوق الأوراق  
المالية قد تأثر نشاطها فعلا وانكمشت المعاملات فيها الى درجة جديرة  
بالعناية والعلاج لاعادة الثقة الى قلوب المدخرين» (٩٠) . ويسترعى  
الانتباه عبارة أن المعاملات قد انكمشت في سوق الأوراق المالية الى  
الحد الذي يتطلب العلاج لاعادة الثقة الى قلوب المستثمرين . فمنها  
يتضح مدى هلع تلك الفئة وخوفها الذي ملأ قلوب أفرادها مما  
أوصلها الى درجة الجمود وعدم التجاوب والمشاركة ، بشكل تحول  
الى عدم فاعلية على سطح الحياة الاقتصادية عامة والصناعية  
خاصة ففقدت دورها رويدا رويدا أو أفقدت نفسها دورها فأصبح  
من السهل الاستغناء عنها ، بل والقضاء عليها . خاصة وأنها في  
موقفها ذلك طالبت بأن يعاد النظر في قانون تنظيم الصناعة  
وتشجيعها وما أدخل عليه من تعديلات مع اعطاء الفرصة لرجال المال  
والأعمال لمشاركة الحكومة في أعادة النظر تلك ، « وأن يصطحب  
اصدار هذا القانون الجديد ما يؤكد العمل به لعدة سنوات » . كما  
طالبت بأن يوجد بوزارة الاقتصاد ، لجنة دائمة مشتركة بين رجال  
الوزارة المسؤولين ومصلحة الشركات ومجلس الدولة ومندوبين من  
رجال المال والأعمال لترجع الشركات اليها في كل غموض (٩١) .

---

(٩٠) مجلة الاقتصاد والمحاسبة ، عدد ١٣٥ ، فبراير ١٩٥٩ . ص ٣ ،

قانون الشركات ، عبد الله فكرى ابانلة .

(٩١) نفسه .

لقد كانت الرأسمالية الصناعية تريد أن تشارك في وضع القوانين الصناعية ، حتى تخرج على هواها ، وتحقق ما تريد ، أما وأنها لم تستشر فيها ، ووضعت بطريقة فيها توجيه لها وعدم تدليل ، فلا بديل عن المقاومة وعدم المشاركة ، لاختصاص الدولة والمسؤولين فيها لسلطانها وهو ما حاولت الثورة الفكك منه شيئاً فشيئاً .

وعلى ذلك يمكن القول ان الدولة دخلت المجال الصناعي ، خطوة خطوة على حساب الرأسمالية الصناعية التي أعطتها تلك الفرصة بانسحابها المتعمد الهادئ منه ، ولذا يمكن القول ان رجال الثورة والرأسمالية الصناعية لم يلتقوا معا بل كان كل منهم في طرف له توجهاته التي تحكمه فانساق وراءها . الثورة يهملها عدم التحكم والسيطرة والارتفاع بالتنمية وتقريب الفوارق والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية . الخ . للشعب عامة ، والرأسمالية الصناعية يحكمها الأرباح الكبيرة والكسب السريع وعدم المخاطرة واستقرار الأوضاع على ما هي عليه بعيدا عن الرؤية الاقتصادية والاجتماعية المتكاملة وفوق ذلك محاولة كسب الثورة بجانبها ، أما دون ذلك فلا شيء ، ومن هنا اختلفت وجهات النظر بين الطرفين وظهر التناقض بينهما حتى فقد كل منهما الثقة في الآخر وآلت العلاقة بينهما الى ما آلت اليه (٩٢) من صدور القوانين الاشتراكية التي صدرت منذ يومى ١٩ و ٢٠ يوليو ١٩٦١ (٩٣) وبذلك بدأت صفحة جديدة لا تدخل في نطاق ذلك البحث .

---

(٩٢) لقد استمرت الثورة في تهدئة الأوضاع مع الرأسمالية الصناعية ، ولما لم يفلح ذلك معها بدأت تكشف عن نواياها تجاهها ، وكانت الخطوة الأولى بعد أكثر قليلا من العام على صدور قانون تحديد الأرباح ، حيث أممت البنك الاهلى وبنك مصر في فبراير من عام ١٩٦٠ .

(٩٣) راجع : الجريدة الرسمية ، عدد ١٦١ ، ١٩/٧/١٩٦١ . ص ١ - ص ٥ ، وكل منها بها ما أطلق عليه قرارات التأميم والقرارات الاشتراكية .



الفصل الثالث

---

النشاط الصناعي

من ١٩٥٧ - ١٩٦١



وجهت الثورة عنايتها نحو الصناعة لمعالجة انخفاض مستوى المعيشة في البلاد ، ولسد النقص في الاقتصاد القومي المصري ، الناتج عن عدم قيام الصناعة بدورها المنشود الى جوار الزراعة ، ولذا دفعت بالنشاط الصناعي خطوات كبيرة في اتجاهات عديدة .

وكانت أهم ظاهرة اتسم بها هيكل الصناعة في مصر ، هي أن الصناعة التحويلية تعد أهم فروع النشاط الصناعي حيث استوعبت حوالي ٩٣٫٧٪ من الأيدي العاملة في الصناعة عام ١٩٥٩ ، و أنتجت حوالي ٨٨٫٩٪ من القيمة المضافة من النشاط الصناعي في نفس العام كما كان من بين المظاهر التي اتسم بها هيكل الصناعة في مصر انتشار الصناعات الكبيرة وسط الصناعات الصغيرة الكثيرة (١) .

وتمثل تطور الصناعة التحويلية في قيام صناعات جديدة ، كصناعة الثلاجات الكهربائية ومواقد الغاز والغسالات الكهربائية ومنتجات الخزف والصيني والمعدات الكهربائية واطارات المطاط ومنتجات الجوت ، وأدى قيام هذه الصناعات الى احلال الانتاج المحلي محل المستورد من السلع الاستهلاكية ، وقد ساعد ذلك على توفير النقد

---

(١) البنك الاهلي ، المصدر السابق . ص ١٠٩ .



الأجنبي ، مما مكن من استيراد السلع الاستثمارية اللازمة لمشروعات التنمية الاقتصادية(٢) .

وكانت الصناعات الرئيسية في البلاد لا تقل عن ٣٠ صناعة ، وكان أغلبية عدد الأشخاص في المؤسسات الصناعية التي يعمل فيها عشر أشخاص أو أكثر في عام ١٩٦٠ ، يعملون في صناعة الغزل والنسيج وحلج القطن وكبسه حيث بلغ عددهم ١٦٤٩٤٥ شخصاً أو ٨٣٪ من جملة الأشخاص ، وتلى تلك الصناعة من حيث عدد الأشخاص ، صناعة المواد الغذائية التي يعمل فيها ٤٩٢٦٦ شخصاً أو ٢٩٪ من جملة الأشخاص وهي نسبة أقل قليلاً من ثلث نسبة الأشخاص العاملين في صناعة الغزل والنسيج وحلج القطن وكبسه ، التي تعد الصناعة الأولى في البلاد . أما الصناعة الثالثة من حيث العاملين بها فهي الصناعات الكيماوية ومنتجاتها التي يعمل فيها ١٧٠٢١ شخصاً أو ٩٤٪ من جملة الأشخاص الصناعيين . والصناعة الرابعة في الأهمية من حيث عدد العاملين بها هي صناعة المنتجات من الخامات غير المعدنية ، اذ يعمل فيها ١٢٧٣٢ شخصاً أو ٦٩٪ من جملة الأشخاص العاملين في الصناعة . أما الصناعة الخامسة من حيث عدد الأشخاص العاملين فيها فهي استخراج البترول الخام والغاز الطبيعي ويعمل فيها ٩٧٩٣ شخصاً أو ٨٤٪ من جملة من يعملون في ميدان الانتاج الصناعي . تلك هي الصناعات الرئيسية الخمس في البلاد(٩) .

---

(٢) نفسه . ص ١١١ - ص ١١٢ .

(٩) حسن الساعاتي ، التصنيع والعمران ، ط ٢ دار المعارف ،

الاسكندرية ، ١٩٦٢ - ص ٧٩ - ص ٨١ .

وفيما يختص بأحجام المصانع وعددها في كل صناعة في عام ١٩٦٠ فقد كان أكثر المصانع عدداً في صناعة المواد الغذائية التي بلغ عددها ١٢٣٦ مصنعا أو ٣٧.٥٪ من جملة عدد المصانع ، بمتوسط ٣٩ فردا لكل مصانعها ، يليها صناعة الغزل والنسيج وحلج القطن وكبسه ووجد بها ٦٧٢ مصنعا أو ٢٠.١٤٪ من اجمالي عدد المصانع بمتوسط ٢٦١ فردا في كل من مصانعها ، وبعد ذلك تتراجع نسبة عدد المصانع في الصناعات الى ٧.٥٪ من جملة المصانع في صناعة المصنوعات من الخامات غير المعدنية التي كان لها ١٩٠ مصنعا (١٠) ثم انخفضت النسبة بعد ذلك الى أقل بكثير من ١٪ من جملة المصانع .

وسنشير فيما يلي اشارة مقتضبة الى حالة بعض الصناعات الهامة في مصر للخروج ببعض التطورات التي حدثت لها .

### أولا : صناعة الغزل والنسيج :

تعد تلك الصناعة من أقدم الصناعات في مصر وأكثرها نجاحا، ولذا حدث التوسع فيها ليس فقط على أساس تلبية السوق المحلي بل على أساس توسيع الصادرات للحصول على العملة الأجنبية التي تحتاجها مصر (١١) .

من هنا كان احتلالها لرأس قائمة صناعات مصر ، حتى مثل الدخل الناتج منها حوالي ١٨٪ من اجمالي الدخل الصناعي كما كان يعمل فيها حوالي ٢٠٪ من العاملين بالصناعة . ورغم أنها تعتمد على القطن، إلا أنها تشمل الحرير والصوف والكتان، فوق أن

---

(١٠) نفسه . ص ٨١ .

(١١) محمد مظلوم حمدي ، لمحات في اقتصادنا المعاصر ، منشأة

المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٣ . ص ١٠٧ .

القطن تنشأ عليه صناعات أخرى تتكامل فيما بينها كصناعة الحلج والغزل والنسيج والتبييض والتجهيز وكبس القطن المصدر . . الخ (١٢) .

وقد حققت صناعات الغزل والنسيج للبلاد الاكتفاء الذاتى من منسوجات القطن والصوف والحرير النايلون وغيره من الألياف الصناعية ، وكذلك الأنواع المختلفة من الملابس الجاهزة وأمكن التصدير الى الخارج فتم تصدير حوالى ٣٥ ألف طن (١٣) .

وفى بحث للبنك الأهلى المصرى عن الحالة المالية لشركات المساهمة فى مصر بين عامى ٥٦/٥٧ و ٥٧/٥٨ ، والذى غطت عينته ٢٥ شركة من شركات صناعة النسيج بلغ رأسمالها ٢٠٩ مليون جنيه ، ومثل ٧٣٪ من رأس المال الكلى للشركات المساهمة المشتغلة بهذا النشاط فى مصر وقسمت العينة الى مجموعتين فرعيتين ، شملت الأولى ٧ شركات كبرى لم يقل رأسمال كل منها عن مليون جنيه وبلغت فى مجموعها ١٢ مليون أو مايزيد على ٤٠٪ من رأسمال الصناعة كلها ، وشملت الثانية ١٨ شركة صغرى يزيد رأسمال كل منها عن ١٠٠٠٠٠ جنيه ولم يجاوز مليوناً من الجنيهات وبلغت فى مجموعها ٨٩ مليون جنيه (١٤) .

---

(١٢) حسين خلاف ، المرجع السابق . ص ١٢٨ .

(١٣) وزارة الصناعة ، الصناعة فى عشر سنوات ، يوليو ١٩٦٢ ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ . ص ١ - ص ٣ ، من مقدمة عزيز صدقى وزير الصناعة للكتاب .

(١٤) قام البنك بدراسة عينة قوامها ١٤٨ شركة من الشركات المساهمة فى مصر ، باستثناء البنوك وشركات التأمين ، تبلغ جملة رؤوس أموالها ١١٢٩ مليون جنيه أو نحو ٥٣٪ من مجموع رؤوس أموال الشركات المساهمة فى مصر ، وقد درس خلالها الحالة المالية فى الفترة موضوع البحث ، راجع : البنك الأهلى المصرى ، النشرة الاقتصادية ، ج ١٢ عدد ١ ، القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ٥٩ ، ص ١١٤ .



وبالنسبة للمجموعة الأولى فقد بلغت أرباحها الاجمالية ٨٧ مليون جنيه أو حوالى ٧٣٪ من رأس المال فى كل من السنتين ، وهى نسبة مرتفعة ، كما بلغ صافى الأرباح ٤ ملايين جنيه أو ٣٣.٣٪ من رأس المال فى عام ١٩٥٨/٥٧ مقابل ٣٩ مليون جنيه فى عام ١٩٥٧/٥٦ ، بينما هبط اجمالى الأرباح للمجموعة الثانية بمبلغ ٩٠.٠٠٠ جنيه ، فبلغ ٣ ملايين جنيه أو ٣٣.٥٪ من رأس المال ، وانخفض صافى الأرباح بمقدار أكبر ( ١٧٠.٠٠٠ جنيه ) فبلغ ١٣ مليون جنيه أو ١٤.٦٪ من رأس المال ومع ذلك فهى نسبة مرتفعة الى رأس المال ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ارتفع اجمالى الأرباح الموزعة بمقدار ٢٤٥.٠٠٠ جنيه فى حالة الشركات الكبرى فبلغ ٣٩ مليون جنيه أى مايجاوز ٢٥٪ من رأس المال بالنسبة للمجموعة الأولى ، أما المجموعة الثانية فقد هبطت الأرباح الموزعة بالنسبة لها بمقدار ٩ آلاف جنيه فبلغت ١٩ مليون جنيه أو ١٢.٣٪ من رأس المال (١٥) .

وقد بلغ عدد شركات الغزل والنسيج الكبرى فى عام ١٩٥٨ ( ٣٥ شركة ) ، بلغ رأسمالها الأقصى ٢٥ مليون جنيه ، وبلغ عدد المغازل القائمة فى نهاية ١٩٥٨ ( ٣٠٠ ر ١٢١ ر ١ مغزل ) مقابل ٩٦٨.٧٠٠ مغزل فى آخر عام ١٩٥٧ (١٦) وضم مجتمعا صناعة

---

(١٥) نفسه . ص ١١٦ .

(١٦) البنك الأهلى المصرى ، النشرة الاقتصادية ، ج ١٢ ، عدد ١ ،

١٩٥٦ . ص ١٣ .

الغزل والنسيج ١٦٩ مصنعا وشركة عمل بكل منها فوق العشرة  
مشتغلين فى عام ١٩٥٨ ، منها ٤٦ مصنعا وشركة بلغ عدد المشتغلين  
بكل منها ٥٠ مشتغلا فأكثر ، والباقي ١٢٣ مصنعا وشركة تراوح  
عدد المشتغلين بكل منها ما بين ١٠ - ٤٩ مشتغلا(١٧) .

كما بلغ رأس المال المدفوع فى صناعة الغزل والنسيج فى  
نهاية ١٩٥٨ ( ٣٨ مليون جنيه ) أى بنسبة ٤٠٪ من رأس المال  
المدفوع فى قطاع الصناعة بأكمله والبالغ قدره ( ٩٤٨ مليون  
جنيه ) وبلغ العدد الكلى للمنشآت العاملة بصناعة الغزل والنسيج  
٧١٣ منشأة منها ٤١ شركة مساهمة والباقي خاص بشركات  
أشخاص وأفراد، فى الوقت الذى بلغ عدد المنشآت المشتغلة فى قطاع  
الصناعة بأكمله ٤٨٧٢ منشأة منها ١٣١ شركة مساهمة والباقي  
خاص بشركات أشخاص وأفراد(١٨) .

ويوضح الجدول التالى رأس المال المدفوع فى قطاع الصناعة  
ونصيب صناعة الغزل والنسيج منه حتى نهاية سنة ١٩٥٨ :

- 
- (١٧) ج ٢٠٠ ع . ادارة التعبئة ، صناعات الغزل والنسيج ج ١ .  
بونية ، القاهرة ، ١٩٦١ . ص ١٨ .  
(١٨) بنك مصر ، نشرة بنك مصر ، عدد ١ ، مارس ١٩٦٠ . مطبعة  
مصر ، القاهرة ، ١٩٦١ . ص ٣٢ . صناعة الغزل والنسيج حتى ١٩٥٨/١٢/٣١ .

الشركات غزل ونسيج صناعات أخرى قطاع الصناعة

عدد	مليون جنيه	عدد	مليون جنيه	عدد	مليون جنيه
١٣١	٧٦٢	٩٠	٤٣٩	٤١	٣٢٣
٤٧٤١	١٨٦	٤٠٦٩	١٢٩	٦٧٢	٥٧
« أشخاص وأفراد »					
٤٨٧٢	٩٤٨	٤١٥٩	٥٦٨	٧١٣	٣٨
المجموع					

المصدر : بنك مصر نشرة بنك مصر عدد ١ مارس ١٩٦٠  
ص ٣٩ .

ومن ذلك الجدول يتبين أن شركات المساهمة مع قلة أعدادها بكثير عن شركات الأشخاص والأفراد كان رأسمالها مرتفعاً بكثير عن شركات الأشخاص والأفراد ، مما يوضح التركيز في الشركات الأولى والضعف في الثانية ولا ينطبق ذلك على مستوى صناعة الغزل والنسيج وحدها ، بل إنه سائد في الصناعة كلها ، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة ذكرت فيما سبق ، وكان أبرزها ميل وتفضيل المصريين لشركات الأشخاص والأفراد .

وفيما يلي جدول يوضح نسبة توزيع انتاج غزل القطن بالطن :

السنة	مجموعه شركات بنك مصر	النسبة %	مجموعه شركات المؤسسة الاقتصادية	النسبة %	المصانع الاخرى	النسبة %	الاجمالى	النسبة %
١٩٥٧	٣١٧٧٠	٤٣٩	١٠١٥	٣	٤٧٧٧٥١	٥٩٢	٨٠٥٣٦	١٠٠
١٩٥٨	٣٢٩٧٤	٣٧٨	١٠٩٤	٣	٥٣٠٣٦	٦٠٩	٨٧١٠٤	١٠٠
١٩٥٩	٣٥٦٢٠	١٣٩	١٥٣٣	٧	٥٣٩٥٩	٥٩٣	٩١١١١	١٠٠

المصدر : مصر الصناعية عدد ١ يناير ١٩٦١ . ص ٥



وشركات بنك مصر هنا هي : شركة مصر بالمحلة ، وشركة  
مصر بكفر الدوار ، وشركة مصر لنسيج الحرير . أما شركات المؤسسة  
الاقتصادية فهي : شركة النيل للمنسوجات وشركة النيل للغزل  
الرقيق (١٩) . ويتضح من ذلك الجدول أن نصيب انتاج المصانع  
الأخرى التي تمثل القطاع الخاص من اجمالي المنتج من المنسوجات  
مازال محتفظا بنسبته المرتفعة التي تفوق نسبة انتاج كل من مجموعة  
بنك مصر ، ومجموعة المؤسسة الاقتصادية ، كما يتضح أن زيادة  
الانتاج من عام الى آخر حتى عام ١٩٥٩ قد تفوق على عام ١٩٥٨  
بما نسبته ٤٦٪ .

---

(١٩) مصر الصناعية ، عدد ١ ، يناير ١٩٦١ . ص ٥ . اقتصاديات  
صناعة الغزل والمنسوجات القطنية .

كما يبين الجدول التالي توزيع انتاج المنسوجات القطنية في المجموعات المشار اليها بالمليون متر :

السنة	مجموعة شركات مصر	النسبة %	مجموعة شركات المؤسسة الاقتصادية	النسبة %	المصانع اذخرى	النسبة %	النسبة الاجمالى %
١٩٥٧	١٠٨	٢٣,٨	١٠٠	٢٢,١	٢٤٥	٥٤,١	٤٥٣
١٩٥٨	١٠٩	٢٢,٩	١١٧	٢٤,٥	٢٥١	٥٢,٦	٤٧٧
١٩٥٩	١١٥	٢٣,١	١١٧	٢٣,٤	٢٦٧	٥٣,٥	٤٩٩

المصدر : مصر الصناعية عدد ١ يناير ١٩٦١ . ص ١٦ .

وكانت شركات بنك مصر هنا، هي شركة مصر بالمحلة الكبرى،  
أما شركات المؤسسة الاقتصادية فهي : شركة جباغى البيضاى  
والشركة المصرية لصناعة المنسوجات ، وشركة النيل  
للمنسوجات(٢٠) وقد وضح من ذلك الجدول أن انتاج المنسوجات  
في زيادة بسيطة من عام الى عام ، حتى يمكن القول انه ثبت في عام  
١٩٥٩ عند مستواه في عام ١٩٥٨ بميل طفيف الى الارتفاع . ورغم  
ذلك فإن توزيع المنسوجات القطنية في عام ١٩٥٩ لم يبلغ حد  
استيعاب الانتاج كله فقد تخلف مخزون بلغ ٧١٦ر٩٧٥ مترا اضيف  
الى المخزون المتخلف من الأعوام السابقة والذي بلغ ٢٨ر٩٣٢٠٠٠  
متر في نهاية عام ١٩٥٨(٢١) .

ورغم ذلك فقد نوهت شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من  
القطن المصرى في تقرير مجلس ادارتها عن عام ١٩٥٨ ، بالعناية  
التي أسدتها الحكومة لصناعة الغزل والمنسوجات في البلاد سواء  
بايفاد البعثات الاقتصادية الرسمية الى مختلف بلدان العالم لترويج  
منتجات تلك الصناعة أو بعقد الاتفاقات التجارية واتفاقات الدفع  
والتخفيف من قيود النقد والاستيراد(٢٢) .

ومن هنا فقد أرجعت شركة مصر للغزل والنسيج ، التقدم الذى  
أحرزته صناعة الغزل والنسيج ، الى السياسة التى وضعتها الجهات

---

(٢٠) نفسه . ص ١٦ .

(٢١) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٤٦ ، تقرير  
غرفة صناعة الغزل والنسيج .

(٢٢) الاهرام ، عدد ٢٦٣٤٠ ، ١٩٥٩/١/٢٤ ، ص ٥ . تقرير مجلس  
ادارة الشركة ، مقدم للجمعية العمومية العادية للمساهمة المنعقدة في  
١٩٥٩/١/٢٣ .

الحكومية المختصة لتشجيع الصادرات وإلى ما تقدمه من المعاونة وإلى جهود صندوق دعم صناعة الغزل والمنسوجات القطنية (٢٣) .

وأكدت الشركات عامة اعترافها بفضل الحكومة عليها وخاصة في تسهيل أعمال التصدير، ومنها شركة مصر صباغى البيضاء، التي أكد تقرير مجلس إدارتها أن صادراتها ظلت في نمو مضطرد وأنها صدرت منتجاتها إلى ألمانيا الشرقية والولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا ، وألمانيا الغربية ، والسويد ، وفنلندا ، وإيطاليا ، وجنوب أفريقيا والحبشة وغانا واليونان وتركيا ، وبلجيكا وإلى مختلف البلاد العربية وخاصة الكويت والمملكة العربية السعودية ولبنان والعراق (٢٤) .

وعندما بدأت التكتلات الاقتصادية للدول الأوربية تعمل على الحد من واردات البلاد الخارجة عن نطاق التكتلات ، الأمر الذى حدا بالبلاد العربية إلى التشاور لإنشاء سوق عربية مشتركة تهدف إلى تحقيق التعاون الاقتصادي فيما بينها ، أن تلك العوامل كانت وراء زيادة مبيعات بعض الشركات ومنها شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من القطن المصرى (٢٥) .

ولذا فقد أشادت شركة مصر صباغى البيضاء فى تقرير مجلس إدارتها عن عام ١٩٦٠ ، بما اتخذته الحكومة من تبسيط إجراءات

---

(٢٣) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٣ ، شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، ملف ١٨٢ - ١٢٢/٣ ج ٢ ، تقرير مجلس الإدارة عن عام ١٩٥٨ ، مقدم للجمعية العمومية العادية فى ١٩٥٩/١/٢٠ ، مطبعة مصر القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ٨ .

(٢٤) مصلحة الشركات محفظة ٣٥ ، شركة مصر صباغى البيضاء ، ملف ١٨٢ - ٢٥٣/٥ ج ١ ، تقرير مجلس الإدارة عن عام ١٩٥٨ ، مقدم للجمعية العمومية المنعقدة فى ١٩٥٩/٣/٢٥ .

(٢٥) الأخبار ، عدد ٢٦٦٣ ، ١٩٦١/١/١٨ . ص ٧ ، تقرير مجلس إدارة الشركة ، مقدم للجمعية العمومية عن عام ١٩٦٠ ، فى ١٩٦١/١/١٧ .



التصدير وتشجيع فتح أسواق جديدة فضلا عن تيسير استيراد ما يلزم لتلك الصناعة من خامات ومعدات (٢٦) .

وكل ذلك يوضح تشجيع الثورة ووقوفها بجانب تلك الصناعة باعتبارها عماد البلاد الصناعى ، وأساسا من أسس تقدمها الاقتصادى ، فوق ما تؤمنه من فرص عمل تعد بمئات الألوف من العمال ، واستخدامها لعشرات الملايين من الجنيهاات مما يوضح أهميتها ويجعل أى مساس بها ضربا لشعب مصر واقتصادها فى الصميم ، ويبرر فى نفس الوقت تشجيع الثورة لتلك الصناعة ووقوفها وراءها ، رغم اتساعها وعدم استيعاب السوق لكل انتاجها بل وظهور مخزون كبير منه .

وقد تركزت مشاكل صناعة الغزل والنسيج فى تصنيع القطن الخام المحلى فمن المعروف أن القطن المصرى يمتاز بأنه طويل التيلة ، وهو صنف من القطن ثقل غلته وتكثر كلفته عن الأقطان قصيرة التيلة ومثيلاتها المنتجة فى بعض الدول الأخرى وبالتالي فإن تصنيعه محليا قد أدى الى ارتفاع أسعار غزله سيما السميكة منها ، وهى التى مثل متوسط نسبتها الى مجموع انتاج البلاد من الغزل حوالى ٧٠٪ ، ولما كانت أسعار أقطان مصر طويلة التيلة عالية ، تربو على أسعار الأقطان العالمية بكثير ، ولما كادت تستخدم أقطانها تلك فى انتاج غزل سميكة ترتفع تكاليف انتاجه عن مستوى تكاليف انتاج الأصناف الأخرى ، فإن هذا الأمر لاشك قد أصاب صناعة مصر بالقصور فى ميدان المنافسة الأجنبية الأمر الذى أدى أيضا الى ارتفاع أسعار منسوجاتها القطنية (٢٧) .

---

(٢٦) الأهرام ، عدد ٢٧١٠٢ ، ١٩٦١/٢/٢٣ ، ص ٥ ، تقرير مجلس

إدارة الشركة من عام ١٩٦٠ ، مقدم للجمعية العمومية فى ١٩٦١/٢/٢٢ .

(٢٧) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٦٠/٥٩ ، ص ٣٥ . تقرير

غرفة صناعات الغزل والنسيج .

وامام ذلك الموقف الصعب على الرأسمالية الصناعية ، فان شركاتها شاركت بطرح واقتراح الحلول ومعها شركة الغزل الاهلية التي اكدت أنها لم تتوان عن ابداء وجهات نظرها فى المسائل المتعلقة بمستقبل صناعة الغزل والنسيج المصرية ، وانه لاسبيل الى تحقيقها الا بمساعدة الحكومة واهمها : عدم السماح بانشاء مصانع غزل جديدة - حتى تحل مشكلة المخزون السلعى - ، مساعدة المصانع التى تعتزم تحويل انتاجها من الغزل السميكة الى الغزل الرفيع وذلك بالتصريح لها بالعمالت الصعبة اللازمة ، لتشجيع سياسة التصدير (٢٨) . .

بل ان ارتفاع أسعار منتجات الغزل والنسيج قد جعلها غير قابلة لآى زيادة ، بل ربما شجع الشركات الصناعية على الطمع فى حقوق الدولة ومحاولة عدم دفعها لها ، ومن ذلك ما طالبت به المحلات الصناعية للحرير والقطن ( اسكو ) ، التى طالبت المسئولين ان يعالجوا موضوع الغاء رسوم الانتاج واكدت « أنها عبء ثقيل على صناعة الخيوط (٢٩) مما يحملها وغيرها مسئولية القصور فى تقديم حقوق الدولة فى الوقت الذى كانت تحقق فيه الأرباح العالية .

ومما يوضح تحقيق الشركات لأرباح عالية ومغرية رغم تكديس الانتاج أو ما سمي بالمخزون السلعى، توالى قيام شركات غزل القطن ونسجه حتى أصبح عدد المؤسسات العاملة فى تلك الصناعة ٣٣ مؤسسة فى عام ١٩٥٩ ، وذلك بخلاف أكثر من ٥٠ مصنعا ، لنسيج الأقمشة ومنتجات التريكو حتى ان تلك الصناعة قد أصبحت تستوعب

---

(٢٨) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٦ ، شركة الغزل الاهلية ، ملف ١٨٢ - ٥/٥٨ ج ٢ ، تقرير مجلس الادارة الى الجمعية العمومية العادية فى ١١/١/١٩٥٨ عن عام ١٩٥٧ . ص ٧ .

(٢٩) الاخبار ، عدد ٢١١٥ ، ١٩٥٩/٤/٢٠ . ص ٧ ، تقرير مجلس الادارة ، مقدم للجمعية العمومية فى ١٩٥٩/٥/٩ ، عن عام ١٩٥٨ .

ما بلغت نسبته ٣٠٪ من كمية محصول القطن المصرى ، مما يؤكد من جهة أخرى أهميتها فى المجال الاقتصادى عامة (٣٠) .

ولذا فقد كفلت للسوق المصرية - كما اشارنا - الوفاء بكامل حاجتها من مختلف أصناف المنتجات القطنية ومن الأنواع الفاخرة الى الأقمشة الشعبية الرخيصة وبذا وفرت على الاقتصاد القومى عبء انفاق عملات أجنبية قدرت بملايين الجنيهات ، على أن أهمية الدور الذى تؤديه الصناعة القطنية فى ميدان الاقتصاد لم تقف عند حد الاكتفاء الذاتى بل تقدمته الى مجال التصدير للخارج (٣١) مما جرننا الى أن نفسح لها تلك المساحة بين الصناعات الأخرى .  
وختم علينا أن نضعها فى المقدمة .

### صناعة حلب وكبس وتصدير الأقطان :

تعد صناعة كبس القطن من الصناعات الهامة إذ انها المرحلة الأخيرة التى تمر بها الأقطان المعدة للتصدير قبل شحنها ، وكانت تقوم بتلك العملية فى مصر أربع شركات مساهمة مصرية كبيرة مقرها فى الاسكندرية ، يرجع تاريخ تأسيس اثنتين منها الى أكثر من سبع وستين عاما والاثنتين الأخرين منها الى أكثر من خمس والثلاثين عاما ، ما جعل لتلك الشركات خبرة طويلة فى اعداد تلك الصناعة الأساسية وقد بلغ رأسمال تلك الشركات الأربع ١٩٠٦ر٠٠٠ جنيه وهى مزودة بآلات للكبس وماكينات خاصة لتنظيف القطن (٣٢) .

---

(٣٠) بنك مصر ، بنك مصر وشركاته ، مطبعة مصر ، القاهرة ،

١٩٥٩ . ص ١٧ .

(٣١) نفسه . ص ١٨ .

(٣٢) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٣٩ ، تقرير

غرفة صناعة الغزل والنسيج .



وكونت تلك الشركات وغيرها مع محاليج القطن قطاعا صناعيا هاما ولذا فقد تكونت المجموعة التي اختارها منها البنك الأهلي لاجراء دراسته المشار اليها من عشر شركات اشتغلت بحلج القطن وكبسسه وتصديره بلغ رأسمالها المدفوع ٤٣ مليون جنيه واحتياطياتها ٢٢ مليون جنيه ، أو حوالي ٥٢٪ من رأس المال في عام ١٩٥٨/٥٧ . ويرجع ذلك الانخفاض في تلك النسب الى المنافسة الحادة بينها ، نظرا لزيادة عدد المحاليج عن حاجة البلاد الفعلية فضلا عن أنها لا تعمل سوى ستة أشهر في السنة ونتيجة لذلك ارتفع صافي الربح ارتفاعا ضئيلا في عام ١٩٥٨/٥٧ - من وجهة نظر البنك الأهلي - وكان يمثل ١٧٪ من رأس المال المدفوع وهو ربح مجز من وجهة نظرنا لأن الربح المعقول ٧٪ فما فوق ، ولم تتحمل الشركات أية خسائر خلال السنتين موضوع الدراسة بل ان بعض شركات حلج وكبس وتصدير الأقطان قد نجح في استهلاك جانب من الخسائر المجمعة السابقة (٣٣) .

وقد بلغ عدد المحاليج العاملة في موسم ١٩٥٩/٥٨ ( ٩٨ محلجا ) ، بها ٥٩٤٢ دولايا ، من ١٠١ محلج قائم في مصر ، وذلك بعد هدم وإزالة محلج بالوجه البحري وإضافة محلج جديد في قوص بالوجه القبلي مما يعنى أن هناك ٣ محاليج لم تعمل في ذلك الموسم (٣٤) .

وقد كان عدد المحاليج الموجودة في الوجه البحري ٦٥ محلجا بها ٣٩٠٦ دولايا اشتغل منها ٦٢ محلجا تحتوى على ٣٧٩٨ دولايا

---

(٣٣) البنك الأهلي المصري ، النشرة الاقتصادية ، ج ١٢ ، عدد ١ ،

١٩٥٩ . ص ١١٦ - ١١٧ .

(٣٤) المصدر السابق . ص ٣٧ .



فى موسم ١٩٥٩/٥٨ ، وفى الوجه القبلى ٣٦ محلجا بها ٢١٤٤  
دولابا اشتغل منها ٣٥ محلجا بها ٢٠٩٤ دولابا (٣٥) .

وكان من مشاكل تلك الصناعة شكوى المحالج من تباطؤ  
المعاصر فى نقل البذرة ، كما عانت أثناء المواسم من النقص فى  
شنابر البال وأكياس القطن وتأخر بنك التسليف فى توزيع هذا  
الصنف وكذلك تأخيره فى صرف ثمن بذرة التقاوى ، كما تأثرت  
كثيرا من ارتفاع أسعار المواد الأولية مما أدى الى زيادة أسعار  
التكلفة وواجهت بعض الصعوبات فى الحصول على بعض قطع الغيار  
بسبب صعوبة الحصول على أذن الاستيراد .

### صناعة الغزل والمنسوجات الكتانية :

يصلح الكتان المصرى (الشعر) لصناعة الأقمشة الثمينة ، أما  
المتخلف من الكتان الشعر فيسمى ( قطة ) . وهذا الصنف يستعمل  
فى صناعة خيوط الأحذية والخيوط المستخدمة فى نسج القوط  
والبشاكير وملاءات الفرش ، وما يتخلف من (القطة) يسمى (المشاق)  
ويستخدم فى صناعة الدوبارة (٣٧) .

وضم مجتمع تلك الصناعة فى عام ١٩٥٩ شركة واحدة بلغ  
عدد المشتغلين بها ٥٠ مشغلا فأكثر (٣٨) وبلغ مجموع الأموال  
المستثمرة فى تلك الصناعة فى عام ١٩٥٨ ( ٢٠٠ و ٨٥٦ جنيه ) ،

---

(٣٥) اتحاد الصناعات ، المصدر السابق .

(٣٦) نفسه . ص ٣٩ .

(٣٧) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٨٥ ، مارس ١٩٥٩ . ص ٣٠ ، صناعة

الكتان .

(٣٨) ج.م.ع ، إدارة التعبئة ، صناعات الغزل والنسيج بالاقليم

المصرى ، ج ١ ، يونية ، ١٩٦١ . ص ٥ .

وكان اجمالي المخزون السليم في تلك الصناعة ما قيمته ٢٣٢٧٠٠ جنيه في عام ١٩٥٨ (٣٩) .

وهذا ما أدى الى هبوط الانتاج من غزل الكتان في عام ١٩٥٩ .  
اذ سجلت أرقامه ١١١٠ أطنان مقابل ١٢٤٣ طنا في عام ١٩٥٨ ،  
بنقص مقداره ( ١٣٣ طنا ) أو ١٠٫٧٪ وبلغ الغزل المخصص  
للنسيج من هذا المقدار ٦٢٠ طنا مقابل ٧٤٠ طنا في عام ١٩٥٨ ،  
بنقص مقداره ( ١٢٠ طنا ) أو ١٦٫٢٪ أما الانتاج من المنسوجات  
الكتانية فقد بلغ ١٧٥٠٠٠ ر١٧٥٠٠٠ متر مقابل ٢٠٠٠ ر٢٠٠٠ متر في عام  
١٩٥٨ بزيادة قدرها ٥٠٠٠ ر٥٠٠٠ متر أو ٨٫٤٥٪ ، وتعزى تلك الزيادة  
الى وجود فائض من غزل الكتان من العام السابق (٤٠) .

ورغم ذلك فقد أضيف الى الشركة السابقة شركتان أخريان  
تعملان ينسج الكتان ويغزله ، ناهيك عن ٩ مصانع تعمل في نفس  
المجال تديرها شركات توصية بسيطة أو شركات تضامن أو  
أفراد (٤١) .

وقد كان من العقبات والمتاعب التي كانت في سبيل تلك  
الصناعة ، عدم وجود سياسة مرسومة لزراعة الكتان على أساس  
التوسع في زراعته ، وعدم قبول منسوجات الكتان أسوة بالمنسوجات  
القطنية في بعض الهيئات والمصالح الحكومية وبقاء السيزال  
والمانيلا نوعان من الألياف النباتية ( دون سائر الخامات الأخرى  
خاضعين لرسوم جمركية مرتفعة في الوقت الذي لا تلقى منتجاته  
الحماية الكافية بحظر استيراد ما يماثلها أو زيادة الرسوم

---

(٣٩) نفسه . ص ١٧ .

(٤٠) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٩١ .

(٤١) وكانت الشركة الأولى بطنطا والثانية بالاسكندرية والثالثة

باصمابة ، راجع : الأهرام الاقتصادى ، عدد ٨٥ ، مارس ١٩٥٩ . ص ٣٠ .

الجمركية على هذا الوارد . بالاضافة الى الصعوبة الحصول على تراخيص استيراد للحصول على المواد الخام اللازمة وقطع غيار وغيرها ، ناهيك عن صعوبة تصدير الكتان الشعير وما يلاقيه من منافسه الكتان في البلاد الأخرى التى تتبع سياسة الاغراق (٤٢) .

لذلك طلب رجال صناعة الكتان بتذليل تلك العقبات ، واقترحوا على الحكومة مساعدتهم ورعاية تلك الصناعة عن طريق : حث المصالح الحكومية على شراء المنسوجات الثقيلة المستعملة للأغطية من ( رك الكتان ) ، وتبسيط اجراءات قبول المصنوعات الكتانية في المشتريات الحكومية وتحريم استيراد أنواع الغزل والنسيج من الكتان منعا للمنافسة مادام الانتاج المحلى يكفى حاجة الاستهلاك ، والتوسع فى زراعة الكتان مع الاهتمام بتحسين النوع وتوفير النواحي الفنية (٤٣) .

أما صناعة الفوط والبشاكير التى تتفرع عن الصناعة الكتانية فان مجتمعها ضم فى عام ١٩٥٩ تسع مؤسسات ، عدد المشتغلين بها من ١٠ - ٤٩ مستغلا ، وبلغ مجموع رؤوس الأموال المستثمرة فى تلك الصناعة فى عام ١٩٥٨ ( ٤٠٠ ر ٧١٠ جنيه ) ، وقد بلغت جملة المخزون السلعى فى تلك الصناعة ما قيمته ٩٩٣٠٠ جنيه فى عام ١٩٥٩ (٤٤) .

### صناعة الصوف :-

فى الأشهر الأولى من عام ١٩٥٨ عرض الدكتور يحيى الملا المدير العام للتنظيم الصناعى على الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة تقريراً عن التوسع فى صناعة غزل الصوف ونسجه وجاء به " ان فى البلاد ١٣ مصنعا لغزل الصوف بها ٤٠٠٧٦ مغزلا

(٤٢) نفسه . ص ٢١ .

(٤٣) نفسه .

(٤٤) ج ٤٠ م ٠ ، ادارة التعبئة ، المصدر السابق . ص ٥ - ص ١٨ .



للمصوف المشط ، و ١٥٠٤٠ مغزلا للمصوف المسرح ، ويبلغ عدد مصانع الغزل التى لديها أقسام نسيج ٨ مصانع بها ٨٥٣ نولا وبذلك لا يكون هناك مجال لتوسع جديد فى نسيج الأقمشة الصوفية ، فيما عدا تجديدات المصانع القائمة أو استحداث أنوال جديدة (٤٥) .

ورغم ذلك فقد أصبح مجتمع تلك الصناعة يضم عند نهاية عام ١٩٥٨ خمسة عشر مصنعا وشركة منها اثنا عشر مصنعا وشركة ، بلغ عدد العاملين بكل منها ٥٠ عاملا فأكثر وثلاثة مصانع تراوح عدد العاملين بكل منها بين ١٠ - ٤٩ مشغلا (٤٦) .

بلغت جملة رؤوس الأموال المستثمرة فى تلك الصناعة ٥٠٠ر١٧٥٠ر١١ جنيه فى عام ١٩٥٨ ، على حين بلغ اجمالى المخزون السلعى ١٠٠ر٣٧٤ر٤ جنيه فى نفس العام (٤٧) ثم ارتفع ذلك المخزون من الأقمشة الصوفية لدى المصانع فوصل فى نهاية ١٩٥٩ الى ما نسبته ٥٣٪ عما كان عليه فى نهاية عام ١٩٥٨ حيث بلغ ٥٣٩ طنا مقابل ٣٥٢ طنا (٤٨) .

وقد أدى استمرار تقييد استيراد المنسوجات الصوفية الى اطراد تقدم صناعته ، من حيث انتاج الغزل والأقمشة على السواء ،

---

(٤٥) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٧٨ ، مارس ، ابريل ١٩٥٨ . ص ١٧ .

تقرير رسمى عن مصانع الأقمشة الصوفية .

(٤٦) ج ٤٠٠٠ ، ادارة التعبئة ، المصدر السابق . ص ٥ ، وكانت

أهم شركات غزل ونسيج الصوف بمصر فى عام ١٩٦٠ : هى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة وشركة الشرق للغزل والنسيج ، واتحاد صناعة المنسوجات

المتأخرة ( سلكته ) المحلات الصناعية للحريير والقطن ( اسكو ) ، والشركة

المصرية للغزل ونسيج الصوف ( بولتكس ) ، راجع : الأهرام الاقتصادى ،

عدد ١٢٦ ، نوفمبر ، ديسمبر ١٩٦٠ . ص ٣٠ . أسماء شركات الصوف بمصر .

(٤٧) ج ٤٠٠٠ ، ادارة التعبئة ، المصدر السابق . ص ٢٤ .

(٤٨) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٧٧ .



فترتب على تحسّن المنتجات المحلية فضلا عن تخفيض الحكومة لاسعارها أن انتعش الاستهلاك حتى انه جاء في تقرير احدى الشركات الكبرى لانتاج الصوف ، أن الطلب زاد عن الانتاج غير أن المخزون زاد على وجه العموم نتيجة لزيادة الانتاج من الأصواف المخلوطة (٤٩) .

كما كان من مشاكل تلك الصناعة ، انه منذ عام ١٩٥٩ بدأت الأقمشة الصوفية الأجنبية تقسرب للبلاد مزاحمة بذلك الانتاج المحلى حتى انه ترتب على تلك المنافسة غير المشروعة ، أن بدأت المصانع المحلية تجد صعوبة فى تصريف انتاجها الذى تزايد عاما بعد عام ، وقررت شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى انه اذا استمرت هذه الحالة دون علاج حاسم ، فانها لاشك ستؤدى الى الاضرار بالصناعة المحلية اضرارا بالغاً (٥٠) .

وامتدت آفة الانتاج المتزايد وعدم استيعاب السوق له الى صناعة البطاطين أيضا، حيث استمر الانتاج من البطاطين فى اتجاهه الى الهبوط لعلاج ذلك الوضع ، حتى بلغ ١٥٠٥ طنان فى عام ١٩٥٩ مقابل ١٧٩٢ طنا فى عام ١٩٥٨ بنقص قدره ( ٢٨٧ طنا ) أو ١٦٪ وفى الوقت نفسه سجل المخزون من البطاطين، فى نهاية السنة ارتفاعا جديدا اذ بلغ ٤٢٦ طنا مقابل ٣٨٢ طنا فى عام ١٩٥٨ أى زيادة قدرها ٤٤ طنا أو ١١٫٥٪ (٥١) .

---

(٤٩) البنك الاهلى ، النشرة الاقتصادية ، ج ١٢ ، عدد ١ ، ١٩٥٩ .

ص ١٣٤ .

(٥٠) الاخبار ، عدد ٢٦٦١ ، ١٦/١/١٩٦١ . ص ٧ ، تقرير مجلس الادارة مقدم للجمعية العمومية فى ١٥/١/١٩٦١ عن عام ١٩٦٠ ، وايضا : الاهرام الاقتصادى ، عدد ١٣١ ، ١٣/٢/١٩٦١ . ص ٣٢ - ص ٣٣ . نفس التقرير .

(٥١) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٧٧ .

## صناعة الحرير الصناعي :

أنشأت الحكومة صندوق دعم صناعة الحرير الصناعي في ٧ يناير ١٩٥٧ (٥٢) وكان له فضل كبير في تشجيع صادرات الخيوط والأقمشة (٥٣) وعلى الرغم من جهود صندوق دعم صناعة الحرير وسط تلك الصناعة ، فقد أعريت الشركات المشتغلة بها عن أنها مازالت تنتظر مزيدا من المعونة من جانب الهيئة - التي أنشئت بعد إلغاء الصندوق - العامة لدعم الصناعة حتى تغلب على مشكلات التسويق (٥٤) .

وقد ضم مجتمع تلك الصناعة في عام ١٩٥٨ ستة وثمانين مؤسسة منها تسع وثلاثون مؤسسة بلغ عدد المشتغلين بكل منها ٥٠ مشتغلا فأكثر ، وسبع وأربعون مؤسسة عدد المشتغلين بكل منها يتراوح بين ١٠ - ٤٩ مشتغلا (٥٥) .

وبلغت جملة الأموال المستثمرة في تلك الصناعة ٧٠٠ر٢٧٧ر٤ جنيه في عام ١٩٥٨ (٥٦) وقدر انتاج البلاد من منسوجات الحرير الصناعي عام ١٩٥٩ بحوالى ٣٤٤ر٩١٨ر٧٧ مترا مقابل ٦٤٥ر٢٠٧ر٦٩ مترا خلال عام ١٩٥٨ بزيادة مقدارها ٦٥٩ر١٠ر٨

---

(٥٢) حسين خلاف ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥ .

(٥٣) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٧ ، شركة مصر للحرير الصناعي ، ملف ١٨٢ - ٣٤٥/٥ ج ١ ، تقرير مجلس الإدارة عن عام ١٩٥٧ ، مقدم للجمعية العمومية في ١٩٥٨/٣/٢٧ ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ .  
ص ٨ .

(٥٤) البنك الاهلى ، النشرة الاقتصادية ، ج ١٢ ، عدد ١ ، ١٩٥٩ .

ص ١٢٣ .

(٥٥) ج ٢٠٠ع ، ادارة التعبئة ، المصدر السابق ، ص ٥ .

(٥٦) نفسه .

مترا أو ١٢٦٪ (٥٧) في الوقت الذي بلغ فيه اجمالي المخزون السلعي ما قيمته ٧٠٠ر١٦٣ر٤ جنيه في عام ١٩٥٨ (٥٨) .

وربما دفعت مشكلة المخزون السلعي تلك ، الى ان يتبنى البنك الاهلي وجهة نظر الشركات الصناعية ويتعاطف معها في مطلبها بالغاء رسوم الانتاج حيث ذكر « اعريت الشركات في تقاريرها السنوية عن شكواها من رسوم الانتاج التي فرضت عام ١٩٥٦ ، حيث اكدت انها عبء ثقل على الصناعة (٥٩) وقد اشرنا الى ان ذلك محاولة من الشركات للتهرب من حق الدولة عليها خاصة وانها تحقق في الوقت نفسه ارباحا عالية فكيف يكون ذلك ، سوى انه طمع في شيء ليس لها ، امعانا في الاستغلال من شتى نواحيه .

#### دور صندوق دعم صناعة غزل ونسج القطن :

قام الصندوق بعدة اجراءات خلال عام ١٩٥٨ لتدعيم صناعة غزل ونسج القطن وتنمية صادراتها ، فبالاضافة الى البعثات التي ارسلت الى كل من اوربا والشرق الاقصى وافريقيا للتعرف على حاجات تلك الأسواق ، انشئ في جنيف مكتب مركزي مهمته موافاة الصندوق بالتغيرات التي تطرأ على تلك الصناعة ، فضلا عن انشاء علاقات مباشرة مع المستوردين (٦٠) .

ومن هنا فقد اشدت الشركات في تقاريرها بجهوده ، ومنها شركة مصر صباغى البيضاء ، التي اشارت في تقرير مجلس ادارتها

---

(٥٧) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٦٤ .

(٥٨) ج ٤٠٠٠ . المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥٩) نفسه ، ص ٢٢ .

(٦٠) البنك الاهلي ، المصدر السابق . ص ١٣ .

عن عام ١٩٦٠ بجهوده حيث أوضحت أنها جهود طبية(٦١) وكذا كان الحال فى شركة سباهى الصناعية لخيوط الغزل والمنسوجات ، حيث أكدت شكرها لجهود صندوق دعم صناعة الغزل والمنسوجات القطنية وخاصة فى فتح الأسواق وتشجيع التصدير وتذليل الصعوبات(٦٢) .

كما سجلت شركة ( اسكو ) المحلات الصناعية للحرير والقطن شكرها وتقديرها لجهود الصندوق وتعاونيه وخاصة فى تقريرها عن عام ١٩٦٠ والمقدم للجمعية العمومية العادية للمساهمين فى ٢٤ مايو ١٩٦١ الذى أكدت فيه أن تعاونيه مع وزارة الصناعة والاقتصاد فى تثبيت تلك الصناعة قد جعلها الصناعة الأولى فى البلاد(٦٣) .



### ثانيا : الصناعات الكيماوية والمستحضرات الطبية :

تحتل تلك الصناعة ركنا هاما من أركان القطاع الصناعى فهى تعد مصر باحتياجاتها من المصنوعات الكيماوية كالأزيوت والصابون والمستحضرات الطبية وغيرها من المصنوعات الهامة الى جانب انتاج المواد الكيماوية التى تدخل فى كثير من الصناعات الأخرى كالأحماض اللازمة لصناعات الغزل والنسيج والصباغة والأسمدة وبلغ رأس المال المستثمر فى تلك الصناعة عام ١٩٥٩

---

(٦١) الأهرام ، عدد ٢٧١٠٢ ، ١٩٦١/٢/٢٤ ، ص ٥ ، تقرير مجلس إدارة شركة مصر صباغى البيضاء عن عام ١٩٦٠ ، مقدم للجمعية العمومية فى ١٩٦١/٢/٢٣ .

(٦٢) نفسه ، عدد ٢٦٨٠٤ ، ١٩٦٠/٥/٢ ، تقرير مجلس إدارة الشركة . مقدم للجمعية العمومية فى ١٩٦٠/٥/١ . ص ٧ .

(٦٣) الأخبار ، عدد ٢٧٧١ ، ١٩٦١/٥/٢٤ ، ص ٧ ، تقرير مجلس إدارة الشركة ، مقدم للجمعية العمومية فى ١٩٦١/٥/٢٣ .



حوالى ٦٧ر٨ مليون جنيه ، وبلغت قيمة الانتاج من الصناعات الكيماوية فى عام ١٩٥٩ حوالى ١١٣ر٤ مليون جنيه(٦٤) .

تنقسم الصناعات الكيماوية الى عشرة فروع أساسية يعمل فيها حوالى ٩٤١ مؤسسة وتبلغ جملة رؤوس أموالها ٦٧ر٨ مليون جنيه ، منها ٥٠٧ مؤسسات تعمل برأسمال أقل من ٥ آلاف جنيه ويبلغ مجموع رؤوس الأموال العاملة فيها ٠ر٨ مليون جنيه، ٣٢٣ مؤسسة تعمل برأسمال يتراوح بين ٥ آلاف جنيه و ٥٠ ألف جنيه ، ويبلغ اجمالى رأسمالها ٩ر٤ مليون جنيه ، ثم ١١١ مؤسسة تعمل برأسمال يزيد عن ١٥٠ ألف جنيه ومجموع رؤوس أموالها ٦٢ر١ مليون جنيه(٦٥) .

ومن ذلك يتبين أن معظم النشاط الانتاجى فى قطاع الصناعات الكيماوية يقوم به عدد قليل من المؤسسات لايتعدى ١٢٪ من مجموع المؤسسات تبلغ رؤوس أموالها ٩١٪ من اجمالى رأس المال المستثمر فى تلك الصناعة .

ولما كانت هذه الصناعات كثيرة ومتعددة ، فقد شملت الميزانية الاجمالية التى أجرى البنك الأهلى دراسته على حالتها المالية خمس عشرة شركة بلغ مجموع رأسمالها المدفوع ١٢ر٨ مليون جنيه فى عام ١٩٥٧/٥٦ ، ارتفع الى ١٣ر١ من الملايين فى عام ١٩٥٨/٥٧ ، وساهمت فى زيادته ثلاث شركات وفيما عدا شركتين بلغت خسائرها ٣٥ر٠٠٠ جنيه فى عام ١٩٥٨/٥٧ ، وشركة أخرى تراجعت أرباحها

---

(٦٤) بنك مصر ، نشرة بنك مصر ، ج ٢ عدد ٢ ، يونيو ١٩٦١ .

ص ٢٤ . الصناعات الكيماوية .

(٦٥) نفسه .

خلال ذلك العام فقد حققت سائر شركات هذه المجموعة أرباحاً مقداره  
١٨ مليون جنيه أو بنحو ٢٠٪ قبل ٧ر٤ مليون جنيه أى حوالى  
٢٦٪ من رأس المال فى عام ١٩٥٨/٥٧ (٦٧) وهى نسبة أرباح مرتفعة  
وتتناقض مع ما ذكرته الشركات من أن رسوم الانتاج كانت  
عَبْثاً ثَقِيلاً عَلَيْهَا .

ويرجع ذلك التقدم الملحوظ الى سياسة الدولة نحو تشجيع  
الصناعات المحلية بالاضافة الى حظر استيراد المنتجات التى يمكن  
انتاجها فى مصر كما نتج عن الحصار الاقتصادى الذى أعقب العدوان  
الثلاثى فى عام ١٩٥٦ اتساع فرص التسويق ، مما أدى الى زيادة  
المبيعات وبذا ارتفع صافي الأرباح فى ١٩٥٨/٥٧ بمقدار  
٨٥٩ر٠٠٠ جنيه ، قبل ٤ر٢ مليون جنيه أو ١٨ر٧٪ من رأس المال ،  
وبذلك تمكنت شركات تلك المجموعة من زيادة أرباحها الموزعة فبلغت  
١٨٥٠ر٠٠٠ جنيه فى ١٩٥٨/٥٧ مقابل ١٣٤٣ر٠٠٠ جنيه فى  
١٩٥٧/٥٦ ، كما ضاعفت المرحل للاحتياطيات ٤٩٥ر٠٠٠ جنيه فى  
١٩٥٨/٥٧ مقابل ٢٢٠ر٠٠٠ جنيه فى العام السابق واستهلكت  
١٢٠ر٠٠٠ جنيه من الخسائر المتجمعة (٦٨) .

وتعد صناعة الأسمدة من أهم فروع تلك الصناعة التى تحتاجها  
البلاد فى الزراعة ورغم توافر المواد الأولية اللازمة لانتاجها فى  
البلاد ، فإن مصر لازالت تستورد كميات كبيرة منها ، لأن المنتج  
منها لا يفي بحاجة البلاد (٦٩) .

---

(٦٧) البنك الأهلى المصرى ، النشرة الاقتصادية ، ج ١٢ ، عدد ١ ،

القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ١١١ .

(٦٨) نفسه .

(٦٩) حسين خلاف ، المرجع السابق . ص ٣١٢ .

ومن الصناعات الكيماوية الهامة الأخرى صناعة الزجاج التى تعد فى مصر من الصناعات المتقدمة وكان انتاج الزجاج فى بادئ الأمر يعتمد على استيراد الرمل الأبيض المعروف برمل السليكا ، إلا أنه أمكن استعمال الرمل من منطقة سيناء ومن فصيلة السليكا . ولو أن تكاليفه مازالت جد مرتفعة (٧٠) .

ومما يدل على أهمية انتاج صناعة الزجاج بمصر أن انتاجها من الزجاج بلغ ١٤٥٧٠ طنا فى عام ١٩٥٧ موزعا على النحوالتالى: زجاج المصابيح ٨٥٠ طنا ، زجاج اكواب ٣٥٣٠ طنا ، زجاج متنوع الاستعمال ٦٩٠ طنا ، زجاج طبى ٣٤٥ طنا ، زجاج لتعبئة المياه الغازية ١٣٤٠ طنا ، زجاج مسطح ٨٧١٥ طنا (٧١) .

وكان يقوم بتلك الصناعة عدد من المؤسسات وصل الى عشرين مؤسسة برأسمال قدره ( ٨٦١ر٢٩٠ر١ جنيها ) منها ثلاث مؤسسات كبيرة برأسمال ٠٠٠ر٦٥٠ر١ جنيه ) وبذلك تكون نسبتها الى المجموع ٨٢ر٥٪ ، أما الباقي فهو لمؤسسات صغيرة مثل رأسمالها ١٧ر٥٪ من مجموع الأموال المستثمرة فى تلك الصناعة (٧٢) .

كما كانت صناعة الورق والكرتون والسلوفان من بين أفرع تلك الصناعة الهامة ، التى ارتفع رأس المال المستثمر فيها فى أوائل عام ١٩٦٠ الى ٠٠٠ر٥٩ر٨ جنيه بعد أن كان ٢٠٠ر٦٦٠ر١ جنيه فى عام ١٩٥٩/٥٨ ويرجع ذلك الارتفاع الى المشروعات الجديدة التى

---

(٧٠) مصر الصناعية ، عدد ٥ ، مايو ١٩٥٨ . ص ٩ ، صناعة الزجاج فى مصر .

(٧١) نفسه .

(٧٢) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٦٠/٥٩ . ص ٢٠٢ - ص ٢٠٣ .

نفذت ضمن برنامج مشروع السنوات الخمس الأول ، وقد بلغ عدد المؤسسات العاملة تسع مؤسسات ، منها ثلاث مؤسسات في صناعة الورق برأسمال قدره ( ٦٠٠٠ر٦٠٠٠ جنيه ) وأربع مؤسسات تعمل في صناعة الكرتون برأسمال مقداره ( ١٥٥٠ر٥٠٠ جنيه ) واثنان تعملان بصناعة الورق والكرتون معا ، برأسمال قدره ( ٣٠٤٠ر٣٠٤٠٠ جنيه ) (٧٣) .

وبلغت القدرة الانتاجية لمصانع الورق ٤٤:٤٨ طنا سنويا ، ومصانع الكرتون ٧٩٥٨ طنا سنويا ، أما المصانع المنتجة للورق والكرتون معا فقد بلغت قدرتها الانتاجية ١٩٥٥٠٠ طن سنويا (٧٤) .

ورغم ذلك التوسع في صناعة الورق فلا تزال قاصرة عن سد حاجة الطلب المحلي للورق والكرتون اذ كان الاستهلاك المحلي وقتها يبلغ أكثر من ١٠٠ر١٠٠ طن سنويا (٧٥) .

أما صناعة الأدوية فقد سجلت تقدما ملحوظا في السنوات الأخيرة من فترة البحث ، نظرا لتزايد الطلب عليها نتيجة لصعوبات الاستيراد والقيود المفروضة عليه . وتعتمد تلك الصناعة الى حد كبير على المواد الأولية المستوردة بجانب المواد المنتجة محليا كالكحول والنشاء والجلوكوز والمسستحضرات العشبية وجامض الأيدروكلوريك (٧٦) .

وقد بلغ عدد معامل الأدوية ٣٢ معملا في آخر عام ١٩٥٨ ، بلغت جملة رأسمالها ١٧ مليون جنيه ، بيد أنه بالرغم من ذلك

---

(٧٣) نفسه . ص ١٩١ .

(٧٤) نفسه .

(٧٥) البنك الاهلى ، المصدر السابق . ص ١٢٩ .

(٧٦) نفسه . ص ١٤٣ - ص ١٤٤ .



التوسع في صناعة الأدوية والعقاقير ارتفعت وارداتها من ٢١٩٢ طناً قيمتها ٢٠٥ مليون جنيه في عام ١٩٥٧ الى ٢٤٤٥ طناً قيمتها ٧٠٥ مليون جنيه في عام ١٩٥٨ (٧٧) .

وقد كان الانتاج المحلي من مؤسسات الأدوية وحتى نهاية فترة الدراسة ، رغم كبر حجمه واتساعه لا يمثل الا نسبة محدودة من استهلاك الأدوية في البلاد (٧٨) .

كما أصبحت تجارة البترول في مصر خاضعة لاشراف الهيئة العامة للبترول، التي أنشئت في سبتمبر ١٩٥٨ ، بغرض تقديم المشورة للدولة بشأن أعمال التنقيب عن البترول وانقاذه وتسويقه كما اختصت الهيئة باستيراد وتصدير البترول الخام ومنتجاته (٧٩) . خاصة وأن الكمية المستخرجة من البترول تتفاوت حسب السنين تبعاً لنضوب بعض الحقول ، واكتشافات أخرى جديدة ، بالرغم من اتجاه الانتاج الى التزايد ابتداء من ١٩٥٧ ، الا أنه لا يفي بحاجة الاستهلاك المحلي (٨٠) .

فقد زاد الانتاج من البترول الخام في عام ١٩٦٠ الى ٦٠٠ر٣١٨ر٣ طن ، مقابل ٢٠٠ر١٥٥ر٣ طن في عام ١٩٥٩ ، أي بنسبة قدرها ٥٠٪ وجاءت هذه الزيادة من عمليات الانتاج من الآبار الجديدة وقتها في حقل بكر وكريم . وزاد انتاج معامل التكرير الى

---

(٧٨) نفسه .

(٧٩) حسين خلاف ، المرجع السابق . ص ٢١٧ ، حتى أنه يحكم القول مع ذلك الوضع الجديد أن قطاع البترول لم يعد في نطاق الرأسمالية الصناعية الحرة .

(٨٠) البنك الاهلي ، المصدر السابق . ص ١٣٦ .

١٩٥٩ ، ١٩٥٩ ر ٣٢٩ طنا فى عام ١٩٦٠ مقابل ٣٢٧٢ ر ٠٠٠ طن فى عام ١٩٥٩ ، أى بنسبة قدرها ٣٢٣٪ (٨١) .

وبلغ عدد المؤسسات البترولية والحاصلة على تراخيص بحث وعقود استغلال للبترول حتى نهاية عام ١٩٦٠ خمس مؤسسات ، عمل فيها حوالى ٥٠٠ مستخدم ، وحوالى ٢١٠٠٠ عامل ، وقد بلغت رؤوس الأموال الاسمية لتلك المؤسسات حوالى ٢٣ مليوناً من الجنيهات المصرية (٨٢) .

وفيما يختص باستخراج الفوسفات فقد عثرنا لها على وثيقة على جانب كبير من الأهمية تلقى الضوء على ظروفها وموقف الدولة منها خاصة ، ومن الرأسمال الأجنبى عامة ، وبذا نخرج ببعض الحقائق الهامة عن تلك الفترة عامة والصناعة خاصة .

والوثيقة عبارة عن رسالة مطولة من الشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات الى وزير الصناعة (٨٣) أوضحت له فيها أن الشركة طلبت منذ أكثر من سنتين من مصلحة المناجم الحصول على عقود البحث والاستغلال وذلك لكى تتمكن من المحافظة على متوسط انتاجها وذكرت الرسالة أن الوضع لم يتوقف عند ذلك الحد ، بل أبانت أن الوزارة ألغت على التوالى كل تصاريح البحث التى كانت الشركة قد حصلت عليها ، وأكدت أن المتخصصين بالوزارة طلبوا ( ولاسيما وكيل

---

(٨١) مصر الصناعية ، عدد ٥ ، مايو ١٩٦١ ، صناعة البترول فى الاقليم الجنوبى . ص ٤ .

(٨٢) نفسه . ص ٥ .

(٨٣) شركات ، محفظة ١٧٧ ، الشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات ، ملف ١٨٢ - ٥/٦٠ ج ١ ، رسالة الى وزير الصناعة فى أكثر من ٨ صفحات ، مؤرخة فى ١٩٥٨/٣/٢٥ . ص ١ .

الوزارة للثروة المعدنية ) العمل على اشراك رأس المال المصرى فى رأس مال الشركة ، التى كان غالبية رأسمالها أجنبيا وأفهموا رجال الشركة أن هذا شرط أساسى لكى توافق الوزارة على منح الشركة عقودا أو تراخيص جديدة (٨٤) .

وأكدت الشركة أنها لم تأل جهدا فى أن تواصل مسعاها مرات عديدة فاتصلت بشتى الهيئات المالية المصرية فى هذا الشأن ولكن بدون أن تصل الى نتيجة ملموسة حتى ان الشركة قررت أنه قد برز لها بوضوح أن رأس المال المصرى يتردد فى أن يغامر فى الأعمال التعدينية وأنه يفضل على ذلك الأعمال الأكثر استقرارا بالرغم من كون بعضها أقل ربحا (٨٥) .

ولما كان ذلك الموقف من الرأسمال المصرى يعرض الشركة لمخاطر جسيمة لأنها أصبحت بذلك الشكل بين فكى كماشة ، الحكومة تضغط عليها من جهة لاشراك رأس المال المصرى فيها ، ورأس المال المصرى يرفض ذلك من جهة أخرى . لذا اتجهت تلك الشركة وجهة أخرى حيث حاولت الشركة ادخال رأس المال المصرى فى رأسمالها

---

(٨٤) نفسه . ص ٢٤ وأكدت الرسالة أن السيد وزير الصناعة قال لرجال الشركة ، انه من الممكن الاتفاق مع أى هيئة مصرية ، وأفهمنا فى نفس الوقت أنه يفضل بنك مصر على سائر الهيئات ، فاتصلنا بهذا البنك وبعد مفاوضات اجتمع بنا السيد عضو مجلس ادارة البنك المنتدب ، وبصحبه الاخصاليون ، ومرد لنا الأسباب التى حملت البنك على عدم رغبته فى تملك زمام شركتنا ، رغم كونه مقتنعا بمزايا هذه العملية . نفسه . ص ٥ ، وربما كان ذلك السبب وغيره هو الذى أدى الى موقف الثورة من البنك ، ودعاها الى تأميمه ، بعد ان التزم بعدم المشاركة الجادة فى الاستثمار الفعل ، وقصر نشاطه على شركاته .

(٨٥) نفسه . ص ٥ .

عن طريق طلبها قرضا بـ ٢٠٠٠ ر. ٢٠٠٠ جنيه من البنك الصناعى ولم يسفر هذا الطلب عن نتيجة رغم تقديم جميع المستندات المطلوبة (٨٦) .

وفى نهاية الأمر اتجهت الشركة الى المؤسسة الاقتصادية المصرية ، عارضة عليها المشاركة ، بل انها فتحت لها باب المشاركة على مصراعيه حيث طلبت منها ان تتفضل باخطارها عما اذا كانت راغبة فى المساهمة فى رأسمالها ، وبأى نصيب ورغم ذلك لم تتسلم الشركة أى اخطار عن ذلك العرض من المؤسسة الاقتصادية (٨٧) .

ومن ذلك يتضح أو يتكشف لنا عدة حقائق عامة ، وأخرى خاصة بالشركة منها اتجاه الدولة لخلق الرأسمال الأجنبى المستثمر فى مصر ، والتضييق عليه بشدة لاعتقاد رجال الثورة أن الرأسماليين الأجانب بمصر كانوا يشكلون طابورا خامسا وقت أن يجده الجد بين مصر والدول التى ينتمى اليها هؤلاء المستثمرون مثلما حدث فى أثناء العدوان الثلاثى .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تصور رجال الثورة أنه بخلق رؤوس الأموال الأجنبية تلك ، سوف يحل محلها أو يشاركها رأس المال المصرى ، ولكن الواقع كان شيئا آخر حيث تملك رأس المال المصرى فى المشاركة بل وامتنع عن المشاركة فى المشاريع التى لاتغل ربحا سريعا أو لا تى لاتغل ربحا الا بعد عدة سنوات .

ولما عزف رأس المال المصرى عن المشاركة حثت الثورة من طرف خفى بنك مصر على المشاركة ولكنه لم يختلف فى أسلوبه عن رأس المال المصرى ، لأنه واقعا جزء من الرأسمالية المصرية ومشبع

---

(٨٦) نفسه . ص ٦ .

(٨٧) نفسه . ص ٧ .



بفكرها ، بل أكد خوفه وتقاعسه عن المشاركة وقرر عدم المشاركة ممّا وضعه فى موقف لا يحسد عليه ، بل حسب عليه وربما كان ذلك من الأسباب التى ألقت ببذور تأميمه فى نفوس قادة الثورة ، وعندما وجهته عدة مرأت للتوجه نحو الاستثمار فى المشروعات الأساسية والفعالة فى الاقتصاد المصرى بعيدا عن شركاته ، وخيب أملها فيه ولم يستجب نضجت بذور تأميمه بطريقة أحلت للثورة ذلك التأميم وعندما فشلت محاولات الشركة مع رأس المال المصرى اتجهت لمؤسسات الدولة نفسها كرأس مال مصرى موال للدولة ، فطلبت من البنك الصناعى فتهرب بصمته وعدم رده على طلبها ، فاتجهت للمؤسسة الاقتصادية ، فكررت ما فعله البنك الصناعى مما يؤكد ماسبق أن ذكرناه من أنه كان موقفا موجها من الثورة ، نحو رؤوس الأموال الأجنبية فى البلاد ، وضع فيه نية رأس المال المصرى عامة وبنك مصر خاصة وخيب أمل الثورة فى الاثنين وجعلها تأخذ موقف الشك والتشدد نحو الرأسمالية الصناعية فى مصر ، بل ربما كان ذلك الموقف هو الذى رسم أمامها طريق التأميم ودعا اليه .

وبالنسبة لصناعة الجبس ، فقد بلغ انتاج الجبس فى عام ١٩٥٧ حوالى ٢٠٠ ألف طن وبلغت المبيعات فى السوق المحلى ١٢٥ ألف طن منها حوالى ١٠٠ ألف طن من جبس المبانى والمصيص و ٢٥ ألفا من الجبس الزراعى وكميات محدودة من الجبس اللازم للأعراض الطبية ( حوالى ٥٠٠ طن ) (٨٨) .

وبلغ المصدر من الجبس المصرى فى عام ١٩٥٧ حوالى ٤٥ ألف طن الاطنان منها حوالى ٢٠٠٠٠ طن الى السعودية والكويت و ٢٠ ألف طن لليابان وألفى طن لكل من سيلان واندونيسيا (٨٩) .

---

(٨٨) مصر الصناعية عدد ٥ ، مايو ١٩٥٨ . ص ١٥ ، صناعة الجبس .

(٨٩) نفسه .

ورغم ذلك فقد كان الجبس القبرصى منافسا خطيرا للجبس المصرى فى أسواق الشرق الأقصى وذلك لانخفاض تكلفة انتاجه وتوفير وسائل نقله البحرى وامكانيات شحنه ميكانيكا بسرعة بميناء التصدير(٩٠) على حين كان الشحن فى مصر يتم بالوسائل العادية اذ كان لا يتسنى شحن أكثر من ألف طن فى اليوم بمصر بينما كان يمكن شحن سفينة حمولة عشرة آلاف طن فى قبرص خلال ٢٤ ساعة(٩١) .

ولم يقف الأمر عند حد المنافسة من جانب قبرص للأسمنت المصرى ، بل واجهت تلك الصناعة منافسة متزايدة من جانب اليابان واليونان فى الأسواق الخارجية وعلى الأخص فى المملكة العربية السعودية(٩٢) وتغلبا على مشكلات التصدير ، وتسهيلا لاجراءاته اتخذت الدولة عدة سبل لتيسيره كان منها وأهمها تخفيض رسوم الانتاج لكافة أنواعه من ١٥٠ قرشا الى ١٤٠ قرشا للطن(٩٣) .

وربما كان ذلك وراء زيادة طاقة انتاج مصانع الأسمنت الثلاثة القديمة ، بالإضافة الى أن الشركة القومية للأسمنت ، التى أنشئت فى

---

(٩٠) نفسه .

(٩١) نفسه .

(٩٢) البنك الأهلى ، النشرة الاقتصادية ، ج ٢ عدد ١ ، ١٩٥٩ . ص ١٣٦ ، الصناعة عام ١٩٥٨ ، ومنذ أول أكتوبر ١٩٥٧ وزع انتاج الشركات المنتجة للأسمنت فى مصر ، بواسطة مكتب بيع الأسمنت المصرى ، مصلحة الشركات ، محفظة ١١٨ ، شركة الاسكندرية لأسمنت بورتلاند ، ملف ١٨٢ - ٤٣٤/٣ ج ٢ . ص ٥ ، تقرير مجلس ادارة الشركة عن عام ١٩٥٧ ، مقدم للجمعية العمومية العادية فى ١/٣/١٩٥٨ .

(٩٣) نفسه . ص ٦ .

عام ١٩٥٦ ، قدر انتاجها فى عام ١٩٥٩ بحوالى ٤٢٠.٠٠٠ طن (٩١) .  
وبذلك ارتفعت الانتاجية من الاسمنت الى ٢٤٢٠.٠٠٠ طن (٩٥) .

وبذلك أمكن انتاج عدة أنواع من الأسمنت لسد حاجة الاستهلاك المحلى ، حيث تنتج شركات الأسمنت المصرية أربعة أنواع من الأسمنت حسب المواصفات العالمية وهى : أسمنت بورتلاند عادى ، وهو الأسمنت المستهلك فى معظم المنشآت والعقارات ويكون معظم الانتاج ، وأسمنت سريع ، وأسمنت مقاوم لمياه البحار والمياه الكبريتية . كما انتجت الشركات وبناء على طلب القائمين بمشروع خزان أسوان - وقتها - النوع المسمى بأسمنت لوهيت ، وهو المستعمل فى بناء السدود والخزانات والانشاءات الضخمة (٩٦) .

ولما كانت سياسة انتاج الأسمنت ترتبط بامكانيات توزيعه ، كذلك قامت شركات الأسمنت ، ضمنا لربط الانتاج بالتصريف بالانشاء متجر الأسمنت عام ١٩٣٠ لبيع انتاجها اليه على أن يتولى هو البيع والتوزيع لحسابه كأي مؤسسة تجارية أخرى (٩٧) واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٥٧ ، اذ حل حينئذ مكتب بيع الأسمنت المصرى محل متجر الأسمنت ، حيث أصبح هذا المكتب الوكيل الوحيد لشركات الأسمنت الأربع ، يتولى توزيع انتاجها فى الداخل كما يشرف على تصدير الفائض الى الخارج ، وبينما كان متجر الأسمنت يقوم بتلك

---

(٩٤) نفسه . ص ٤ .

(٩٥) والشركات الثلاث الأولى تقوم بانتاج أسمنت بورتلاند ، وهى مرتبة حسب تاريخ انشائها كما يلى : شركة أسمنت بورتلاند المصرية بطرة ، وشركة أسمنت بورتلاند بحلوان ، وشركة أسمنت بورتلاند الاسكندرية ، راجع :  
الاهرام الاقتصادى ، عدد ٨١ ، يناير ١٩٥٨ . ص ٣ .

(٩٦) الاهرام الاقتصادى ، عدد ٨١ ، يناير ١٩٥٩ . ص ٩٧ .

(٩٧) نفسه .

العملية لحسابه الخاص ، أصبح مكتب بيع الأسهمت وكيلاً من الشركات يقوم بعملية التسويق لحساب الشركات (٩٨) .

وتكون مجلس إدارة المكتب من مندوبين اثنين عن كل شركة من الشركات ، وكان يحضر اجتماعاته مندوب عن وزارة التجارة ليس له حق المناقشة أو التصويت على القرارات ولكن له حق الاعتراض عليها (٩٩) .

\* \* \*

### ثالثاً : صناعة المتاجم والمعادن :

وصل عدد الشركات التي قام البنك الأهلي بدراسة حالتها المالية ، عشر شركات للمتاجم والمعادن ، بلغ رأسمالها المدفوع ٢٨٩ مليون جنيه في عام ١٩٥٨/٥٧ مقابل ٢١ مليون جنيه في عام ١٩٥٧/٥٦ مع استبعاده لشركة الحديد والصلب التي بلغ رأسمالها ١٩ مليون جنيه لأنها بدأت في الإنتاج بعد الفترة موضع دراسة البنك . وقد بلغ رأس المال المدفوع للشركات التسع الباقية ٩٩ مليون جنيه بزيادة قدرها ١٧٠٠٠٠ جنيه عن عام ١٩٥٧/٥٦ ، كما أن الاحتياطيات المجمعة بلغت ٤١ مليون جنيه أو ٤١٪ من رأس المال في عام ١٩٥٨/٥٧ ، بزيادة بلغت ١٢٠٠٠٠ جنيه عن عام ١٩٥٧/٥٦ (١٠٠) .

وأوضحت العينة أنه نتيجة للعدوان الثلاثي تأثرت ، أعمال بعض شركات تلك العينة، حيث تراجع اجمالي الأرباح بمقدار ٤١ مليون جنيه ، من ٥١ مليون جنيه أو ٥٣٪ من رأس المال الى ٧٣ مليون

---

(٩٨) نفسه .

(٩٩) نفسه .

(١٠٠) البنك الأهلي ، المصدر السابق . ص ١١٨ .



جنيه أو ٣٨٪ ، كما هبط صافى الأرباح من ٢٣ مليون جنيه فى عام ١٩٥٧/٥٦ الى ١٦ مليون جنيه فى عام ١٩٥٨/٥٧ ، أو حوالى ١٥٪ من رأس المال ، ورغم ذلك الهبوط كانت الأرباح الموزعة مرتفعة نوعا ما ، حيث كانت ١٤ مليون جنيه مقابل ١٣ مليون جنيه ، بينما تراجعت المبالغ المرحلة للاحتياطيات من مليون جنيه الى ١٠٠٠ ر. ١٠١ جنيه (١٠١) .

وتعد صناعة الحديد والصلب . أهم الصناعات المعدنية التى بلغ انتاجها ١٠٨ آلاف طن فى عام ١٩٥٨ مقابل ١٠٠ ألف طن عام ١٩٥٧ ، كما بلغ انتاج المسبوكات الصلب ١٥ ألف طن عام ١٩٥٨ ، مقابل ٣ آلاف طن فى عام ١٩٥٧ (١٠٢) .

وتمثل انتاج حديد التسليح فى ثلاثة مصانع رئيسية كان رأسمالها فى نهاية عام ١٩٥٩ ( ٢٧١٨ ر. ٢٠٠٠ جنيه ) وخاماتها الرئيسية المستهلكة ٢٢٦ ر. ١٦٩ طنا ، بلغ اجمالى انتاجها ١٢٥ ر. ١٢٩ طنا ، بلغت قيمتها ٧٠٠٠ ر. ٧٠٠ (١٠٣) . بينما كان انتاج القطاعات الثقيلة والألواح الصاج ينحصر فى شركة الحديد والصلب المصرية ، وهى تمثل الصورة الكاملة لانتاج الحديد والصلب وقد بدأت الشركة انتاجها فى النصف الأخير من عام ١٩٥٨ ولم تبلغ - حتى نهاية الدراسة - بعد كامل طاقتها الانتاجية (١٠٤) . وقد اشرنا من قبل الى أن رأسمالها قد بلغ ١٩ مليون جنيه .

أما الصناعات المعدنية غير الحديدية ، كالنحاس فقد بلغ الانتاج منه فى عام ١٩٥٩ ( ٣٥٥٠ طنا ) فى شكل شرائح والألواح أما الأعمدة

---

(١٠١) نفسه . ص ١١٨ - ص ١٢٠ .

(١٠٢) حسين خلاف ، المرجع السابق . ص ٢٠٩ .

(١٠٣) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ١١٠ .

(١٠٤) نفسه .

والمواسير والأسلاك فقد بلغ انتاجها ٣٥٠٠ طن ، ومن النحاس الكهربائى ( كاثود ) ٨٠٠ طن ، وبلغ الانتاج من الأدوات المنزلية المصنوعة من النحاس حوالى ١٦٢٠ طنا (١٠٥) .

أما الألومنيوم فقد بلغ الانتاج خلال عام ١٩٥٩ من الواحه وأقراصه وشرائحه ٥٦٠ طنا ، ومن الأعمدة والمواسير والأسلاك ١٤٠ طنا ومن الأوانى ٧٥٠ طنا ، كما بلغ الانتاج من أنابيب الألومنيوم ٤ ملايين أنبوبة (١٠٦) .

على حين بلغ الانتاج من الرصاص فى عام ١٩٥٩ فى صورة الواح ومواسير ١٥٠٠ طن ، ومن الرصاص الأنتيمونى ٤٧٠ طنا ، ومن سبائك الرصاص ٣٠٠ طن (١٠٧) بينما بلغ الانتاج من مصنوعات الزنك فى عام ١٩٥٩ ( ١٦١٢ طنا ) ، مقابل ١٨٠٠ طن فى عام ١٩٥٨ بنقص نسبته ١٠٪ (١٠٨) .

وعلى وجه الاجمال فقد زاد انتاج خامات المناجم فى عام ١٩٦٠ بنسبة قدرها ١٤٥٪ اذ بلغ ١٦٥٥ر٦٠٥ طنا مقابل ١٤٤١ر٦٨٨ طنا فى عام ١٩٥٩ ، وكانت الزيادة ملحوظة فى انتاج المنجنيز العادى، حيث بلغت نسبتها ٢٦٠٪ ( ٢٣٩٩ر٢١ طنا ) مقابل ٦٦٥٨٥ر٦٦ طنا . وفى انتاج الكبريت ١٩٤٦٪ ( ١٨٠٠٠ طن ) مقابل ١٠٩ر٦ اطنان وفى الملح ٣٠٧٪ ( ٥٠٠٠٠٠ طنا ) مقابل ٣٨٢ر٦٧٦ طنا ٠٠ الخ (١٠٩) .

---

(١٠٥) نفسه .

(١٠٦) نفسه . ص ١١٢ - ص ١١٣ .

(١٠٧) نفسه .

(١٠٨) نفسه .

(١٠٩) مصر الصناعية ، عدد ٥ ، مايو ١٩٦١ . ص ٥ .

وعد رجال تلك الصناعة أن أهم الصعاب التي تواجه الانتاج المعدنى - ونعتقد أنهم غير محقين فيما ذكروا - عدم وجود تعريفه خاصة لنقل الخامات المعدة للتصدير الى الموانىء بالإضافة الى عدم توافر وسائل النقل وخضوع انتاج الخامات المصرية لآعباء مالية ترفع من أسعارها فى الخارج وتحد من قدرتها على المنافسة كرسوم قناة السويس والرسوم الجمركية ورسوم الاستيراد على المعدات والخامات اللازمة للانتاج(١١٠)



#### رابعاً : صناعة المواد الغذائية والمشروبات :

تضمنت الدراسة التى قام بها البنك الأهلى لمتابعة حالة هذه الصناعة اثنتى عشرة شركة مختلفة النشاط منها ٣ شركات لانتاج البيرة ، و ٥ شركات للمياه الغازية ، وشركة واحدة لمنتجات الألبان، وشركتان للسجائر، وشركة واحدة للنشا ، وبلغ مجموع رؤوس أموال تلك الشركات ٧٥ مليون جنيه وقد ارتفع اجمالى الأرباح بمبلغ ٥٧١٠٠٠ جنيه ، فبلغ ٤٣٤٠٠٠ ر.٤ جنيه أو ٥٩.٥٪ من رأس المال فى عام ١٩٥٨/٥٧ ، وزاد صافى الأرباح بمقدار ٤٠٠.٠٠٠ ر.٤ جنيه فبلغ ٢٩ مليون جنيه أو حوالى ٣٩٪ من رأس المال عام ١٩٥٨/٥٧ ، وكانت الزيادة طفيفة فى الأرباح الموزعة فبلغت ٢ مليون جنيه أو ٢٧.٦٪ من رأس المال وهنا يتضح رؤية الرأسمالية الصناعية على لسان البنك الأهلى ، الذى يكرر دائماً أن تلك الأرباح طفيفة ، ومما يوضح أن تلك الأرباح كانت عالية وكبيرة ارتفاع المبالغ المرحلة للاحتياطيات من ٤٦٣.٠٠٠ ر.٤ جنيه فى عام ١٩٥٧/٥٦ الى ٧٨٦.٠٠٠ ر.٤ جنيه فى عام ١٩٥٨/٥٧ (١١١) .

---

(١١٠) نفسه ، عدد ٦ ، بونية ١٩٥٨ . ص ١٩ .

(١١١) البنك الأهلى ، المصدر السابق . ص ١٠١ .

ان البنك الأهلى شيريك الرأسمالية الصناعية فى الهدى والاستغلال ، يرى أن نسبة ٢٧ر٦ أرباحاً نسبة طفيفة ! انه يمثل رغبة الرأسمالى الذى لا يقنع بأى ربح مع أن الربح المجزئ فى الواقع وكما سبق أن ذكرنا هو ٧٪ مما يجعل من تلك النسبة التى ذكر أنها طفيفة نسبة مرتفعة وكبيرة ، وقوله ذلك يؤكد فى الحقيقة السمة التى اتسمت بها الرأسمالية الصناعية فى مصر ، وهى شرها للربح مما جعل وجهها قبيحاً أمام الشعب والدولة وأدى طريق تقويمها فى نهايته الى الاجراءات الثورية فى عام ١٩٦١ أو ما أطلق عليه بالقوانين الاشتراكية .

وبلغت رؤوس الأموال المشتغلة فى صناعة المياه الغازية فى عام ١٩٥٩ ( ٤٤١ر٨٧٨ر٣ جنيه ) ، موزعة على ثمانية وعشرين مصنعا ، منها ١٦ فى القاهرة ، و ٥ بالاسكندرية ، والباقى موزع على بقية أرجاء مصر وقد بلغت القدرة الانتاجية لتلك المصانع مليار زجاجة سنوياً (١١٢) .

كما نشطت حركة عصر بذرة الكتان ، فبلغ ما استهلكته المعاصر من البذرة ٥٨٧٩ طناً مقابل ٥٥٢٦ طناً فى عام ١٩٥٨ بزيادة قدرها ٣٥٣ طناً أو ٦ر٤٪ . وبلغ الناتج من زيت الكتان ١٨٢٧ طناً مقابل ١٧٥٦ طناً فى عام ١٩٥٨ بزيادة قدرها ٧١ طناً أو ٤٪ (١١٣) .

تعد صناعة السكر أهم صناعة فى عائلة الصناعات الغذائية ، حيث يشغل بها ستة مصانع ، أربعة لانتاج السكر الخام وواحد لانتاج السكر المكرر، والسادس يشغل بتقطير الكحول من المولاس . والمصانع الستة مقامة فى الصعيد حيث تجود زراعة القصب، وتمثل تلك المصانع

---

(١١٢) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٦٠/٥٩ . ص ٢٤٦ .

(١١٣) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٩٠ .



السبعة شركة واحدة كان رأسمالها ١٢ مليون جنيه في عام ١٩٥٧ ،  
تمتلك الدولة منه ٥١٪ (١١٤) .

ورأسمالها هذا موزع على ثلاثة ملايين سهم تملك المؤسسة  
الاقتصادية منه أسهما قيمتها ستة ملايين ومائة وعشرون ألف جنيه ،  
كما تساهم الجمعيات التعاونية للإصلاح الزراعي ولزراعة القصب  
بمبلغ ٥٠٠ جنيه ، ومصلحة صناديق التأمين والادخار الحكومية بمبلغ  
١٧٨٣٦ ر.ج. ، وصندوق توفير البريد بمبلغ ٤ آلاف جنيه وإدارة  
الأموال المصادرة بمبلغ ٥٨٥٠٠ جنيه (١١٥) .

وحققت الشركة نشاطًا كبيرًا خلال عام ١٩٥٧ ، حيث تمكنت من  
تصدير جانب كبير من منتجاتها إلى أسواق جديدة بأسعار مناسبة ،  
فقد بلغت جملة صادراتها من السكر ٩٩٠ ر.ج. ٣٥٩ ر.ج. ١٧ كيلو جرامًا  
قيمتها ٨٦٠ ر.ج. ٣١٢ جنيه ، مقابل ١٨٢١٦ ر.ج. ١٧ كيلو جرامًا قيمتها  
٦٦٧ ر.ج. ٦٦٧ جنيه في ١٩٥٦ بزيادة نسبتها ٢٪ (١١٦) .

ورغم ذلك ففي أواخر شهر إبريل من عام ١٩٦١ وأثناء انعقاد  
الجمعية العمومية لشركة السكر والتقطير تدور فيها مناقشات حامية  
حول جمود الأرباح وانخفاض التوزيعات (١١٧) وحسم رئيس مجلس  
إدارة الشركة تلك المناقشات، عندما أعلن أنه لا ينتظر أن تزداد الأرباح  
في السنوات القليلة القادمة لأن هم الشركة هو تخفيض الانتاج عن  
طريق زيادته حتى تحافظ على مستوى الربح الحالي نظرا لارتفاع  
ثمن الخامات ومعظمها مستورد ، بالإضافة إلى أن القصب مسعر

---

(١١٤) حسين خلاف ، المرجع السابق . ص ٢١٨ .

(١١٥) مصر الصناعية ، عدد ٦ ، يونيو ١٩٥٨ . ص ٢١ . صناعة

السكر .

(١١٦) نفسه . ص ٢٦ .

(١١٧) الأهرام الاقتصادي ، عدد ١٣٧ ، ١/٥/١٩٦١ . ص ٢٨ ، الجمعية

العمومية لشركة السكر والتقطير في ٢٥/٤/١٩٦١ عن عام ١٩٦٠ .

والسكر مسعر ، والشركة تمول توسعاتها تمويلا ذاتيا (١١٨) وبذا فقد أوضح أن الشركة فى تلك الفترة تعاني من ضائقة مؤقتة .

ويضاف الى الصناعات الغذائية صناعة الدخان والسجائر التى هبطت قيمة صادراتها حتى وصلت الى ٣٣٥٥٦ ر جنيها فى عام ١٩٥٩ ، بعد أن كانت قد وصلت الى مليون جنيه فى عام ١٩٢٠ وربما يرجع ذلك الى تحول أنواق المستهلكين فى الخارج والداخل عن السيجارة الشرقية التى تصنعها مصر الى السيجارة المصنوعة من التبغ الفرجينى ، ورغم ذلك فلا بد من الإشارة الى وجود زيادة فى التصدير عامى ١٩٦٠ و ١٩٦١ ، وربما يرجع ذلك الى جهود صندوق دعم صناعة الدخان والسجائر (١١٩) .

وأما عن صناعة حفظ الأغذية فى العلب فقد بلغ عدد المصانع المشتغلة بها ثمانية مصانع ، ثلاثة منها فى القاهرة ، وأربعة فى الاسكندرية وواحد فى مديرية التحرير وتقدر رموس أموال سبعة المصانع الأولى بمليون جنيه ، وبإضافة تكاليف إنشاء مصنع مديرية التحرير التى بلغت ٤٠٠.٠٠٠ جنيه ، يصبح رأس المال المشتغل فى هذه الصناعة ١٤٠٠.٠٠٠ ر جنيه (١٢٠) .

ورغم تلك الأوضاع المتميزة للصناعات الغذائية فقد شكت غرفة صناعة المواد الغذائية مر الشكوى ، مما تلاقىه مصانعها وتعانيه من صعوبة فى استيراد قطع الغيار ، وبعض الآلات اللازمة لمصانع الصناعات الغذائية (١٢١) .

\* \* \*

---

(١١٨) نفسه .

(١١٩) حسين خلاف ، المرجع السابق . ص ١٢٢ .

(١٢٠) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٦٠/٥٩ . ص ٢٤٧ .

(١٢١) نفسه . ص ٢٥٣ .

## خامسا - صناعة طحن الغلال وضرب الأرز :

تألفت الشركات المختارة لدراسة حالة تلك الصناعة من قبل البنك الأهلي من ست شركات بلغ مجموع رءوس أموالها المدفوعة ٨٨٥٠٠٠ جنيه، وقد استطاعت تلك الشركة تحقيق أرباح مجزية خلال عام ١٩٥٨/٥٧ لنجاحها في تسويق الأرز الكبير ، فارتفع اجمالي الأرباح من ٣١٠٠٠٠ جنيه في عام ١٩٥٧/٥٦ الى ٤٢٩٠٠٠ جنيه أى ٤٨٪ من رأس المال في عام ١٩٥٨/٥٧ ، كما زاد صافى الأرباح مبلغ ١١٩٠٠٠ جنيه فبلغ ٢٢٧٠٠٠ جنيه في عام ١٩٥٨/٥٧ أى ٢٦٪ من رأس المال مقابل ١٠٨٠٠٠ جنيه أو ١٢٢٪ في عام ١٩٥٧/٥٦ . وعلى الرغم من ترحيل مبالغ كبيرة نسبيا للاحتياطيات ( ١١٤٠٠٠ جنيه ) في عام ١٩٥٨/٥٧ مقابل ٦٥٠٠٠ جنيه في عام ١٩٥٧/٥٦ فقد ارتفعت الأرباح الموزعة بمقدار ١٠٧٠٠٠ جنيه أو ١٢٪ من رأس المال في عام ١٩٥٨/٥٧ ، كذلك زادت الاحتياطيات والأرباح المرحلة بمقدار ١٥٢٠٠٠ جنيه فبلغت ٥٩٥٠٠٠ جنيه أى نحو ٦٧٪ من رأس المال في عام ١٩٥٨/٥٧ (١٢٢) .

وتعد صناعة الطحن من الصناعات الغذائية الرئيسية بالبلاد . ويعمل تحت اشراف وزارة التموين ٢٢٦ مطحنة كبيرا يقع أغلبها في القاهرة والاسكندرية من هذه المطاحن ٤٨ مطحنة تعمل بالسندرات والحجارة والباقي قدره ( ١٧٨ مطحنة ) تدور بالحجارة (١٢٣) .

وكان من أهم المطالب التي سعى رجال صناعة الطحن وغرفتهم الى تحقيقها ، تعديل أجور الطحن بالمطاحن الخاضعة لاشراف وزارة

---

(١٢٢) البنك الأهلي ، المصدر السابق . ص ١١٣ .

(١٢٣) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٦٠/٥٩ . ص ٢٢٨ .



التموين وتقريرها على أساس التكاليف الفعلية وتسهيل استيراد حديد  
المناخل (١٢٤) .

قدمنا بذلك نبذة مقتضبة عن أحوال بعض الصناعات الرئيسية  
وقروعها بمصر ، إذ أنه لا يمكن تناول كل الصناعات الموجودة بالبلاد ،  
ومن هنا نبع اختصارنا أو اغفالنا للبعض الآخر خاصة وأن دفتى  
هذا البحث تعنى وتركز فى المقام الأول على الرأسمالية الصناعية فى  
مصر لأنه موضوعها ، أما أحوال الصناعة وتطورها . . الخ .  
فله أبحاث أخرى .

وربما يرتبط بالنشاط الصناعى الخدمات التى قدمتها الشركات  
لعمالها لما لذلك من أثر كبير فى ذلك النشاط ومن هنا وجب علينا  
أن نلقى عليها الضوء ولو بقدر محدود أيضا حتى تتضح صورة تلك  
الخدمات وتقويمها ووعى الشركات بفائدتها وما يعود على الصناعة  
من أثر تلك الخدمات . . . الخ .

ومن أمثلة الشركات التى كانت ترعى عمالها صحيا واجتماعيا  
ورياضية ، شركة سباهى الصناعية لخياط الغزل والمنسوجات التى  
أكدت أن مطاعمها ومستشفاهها وملاعبها تقدم خدماتها للعمال وأسره  
رعاية منها لهم لرفع مستواهم الاجتماعى (١٢٥) .

كما وضعت شركة مصر للغزل والنسيج حجر الأساس لبنى  
الجمعية التعاونية لبناء المساكن لموظفيها وعمالها ، وقد رصدت له

---

(١٢٤) نفسه . ص ٢٣١ .

(١٢٥) مصلحة الشركات ، محفظة ٣٩ ، ملف ١٨٢ - ٥/٢٧٨ ج ١ ،

محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي الشركات فى ١٩٥٨/٦/١٧ .  
ص ٧٥ .



الشركة ١١٥ ألف جنيه بخلاف ٤٠ ألف جنيه ثمن الأرض (١٢٦) مما يوضح قدر التكاليف التي كانت تتكلفها الشركات في سبيل القيام بمثل تلك المشروعات ، التي تعود فائدتها على العامل ، وينعكس أثرها على الصناعة وصاحب العمل برفع الانتاج والكفاية الانتاجية .

كما أوضحت شركة مصسر للغزل والنسيج الرفيع من القطن المصرى أنه جريا على عاداتها بشتون عمالها وموظفيها تم اسكان العمارتين الجديدتين اللتين خصصتهما للموظفين ، كما افتتحت قبيل نهاية عام ١٩٥٩ القسم الداخلى لمستشفى الشركة ، وقامت الشركة أيضا بتنفيذ المشروع الخاص بتقديم وجبات خفيفة للعمال داخل العنابر أثناء العمل بسعر تكلفتها (١٢٧) .

وأعلنت نفس الشركة فى تقرير مجلس ادارتها عن عام ١٩٦٠ أنه تم تنفيذ جانب من المشروع التعاونى الخاص ببناء المساكن التعاونية للعمال والموظفين ، وقد سلمت الدفعة الأولى وعددها ٨٠ مسكنا لبعض العمال والموظفين (١٢٨) .

وكذلك بينت شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بأن الشركة توالى رعاية شئون عمالها وموظفيها ، وأنه تم تسليم الدفعة

---

(١٢٦) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٣ ، ملف ١٨٢ - ١٢٢/٢ ج ١ ، تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٥٨ ، مقدم للجمعية العمومية العادية فى ١٩٥٩/١/٢٠ . مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ٨ .

(١٢٧) الأهرام ، عدد ٢٦٣٤٠ ، ١٩٥٩/١/٢٤ . ص ٥ ، تقرير مجلس الادارة ، مقدم للجمعية العمومية للمساهمين فى ١٩٥٩/١/٢٣ .

(١٢٨) الأخبار ، عدد ٢٦٦٣ ، ١٩٦١/١١/١٨ . ص ٧ تقرير مجلس الادارة ، مقدم للجمعية العمومية العادية للمساهمين فى ١٩٦١/١/١٧ ، عن عام ١٩٦٠ .

الأولى من مساكن المدينة التعاونية فى عام ١٩٦٠ ، وعددها ١٠١ مسكن ، وأوضحت أنها بدأت فى بناء الدفعة الثانية (١٢٩) .

ولايعنى ذلك أن المؤسسات الصناعية ، كانت تقدم الخدمات الاجتماعية لعمالها ، وأن الصورة كانت وردية تماما ، بل الواقع أن ذلك كان يحدث فى بعض الشركات الكبرى وبعض المؤسسات المتوسطة الواعية بأهمية تقديم تلك الخدمات (١٢٠) لأن ذلك كان يعود فى المقام الأول الى قوة الحركة العمالية فى المؤسسة الصناعية والى ايمان القائمين على الشركة بأهمية تلك الخدمات واثرها على العمال وما ينتج عن ذلك من تقدم صناعى بالمؤسسة .

---

(١٢٩) الأخبار ، عدد ٢٦٦١ ، ١٦/١/١٩٦١ . ص ٧ ، تقرير مجلس الإدارة ، مقدم للجمعية العمومية العادية للمساهمين فى ١٥/١/١٩٦١ ، عن عام ١٩٦٠ ، وراجع أيضا : الأهرام الاقتصادى ، عدد ١٣١ ، ١/٢/١٩٦١ . ص ٣٢ - ص ٣٣ .

(١٣٠) وكما وضح العرض فى حالة شركة سباهى ، وشركات مصر ... الخ .

الفصل الرابع

---

الاستثمار الصناعي

من ١٩٥٧ - ١٩٦١





يعرف الاستثمار بأنه تهيئة البيئة لدرجة أعلى من الجدارة الانتاجية المادية والمعنوية ، وخلق القوى الانتاجية متمثلة فى المنشآت والمرافق والمصانع والأراضى بمعنى العمل على زيادة الانتاج وتحسينه(١) .

وعرف الدخل الصناعى على أنه الدخل المتولد من الصناعات التحويلية والصناعات الاستخراجية(٢) .

وكان نصيب الصناعة من اجمالى الدخل القومى فى عام ١٩٠٦ (١٢ر٢٪) ، ولذا رؤى فى عام ١٩٥٧ انه من الضرورى تخطيط التنمية الصناعية، لزيادة معدل الانتاج الصناعى ولتغيير هيكل القطاع الصناعى فتم وضع مشروع السنوات الخمس للصناعة كما تم انشاء عدد من المؤسسات العامة تشرف على تنفيذ المشروعات الواردة بالبرنامج كالهيئة العامة لتنفيذ مشروع السنوات الخمس للصناعة والهيئة العامة للبترول وهيئة الحديد والصلب(٣) .

٤

---

(١) محمد عبد العزيز عجمية ، دراسة للاستثمارات فى الاقليم الجنوبى من ج.م.ع ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ١٩٦١ . ص ٣ .  
(٢) البنك الأهلى المصرى ، تطور اقتصاد ج.م.ع فى العقد السادس من القرن العشرين ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٦٣ . ص ١٠ .  
(٣) نفسه .

وعلى ذلك حدثت زيادة مطردة فى استثمار القطاعين الخاص والعام ، فى مختلف فروع النشاط الصناعى كالبتترول والنسيج والأسمدة والتعدين والحديد والصلب والصناعات الكيماوية ٠ الخ ٠

وإذا استثنينا الشركات التى صفيت، نجد أن الشركات المساهمة الصناعية التى كانت تمارس نشاطها حتى نهاية ديسمبر ١٩٥٧ قد بلغت ٢٥٩ شركة (٤) ٠ ومما يوضح ضخامة بعض الوحدات الانتاجية فى الصناعة المصرية أن أرقام العاملين فى المنشآت التى يعمل بها ٥٠ عاملاً فأكثر، قد بلغت ٢٢٠ ألفاً فى عام ١٩٥٧ من مجموع العاملين فى مصانع تشغل عشرة عمال فأكثر وقدره ( ٢٧٠ ألفاً ) (٥) ٠

ورغم ذلك فقد لاحظت الدولة أن رد الفعل على الحوافز الضريبية وغيرها والتى شرع فيها لاجتذاب الادخارات الخاصة الى الصناعة ، لم تحقق ما كان يؤمل منها من نتائج ، وبدا وكأن غالبية المستثمرين يفضلون استثمار أموالهم فى العقارات ، اذ ارتفعت الاستثمارات فى بناء العمارات الى ٥٩ مليوناً فى عام ١٩٥٨ ورغبة من الدولة فى عدم تشجيع ذلك الاستثمار سنت القانون رقم ٥٥ لعام ١٩٥٨ لخفض ايجارات المساكن التى تم بناؤها بعد شهر سبتمبر من عام ١٩٥٢ بنسبة ٢٠٪ (٦) ٠

حيث قدرت الاستثمارات الصناعية الجديدة فى أعوام ٥٧ ، ٥٨ ، ١٩٥٩ بحوالى ١٣ ، ١٣ ، ٢٠ مليون جنيه على التوالى وأهم

---

(٤) البنك الصناعى ، نشرة البنك الصناعى ، ج ٢ ، عدد ١ ،

١٩٥٩/٥٨ . ص ٩٧ . الشركات المساهمة ، وأيضاً :

— Charles Issawi, Egypt in Revolution an Economic Analysis, London, 1963, P.171.

(٥) على الجريتل ، المرجع السابق . ص ٩١ .

(٦) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١١٩ .

القطاعات التى تم فيها الاستثمار هى الأغذية وتلتها صناعة الغزل والمنسوجات ، ثم المستحضرات الصيدلانية والمواد الكيماوية (٧) .

والجدول التالى يوضح الاستثمارات الجديدة المضافة الى القطاع الصناعى بالجنيه .

السنوات	أموال جديدة	زيادات	تخفيضات	الصافى
١٩٥٧	١٣٥٧٦٢٠٣	٩٩٨٦٥٥	١٦٦٧٤٢٦	١٢٩٠٧٤٣٢
١٩٥٨	٨٧٢٤٩٠٩	٥١٨٥٨٩٦	١٠٧٣٢٦٠	١٢٨٣٧٥٤٥
١٩٥٩	١٤٣٣٥٠٤٧	٥٢٦٥٨٤٠	٦٦٧٧٨٢	١٨٩٣٣٢٠٥

المصدر : نشرة بنك مصر ، ج ١ ، عدد ١ مارس ١٩٦٠ .  
ص ١١٢ بيان رؤوس الأموال فى الصناعة .

ووفقا لذلك الجدول فقد بلغ مجموع الاستثمارات الجديدة فى الشركات الصناعية ٣٦٦٦ مليون جنيه فى السنوات الثلاث ، أما الزيادات فقد بلغت ١١٥ مليون جنيه ، وباحتساب التخفيضات التى

(٧) بنك مصر ، نشرة بنك مصر ، ج ١ عدد ١ ، مارس ١٩٦٠ .  
ص ١١١ . بيان رؤوس الأموال فى الصناعة . وقد ذكر اتحاد الصناعات فى تقريره لعام ٥٨ و ١٩٥٩ ، أرقاما للاستثمار الصناعى ، نقل عن ما أورده بنك مصر بحوالى ٢٠ أو ٢٢ مليون جنيه ، وربما يرجع ذلك الى اتباع البنك للتقريب ، لأن البنك مصدر أساسى وموثوق به ، راجع : تقرير اتحاد الصناعات عام ١٩٨١ الكتاب السنوى ١٩٥٩/٥٨ . ص ٢١ ، ومجلة مصر الصناعية ، عدد ٨ ، ديسمبر ١٩٦٠ . ص ١٣ ، تقرير اتحاد الصناعات بالاقليم المصرى عن سنة ١٩٥٩ .

تمت فى الشركات الصناعية فى السنوات الثلاث المذكورة ، نجد أن صافى الزيادة فى استثمارات الشركات الصناعية بلغ ٤٤٧ مليون جنيه .

ومن ذلك الجدول أيضا يتبين أن أعلى رؤوس أموال جديدة دخلت المجال الصناعى فى الأعوام المذكورة كانت فى عام ١٩٥٩ ، الذى احتل أعلى نسبة زيادات رؤوس أموال الشركات الصناعية ، كما احتل ذلك العام أقل نسبة فى رؤوس الأموال المخفضة لتلك الشركات وتبعاً لذلك كان هو المحتل لأعلى نسبة فى صافى رؤوس الأموال بين تلك الأعوام .

وإذ كانت رؤوس أموال الشركات الصناعية التى يوجد مركزها العام فى مصر ، مؤشراً لنمو الاستثمارات الصناعية فقد كانت رؤوس أموال تلك الشركات ١٠١٣ مليون جنيه فى نهاية عام ١٩٥٩ . ثم ارتفعت إلى ١٢٣٧ مليون جنيه فى عام ١٩٦٠ . ومما يجدر بالذكر أن الدولة كانت هى المؤسس الرئيسى للمشروعات الصناعية الجديدة منذ عام ١٩٥٩ ، لأن الجانب الأكبر من المشروعات التى نفذت خلال تلك الفترة كان فى الحقيقة ضمن المشروعات التى كانت فى مشروع السنوات الخمس الأولى للصناعة (٨) .

---

(٨) البنك الأهلى المصرى ، تطور اقتصاد ج.ع.ع فى العقد السادس من القرن العشرين . ص ١٠٤ . وأيضاً : الاتحاد العام للغرف التجارية ، فى اقتصاديات ج.م.ع ، من الاتحاد العام للغرف التجارية بالقاهرة إلى الدورة التاسعة لمؤتمر غرف التجارة . الصناعة والزراعة العربية ، الكويت ، نوفمبر ١٩٥٩ . ص ١٩ .



وقد كان تطور عدد رؤوس أموال الشركات الصناعية وفق أنواعها ١٩٦٠/٥٨ بالجنيه كما يلي :

نوع الشركة	١٩٥٩		١٩٥٩		١٩٦٠	
	عدد	رأسمال	عدد	رأسمال	عدد	رأسمال
تضامن	٣٧٨٤	١٤٤ر١١٧	٤٠٠١	٩ر٨٣٣و٥٣٥	٤٢٤٢	١٩٠ر٣٩٤
توصية بسيطة	٩٤٤	٩٦٥ر٧٥٠٥	١٠٥٤	٩ر٨٧٦و١٨٠	١١٢٨	٣٣٧ر٤٣٥
توصية بالاسهم	٢٨	٤٨٤ر١٧٣٧	٢٦	٨٨٤ر١٦٥٥	٢٣	١٥٤٠ر٨٨٤
ذات مسئولية محدودة	١٩	٤٠٠ر٢٣٨	٢١	٩٠٠ر٢٦٧	٢٤	٣٠١ر٤٠٠
مساهمة	١٣١	٥٥٨ر١٥٥	١٤٤	٥٨ر٣٣١و٤٥٨	١٥٧	٣٠ر١٦٤و٤٣٠
مجموع	٤٩٠٦	٥٥١ر٧٥٤و٩٤	٥٢٤٦	٨٠ر٣٣١و٤٥٨	٥٥٧٤	٣٣٩ر٧٣٨و١٢٣

المصدر : نشرة بنك مصر ، ج ١ ، عدد ١ مارس ١٩٦٠ ص ١١٧ .

ومن ذلك الجدول يتبين أن الشركات ذات المسئولية المحدودة تسير في عكس مسار شركات التوصية بالأسهم، فعلى حين تتجه الأولى نحو التزايد تتجه الأخرى نحو التناقص ، وعلى نفس المسار سارت رؤوس أموالهم ، على حين اتجهت شركات التضامن ، والتوصية البسيطة ، والمساهمة نحو التزايد سواء في الأعداد أو رؤوس الأموال من عام إلى آخر ، كما يتضح من الجدول أنه على الرغم من الفارق العددي الكبير بين شركات التضامن والتوصية البسيطة ، إلا أنها تتقارب في رؤوس أموالها وخاصة في العام الأخير .

كما يوضح الجدول أن شركات المساهمة مع قلة أعدادها فهي تحتل المرتبة الأولى بين رؤوس أموال الشركات المختلفة مما يوضح الاتجاه نحو التركيز وهو ما يحتاجه التطور الصناعي ويتضح كذلك أن رؤوس أموال الشركات الصناعية قد زادت - اثر تنفيذ مشروع السنوات الخمس للصناعة - في عام ١٩٦٠ وحده بأكثر من ٢٢ مليون جنيه وهو ما يعادل حوالي ٢٢٪ من رأس مال الشركات الصناعية القائمة في عام ١٩٥٩ ، مما يدل على زيادة الاستثمار الصناعي والاتجاه نحو تنشيط الحياة الصناعية بالبلاد ، لما لها من اثر كبير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد .

ويشهد على ذلك أن رؤوس أموال الشركات الصناعية قد بلغت في نهاية عام ١٩٦٠ (١٢٣ر٧ مليون جنيه) مقابل ٩٤ر٨ مليون جنيه في عام ١٩٥٨ بزيادة قدرها ٣٠٪ في خلال السنتين السابقتين ، وزاد عدد هذه الشركات الى ٥٥٧٤ شركة مقابل ٤٩٠٦ شركة في عام ١٩٥٨ بزيادة قدرها ١٤٪ كما بلغ متوسط رأسمال الشركة الصناعية في عام ١٩٦٠ ( ٢٢ر٢٠٠ جنيه ) مقابل ١٩ر٠٠٠ جنيه في عام ١٩٥٨ ، وتكون شركات التضامن الجزء الأكبر من الشركات الصناعية إذ بلغ عددها في عام ١٩٦٠ ( ٤٢٤٢ شركة ) بنسبة ٧٦٪ من مجموع

الشركات، أما رأسمالها البالغ ١٠ر٥ مليون جنيه في عام ١٩٦٠ فلم يتعد ٨ر٥٪ من مجموع رؤوس أموال الشركات الصناعية في ذلك العام ، على حين كان عدد الشركات المساهمة الصناعية حتى عام ١٩٦٠ ( ١٥٧ شركة ) بنسبة ٢٨ر٢٪ من عدد الشركات الصناعية مع أن رأسمالها يكون ٨٢٪ من مجموع رأسمال الشركات الصناعية(٩) .

وعلى ذلك فبينما بلغ متوسط رأسمال شركة التضامن ٢٤٥٠ جنيها ، بلغ متوسط رأسمال الشركة المساهمة ٦٤٤ر٠٠٠ جنيه في عام ١٩٦٠ على حين كان متوسط رأسمال الشركة المساهمة في عام ١٩٥٨ ( ٥٨١ر٠٠٠ جنيه ) ، مما يوضح الاتجاه نحو التركيز في الشركات المساهمة الصناعية نظرا لما بدأه القطاع العام من انشاء الكثير من الشركات المساهمة الصناعية بغرض تنمية الصناعة(١٠) .

وبذلك فقد بلغ الدخل الصناعي في عام ١٩٦٠/٥٩ ، طبقا للشركات المساهمة الصناعية نظرا لما بدأه القطاع العام من انشاء القومى(١١) .



### مناخ الاستثمار الخاص :

ويدل عليه أن قيمة الاستثمار في البناء بلغت ٤٢ مليونا من الجنيهات في عام ١٩٥٧ ، خص القاهرة وحدها مبلغ ٢٥ مليونا من

---

(٩) بنك مصر ، نشرة بنك مصر ، المصدر السابق . ص ١١٢ .

(١٠) نفسه .

(١١) البنك الأهلى ، المصدر السابق . ص ١٠٤ . وأيضا :

الجنيهاً وترجع تلك الزيادة الى اقبال أصحاب التراخيص على تنفيذها خشية الغائها(١٢) .

والعبارة الأخيرة هنا والتي حرص اتحاد الصناعات أن يضمنها تقريره ، تعكس أوضاع أصحاب رؤوس الأموال غير المستقرة وتوضح أنهم رأوا في الحياة الاقتصادية صورة مهتزة وغير مأمونة ، بل إن تلك العبارة توحى بأن الحياة الاقتصادية في مصر وخاصة الصناعية منها قد أصبحت سريعة التغير من خلال تغيير وتبديل قوانينها وقراراتها . وهي صورة متشائمة ، فمع اعترافنا بخط الثورة المتشدد قبل الرأسمالية الصناعية إلا أنه لم يكن يوحى بكل ذلك التشاؤم ، خاصة وأن ذلك كان بعد عام من التمسير ولم تكن قد صدرت حتى نهاية ذلك العام قوانين مخيفة لهم .

وربما غذى تلك الشكوك عند هؤلاء الرجال أنهم قد أصبحوا بعيدين عن دولا ب الحكم ، وعلى غير دراية بما يدور بداخله فأصبح الشك قارب أمانهم ، خاصة وأنهم كانوا يعلمون أن بعضهم مستهدف من قبل الجهاز الحاكم للاقلال من سطوتهم الاقتصادية بعد القضاء عليها سياسياً .

ولم يقف تقرير اتحاد الصناعات عند العبارة المشار إليها ، بل أشار الى أنه لم يتم تسجيل أى رأسمال أجنبى أبان عام ١٩٥٧ ، مبيناً أن أسباب ذلك تكمن فى الشائعات المضللة عن تنكر الدولة لرأس المال الأجنبى والزج به فى ميدان السياسة(١٣) .

---

(١٢) راجع ، تقرير اتحاد الصناعات المصرية من عام ١٩٥٧ ، مجلة مصر الصناعية ، عدد ٨ ، أغسطس ١٩٥٨ . ص ٤ .

(١٣) نفسه . ص ١٠ .



وهذه الأشارة مسيافة على أنها اشاعة ، مع أن لسان حال الاتحاد يكاد يقول انها حقيقة ، لأنها ذكرت فى تقريره لعام ١٩٥٧ وهو العام الذى تم فيه تمصير رؤوس الأموال الفرنسية والبريطانية عقب العدوان الثلاثى ، وبذا فهى لم تكن اشاعة وانما حقيقة أراد أن يذكر أنها اشاعة حتى تخرج منه فى قالب مقبول للجهاز الحاكم .

ولتصحيح ذلك الموقف من وجهة نظره أكد أنه يستلزم من الدولة « مزيدا من الجهد لتبديد هذه الشائعات وذلك على الأخص بتأمين رأس المال الأجنبى من التدابير التى قد تؤدى الى غل نشاطه » (١٤) . وبذلك يحسم الموقف نهائيا ، ويطالب بما تريد الرأسمالية الأجنبية ، التى كان موجودا من أطرافها بعض الرجال فى اتحاد الصناعات المصرية .

واذا لم تكن مشروعات الاستثمار الأجنبى المباشر قد انسابت الى مصر بعد حرب السويس وحتى عام ١٩٦١ مثلما كانت عليه فى الفترة السابقة نتيجة للمعارك السياسية والاقتصادية التى خاضتها مع الدول الغربية فقد ورد لها أربعة مشروعات استثمارية صناعية ، أولهما فى مجال البحث والتنقيب عن البترول ، وحمل اسم الشركة الشرقية للبترول وقد أسست فى عام ١٩٥٧ برأسمال ٥٠٠.٠٠٠ ر.ه جنية مصرى ، وكانت جنسية المستثمر فيها بنمية على حين ورد مشروعان لصناعة وتجارة الأدوية فى عام ١٩٦٠ برأسمال ١٢٠.٠٠٠ ر.ه جنية مصرى وأولهما حمل اسم شركة سويس فارما سيبا ، وجنسية المستثمر فيها سويسرية ، أما الشركة الأخرى فقد حمل اسمها شركة فايزر للأدوية وجنسية المستثمر فيها أمريكية . أما المشروع الرابع والأخير فقد حمل اسم شركة هوكست الشرقية لصناعة وتجارة

---

(١٤) نفسه .

الأدوية وقد أسس في عام ١٩٦١ برأسمال ٧٨٠٠٠ جنيه مصري وكانت جنسية المستثمر فيها المانية غربية (١٥) .

ويتضح من تلك الاستثمارات مع قلقها أنها كانت موجهة الى قطاع البترول وبتركز شديد ويظهر ذلك من عدد الشركات المؤسسة فقد خص ذلك القطاع شركة واحدة ، على حين خص قطاع الأدوية ثلاث شركات ، ورغم ذلك فلم يمثل رأسمالهم الا نسبة ضئيلة أمام رأسمال شركة البترول .

ويبدو أن موقف رأس المال الأجنبي من الثورة قد تحدد قبل تلك الفترة ومنذ عام ١٩٥٢ حيث لم يتعد مبلغ ١٣٥ ألف جنيه بنسبة ٢٪ تقريبا من مجموع رأس المال المستثمر في مصر في الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٥٧ وهي نسبة ضئيلة جدا ، مما يوضح عدم اقباله وتخوفه بل واحجامه عن المشاركة (١٦) .

وقد أكد اتحاد الصناعات بالاقليم المصري في تقريره عن عام ١٩٦٠ ، أن الاستثمارات الصناعية بلغت بما فيها الاستثمارات في المشروعات التي يملكها أو يساهم فيها القطاع العام ٤٤٤ مليون جنيه مع اشارته الى أنه من الصعب في هذا الصدد فصل قيمة

---

(١٥) شريف حسن قاسم ، دور رؤوس الأموال الأجنبية في التنمية الاقتصادية في مصر خلال ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم الاقتصاد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧١ .

(١٦) ان عدد المؤسسات الأجنبية لم يتجاوز ٩ شركات من مجموع الشركات الجديدة البالغ عددها ١٢٨ شركة في نفس الفترة ، وأيضا اتجهت رؤوس الأموال الأجنبية تلك نحو صناعة واحدة هي الصناعات الاستخراجية ، وعلى الأخص التنقيب عن البترول ، راجع : الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ، الدليل الاقتصادي ( الاقليم المصري ) ، مطابع الاتحاد ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٣٠ .

الاستثمارات فى المشروعات الصناعية ، التى يملكها كلا من القطاعين العام والخاص على حده (١٧) .

حيث سار تنفيذ المشروعات الصناعية الواردة فى الخطة وفقا للبرنامج الزمنى الموضوع اذ تم استثمار ٥٣٥ مليون من الجنيهات فى الفترة من أول يوليو ١٩٦٠ حتى آخر مارس ١٩٦١ (١٨) ثم وصل الى ٩٣٨ مليون جنيه فى الفترة من أول يوليو ١٩٦٠ حتى أول يوليو ١٩٦١ ، أى فى السنة الأولى من الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩) .

كان ذلك عن مناخ الاستثمار الذى مرت به الرأسمالية وربما لو أضيف اليه الاطار السياسى الذى تمت فيه تلك الاستثمارات لاتضح الصورة أكثر ، فبعد أن ثبتت الثورة أقدامها فى الداخل وخاصة بعد أن تخلصت من كل مناوئء لها ومعظمهم بطبيعة الحال ممن نشط سياسيا قبل الثورة وبعد أن خرجت منتصرة فى حرب عام ١٩٥٦ شعرت بالأمان والاطمئنان على نفسها وخطتها ، وأحست أن أمر البلاد قد أصبح بيدها بلا منافس حاولت إعادة الحياة النيابية الى البلاد على طريق الانتخابات البريطانية التى تمت فى عام ١٩٥٧ والتى تعد أول انتخابات نيابية فى مصر بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ .

وكان الاقبال على الترشيح فى تلك الانتخابات كبيرا ، فقد وصل عدد من قبلت أوراق ترشيحهم مبدئيا ٢٥٠٨ أفراد ، وكان على الاتحاد القومى أن يعلن القوائم النهائية بأسماء من قبل ترشيحهم بحجة

- 
- (١٧) راجع ، تقرير اتحاد الصناعات بالاقليم المصرى لعام ١٩٦٠ ، اتحاد الصناعات الكتاب السنوى لعام ١٩٦٠ . ص ١٤ .  
(١٨) راجع ، تقرير اتحاد الصناعات بالاقليم المصرى عن سنة ١٩٦٠ ، مجلة مصر الصناعية ، عدد ٧ ، يولية ١٩٦٠ . ص ٩ .  
(١٩) وزارة الصناعة ، الصناعة فى ١٠ سنوات . ص ٤٨٣ .



ضمان حماية مجلس الأمة من دخول الرجعيين وأعوان الاستعمار (٢٠) وحاول من تقدم أن ينجو من اعتراض الاتحاد القومي عليه (٢١) ومن هنا فقد خضعت انتخابات أعضائه لمجموعة من التدخلات والشروط من قبل الثورة (٢٢) .

ولذلك اعتبر البعض ، وهو ما نعتقد أنه صحيح ، أن إعطاء الاتحاد القومي حق الاعتراض على الترشيح لعضوية مجلس الأمة كان فيه هدم للديمقراطية (٢٣) حيث منع الشيوعيون والاقحوان من دخول تلك الانتخابات بالاضافة الى كل من نشط سياسيا قبل الثورة (٢٤) .

---

(٢٠) وهم بطبيعة الحال من الراسمالين والاقطاعيين ، الذين كانت الثورة تعتبر نفسها في موقف معهم ، لاعتقادهم أنهم لن يتركوها تقود البلاد ، بل سينقضوا عليها وقت أن تسنح لهم الفرصة ليسيظروا على الحكم من جديد .

(٢١) طه سعد عثمان ، مذكرات ووثائق من تاريخ عمال مصر ، الكتاب الثاني ، مكتبة مذبولى ، القاهرة ، ١٩٨٢ . ص ٢٥٨ - ٢٧٣ .  
(٢٢) جمال مجدى حسنين ، البناء الطبقي في مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ . ص ٤٣ .  
(٢٣) نفسه . ص ٢٥٩ .

(٢٤) أحمد حمروش ، قضية ثورة يوليو ج ٢ ( مجتمع جمال عبد الناصر ) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٨ . ص ١٥٨ .

— ومعنى ذلك ان الراسمالية الصناعية لم يكن لها نشاط سياسى فى تلك الفترة — فترة البحث — لأن الأحزاب لم يكن مسموحا بوجودها ، ولم يسمح لهم بدخول الاتحاد القومى ، وبالتالي مجلس أمة تلك الفترة ، وعلى وجه الاجمال لم يسمح لهم بالمرور الى أى قناة تشريعية أو سياسية فى تلك الفترة ، باعتبارهم من وجهة نظر الثورة على خط مخالف لها ، حيث نظرت اليهم على أنهم محكرون ومسيطرون على الاقتصاد ومتطلعون الى السلطة والحكم ، فأصبحوا موضع شك من جهتها ، كذلك أغلقت باب العمل السياسى أمامهم ، والذي ترتب عليه أيضا حرمانهم من ممارسة أى دور وطنى حتى لا يستغل كواجهة سياسة يزحفون من خلالها .



وعلى أية حال فقد صدرت قوائم ترشيحات الاتحاد القومى متضمنة اسماء أكثر من ١٣١٨ مرشحا (٢٥) وعندما أجريت الانتخابات وخرجت نتائجها الرسمية لم تكن متضمنة لأحد من كبار الراسماليين الصناعيين (٢٦) حتى أكد البعض أيضا أن تلك الانتخابات لم تكن حرة « حيث كانت مرسومة النتائج قبل اجرائها » (٢٧) .

وبرر عبد الناصر موقف الثورة ذلك بأن أكد أنه ظهرت فى تلك المعركة الانتخابية عدة اتجاهات هى : اتجاه يمينى كان يشك فى عملية التمصير ويؤكد اننا كمصريين لن نستطيع أن نباشر اقتصادنا بأنفسنا ولا نستطيع أن نسير فى طريقنا الا معتمدين على الأجانب والذين كانوا ينادون بتلك اليمينية ، ربما كانوا يدافعون عن مصالحهم الشخصية لأنهم كانوا يستفيدون من تلك المؤسسات . واتجاه يسارى من أجل تحديد الملكية والاستيلاء على رأس المال الوطنى وبعض الصناعات المصرية (٢٨) .

وأكد عبد الناصر أنه غير موافق على تلك الاتجاهات ، وأنه يحافظ على رأس المال الوطنى وأشار الى أن الدستور ذكر أن رأس المال يستخدم فى خدمة الشعب ، ولايستخدم فى أغراض تضر بمصالح الشعب مع تأكيد عبد الناصر على أن الاستيلاء على رأس المال الوطنى

---

(٢٥) المرجع السابق . ص ٢٧٤ .

(٢٦) راجع : الأخبار ، عدد ١٥٦٧ ، ١٦/٧/١٩٥٧ . ص ١ . النتائج الرسمية لانتخابات مجلس الأمة .

(٢٧) أنور سلامة ، أول رئيس للاتحاد العام للعمال ، وأحد مرشحي تلك الانتخابات لعضوية ذلك المجلس ، وقد نجح لقاء معه فى ١٢/١٢/١٩٨١ ، اللقاء تم بمنزله بجمعية الزيتون ، القاهرة .

(٢٨) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٧٣ ، يوليو وأغسطس ١٩٥٧ . ص ٤ . خطاب عبد الناصر فى ٢٦/٧/١٩٥٧ .

« لا يتمشى مع أهدافنا » (٢٩) وبذلك عمل عبد الناصر على طمأنة القطاع الخاص على ملكيته .

ثم جاء دستور عام ١٩٥٨ موضحاً في مادته الرابعة أن الاقتصاد ينظم وفقاً لخطط مرسومة ، تراعى مبادئ العدالة الاجتماعية وتهدف إلى تنمية الانتاج ورفع مستوى المعيشة ، على حين أكدت المادة الخامسة أن الملكية الخاصة مضمونة وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية إلا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقاً للقانون (٣٠) .

وبذا أوضح الدستور الإطار العام الذى يحكم الاقتصاد القومى والملكية الخاصة، فبين أن الاقتصاد القومى يسير تبعاً للاقتصاد الموجه أما الملكية الخاصة فقد ضمن لها الأمان وفقاً للقانون الذى يحدد دورها الاجتماعى ، ورغم ذلك فقد ذكر البعض أن ذلك الدستور أقل من دستور عام ١٩٥٦ من حيث تناوله للقضايا الاقتصادية (٣١) .

وفى ٣ سبتمبر من عام ١٩٥٧ تم توقيع اتفاقية الوحدة الاقتصادية الكاملة المصرية السورية وذكر عبد المنعم القيسونى وزير المالية والاقتصاد فى أعقاب توقيعها ، أن تلك الاتفاقية تعد خطوة أساسية فى بلوغ الأهداف التى تصبو إليها البلدان من دعم اقتصادياتها ورفع مستوى المعيشة لشعبها، وتوسيع نطاق السوق التى

---

(٢٩) نفسه .

(٣٠) الأخبار ، عدد ١١٦٧ ، ١٩٥٨/٣/٦ . ص ٣ ، ص ٦ . نصوص الدستور المؤقت .

(٣١) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١٣٥ .

يمكن لكل منها تصريف انتاجه فيها وتحسين استغلال الموارد الطبيعية في مصر وسوريا (٣٢) .

وأكدت المادة الأولى من الاتفاقية قيام الوحدة الاقتصادية الكاملة بين مصر وسوريا تلك الاتفاقية التي تضع الدولتين ورعاياهما على قدم المساواة ، وبالإضافة الى ذلك فقد وضعت تلك المادة عدة مبادئ هي : حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال وحرية تبادل المنتجات الوطنية والأجنبية ، وحرية الإقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي وحرية النقل والتراخيص واستعمال وسائل النقل والمرافق والمطارات المدنية وحقوق التملك والإيصاء والأرث (٣٣) وبذلك توضح تلك المادة الوسائل الطبيعية لتحقيق تلك الوحدة ، وهي المساواة في حقوق الرعاية والأموال لكل من البلدين في الآخر .

على حين أبانت المادة الثانية وسائل تحقيق تلك الوحدة ، وهي : جعل بلديهما منطقة جمركية واحدة وتوحيد سياسة الاستيراد والتصدير ، وتنسيق السياسة المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة وتوحيد التشريع الاقتصادي بشكل يكفل لمن يعمل من رعايا البلدين المتعاقدين في الزراعة والصناعة والتجارة أو المهن شروطا متكافئة ، وتنسيق تشريع العمل والضمان الاجتماعي ، وتنسيق تشريع الضرائب والرسوم الحكومية والبلدية وسائر الضرائب والرسوم الأخرى المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة والعقارات وتوظيف رؤوس

---

(٣٢) الأهرام الاقتصادي ، عدد ٧٤ ، سبتمبر وأكتوبر ، ١٩٥٧ .  
ص ١ ، الوحدة الاقتصادية المصرية السورية ووقع تلك الاتفاقية عن مصر ،  
عبد المنعم القيسوني ، ووقعها عن سوريا ، خليل الكلاس وزير الاقتصاد  
الوطني .

(٣٣) نفسه .

الأموال بما يكفل مبدأ تكافؤ الفرص وبذلك وحدث تلك المادة السياسات التي تتبعها الدولتان في جميع مجالات الاقتصاد العام والاقتصاد الخاص أو تنسيقها إذا تعذر توحيدها (٣٤) .

وأوضحت المادة الثالثة والرابعة والخامسة ، أنه ستتألف لجنة تدعى « لجنة الوحدة الاقتصادية المصرية السورية » لا يتجاوز عدد أعضائها الخمسة لكل طرف ، ولها أن تستعين بمن تراه من الخبراء وتتولى اللجنة دراسة واقتراح الخطط العملية الكفيلة بتحقيق الوحدة الاقتصادية ، ثم تقدم تقريراً عن أعمالها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ تلك الاتفاقية (٣٥) .

وأوضحت المادة السادسة أنه إلى أن تتم اللجنة عملها اتفق الطرفان على اتخاذ الخطوات العاجلة التالية : تعديل الاتفاق التجاري، واتفاق المدفوعات القائم بين البلدين بصورة تتيح تنشيط التبادل بينهما وشجعت تلك المادة تكوين المشروعات الاستثمارية المشتركة ، خاصة أوحكومية أو مختلطة ، في القطاعات الزراعية والصناعية والمصرفية والتجارية تشترك فيها رؤوس الأموال المصرية والسورية . ومن المشروعات التي كان يجب التعجيل في انشائها المصرف الصناعي (٣٦) .

وفي أكتوبر من عام ١٩٥٧ تم بمصر تكوين اللجنة الفرعية عن اللجنة المشار إليها في تلك الاتفاقية وكان الدكتور جمال الدين محمد سعيد أحد أعضاء تلك اللجنة الفرعية التي كونها القيسونى لدراسة الوحدة الاقتصادية بين مصر وسوريا ، حيث طلب من اللجنة تقديم

---

(٣٤) نفسه .

(٣٥) نفسه .

(٣٦) نفسه . ص ٢٦ .



تقرير شامل لامكانات تلك الوحدة . كما طلب من أعضائها أن يبدوا آراءهم في صراحة ، موضحين نقاط التكامل والتعارض بين الاقتصاد المصري والاقتصاد السوري وكيفية تحقيق التنسيق بين اقتصاديات البلدين والخطوات اللازمة لتحقيق الاندماج بين اقتصاديات الدولتين . وما أن تمت بعض الخطوات الأولية في طريق الوحدة الاقتصادية التي أخذ إجرائها بضعة أشهر ، حتى أعلن عبد الناصر والقوتلى الوحدة الكاملة بين البلدين في أول فبراير عام ١٩٥٨ (٤١) .

ويبدو أن الوحدة الكاملة قد طغت على جهود الوحدة الاقتصادية قبلها حتى أن البعض لم يتحدث عنها بل واغفلها أو تناساها فنجد باتريك أوبريان يؤكد أن الصحف المصرية لم تتحدث طيلة عام ١٩٥٨ و ١٩٥٩ « إلا القليل عن المجتمع الاشتراكي الديموقراطى التعاونى الذى كانت قد كثرت من الحديث عنه فى نهاية عام ١٩٥٧ » مبينا أن رفع ذلك الشعار لم يكن مناسبا لبناء الوحدة مع بلد كسوريا ، تحب المشروعات الخاصة وتعرف فوائدها (٣٨) .

وبذا نجد أن الرجل يتناسى ويغفل جهود الوحدة الاقتصادية فى عام ١٩٥٧ التى اشرنا اليها والتى تؤكد أنها سبقت الوحدة وأن سوريا أقبلت على مصر فى عام ١٩٥٧ وهو العام الذى ذكر أن الصحف المصرية قد كثرت فى نهايته من الحديث عن المجتمع الاشتراكي الديموقراطى التعاونى مما يهدم كلامه عن الصحف المصرية وسياسة التهدة التى اتبعتها ازاء شعار المجتمع الاشتراكي الديموقراطى التعاونى عقب الوحدة ويدحض زعمه من أن ذلك الشعار لم يكن مناسبا لقيام الوحدة مع سوريا .

---

(٣٧) جمال الدين محمد سعيد ، الوحدة الاقتصادية بين مصر وسوريا ،

مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة ، ١٩٥٨ . ص ٣ ، ص ٦١ .

(٣٨) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ٣٥ .

وعقب الوحدة أصدرت مصلحة الشركات فتوى ، انه بعد إبرام الوحدة بين مصر وسوريا وصدر الدستور يعد كل نص في التشريعات القائمة خاصا بالجنسية المصرية ساريا في حق السوريين بقدر سريانه على المصريين باعتبارهم رعايا دولة واحدة وعلى الجملة لهم كل ما للمصريين من حقوق ، ولا يسرى في حقهم صفة الأجانب ، وبالتالي تعد أموالهم المستثمرة في مصر أموالا وطنية(٣٩)

ثم بدأت الطوائف والأفراد ينظرون في حياتهم المعيشية على ضوء الوحدة وما يمكن أن تحققه من مكاسب(٤٠) .

وفي إطار المكاسب المادية التي تخص فئة الرأسمالية الصناعية في مصر ، وحتى لا نخرج عن بحثنا الى الجوانب الأخرى ، فقد أكد البعض أن مصر في الوحدة مع سوريا لم تنفق شيئا(٤١) وهو رأى نعتقد أنه غير موضوعي وخال من الحقيقة فقد أكد البعض الآخر وهو الموضوعي والأصح أن الحديث عن الفوائد الاقتصادية التي عادت على القطر السوري من جراء الوحدة ، كان يجري همسا في مصر(٤٢) .

ولم يقف الأمر عند حد الهمس ، بل ان اتحاد الصناعات دعا الى تنسيق الانتاج بين الاقليمين ، مبينا أن الضرورة تدعو الى ذلك ،

---

(٣٩) مصلحة الشركات ، محفظة ١٣ بنك مصر ، ملف ١٨٢ - ٧٥/٣ ج ٢ ، خطاب من المصلحة الى بنك مصر في ٢٧/٥/١٩٥٨ . ص ١ .  
(٤٠) محمود رياض ، مذكرات ، ج ١ ( ١٩٤٨ - ١٩٧٨ ) ، ط ٢ بيروت لبنان ، ١٩٨٧ . ص ١٦٥ .  
(٤١) فؤاد مطر ، بصراحة عن عبد الناصر ، حوار مع محمد حسين هيكل ، دار القضايا ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ . ص ٩٤ .  
(٤٢) المصدر السابق . ص ١٦٦ .

للقضاء على المنافسة الموجودة فى بعض الأسواق بين الانتاج المصرى والانتاج السورى(٤٣) .

ولم تقف تلك المنافسة على الأسواق الخارجية ، بل حدثت أيضا فى السوق المصرية وقد دارت بشأنها مناقشات كثيرة فى الجمعيات العمومية للشركات وفى اجتماع الجمعية العمومية لشركة مصانع الشورىجى التى عقدت فى ١٣ يونيو عام ١٩٥٩ أوضح تقرير مجلس الادارة المقدم الى الجمعية العمومية أن منافسة الاقليم الشمالى منافسة غير متكافئة . وأوضحت المناقشات التى دارت حول تلك العبارة انها تشير الى المنسوجات الواردة من الاقليم ، الشمالى حيث اوضحت ان الضريبة الجمركية على النايلون الخام مثلا فى مصر تبلغ ١٥٦٪ من سعر الاستيراد ، فى حين أن مصانع سوريا لا تدفع سوى قرشين سوريين اثنين فقط عن كل كيلوجرام ، أى ما يوازي مليمين أو ٣ مليمات ولهذا الاختلاف فى المعاملة الجمركية اثره البين فى مستوى سعر التكلفة(٤٤) .

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد ، بل أضافت تلك المناقشات أنه كان لدى مصانع سوريا مخزون كبير لم تتمكن من تصريفه فى الأسواق التقليدية المجاورة كالعراق والكويت والمملكة العربية السعودية والاردن فحولته الى سوق مصر(٤٥) .

---

(٤٣) مصر الصناعية ، عدد ٤ ، ابريل ١٩٥٨ . ص ١ ، الصناعة القطنية فى سوريا .

(٤٤) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٩٣ ، أول يوليو ١٩٥٩ . ص ٣٤ مصانع الشورىجى ، جمعيتها العمومية فى ١٣/٦/١٩٥٩ .

(٤٥) نفسه ، عدد ٩٥ ، أول أغسطس ١٩٥٩ . ص ٣٥ ، شركة النسيج والحياكة المصرية جمعيتها العمومية فى ٣٠/٦/١٩٥٩ .



ووضح ذلك المعنى وأكثر في اجتماع الجمعية العمومية لشركة النسيج والحيافة المصرية، حيث أوضحت أن الطاقة الانتاجية للصناعة المحلية مضطربة الازدياد ، وأنه قد أضيف الى المعروض من انتاجها الوارد من سوريا، وذكرت أنه فيما يتعلق بمنسوجات الحرير الصناعي فالمعروف أن المصانع المحلية تسدد رسم استهلاك قدره ( ٣٠ قرشا ) للكيلو قبل التشغيل « فى حين أن مصانع سوريا لا تتحمل هذا الرسم ، وهو يضاف الى سعر البيع للمستهلك فى مصر ومعنى هذا أن مصانع سوريا لا تتحمل عبء ذلك الرسم ولذلك تكون مقدرتها التمويلية أكبر منها فى المصانع المماثلة فى مصر(٤٦) .

كان ذلك عن المناخ الاستثمارى والاطار السياسى الذى جرت فيه عملية الاستثمار الصناعية وما نتج عنه ، أما الاطار القانونى الذى مس عملية الاستثمار مباشرة فسنفرد له فصلا خاصا لأهميته . ويتكامل ثلاث اللقطات تتكامل الوحدة الواحدة فى مجال رجال الصناعة بمصر .

وعلى أية حال فيمكن الخروج مما سبق بأن رجال الصناعة فى مصر قد شعر البعض منهم بأنهم مستهدفون من قبل الثورة حيث تم تمصير واستبعاد الجانب الأجنبى . أما عن الجانب المصرى من حركة الاستثمار فقد شعر بعدم الأمان ورغم ذلك فقد تحمل موقف الثورة منه والتي كان أبرزها تخوفه منها بعد التمسير ، وتجربة انتخابات عام ١٩٥٨ وعدم ادخالهم تلك الانتخابات باعتبارهم ممن زاولوا نشاطا سياسيا قبل الثورة مما ترك أثره على رجال الصناعة وحركتهم . ثم تجربة الوحدة مع سوريا وما خلفته على الصناعة

---

(٤٦) نفسه ، عدد ٩٥ ، اول أغسطس ١٩٥٩ . ص ٣٥ ، شركة النسيج والحيافة المصرية ، جمعيتها العمومية فى ١٩٥٩/٦/٣٠ .



المصرية ورجالها من آثار سلبية، فبدلاً من التنسيق بين رجال الصناعة في الاقليمين حدث التنافس من الطرف السوري على حساب الطرف المصري .



### بنك مصر :

وهو طرف قوى وكبير في حركة الاستثمار الصناعي الخاص ومن هنا وجب علينا ألا نغفل تناوله في إطار حركة الاستثمار الخاص السابقة ككل ، فكان افرادنا له تلك النقطة .

فمنذ كونت المؤسسة الاقتصادية والدولة تحاول تعبئة المدخرات والاستثمارات في البنوك فأصدرت قانون النقد والائتمان الذى دعا بنك مصر بالذات ليخفف من السيطرة على شركاته الصناعية ، ويتجه لمعاونتها في المشروعات الصناعية ولكن بنك مصر لم ينفذ القانون وتجاهلت الدولة ذلك رعاية منها له ومع ذلك ضاعف البنك من مساعدته لشركاته الصناعية المشتغلة بالنسيج وتوسع في صناعات خفيفة استهلاكية ولم يتجه نحو التنمية (٤٧) .

رغم أن الشركات الصناعية التى كان يسيطر عليها البنك ، كانت تمثل المجال الآخر للصناعة المنظمة الصالحة لسيطرة الدولة وضغطها عليها ، وكثيراً ما كان أعضاء مجلس إدارته أعضاء في مجالس إدارات الشركات التابعة للبنك كما كانت صناعة الغزل والنسيج تسيطر على الصناعة المصرية حيث كانت شركاتها التابعة لبنك مصر تنتج نحو من ٦٠٪ من مجموع انتاج البلاد من تلك الصناعة (٤٨) .

---

(٤٧) فؤاد مرسى ، المرجع السابق . ص ٨٢ .

(٤٨) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١٢٣ - ص ١٢٤ .

وفي عام ١٩٥٨ قام البنك بتأسيس شركة مصر شبين الكوم للغزل والنسيج، وتبع ذلك انشاء شركة مصر للكيماويات عام ١٩٥٩ برأسمال قدره البعض بمليون من الجنيهات لكل منهما (٤٩) على حين أكد البنك وهو الأصح أنه ساهم في رأسمال الشركة الأولى بمبلغ ٥٠٠ ألف جنيه ، على حين كان رأسمالها عند التأسيس ٢٠٠٠ ر ٢٠٠٠ جنيه (٥٠) وهو ما نعتقد أنه قد حدث بالنسبة للشركة الثانية .

وفي اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي بنك مصر المنعقدة بدار البنك في ٢٨ مارس من عام ١٩٥٩ ، ووافق على المساهمة في تأسيس المصرف الصناعي الذي تكون بواسطة الحكومة في الاقليم الشمالي (سوريا) بمبلغ ٨٠٠ ر ٨٠٠ ليرة سورية (٥١) لتنمية الصناعة في سوريا . كما ساهم البنك في تأسيس الشركة العامة للثروة المعدنية في عام ١٩٥٩ (٥٢) وفي نفس العام ايضا ساهم البنك في تأسيس شركة مصر لصناعة الكيماويات التي كان رأسمالها عند

---

(٤٩) الأهرام الاقتصادي ، عدد ٩٧ ، نوفمبر وديسمبر ١٩٦٠ ، بنك مصر ٢٠ - ١٩٧٠ ، حسن خليل محمد ، وآخر . ص ٤٨ ، وقد ذكر أن البنك قام بتأسيس شركة مصر للالبان والأغذية في عام ١٩٥٧ ، على حين ذكر كتاب بنك مصر أنها أسست سنة ١٩٥٦ ، راجع : بنك مصر ، بنك مصر وشركاته . ص ١٠ .

(٥٠) بنك مصر ، اليوبيل الذهبي للبنك من ١٩٢٠ - ١٩٧٠ ، بنك مصر ، القاهرة . ص ٢٠ .

(٥١) مصلحة الشركات ، محفظة ١٣ بنك مصر ، ملف ١٨٢ - ٧٥/٥ ج ١ ص ١ ، وقد ذكر كتاب بنك مصر ، اليوبيل الذهبي ١٩٢٠ - ١٩٧٠ ، أن البنك اشترك في عام ١٩٥٧ ، في تأسيس ذلك المصرف ، ويرجع ذلك الى عدم حودة واضعيه الى وثائق البنك .

(٥٢) بنك مصر ، اليوبيل الذهبي ، ١٩٢٠ - ١٩٧٠ . ص ١١٣ .

التأسيس ٢٠٠٠ ر ٢٠٠٠ جنيه وكانت مساهمته فيها بمبلغ ٥٠٠ ر ٥٠٠ جنيه (٥٣) .

لكل ذلك كانت مجموعة بنك مصر مسئولة عن أوجه النشاط التي قامت بها المشروعات الخاصة كجزء من الخطة الصناعية ، فقد لعبت شركات النسيج التابعة للبنك دورا كبيرا في تنفيذ مشروعات الغزل والنسيج حيث قدمت ١٨ مليون جنيه من مجموع ٢٣ مليونا استثمرت في تلك المشروعات في عام ١٩٥٩ (٥٨) .

وبذا. قفزت استثمارات البنك في شركاته من ٥ مليون الى ٨ مليون جنيه ، حتى أصبح في عام ١٩٦٠ مسيطرا على ٢٠٪ من الانتاج الصناعى فى البلاد وهو يساوى ما كان للمؤسسة الاقتصادية وربما لذلك أعلن وزير الخزانة فى عام ١٩٦٠ وقبل بدء تنفيذ الخطة الخمسية الأولى أنه كان هناك خطر اشتراك شركات بنك مصر فى تنفيذ الخطة لأن شركات البنك صارت مسئولة فى عام ١٩٥٩ عن نصف النشاط الذى يتولاه القطاع الخاص فى عملية التصنيع، بل ان البنك هدد فى عام ١٩٦٠ ببيع محفظته المالية - بلغت عند التأمين ١٨ مليون جنيه - فى البورصة لتدمير سوق المال ، لذلك أممت الدولة فى فبراير من عام ١٩٦٠ استعدادا لتنفيذ الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية (٥٥) .

حيث صدر القانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٦٠ فى الحادى عشر من شهر فبراير ، والذى بمقتضاه تحول بنك مصر من شركة مساهمة

---

(٥٣) نفسه . ص ١٦١ .

(٥٤) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١٢٥ .

(٥٥) بنك مصر ، اليوبيل الذهبى . ص ١٠١ - ص ١٠٢ ، وأيضا :

فؤاد مرسى ، المرجع السابق . ص ٨٣ - ٨٤ .

مصرية تخضع لقانون الشركات الى مؤسسة عامة تمتلكها الدولة (٥٦) وبذا أمم البنك مساهمة للصالح العام (٥٧) مما أعطى الحكومة حق تعيين أعضاء في مجالس إدارة تلك الشركات وفتح لها سلطة واسعة في توجيه الانتاج والاستثمار الصناعي (٥٨) ثم أنشئت مؤسسة مصر في أول عام ١٩٦١ واليها آلت جميع شركات بنك مصر (٥٩) .



### استثمارات الشركات :

بعد أن تناولنا جوانب الاستثمار ، نعرض لشكل آخر من أشكال الاستثمار وهو قيام بعض الشركات بالمشاركة في تأسيس الشركات الجديدة كنوع من الاستثمار اما لمصلحتها المباشرة في ايجاد الشركة المؤسسة لمساعدتها في الانتاج وتحسينه ، واما لتحقيق أرباح مالية تعود على الشركة المستثمرة بالنفع . وسنلقى الضوء هنا على بعض من استثمارات تلك الشركات .

ففي اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي شركة صباغى البيضاء المنعقدة في مارس عام ١٩٥٧ ، تم الموافقة على مساهمة الشركة في تأسيس شركة مصر للتجارة الخارجية ومصر للكيماويات بمبلغ ٤٠٠.٠٠٠ جنيه و ٣٠٠.٠٠٠ جنيه على التوالى ، وعلى شراء ٢٥٠٠ سهم من أسهم شركة مصر لأعمال الأسمت المسلح ، وعلى

---

(٥٦) بنك مصر ، المصدر السابق . ص ١٠١ .

(٥٧) محمد رشدى ، بنك مصر ، رئاسة الجمهورية ، المعهد القومى للإدارة العليا ، سلسلة محاضرات الزائرين ، مركز الوثائق والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ . ص ١٧ .

(٥٨) جلال أمين ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

(٥٩) بنك مصر ، المصدر السابق . ص ١٨٦ .



الاكتتاب فى ١٢٥٠٠ سهم من أسهم الشركة العامة لصناعة الورق  
(راكتا) (٦٠) .

كما قررت شركة ايدىال الاشتراك فى تأسيس شركة المصانع  
للوازم المعمارية والصناعية ( سبى ) ش . م . م تحت التأسيس  
بمبلغ عشرة آلاف جنيه مصرى ممثلة فى خمسة آلاف سهم قيمة  
الواحد جنيهان (٦٥) . وكذلك وافقت الجمعية العمومية لتلك الشركة  
فى ٣٠ مايو عام ١٩٥٨ ، على الاشتراك فى تأسيس شركة ديزل  
للصناعية ش . م . م ، تحت التأسيس ، بمبلغ عشرة آلاف جنيه مصرى  
متمثلة فى ٢٥٠٠ جنيه وقيمة السهم أربعة جنيهات (٦٢) .

كما أوضحت شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من القطن  
المصرى ، أنها دعيت للمساهمية فى رأس مال الشركة العامة للورق  
( راکتا ) المشار إليها ، فرحبت ووافقت على المساهمة فيها بواقع  
١٢٥٠٠ سهم قيمتها ٢٥٠٠٠ جنيه مصرى ، كما اشترت الشركة  
٥٠٠٠ سهم من أسهم شركة بيع المصنوعات المصرية نظرا للمصلحة  
الوثيقة بينها وبين الشركتين المذكورتين (٦٣) .

---

(٦٠) مصلحة الشركات ، محفظة ٣٥ ، شركة مصر صباغى البيضاء ،  
ملف ١٨٢ - ١٥٤/٣ ج ١ . محضر اجتماع الجمعية العامة للمساهمين فى  
٤ مارس ١٩٥٧ ورقة ٦٤ - ٦٦ .

(٦١) مصلحة الشركات ، محفظة ١٧١ ، شركة النعدين المصرية ايدىال ،  
ملف ٨١٢ - ١٥٤/٣ ج ١ . محضر اجتماع الجمعية العامة للمساهمين فى  
٣ ديسمبر ورقة ١٧ .

(٦٢) نفس المصدر ، محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية فى  
٣٠ يونيو ١٩٥٨ على حساب سنة ١٩٥٧ ، مطبعة التمدن ، القاهرة ، ١٩٥٨ .  
ص ٣٩ .

(٦٣) الأهرام ، عدد ٢٦٣٤٠ ، ١٩٥٩/١/٢٤ ، ص ٥ ، تقرير مجلس  
الإدارة عن عام ١٩٥٨ مقدم للجمعية العامة للمساهمين فى ١٩٥٩/١/٢٣ .

وأيضا ساهمت الشركة العربية للغزل والنسيج ، فى عام ١٩٥٨ فى تأسيس شركة سيوف للنسيج والتجهيز بمبلغ ٢٤٠ر٢٧٧ جنيها من رأسمالها البالغ ٥٠٠ر٠٠٠ جنيه أى ما يوازى ٤ر٥٥٪ من رأس المال ، ثم ساهمت الشركة فى نفس العام فى زيادة رأس مال شركة سيوف من ٥٠٠ ألف الى ٨٠٠ ألف جنيه ، وقد وصلت حصة الشركة فى هذه الزيادة الى ٣٤٤ر١٦٦ جنيه (٦٤) .

ونخرج من ذلك وكما سبق أن ذكرنا أن مساهمات الشركات فى تأسيس الشركات الجديدة ، كان بغرض سد احتياجاتها من انتاج تلك الشركات ، أو للاستثمار الربحى المباشر فيها ، وهو ماخرجنا منه من مشاركات شركة صباغى البيض فى تأسيس شركة مصر للتجارة الخارجية ومصر للكيماويات ٠٠ الخ ٠٠ وحتى لا نطيل سنعرض لبعض أشكال ذلك الاستثمار فى مواضع أخرى .

كما كانت الشركات تقوم بنوع آخر من الاستثمار وهو التمويل الذاتى ، أى توسيع وتكبير نفسها ذاتيا فكانت غالبية الشركات تمويل نفسها ذاتيا بزيادة رأسمالها . ومن أمثلة ذلك ما قرره الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين بشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من القطن المصرى فقد قررت زيادة رأسمالها من ١٠٠ر٠٠٠ جنيه مصرى ، ممثلة فى ٢٥ر٥٠٠ سهم قيمة كل سهم منها أربعة جنيهات مصرية ، الى ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه مصرى ممثلة فى ٥٠ر٠٠٠ سهم بواقع أربعة جنيهات مصرية للسهم الواحد (٦٥) .

---

(٦٤) الأخبار ، عدد ٢٨٨ ، ١٩/٣/١٩٥٩ . ص ٧ ، تقرير مجلس ادارة الشركة ، مقدم للجمعية العمومية عن عام ١٩٥٨ .

(٦٥) نفسه ، عدد ١٦٠٣ ، ٢٧/٨/١٩٥٧ . ص ٥ ، الجمعية العمومية المنعقدة فى ٢٦/٨/١٩٥٧ .

كذلك قررت الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين لشركة مصر للغزل والنسيج فى ٢٧ أغسطس عام ١٩٥٧ ، الموافقة على زيادة رأسمال الشركة من مليون جنيه الى أربعة ملايين من الجنيهات على أن يقصر حق الاكتتاب على المساهمين الحاليين ، بواقع سهم جديد عن كل سهم من الاسهم القديمة بسعر السهم الواحد الجديد أربعة جنيهات مصرية ، أما الاسهم التى لم يكتب أصحابها بها ويكون من حق مجلس الادارة بيعها فى السوق واطراف أربعة جنيهات من قيمتها الى رأس المال ، والباقى بعد خصم المصاريف يضاف لاحتياجات الشركة (٦٦) .

ومن ذلك يتضح أن الشركات كانت تفضل أن تقصر نمو أسهمها واتساعها على مساهميتها القدامى ، وبعد ذلك كانت تطرح الأسهم التى لم يتم الاكتتاب فيها من المساهمين القدامى فى السوق ، على أن تضاف قيمتها الى رأسمال الشركة لينمو ويتسع .

كما قررت الشركة العامة لمنتجات الخزف والصينى فى اجتماع جمعيتها العمومية غير العادية فى ٢١ نوفمبر ١٩٥٨ ، زيادة رأسمالها من ٥٠٠.٧٥٠ جنيه الى مليون جنيه أى زيادة قدرها ٢٥٠.٠٠٠ جنيه موزعة على ١٢٥.٠٠٠ سهم قيمة كل سهم ٢ جنيه (٦٧) ومن ذلك يتبين أن الشركات لم تكن محددة بسعر واحد بل كانت تختلف من شركة الى أخرى ، وكما اتضح من حالة الشركات المذكورة فقد كان من بينها أسهم بأربعة جنيهات ، وأخرى بجنيهين . الخ .

---

(٦٦) نفسه ، عدد ١٦٠٥ ، ١٩٥٧/٨/٢٩ ، ص ٥ ، قرارات الجمعية العمومية المنعقدة فى ١٩٥٧/٨/٢٧ .

(٦٧) مصلحة الشركات ، محفظة ١٧٢ ، ملف ١٨٢ - ١٢٢/٢ ج ١ ، محضرا اجتماع الجمعية العمومية المنعقدة فى ١٩٥٨/١١/٢١ . ورقة ١٥ .

وأیضا قررت الجمعية العمومية غیر العادية لشركة الشرق للغزل والنسيج بامابة ، الموافقة على اقتراح مجلس الادارة بزيادة رأسمال الشركة من مليون جنيه الى مليون ومائتى ألف جنيه مصرى (٦٨) .

وهكذا كانت غالبية الشركات تنمو ذاتيا من خلال مساهمات مؤسسيها وزيادتهم لرأسمالها مما يعود عليهم بمزيد من الاستثمار الذى يعنى مزيدا من التوسع لمشروعاتهم ومزيدا من الأرباح . الخ . وحتى لا نطيل فى ذلك المقام سوف نعرض لبعض الشركات التى زادت رأسمالها فى مواقع أخرى .



#### المؤسسة الاقتصادية :

وضعت مصر وكما مر بنا فى شهر يناير من عام ١٩٥٧ جميع الممتلكات الصناعية والتجارية التى يملكها القطاع العام تحت ادارة المؤسسة الاقتصادية التى أصبحت فى مدة وجودها القصيرة التى لم تتعد أربع سنوات من أهم هيئات الدولة لتحقيق التوسع الصناعى .

فلقد انضم اليها فى عام ١٩٥٨ احدى وثلاثون شركة صناعية ، وكانت بعض هذه الشركات من شركات القطاع العام القديمة مثل شركة مصافى البترول ، كما كان الآخر قد أنشئ مؤخرا بالاشتراك مع رؤوس الأموال الخاصة والمجموعة الثالثة تمثل الموجودات البريطانية والفرنسية التى تمت مصادرتها وتمصيرها . بالاضافة

---

(٦٨) الأهرام ، عدد ٢٧٢٣٢ ، ١٩٦١/٧/٢ ، ص ٧ ، قرارات الجمعية العمومية غير العادية لمساهمي الشركة فى ١٩٦١/٦/٢٩ .



الى أن تلك المؤسسة قد ضمت مجموعة من الممتلكات الصناعية التي شملت صناعات الصلب والمعادن والمواد الكيماوية (٦٩) .

وقد بلغت قيمة استثمارات المؤسسة الاقتصادية المسجلة في آخر ديسمبر من عام ١٩٥٨ ( ٥٧ر٨ مليون جنيه ) مقابل ١٧ مليون جنيه في آخر عام ١٩٥٧ (٧٠) ثم ارتفعت استثمارات لها الى ٦٤ مليون جنيه في نهاية عام ١٩٥٨ (٧١) وبذلك زادت استثمارات المؤسسة الاقتصادية الى ما يقرب من أربعة أمثال ما كانت عليه عند انشائها ، فقد كانت تلك الزيادة ٦ر٢ مليون جنيه أو ١٠٧٪ في عام ١٩٥٩ على ما كانت عليه في عام ١٩٥٨ (٧٢) .

ولم يرتفع انتاج شركات المؤسسة الاقتصادية تلك عن ١٢٪ . كما بلغ عدد الشركات المنضمة الى المؤسسة في نهاية عام ١٩٥٩ ( ٥٧ شركة ) تملك الدولة ٢٥٪ أو أكثر من الأسهم في عشر منها (٧٣) .

وساهمت المؤسسة بأنصبة متفاوتة في رؤوس أموال شركاتها ، التي مارست نشاطها في مختلف القطاعات الاقتصادية ، وكان منها

- 
- (٦٩) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١٢١ .  
(٧٠) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوي ١٩٥٩/٥٨ . مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ٢٠ .  
(٧١) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوي ١٩٦٠/٥٩ ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٦٠ . ص ١٨ .  
(٧٦) وقد ذكر البعض ومنهم د. محمد كامل ملش ، انها كانت ١٧ر٥ مليون جنيه في عام ١٩٥٧ ، راجع مقاله عن تطور الشركات وتشريعها ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع المصدر السابق . ص ٥٨٩ .  
(٧٣) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ١٢١ - ص ١٢٢ .

عشر شركات أنشأتها المؤسسة برؤوس أموال امتلكتها وحدها و ٢٧ شركة زادت قيمة حصة المؤسسة في رؤوس أموالها على ٢٥ ٪ وتقل عن ١٠٠ ٪ . أما الشركات التي قلت حصة المؤسسة في رؤوس أموالها عن ٢٥ ٪ فعددها ١٠ شركات (٧٤) .

وفيما يلي بيان توزيع هذه الاستثمارات على أوجه النشاط المختلفة حتى نهاية عام ١٩٥٩ بملايين الجنيهات .

بيان القطاعات	الاستثمارات
البنوك	٦٦٦
شركات التأمين	١٠٠
شركات التجارة والنقل	٥٦٥
شركات الغزل والنسيج	٤٧٤
شركات. الثروة المعدنية والبتترول	٦٢٢
شركات الصناعة المعدنية والهندسية	٩٤٩
شركات الصناعات الكيماوية	١٠٩٩
شركات صناعة وزراعة مختلفة	١٩٦٦
شركات أخرى	٢٠٢
الجميلة	٦٤٠٠

ومن ذلك الجدول يتبين أن الصناعات الكيماوية (٧٥) قد احتلت المرتبة الأولى بين الشركات الصناعية التي توجهت إليها

(٧٤) اتحاد الصناعات ، الكتاب السنوى ١٩٦٠/٥٩ . ص ١٨ .

(٧٥) نفسه .

المؤسسة الاقتصادية ، وتلتها الصناعات المعدنية والهندسية وهى قطاعات لاشك حيوية لتكامل الانتاج الصناعى وزيادة دوره وفاعليته فى الحركة الصناعية، ثم تلتها شركات الثروة المعدنية والبتترول وهى أيضا شركات هامة لدفع الاقتصاد المصرى الى الامام لأن الصناعات المعدنية عصب التقدم الصناعى وتكملها الصناعات البترولية التى تدفع بأى تقدم خطوات كبيرة ومتميزة . أما شركات الغزل والنسيج فقد حازت أقل توجه صناعى للمؤسسة الاقتصادية نظرا لاحتلالها الأهمية والدرجة الأولى عند المستثمر الخاص . هذا من جهة ومن جهة أخرى لتوفر مصانعها ومؤسساتها منذ وقت مبكر بمصر مما جعل حاجة البلاد إليها فى تلك الفترة متوافقة وتلك المرتبة التى احتلتها .

ولم يخف ذلك المعنى الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية حين أكد أن الجزء الأكبر من مساهمة الحكومة والبنك الصناعى قد انصب على الصناعات المعدنية والهندسية والصناعات الاستخراجية والصناعات الكيماوية ولهذا الاتجاه مغزاه أن لا يخفى أن الهدف العام من ذلك هو الانشاء والنهوض بالصناعات الانتاجية كأساس للتوسع فى التنمية الصناعية وتدعيم الاقتصاد القومى فهى مشروعات جديدة لم يكن من السهل قيام الأفراد وحدهم بها ، اما لضخامة رأس المال أو لارتفاع نسبة المخاطرة وطول المدة اللازمة ليغل المشروع عائدا مجزيا كالحديد والصلب والسجاد (٧٦) .



---

(٧٦) الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ، الدليل الاقتصادى ( الاقليم المصرى ) ، مطبعة الاتحاد ، القاهرة ، ١٩٥٩ . ص ١٢٨ - ١٢٩ .

## الائتمـان :

بتكوين المؤسسة الاقتصادية انتصر الرأى القائل بقصر نشاط البنك الصناعى على التسليف الصناعى دون تأسيس الصناعات على أساس أن المؤسسة الاقتصادية هى أداة البلاد فى الاستثمار المباشر ولذا توقف دور البنك فى الانشاء والمساهمة المباشرة واتجه لتنمية الصناعة عامة ، والصناعات الصغيرة خاصة (٧٧) .

وبتوارى دور البنك الصناعى تتقدم البنوك الأخرى بمساعدات كبرى للصناعة وبخاصة للشركات المختلطة التى أنشأتها المؤسسة الاقتصادية حيث ذكر البعض أن مجموع ما قدمته البنوك من تسهيلات ائتمانية للمؤسسات الصناعية كان نحو ٦٤ مليون جنيه فى آخر عام ١٩٥٨ أى نحو ٣٠٪ من اجمالى التسهيلات كان منها خمسة ملايين من البنك الصناعى (٧٨) .

وبصدور قانون تنظيم وتشجيع الصناعة فى ابريل من عام ١٩٥٨ وما نتج عن هذا التنظيم الجديد من انخفاض أهمية الدور الذى يؤديه البنك الصناعى فى المساهمة فى رأس مال الشركات الصناعية حتى وصل الى مرتبة ثانوية (٧٩) .

---

(٧٧) فؤاد مرسى ، تطوير البنك الصناعى ، مجلة مصر المعاصرة ، عدد ٣٤٤ ، ابريل ١٩٧١ . ص ٩ ، وألحق البنك الصناعى بالمؤسسة الاقتصادية اداريا فى يناير ١٩٥٧ ، وبوزارة الصناعة فى ابريل ١٩٥٩ ، ثم مؤسسة النصر فى يوليو ١٩٦١ ، نفسه .

(٧٨) على الجريلى ، تطور النظام المصرفى فى مصر الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ، المصدر السابق . ص ٢٧٥ .

(٧٩) الأمم المتحدة ، التطورات الاقتصادية فى الشرق الأوسط ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، نيويورك ، ١٩٥٩ . ص ٣٤ .



ثم حدث تطور في دور البنك الصناعي نحو الانشاء والمساهمة المباشرة منذ عام ١٩٥٩ (٨٠) كما ارتفعت نسبة ما قدمته البنوك من تسهيلات ائتمانية للمؤسسات الصناعية الى حوالى ٣٤٪ من جملة التسهيلات في عام ١٩٥٩ وكانت غالبية ذلك الائتمان مركزة في الشركات المساهمة وفي صورة قروض قصيرة الأجل (٨١) وبذا فقد ساهم سوق رأس المال مساهمة فعالة في التمويل الصناعي طويل الأجل (٨٢) . والجدول التالى يبين توزيع التسهيلات الائتمانية على الصناعات المختلفة بملايين الجنيهات .

الصناعة	فى نهاية عام ١٩٥٨	فى نهاية عام ١٩٥٩	التغيير
الغزل والنسيج	١٦ر٨	٢٦ر٥	٩ر٧ +
التشييد والبناء	١٢ر٥	١٤ر٠	١ر٥ +
الحديد والصلب	٩ر٠	١٠ر٧	١ر٧ +
الصناعات الكيماوية	٧ر٨	٩ر٥	١ر٧ +
البترول	٥ر٠	٦ر٠	١ر٠ +
صناعات أخرى	١٩ر٢	٣٠ر٧	١١ر٥ +
الجملة	٧٠ر٣	٩٧ر٤	٢٧ر١ +

المصدر : البنك الأهلى ، تطور الاقتصاد ج ٠ ع ٠ م فى العقد السادس من القرن العشرين ص ١٠٥ - ص ١٠٨ .

- (٨٠) بنك مصر ، نشرة بنك مصر ، ج ١ ، عدد ١ مارس ١٩٦١ .  
ص ١١٢ ، تطور عدد وروعوس أموال الشركات الصناعية .  
(٨١) محمد مظلوم حمدى ، لمحات فى اقتصادنا المعاصر ، منشأة المعارف الاسكندرية ، ١٩٦٤ . ص ١٨٩ .  
(٨٢) البنك الأهلى ، المصدر السابق . ص ١٠٥ - ١٠٨ .

ومن ذلك الجدول يتبين أن الغزل والنسيج كان يحتل أعلى النسب بين تلك الصناعات المستفيدة من الائتمان الصناعى نظرا لكثرة منشآتها ومؤسساتها التى تعتمد عليها البلاد فى المقام الأول الصناعى والزراعى ثم يليها التشييد والبناء . أما أقلها فكان للبتروى ويليها الصناعات الكيماوية .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد أمكن تدبير النقد الأجنبي اللازم لتمويل مشروعات التنمية الصناعية عن طريق عقد عدد من الاتفاقيات المالية مع الدول الأجنبية (٨٣) كما وضع نظام دقيق للأولويات في استعمال حصيلة البلاد من العملات الأجنبية للتسهيلات الائتمانية في تمويل المشروعات الصناعية (٨٤) وقد عوض ذلك عدم انسياب رأس المال الأجنبي الوارد للبلاد في شكل استثمار مباشر والذي تأثر بالموقف السياسي للبلاد والعدوان الثلاثي والأوضاع الاقتصادية عامة والصناعية خاصة . . . الخ .

وعلى أية حال فقد جاء في تقرير البنك الصناعي عن عام ١٩٥٩ أن جملة القروض والاعتمادات التي وافق البنك على منحها خلال عام ١٩٥٩ قد بلغت حوالي ٢٩ مليون جنيه مقابل مليونين من الجنيهاً تقريباً في عام ١٩٥٨ ، ثم ذكر التقرير أن المبالغ المنصرفة فعلاً بلغت ١٧.٦٣٣ ر.١ جنيتها في عام ١٩٥٩ مقابل ١٠.٩٥٥ ر.١ جنيتها خلال عام ١٩٥٨ (٨٥) .

وقد بلغ عدد المنشآت التي تقدمت للاقتراض من البنك ١٢٥ منشأة وبلغت جملة القروض التي طلبتها ٤١ مليون جنيه وافق

(۸۲) نفسه .

(٨٤) محمد مظلوم حمدي ، المرجع السابق . ص ١٩٠ .

(٨٥) مصر الصناعية ، عدد ٥ مايو ، ١٩٦٠ ، نشاط البنك الصناعي

في عام ١٦٥٩ . ص ١٩ ، من تقرير البنك الصناعي .

البنك منها على ٢ر٩ مليون جنيه بنسبة ٦٩ر٤ ، مقابل طلبات قيمتها ٢ر٩ مليون جنيه فى عام ١٩٥٨ ، وافق البنك منها على مليونى جنيه أى بنسبة ٦٩٪ من جملة الطلبات المقدمة فى عام ١٩٥٨ (٨٦) .

أما توزيع القروض المنصرفة حسب فئات حجم القرض فنجد أن القروض الكبيرة فئة ١٠٠ ألف جنيه فأكثر قد استحوذت على النصيب الأكبر من قروض البنك بالرغم من انخفاضها النسبى فقد بلغت جملة مبالغ القروض التى تدخل تحت هذه الفئة فى عام ١٩٥٩ ( ١٦١ر١ مليون جنيه ) بنسبة ٧١ر١٪ من جملة القروض والاعتمادات مقابل ٣٠٠ر١ مليون جنيه بنسبة ٨٩ر٣٪ من جملة القروض والاعتمادات المنصرفة فى عام ١٩٥٨ . وتلى ذلك القروض المتوسطة فئة عشرة آلاف جنيه حتى ١٠٠ ألف جنيه فقد بلغت جملة مبالغ القروض التى تدخل تحت هذه الفئة فى عام ١٩٥٩ ( ٣٧٠ ألف جنيه ) بنسبة ٢٢ر٧٪ من جملة القروض والاعتمادات ، مقابل ٨٣ ألف جنيه بنسبة ٥ر٧٪ من جملة القروض والاعتمادات المنصرفة فى عام ١٩٥٨ ، أما القروض الصغيرة ، وهى الفئة التى تقل عن عشرة آلاف جنيه ، فقد بلغت جملة مبالغ القروض التى تدخل تحت هذه الفئة فى عام ١٩٥٩ ( ١٠٢ ألف جنيه ) بنسبة ٦ر٢٪ من جملة القروض والاعتمادات المنصرفة فى عام ١٩٥٨ (٨٧) .

ولاشك أن هذه الزيادات الملموسة فى نصيب السلف الصغيرة والمتوسطة إنما تعكس الاتجاه الجديد للبنك نحو مساعدة المؤسسات الصغيرة ، كما توضح أن البنك يقوم بدور فعال فى تدعيم الصناعة عن طريق توفير الائتمان للمؤسسات الصناعية، وعلى الأخص الصغيرة

---

(٨٦) نفسه .

(٨٧) نفسه .

والمتوسطة منها التي تفتقر الى مصادر التمويل وذلك لتصور الضمانات اللازمة لمنح السلف (٨٨) .

ثم حقق البنك الصناعى عام ١٩٦٠ توسعا ملموسا فى نشاطه الاقراضى حيث بلغت جملة الطلبات التى قدمت للحصول على تسهيلات ائتمانية من البنك خلال عام ١٩٦٠ نحو ٧٦٦ مليون جنيه مقابل ٤١٩ مليون جنيه فى عام ١٩٥٩ و ٢٩٩ مليون جنيه فى عام ١٩٥٨ ومعنى ذلك أن الطلبات التى قدمت فى عام ١٩٦٠ زادت بنسبة ٨٤٪ عن مثيلتها فى عام ١٩٥٩ مقابل زيادة نسبتها ٤١٢٪ فى عام ١٩٥٩ عن عام ١٩٥٨ ، ومن مجموع الطلبات التى قدمت تم فحص طلبات قيمتها نحو ٦ ملايين جنيه مقابل ٢٥٠ ، ٣١٠ مليون جنيه فى عامى ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ على التوالى ، وقد بلغت قيمة القروض التى تمت الموافقة عليها نحو ٤٢٩ مليون جنيه مقابل ٢٩٩ مليون جنيه فى عام ١٩٥٩ ونحو مليونى جنيه فى عام ١٩٥٨ وبذلك تبلغ نسبة الزيادة فى عام ١٩٦٠ نحو ٤٨٪ عن عام ١٩٥٩ (٨٩) .

أما توزيع الطلبات الموافق عليها حسب الحجم فانه يكشف عن استمرار الأهمية النسبية للسلف الكبيرة وذلك أمر طبيعى حيث كان معظم المشروعات الأصناعية جديدا ومن الكبر بحيث تستلزم احتياجاتها الاقتراض على نطاق كبير بالإضافة الى توافر الضمانات لدى المشروعات الكبيرة أكثر من غيرها، فقد بلغ نصيب السلف الكبيرة فئة ١٠٠ ألف جنيه فأكثر نحو ٣ ملايين بنسبة ٧١٢٪ مقابل ٢ مليون جنيه بنسبة ٧٠٨٪ فى عام ١٩٥٩ و ١٧٠ مليون جنيه بنسبة ٨٦٪ عام ١٩٥٨ . أما السلف المتوسطة من عشرة آلاف حتى ١٠٠

---

(٨٨) نفسه .

(٨٩) مصر الصناعية ، عدد ٥ مايو ، ١٩٦١ . ص ١٥ ، الائتمان

الصناعى فى ١٩٦٠ ( من تقرير البنك الصناعى عن عام ١٩٦٠ ) .



ألف جنيه فقد بلغ نصيبها ١١ مليون جنيه بنسبة ٢٧٪ مقابل ٧٢٢ ألف جنيه بنسبة ٢٥٪ في عام ١٩٥٩ ، و ٢١٩ ألف جنيه بنسبة ١١٪ في عام ١٩٥٨ . وتدل تلك الأرقام على تطور ملحوظ في زيادة نصيب هذا النوع من السلف . أما السلف الصغيرة حتى ١٠ آلاف جنيه فقد بلغ نصيبها ٧٥ ألف جنيه بنسبة ١٨٪ مقابل ١٠٠ ألف جنيه بنسبة ٣٥٪ في عام ١٩٥٩ و ٥٨ ألف جنيه بنسبة ٢٩٪ في عام ١٩٥٨ (٩٥) .

ويلاحظ من الأرقام السابقة أن الموافق عليه من السلف المتوسطة، قد زاد في عام ١٩٦٠ بنسبة ٥٥٪ عما كانت عليه في عام ١٩٥٩ بنسبة ٤٢٪ عما كانت عليه في عام ١٩٥٨ ، هذا بالإضافة إلى تزايد عددها بشكل واضح من ١١ سلفة في عام ١٩٥٨ إلى ٢٦ سلفة في عام ١٩٥٩ وإلى ٣٨ سلفة في عام ١٩٦٠ (٩١) .

أما توزيع المبالغ المنصرفة حسب أنواع التسهيلات الائتمانية المقدمة فيكشف عن انخفاض نسبة القروض القصيرة الأجل إلى ٥٥٪ مقابل ٨٨٪ في عام ١٩٥٩ و ٩١٪ في عام ١٩٥٨ . وذلك رغم حدوث زيادة صغيرة من الناحية المطلقة حيث ارتفعت قيمة المبالغ المقرضة لمدة سنة من نحو ٤ ملايين جنيه في عام ١٩٥٩ إلى ٥ ملايين جنيه في عام ١٩٦٠ وعلى العكس نجد أن القروض المتوسطة وطويلة الأجل ارتفعت قيمتها من ٦٠ ألف جنيه في عام ١٩٥٩ إلى أكثر من مليون جنيه في عام ١٩٦٠ ، وبذلك تغيرت نسبتها من ٣٧٪ إلى ٣٧٪ . وقد جاءت هذه الزيادة كلها تقريبا على حساب الانخفاض في نصيب القروض القصيرة الأجل، حيث أن نصيب

---

(٩٠) نفسه . ص ١٠٦ .

(٩١) نفسه .

الاعتمادات لم يهبط الا بنسبة طفيفة من ٨ر٣٪ فى عام ١٩٥٩ الى ٧ر٢٪ فى عام ١٩٦٠ وذلك رغم الزيادة المطلقة من ١٢٥ ألف جنيه الى ١٩٥ ألف جنيه بين العامين ويلاحظ أن القروض ذات الآجال الطويلة والمتوسط آخذة فى التزايد سنة بعد أخرى الأمر الذى يعكس قيام البنك بدوره كمؤسسة متخصصة فى الاقراض المتوسط والطويل الأجل (٩٢) .

أما بالنسبة لتوزيع المبالغ المنصرفة حسب الشكل القانونى للمؤسسة ، فنجد أن نصيب شركات المساهمة لا يزال فى المقدمة ، إذ بلغ ما حصلت عليه أكثر من ١٩ مليون جنيه بنسبة ٧١ر٥٪ مقابل ٣ر١ مليون جنيه بنسبة ٨٣ر٣٪ فى عام ١٩٥٩ ، و ٤ر١ مليون بنسبة ٦٩ر٦٪ فى عام ١٩٥٨ ، ولاشك أن الدور الكبير الذى تقوم به هذه الشركات فى حركة التصنيع هو الذى يفسر لنا أهميتها فى نشاط البنك ويلاحظ أن الهبوط النسبى الذى طرأ على نصيب شركات المساهمة إنما كان لصالح شركات التضامن وشركات التوصية البسيطة ، فقد ارتفع نصيب الأولى من ٣٢ ألف جنيه بنسبة ٢٪ الى ٢٤٦ ألف جنيه بنسبة ١٢ر٧٪ بينما زادت حصة الثانية من ٦٨ ألف جنيه بنسبة ٤ر٢٪ الى ٣٧٥ ألف جنيه بنسبة ١٠ر١٪ ورغم أن نسبة المبالغ المنصرفة الى المؤسسات الفردية قد ارتفعت قيمتها من ٦٦ ألف جنيه فى عام ١٩٥٩ الى ٢٦ ألف جنيه فى عام ١٩٦٠ الا أن حصتها النسبية ارتفعت قليلا من ٤٪ الى ٤ر٦٪ (٩٣) .

ورغم ذلك فاذا رجعنا الى الائتمان الصناعى فى عام ١٩٦٠

---

(٩٢) نفسه . ص ١٠٨ . وربما يرجع ذلك الى أن شركات التضامن والتوصية ، تعد من حيث التنظيم أقرب الى شركات المساهمة وأكثر من المؤسسات الفردية تحقيقا للاغراض العامة .

(٩٣) نفسه .

نجد أنه مول بنسبة ٨٣٪ عن طريق البنوك التجارية و ٧٪ عن طريق البنك الصناعى أما الباقي فقد تم مقابلته عن طريق البنك المركزى ، وقد بلغ نصيب التشييد والبناء والحديد والصلب ٢٩٪ من التسهيلات الائتمانية الممنوحة للصناعة فى عام ١٩٦٠ مقابل ٢٨٪ لصناعة الغزل والنسيج و ٢٢٪ للصناعات الغذائية والكيمياوية والبتروولية والباقي من نصيب الصناعات الأخرى (٩٤) . كما نجد أن الشركات المساهمة الصناعية تحظى بنسبة هامة من مجموع التسهيلات الائتمانية الممنوحة بواسطة البنوك (٩٥) .

ومع ذلك النشاط فقد أكد البعض وهو على حق أنه لم يكن النشاط المطلوب من البنك الصناعى فى المحيط الصناعى ، حيث كان المأمول أن يعمق ذلك النشاط ويوسعه وسط تلك الحركة الصناعية وذلك بالعمل على المساهمة فى الشركات الصناعية وتأسيسها مما دعا البعض الى أن يؤكد أن حلول المؤسسة الاقتصادية محل البنك الصناعى فى بعض استثماراتاته قد أدى الى انخفاض رقم مساهماته الصناعية (٩٦) .

### تطور عدد المصانع المملوكة للأفراد والشركات :

بلغ عدد المؤسسات التى دخلت نطاق الاحصاء فى عام ١٩٥٧ ( ٣٥٥٤ مؤسسة ) ، منها ٨٨ مؤسسة تعمل فى صناعة حلج وكبس الاقطان و ٨١ مؤسسة تعمل فى الصناعات الاستخراجية و ٢٣٨١ مؤسسة تعمل فى الصناعات التحويلية و ٤ مؤسسات تعمل فى

---

(٩٤) راجع ، تقرير اتحاد الصناعات من عام ١٩٦٠ ، مصر الصناعية ،

عدد ٧ يولية ١٩٦١ . ص ١٧ .

(٩٥) بنك مصر ، المصدر السابق . ص ١١٢ .

(٩٦) فؤاد مرسى ، المصدر السابق . ص ٩ .

الكهرباء والغاز والبخار والمياه (٩٧) ومن ذلك يتضح أن غالبية الصناعات في مصر كانت صناعات تحويلية .

وكان عدد المؤسسات الموجودة بالقاهرة ١٤٧١ مؤسسة من جملة عدد المؤسسات المذكورة ، كما كان عدد المؤسسات في الاسكندرية ٦٤٩ مؤسسة ، على حين بلغ عدد المؤسسات في بقية المحافظات ( القنال ، السويس ) أقسام الحدود ١٤٠ مؤسسة بينما كان في مديريات الوجه البحرى ٨١٥ مؤسسة وفي مديريات الوجه القبلى ٤٧٩ مؤسسة (٩٨) .

ومن ذلك يتبين أن القاهرة كانت تستحوذ على حوالى ٤١٪ من عدد مؤسسات البلاد ، بينما كانت تستحوذ الاسكندرية على حوالى ١٩٪ وبذا نجد أن القاهرة والاسكندرية كانتا تستحوذان على ٦٠٪ من جملة عدد المؤسسات . كما نجد أن عدد المؤسسات الصناعية بمديريات الوجه القبلى تزيد قليلا عن نصف المؤسسات الصناعية بمديريات الوجه البحرى .

وبالنسبة لتصنيف تلك المؤسسات الى عدد المشتغلين فقد كان عدد المؤسسات التى يعمل بها من ١٠ - ٤٩ مشتغلا هو ٢٨٤١ ، وعدد

---

(٩٧) مصلحة الاحصاء والتعداد ، احصاء الانتاج الصناعى ١٩٥٧ ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦١ . ص هـ . وقد تخلفت ٩٦ مؤسسة عن اعطاء بياناتها لذلك الاحصاء كما اقتصر الاحصاء على المؤسسات التى تعمل فى القطاع الأهلى والتى يعمل بكل منها عشرة أو أكثر من المشتغلين ، الذين يقصد بهم كل من يعمل بالمؤسسة ، سواء من أصحاب العمل أو من الاداريين والفنيين والكتبة .

(٩٨) نفسه . ص ٤٢ ، ص ٥٦ ، ص ٧٠ ، ص ٧٨ ، ص ٩٠ ،

ص ١٠٠ .



المؤسسات التى يعمل بها من ٥٠ - ٩٩ مشغلا هو ٣٣٢ ، بينما كان عدد المؤسسات التى يعمل بها من ١٠٠ - ٤٩٩ مشغلا هو ٣٠٢ والتى يعمل بها ٥٥٠ أو أكثر هو ٧٩ مؤسسة (٩٩) .

ومن ذلك يتضح أن المؤسسة الصغيرة هى الغالبة والمسيطرة فى الصناعة المصرية وقد أشار البنك الأهلى الى تلك الحقيقة ، حيث أوضح أنها كانت تمثل ٧٩٪ من عدد المؤسسات فى عام ١٩٥٧ ، وأنه قد خصها ١٢٪ من القيمة المضافة (١٠٠) . كما يتضح أن عدد المؤسسات الكلى والتى أشرنا اليها والتى يعمل بها عشرة أفراد فما فوق تمثل ٦٪ من اجمالى عدد المؤسسات الصناعية بالبلاد أما باقى المؤسسات ويمثل ٩٤٪ فلم يتجاوز عدد المشتغلين بها عشرة أفراد وبذا يتبين أن عددا كبيرا جدا من تلك المؤسسات دون الحد المفروض من حيث الحجم الاقتصادى للمؤسسة ، مما يقلل من دوره ويزيد فى تكاليف انتاجه (١٠١) .

وقد كان عدد المؤسسات الصناعية التى يعمل بها عشرة مشغلين فأكثر بالنسبة الى نوع النشاط فى عام ١٩٥٧ كما يلى : صناعة المواد الغذائية والدخان ٥٩٤ ، وصناعة الغزل والنسيج والألياف الصناعية ٦٧١ ، وصناعة التعدين والبتروكيمياويات واستخراج الخامات ١٧ ، والصناعات الكيماوية ( زيوت ، زجاج ، أدوية ، الخ ) ٤٣٩ ، وصناعة الأخشاب والفلين ومواد الغذاء ٣٤٣ ، والصناعات

---

(٩٩) نفسه . ص ١١٤ ، ص ١٢٦ ، ص ١٢٨ ، ص ١٤٦ .

(١٠٠) فؤاد مرسى ، المرجع السابق . ص ٣٠ .

(١٠١) حسين خلاف ، التجديد فى الاقتصاد المصرى الحديث ، دار

احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٢٥٦ .

المعدنية الأساسية ٢٢ ، وصناعة الآلات ووسائل النقل ٦٩ وصناعة  
المنتجات المعدنية ٢٣٠ ، والصناعات الكهربائية ٢٣ (١٠٢) .

ومن ذلك يتبين أن أكبر عدد للمؤسسات الصناعية كان فى  
صناعة الغزل والنسيج والألياف الصناعية ، حيث كان عدد شركاتها  
٦٧١ شركة مما يؤكد توفرها بالبلاد ويثبت أن مصر كانت بحاجة  
لتدعيم صناعاتها الأخرى وأنها أيضا كانت بحاجة الى المزيد من  
المنشآت الصناعية الجديدة فى المجالات الصناعية الحديثة ، وهو ما  
توجهت اليه المؤسسة الاقتصادية لايجاد التوازن بالحياة الصناعية  
بمصر وسد النقص بقراغاتها . كما هو الحال فى الصناعات  
التعدينية والبتروولية واستخراج الخامات ، بالاضافة الى الصناعات  
المعدنية الأساسية والصناعات الكهربائية . الخ . ويرجع ذلك  
النقص الذى لم يسده القطاع الأهلى الذى بين أيدينا الى حاجتها  
لمال وفير ووقت طويل لتؤتى ربحا قليلا ، مما يجعل منها قطاعات  
صناعية غير جاذبة للقطاع الأهلى واستثماراته ، ومن هنا تحتم  
على المؤسسة الاقتصادية الدخول فيها لأنها عماد الصناعة الحقيقية  
بل وكل تطور صناعى وتنمية اقتصادية واجتماعية .

وكانت المؤسسات الصناعية بمصر موزعة حسب كيانها  
القانونى وجنسية الحائز ونوع الصناعة كما يلى :

---

(١٠٢) الاقتصاد والمحاسبة ، عدد ١٣٥ ، فبراير ١٩٥٩ . ص ٤ ،  
دليل الصناعة ، بقلم المحرر .

مؤسسات أخرى				شركات في حيازة الأفراد				شركات تقياس				شركات ترحمية بسيطة				شركات ترحمية بالأسهم				شركات ذات مسئولية محدودة				شركات مساهمة			
جنسية صاحب العمل		عدد	جنسية صاحب العمل		عدد	جنسية صاحب العمل		عدد	جنسية صاحب العمل		عدد	جنسية صاحب العمل		عدد	جنسية صاحب العمل		عدد	جنسية صاحب العمل		عدد							
أجنبي	مصري		أجنبي	مصري		أجنبي	مصري		أجنبي	مصري		أجنبي	مصري		أجنبي	مصري		أجنبي	مصري								
١٠	٦٠	٧٠	١٢٠	١٠٠٣	١١٣٣	٤٠	٩٧	٣٣٧	٤٧٤	٤٣	١٣١	١٣٦٠	١٥٣٤	٩	٥	٣٣	٤٧	٣	٩	٩	٢١	١٥	٢٧٠	٢٨٥			

المصدر إحصاء الإنتاج الصناعي لعام ١٩٥٧

ومن ذلك البيان الاجمالى بعدد المؤسسات الصناعية البالغ عددها ٣٥٥٤ نجد ، انها كانت موزعة على الوجه التالى : ٣٠٧٢ مؤسسة فى حيازة المصريين و ٣٨٧ مؤسسة فى حيازة الأجانب و ٩٥ مؤسسة فى حيازة المصريين والأجانب ، كما يتضح أن جملة عدد مؤسسات الأفراد حوالى  $\frac{1}{3}$  عدد المؤسسات الصناعية وإذا أضيف إليها عدد شركات التوصية البسيطة نجد أن عددها يفوق ثلثى جملة عدد المؤسسات الصناعية فى البلاد ، مما يدل على ضآلة المؤسسات الصناعية وصغرها مع كثرتها .

كما يتضح شىء آخر وهو أن نسبة مصانع المصريين بتلك المؤسسات الصغيرة مرتفع بكثير عن الأجانب ، حيث أن عدد شركات المصريين وحدهم فى شركات التوصية البسيطة ١٣٦٠ شركة من جملة عددها البالغ ١٥٣٤ ، بينما كان للأجانب وحدهم من ذلك النوع ١٣١ شركة ويسير مع ذلك أيضاً عدد شركات المصريين فى شركات الأفراد ، حيث أن عددها ١٠٠٣ شركات من جملة عددها البالغ ١١٢٣ شركة بينما كان للأجانب ١٢٠ شركة .

وإذا حاولنا متابعة عدد المؤسسات الصناعية خلال فترة البحث ، نجد أن عددها فى احصاء الانتاج الصناعى لعام ١٩٥٨ ( ٢٢٣٤ مؤسسة ) كانت موزعة على الوجه التالى :

٨٩ مؤسسة تعمل فى صناعة عطي وكبس الأقطان ، و ٥٤ مؤسسة تعمل فى الصناعات الاستخراجية و ٣٠٨٧ مؤسسة تعمل



في الصناعات التحويلية و ٤ مؤسسات تعمل في الكهرباء والغاز  
والبخار والمياه (١٠٣) .

وكان عدد المؤسسات الصناعية بالقاهرة ١٢٧٥ مؤسسة  
وبالأسكندرية ٦٤٥ وفي القنال ٧٢ مؤسسة (١٠٤) وبذلك تكون جملة  
عدد مؤسسات المحافظات ٢٠٤٨ مؤسسة ، وإذا أضيف إليها  
مؤسسات مديريات الوجه البحري البالغة ٧٦٢ ، ومؤسسات الوجه  
القبلى التى كان عددها ٤٢٤ مؤسسة (١٠٥) يصبح وكما ذكر ، العدد  
الكلى للمؤسسات الصناعية بالبلاد هو ٣٢٣٤ مؤسسة صناعية .

ولايعنى ذلك أن عدد المؤسسات الصناعية قد هبط بصورة  
كبيرة عما كان عليه فى عام ١٩٥٧ ، بل ان هذا الهبوط المحدود  
يرجع فى أساسه الى العدد الكبير من المؤسسات التى رفضت أن  
تعطى بيانات عنها وبذلك خرجت من الاحصاء كما يرجع فى نسبة  
بسيطة منه الى حالات التصفية التى حدثت لبعض الشركات مما  
أدى الى ذلك التفاوت فى عدد المؤسسات التى وردت باحصاء عام  
١٩٥٨ عن عام ١٩٥٧ (١٠٦) وان عوض ذلك نسبيا الشركات المستجدة  
والمؤسسة فى عام ١٩٥٨ .

---

(١٠٣) مصلحة الاحصاء والتعداد ، احصاء الانتاج الصناعى ١٩٥٨ ،  
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ . ص هـ ، وقد  
تخلف من ذلك الاحصاء ٢٨٤ مؤسسة لم تعط البيانات المطلوبة منها ، ج ١  
اقتصر الاحصاء على المؤسسات الصناعية ، التى تعمل فى القطاع الأهلى ،  
والتي يعمل بكل منها عشرة أو أكثر من المشتغلين .

(١٠٤) نفسه . ص ٢ .

(١٠٥) نفسه .

(١٠٦) ويؤكد ذلك أنه فى عام ١٩٥٧ دخلت ميدان الصناعة بمصر ٣٥٦ ،  
على حسين أسس فى النصف الأول فى عام ١٩٥٨ ( ٥٩ شركة ) مما يؤكد التفاوت  
فى عدد شركات العاملين ، الأهرام ، عدد ٢٦١٧٠ ، ١٩٥٨/٨/٧ . ص ٥ ،  
الشركات الصناعية .

ولا يمنعنا ذلك من التعرض الى تفاصيل ذلك الاحصاء ، فقد كانت جملة عدد المؤسسات التى يعمل بها من ١٠ - ٤٩ مشتغلا هو ٢٥٤٩ وجملة عدد المؤسسات التى يعمل بها من ٥٠ - ٩٩ مشتغلا هو ٣٢٩ بينما كانت جملة عدد المؤسسات التى يعمل بها من ١٠٠ - ٤٩٩ مشتغلا هو ٢٨٤ على حين كانت جملة عدد المؤسسات التى يعمل بها ٥٠٠ او أكثر هو ٧٢ مؤسسة (١٠٧) .

ويتبين من ذلك أيضا أن المؤسسات الداخلة فى الفئة الأولى وهى صغيرة نسبيا تكون الغالبية العديدة للمؤسسات الصناعية ، والحقيقة فإن سيطرة الوحدات الصغيرة بمصر ظاهرة قديمة تعود الى ضعف حركة الاستثمار الصناعى الخاص وتفضيل معظم المستثمرين العمل بمفردهم أو الاشتراك مع عدد محدود من ذويهم أو معارفهم للتأليف تلك الشركات الصناعية الصغيرة الحجم (١٠٨) ، رغم سيطرة المصانع الصغيرة على الصناعة المصرية فقد كان انتاجها صغيرا ويؤكد ذلك ما سبق أن ذكرناه من أن المصانع التى كان عدد مشتغليها أكثر من عشرة أشخاص فى عام ١٩٥٧ ، كان انتاجها الصناعى يقدر بحوالى ٨٨٪ .

وإذا كان ذلك بالنسبة الى عدد المشتغلين بالمصانع والذى يعكس حجمها فقد كان عدد المؤسسات التى فى حيازة شركات المساهمة هو ٢٨٩ والشركات المحدودة المسئولية ١٨ ، والتوصية بالأسهم ٤٥ ، والتوصية البسيطة ٤٥٢ ، والتضامن ١٣٥٢ ، وشركات الأفراد ١٠٠٨ شركات (١٠٩) .

---

(١٠٧) نفسه . ص ١١٤ ، ص ١٢٦ ، ص ١٣٨ ، ص ١٤٧ .

(١٠٨) حسين خلاف ، المرجع السابق . ص ٢٥٧ .

(١٠٩) مصلحة الاحصاء والتعداد ، احصاء الانتاج الصناعى لعام

١٩٥٨ . ص ١٦٠ ، ص ١٦١ ، ص ١٧٤ ، ص ١٧٥ ، ص ١٨٨ ، ص ١٨٩ .

وتجدر الإشارة إلى عدد المؤسسات الصناعية موزعة حسب الكيان القانوني ونسبة الحائزين وأنواع الصناعة

شركات مساهمة	شركات ذات مسئولية محدودة			شركات ترميمية بسيطة			شركات ترميمية بالأشهر			شركات تضامن			شركات في حيازة افراد			شركات أخرى								
	عدد			عدد			عدد			عدد			عدد			عدد								
	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل	جنيبة صاحب العمل							
٩	٦١	٧٠	١٢٧	٨٨١	١٠٠٨	٢٨	١٢٦	١١٨٨	١٢٥٢	٢٩	٩٢	٢٣١	٤٥٢	٨	١٠	٢٧	٤٥	٢	٨	٨	١٨	١٨	٢٧١	٢٨٩

المصدر : إحصاء الإنتاج الصناعي لعام ١٩٥٨ . ص ٢١٨

ومن ذلك الجدول يتضح أن المؤسسات الصناعية التي في  
حيازة المصريين ٢٧١١ مؤسسة من جملة عدد المؤسسات البالغ  
٣٨٣٤ ، كما يتضح أن جملة عدد المؤسسات التي في حيازة الأجانب  
٤٣٦ ، وأن عدد المؤسسات المشتركة بين المصريين والأجانب ٨٧  
مؤسسة ومع ضخامة ملكية المصريين ، فالواقع أنها كانت ملكية  
مركبة تركيبيا غير سليم لأنها اعتمدت على المشروعات الصغيرة وهو  
ما يتضح من الجدول السابق الذي يبين أن ملكية المصريين مرتفعة  
الى حد بعيد في شركات التضامن والشركات الفردية حيث نجد أن  
عدد مؤسساتهم في النوعين معا ٢٠٦٩ مؤسسة من جملة عدد  
المؤسسات البالغ ٣٢٣٤ ، وهو ما قرب من ثلثي العدد الكلي للشركات  
بمصر على حين كان عدد مؤسسات الأجانب في نفس النوعين هو  
٢٥٣ مؤسسة . وإذا قيس ذلك العدد بما للمصريين نجد أن الفرق  
شاسع بين الاثنين ، مما يوضح نوعية الملكية ويظهر اعوجاجها  
وحاجتها للتقويم ، الذي ربما أدى الى اصدار قانون عام ١٩٥٨  
بشأن تنظيم الصناعة وتشجيعها .

والجدول التالي بالمؤسسات الصناعية التي يعمل بها عشرة  
مشتغلين أو أكثر في أعوام ١٩٥٧ ، و ١٩٥٨ ، و ١٩٥٩ .



الصناعة	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩
حلج وكبس القطن	٨٨	٨٩	٨٩
الصناعات الاستخراجية	٨١	٥٤	٣٩
البترول الخام	٣	٣	٣
الصناعات التحويلية	٣٣٨١	٣٠٨٧	٣٠٠٧
الصناعات الغذائية	١٣٢٩	١٢١٥	١١٧٤
صناعة الدخان	٣١	٣٢	٣٢
صناعة الغزل والنسيج	٦١٦	٥٣٠	٥٥٠
صناعة الأحذية ، منسوجات الملابس الجاهزة	١٢٧	١٢٨	١٠٩
صناعة الورق، ومنتجات الورق	٥٠	٥٨	٥٦
الصناعة الطباعة والنشر والصناعة المتصل بها	١٥٦	١٤٢	١٣٨
صناعة الكيماويات والمنتجات الكيميائية	١٠١	٩٤	٩٠
صناعة منتجات البترول والفحم	٥	٥	٣
مصنوعات من الخامات غير المعدنية باستثناء البترول والفحم	٢١٣	١٩١	١٨٠
الصناعات المعدنية الأساسية	٢٨	٢٣	١٨
صناعة المنتجات المعدنية	٢٠٢	١٨٨	٢٢٦
صناعة معدات النقل	٥٦	٥٨	٥٣
صناعات تحويلية أخرى	٤٦٧	٤٦٦	٣٧٨
الكهرباء والغاز والمياه .. الخ	٤	٤	٧
الاجمالي العام	٣٥٥٤	٣٢٣٤	٣١٤٢

المصدر : البنك الأهلي المصدر السابق ٠ ص ١٠٦ - ص ١٠٧

ويتبين من ذلك الجدول نقص عدد المؤسسات الصناعية من عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٥٨ ومن عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٥٩ حيث كانت فى العام الأول ٣٥٥٤ وفى العام الثانى ٣٢٣٤ وفى العام الثالث ٣١٤٢ . وربما يرجع ذلك وكما ذكر سابقا الى أن بعض المؤسسات لم تكن تعطى بياناتها من احصاء لآخر كما يرجع الى اختلاف تعريف المؤسسات التى يشملها القطاع من القطاعات السابقة وعن هنا فان نقص عدد المؤسسات ليست له أى دلالة اقتصادية (١١٠) .

وقد بلغ عدد المصانع التى تزاوُل الأعمال الصناعية فى نهاية عام ١٩٦٠ ( ٢٢٩٣٧ ) مصنعا موزعة بين المؤسسات الفردية وشركات الأشخاص والأموال ويمك الأفراد ٧٣٪ من هذه المصانع وهو ما يساوى ١٦٧٢٢ مصنعا . بينما تملك الشركات ٦٢١٥ مصنعا وبلغت نسبة الزيادة فى المصانع المستجدة المملوكة للشركات ٥٤٪ خلال عام ١٩٦٠ ، على حين لم تتعد تلك النسبة ٤٪ بالنسبة لمصانع الأفراد الجديدة . حيث بلغ عدد المصانع الجديدة خلال عام ١٩٦٠ ( ٣٩٤ مصنعا منها ٣٢٢ مصنعا تملكه شركات والباقي يملكه الأفراد ، مما يبين مدى مقدرة الشركات باشكالها المختلفة على القيام بالمشروعات الصناعية الجديدة ويبرز النشاط البسيط للشركات

---

(١١٠) البنك الاهلى ، المصدر السابق . ص ١٠٩ ، كما كان من أهم ما اهتم به ذلك الهيكل توطن صناعاته التى كان معظم نشاطها متركزا فى الاسكندرية والقاهرة وما حولها ، حيث كونت المؤسسات الصناعية الموجودة فى الاسكندرية حوالى ١٩٪ من اجمالى عدد المؤسسات الصناعية ، كما انتجت حوالى ٢٢٪ من اجمالى القيمة المضافة فى الانتاج الصناعى . نفسه . ص ١١٢ .

الفردية التي تعمل برأس مال فردى ويشهد على أن مقدرة معظمها على زيادة الانتاج والتوسع محدودة بالتالى (١١١) .

ووفقا لاحصاء الانتاج خلال شهرى يوليو واغسطس عام ١٩٦١ فى المؤسسات التى يعمل بكل منها ٥٠٠ أو أكثر من المشتغلين فقد كانت حالتها كما يلى :

عدد المؤسسات	الصناعة
	<b>الصناعات الاستخراجية ( المناجم والمحاجر )</b>
لا توجد بيانات	استخراج الفحم
٢	استخراج المعادن
٣	استخراج البترول والغاز الطبيعى
١	استخراج الاحجار والطينة والرمل والزلط
لا توجد بيانات	استخراج الملح
٢	استخراج الخامات الأخرى غير المعدنية
٨	جملة الصناعات الاستخراجية
	<b>الصناعات التحويلية</b>
١٣	صناعة المواد الغذائية
٢	صناعات المشروبات
٣	صناعة التبغ
٤٦	صناعة الغزل والنسيج ( معها الحلج والكبس )
لا توجد بيانات	صناعة الخشب والجريد والخيزران والفلين
٣	صناعة الاحذية والملابس
١	صناعة الموبيليات والأثاث
٥	صناعة الورق والمصنوعات الورقية

(١١١) بنك مصر ، النشرة الاقتصادية ، ج ١ عدد ١ ، مارس ١٩٦١ .

عدد المؤسسات	الصناعة
٤	صناعة الطبع والصناعات المتصلة بها
لا توجد بيانات	صناعة الجلود والمصنوعات الجلدية
٢	صناعة منتجات الكاوتشوك
٩	الصناعات الكيماوية ومنتجاتها
١	منتجات البترول والفحم
٦	مصنوعات من الخامات غير المعدنية
٤	الصناعات المعدنية الأساسية
١	صناعة المنتجات المعدنية
١	صناعة واصلاح الماكينات غير الكهربائية
٢	صناعة واصلاح الآلات الكهربائية
١	صناعة واصلاح وسائل النقل
١	صناعات تحويلية متنوعة
١٠٥	جملة الصناعات التحويلية
	الكهرباء والغاز والبخار والمياه
١	انتاج وتوزيع الكهرباء والغاز والبخار
١	تنقية وتوزيع المياه
٢	جملة الكهرباء والغاز والبخار والمياه

الجملة العمومية ١١٥ (١١٢)

(١١٢) مستخرج من الجدول رقم ١ ، من احصاء الانتاج الصناعى خلال شهر يوليو واغسطس ١٩٦١ ، فى المؤسسات التى يعمل بكل منها ٥٠٠ أو اكثر من المشتغلين ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، القاهرة ، ١٩٦٢ . ص ١٥ .



ويتضح من ذلك قلة المؤسسات الصناعية بقلك الفئة من مؤسسات مصر الصناعية لأنها مركزة وتحتاج الى رؤوس أموال كبيرة للعمل بها ويؤكد ذلك أنه لا توجد بين مؤسسات مصر الصناعية العاملة في ميدان الصناعات الاستخراجية ( المناجم والمحاجر ) سوى ٨ مؤسسات ، كما نجد أيضا أن الصناعات التحويلية العديدة والمتنوعة لم يصل منها الى تلك الفئة سوى ١٠٥ مؤسسات فقط بينما وجد مؤسستان فقط في مجال الكهرباء والغاز والبخار والمياه ، مما يدل على قلتها في محيط الصناعة المصرية وإن كان الاتجاه الصناعى نحوها لأنها تعد عماد الصناعة وأساس قوتها .

ويشهد على قلة تلك الفئة أيضا بين فروع الصناعة المصرية أن بعض المحافظات والمديريات لم يكن بها أى مؤسسة من تلك الفئة التى يعمل بكل منها ٥٠٠ مشغول أو أكثر وهذه المحافظات والمديريات هي : بورسعيد والاسماعيلية والدقهلية وكفر الشيخ والمنوفية والفيوم وبنى سويف وأسيوط وسوهاج . بينما وجد من تلك الفئة فى القاهرة ٢١ مؤسسة ووجد فى الاسكندرية ٢٢ مؤسسة على حين وجد بمحافظات اقسام الحدود ٦ . أما فى السويس والمنيا وقنا فقد كان لكل منهم ٢ ، وأما الشرقية ودمياط فكان لكل منهما واحدة ، وقد خص القليوبية ٢٢ والجيزة ١١ والغربية ٧ واسوان ٤ والبحيرة ٣ (١١٣) .

ويخرج من ذلك بأن الاسكندرية كانت تحتل القمة بين محافظات البلاد ، حيث كان بها ٣٣ مؤسسة من جملة ١١٥ مؤسسة يعمل بكل

---

(١١٣) مصلحة الاحصاد والتعداد ، المصدر السابق . ص ٦ .

منها ٥٠٠ أو أكثر من المشتغلين ، وهي بذلك تمثل حوالى ٣٠٪ من جملة عدد مؤسسات تلك الفئة ، بينما أتت القاهرة فى المرتبة الثانية على حين أتت الجيزة فى المرتبة الثالثة ومعنى ذلك أن الاسكندرية والقاهرة وامتدادها فى القليوبية والجيزة قد كانت مؤسساتهم الصناعية تمثل عماد البلاد الصناعى وقلبها النابض بالحياة والحركة والريادة الصناعية .

الفصل الخامس

---

مجالات الاستثمار





لمعيشة الرأسمالية الصناعية في مصر وللوقوف على نشاطها واتجاهها وجب علينا القاء الضوء على نوعية الشركات التي أسستها في فترة البحث حتى تتكامل صورة الرأسمالية الصناعية في البلاد ، فيتضح منها نوعية المساهمين والمؤسسين وجنسياتهم ومهنهم ونسب رؤوس أموالهم ، وأى منهم احتل رأس قائمة الحياة الصناعية وحركة الرأسمالية الصناعية في مصر . . الخ .

وستكون متابعتنا تلك عاما بعد عام حتى يتضح بدقة الاتجاه الاستثماري عند المستثمرين ، ونوعية الشركات التي كانوا يفضلون الاستثمار فيها والعلاقة بين هؤلاء المستثمرين والأسر التي انحدروا منها . . الخ . بشكل متسع .

أولا - عام ١٩٥٧ :

كان من بين الشركات التي أسست في ذلك العام مصانع الغزل المصري ، وهي شركة مساهمة مصرية مركزها بالقاهرة ومؤسسة في ٧ يناير من ذلك العام برأسمال ٢٠٠.٠٠٠ جنيه ، بغرض صناعة الخيوط والمنسوجات القطنية والصوفية وتكون مجلس إدارتها من : طاهر نور سباهي ، ولطفى طاهر سباهي ، وهم مصريون . ومحمد طاهر سباهي ومنير طاهر سباهي وهما سوريان<sup>(١)</sup> .

---

(١) مصر الصناعية ، عدد ٦ ، يونيو ١٩٥٧ . ص ٣٣ ، وأيضا :  
الوقائع ، عدد ٣٢ ، ١٩٥٧/٤/١٨ . ص ٢٧ .

وكما هو واضح فقد كان مؤسسو تلك الشركة من عائلة واحدة، ذات أصل سوري وهى عائلة سباهى ، وقد حصل منها اثنان على الجنسية المصرية ، كما وجد أيضا أن هناك فردا واحدا من خارج تلك الأسرة مصرى الجنسية ومشارك لها فى تأسيس تلك الشركة وقد كان رأسمال تلك الشركة كبيرا قياسا على الشركات الأخرى المؤسسة فى تلك الفترة .

كما أسست شركة مصانع النصر للنسيج والتريكو فى ١٧ سبتمبر ١٩٥٧ بغرض صناعة غزل ونسج القطن والصوف والتيل والكتان والحريز وجعل مركزها بالقاهرة وحدد رأسمالها بـ ١٩٠٠٠٠ جنيه ، موزعة على ٤٧٥٠٠ سهم وكانت قيمة السهم ٤ جنيهات مصرية(٢) .

ومؤسسو تلك الشركة هم : أحمد محمد عوف ، و خليل ابراهيم عوف ، ومحمود أحمد محمد عوف ، ومحمد ابراهيم محمد عوف ، ومصطفى ابراهيم محمد عوف ، وحسن ابراهيم محمد عوف وعبد الله ابراهيم محمد عوف . وهم جميعا مصريو الجنسية ومن التجار ، ابراهيم أحمد محمد عوف مصرى الجنسية ، ومن ذوى الأملاك وسكينة أحمد محمد عوف ، وعائشة أحمد محمد عوف ، ونبوية أحمد محمد عوف ، وكلهن من ذوات الأملاك ، وعباس أحمد محمد عوف ، ومحمد أحمد محمد عوف ، ومصطفى أحمد محمد عوف ، ونوال أحمد محمد عوف ، وآمال أحمد محمد عوف(٣) .

---

(٢) قرار رئيس الجمهورية بتأسيس الشركة فى ١٧/٩/١٩٥٧ ، راجع : الوقائع ، عدد ٣٢ ، ١٨/٤/١٩٥٧ . ص ٣١ - ٣٤ .  
(٣) راجع : عقد الشركة الابتدائى المحرر فى ٢١ ، ٢٣/٤/١٩٥٧ . وهو مرفق بقرار تأسيسها .

وبذا يمكن أن يطلق على تلك الشركة ، شركة أبو عوف للنسيج والتريكو مما يدل على امتداد وانتقال نمط الأسرة الكبيرة فى الزراعة المصرية الى الصناعة مع اختلاف الظروف بين النظام والأسلوب الزراعى والصناعى ، حيث نجد أن طريقة تركيز الملكية فى الاثنين تكاد تكون واحدة مما يدل على سيطرة الفكر الزراعى على عقول المنققلين اليه حتى ولو كانوا من التجار كما فى حالتنا تلك لأنهم انتقلوا من الزراعة الى التجارة فاستمر معهم فكرهم وهم ينتقلون من التجارة الى الصناعة أى أنهم ظلوا مشبعين بالفكر الزراعى وهم يمتدون الى الصناعة .

كما أسست فى ذلك العام أيضا شركة النصر لصناعة الاقلام ومنتجات الجرافيت - نصر - وكان مركزها بالقاهرة وصدر قرار تأسيسها فى ٣٠ مارس ١٩٥٧ برأسمال ١٢٠.٠٠٠ ألف جنيه وحدد الغرض منها فى صناعة وتجارة الاقلام وأدوات الرسم والجرافيت . وشكل مجلس ادارتها من : حسن ابراهيم سيد أحمد وعثمان أحمد عثمان وحسين أحمد عثمان ، وحسن بهجت محمد حسنين ، والسيدة عفت ابراهيم الغنيمى ، وأحمد محمد سليمان وهم جميعا مصريون(٤) .

ومن تلك الشركة يتبين أن حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس ادارة المؤسسة الاقتصادية قد وضع على رأس قائمة أعضاء مجلس ادارتها مما يدل على اتجاه الرأسماليين الصناعيين الى كبار رجال الدولة ليكونوا عامل جذب للاستثمار فى الشركة ودافعا للتعامل معها وقرون استشعار عند المؤسسين

---

(٤) نفسه . ص ٣٤ . وأيضا : الوقائع ، عدد ٣٢ ، ١٨/٤/١٩٥٧

ص ٣١ - ص ٣٤ .

لدى رجال الثورة وبذلك يخدمون أنفسهم من زاويتين خطيرتين ،  
وعلى درجة كبيرة من الأهمية تتوقف عليهما حياة أى شركة .

كما كان فيها اثنان من أسرة واحدة، وهما عثمان أحمد عثمان  
وحسين أحمد عثمان وهما يمثلان ١/٣ عضوية مجلس الادارة مما  
يمنحهم قوة بداخله ويجعل لهم كلمة مسموعة فيه . كما يلاحظ  
أن رأسمال تلك الشركة كان معقولا بالنسبة الى الشركات الأخرى  
وأنه وضع فى مجال بكر على سطح الحياة الصناعية مما يعنى أن  
به عنصر المغامرة فى مشروع جديد ، وهو ما يميز الرأسمالية  
الصناعية عامة ويعد أحد سماتها وأن كانت فى مصر قليلة لقلة  
الخبرة وعدم حب المستثمرين للمغامرة .

كما صدر قرار رئيس الجمهورية فى ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ، بتأسيس  
شركة مساهمة تدعى الشركة الشرقية للبترول محددا مركزها  
بالقاهرة، ومبيناً أن غرضها التنقيب عن البترول واستخراجه وانتاجه  
وتجارته وصناعته وكان رأسمالها ١٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى موزعا  
على ٢٥.٠٠٠ سهم بقيمة كل سهم أربعة جنيهات (٥) .

ومؤسسو تلك الشركة هم : المهندس محمود يونس والمهندس  
فتحى رزق أحمد وهما مصرياً الجنسية وعضوا مجلس ادارة شركات  
وكان لكل منهما ٢٥٠ سهما ، والمهندس ادوارد ديموردى ليسيول ،  
عضو مجلس ادارة شركات وله عشرة أسهم وهو بلجيكى الجنسية  
والمهندس رينزو كولا والمهندس ايتليو ياكوبونى وهما عضوا مجلس  
شركات وهما ايطاليا الجنسية ولكل منهما عشرة أسهم ، ثم الهيئة  
العامة للبترول وهى مؤسسة خاصة ولها ٧٠٠٠ سهم . والشركة

---

(٥) ملحق الوفائع ، عدد ٧٢ ، ١٦/٩/١٩٥٧ . ص ١ - ص ٢ .



الدولية للزيت المصرى وهى شركة مساهمة مركزها بنما ولها ١٢٧٧٠  
سهما والجمعية التعاونية للبترول بالقاهرة ولها ٤٧٥٠ سهما (٦) .

ويتضح من ذلك أن جميع مؤسسها مهندسون، كما أنهم أعضاء  
فى مجالس ادارة الشركات ويتبين أيضا تواجد رجل بلجيكى وآخر  
ايطالى ب تلك الشركة وان كانت مساهماتهما بسيطة بالاضافة الى  
الشركة البنمية التى كان لها اليد الطولى رغم بروز الشركات فى  
تأسيس تلك الشركة .

كما يتبين شىء آخر وهو أن الشركة الدولية للزيت المصرى  
المصرى كانت تملك أكثر من نصف أسهم الشركة ويلها الهيئة العامة  
للبترول ثم الجمعية التعاونية للبترول ويليهم مساهمان هما :  
المهندس محمود يونس والمهندس فتحى رزق أحمد أما بقية المساهمين  
فكانت أسهمهم هامشية وربما يرجع ذلك الى أن الشركات المنشئة  
لتلك الشركات هى شركات بترولية كبيرة وبذا يمكن القول أن تلك  
الشركات البترولية هى أساس قيام تلك الشركة ، بل انه يمكن القول  
ان تلك الشركة فرع من الشركة الدولية للزيت المصرى التى كانت  
تملك أكبر من نصف أسهمها .

وكون مجلس ادارتها من : المهندس محمود يونس والمهندس  
فتحى رزق أحمد والمهندس ابراهيم محمد زكى وهم مصريون  
والمهندس رينزكولا والمهندس ايتليو باكوبونى ، وهما ايطاليان  
والمهندس ادوارد ريموردى ليسبول وايمانويل بونفواذن وهما  
بلجيكيان (٧) .

---

(٦) راجع : عقد الشركة الابتدائية ، وهو منشور مع قرار تأسيسها ،  
بملحق الوقائع ، عدد ٧٢ ، ١٦/١/١٩٥٧ . ص ٢ - ص ٣ .  
(٧) نفسه . ص ٤ .

وعين أعضاء ذلك المجلس وكما كان متبعاً ، وكانت تنص عليه عادة لوائح الشركات لمدة ثلاث سنوات غير أن المجلس الأول والمعين في غالبية الشركات كان يعين لمدة خمس سنوات وفي نهاية المدة يتجدد المجلس بأجمعه (٨) .

وفي ٢ سبتمبر أيضاً صدر قرار رئيس الجمهورية بتأسيس الشركة المصرية لمنتجات الرمال السوداء - رملة ، شركة مساهمة مصرية مركزها بالقاهرة بغرض تعدين جميع الرمال السوداء برأسمال مائة وثمانين ألف جنيه موزع على تسعين ألف سهم بقيمة السهم جنيهان (٩) .

وأسس تلك الشركة كل من : منير اسماعيل الخولى جيولوجى وله ٥٠٠٠ سهم وناشد صليب ، محام وله ٢٥٠٠ سهم ونبيل فايز مهندس زراعى وله ١٥٠٠ سهم ، وعلى شريف مسعود من رجال الأعمال ومؤسس بألف سهم ، والمؤسسة الاقتصادية بعشرين ألف سهم ومؤسسة التأمين والادخار للعمال بخمسة عشر ألف سهم ، ومصلحة صناديق التأمين والمعاشات ولها ٣٥٠٠٠ سهم وبنك القاهرة بعشرين ألف سهم وكلهم مصريو الجنسية (١٠) .

وشكل مجلس ادارة الشركة من منير اسماعيل الخولى والمهندس نبيل فايز ومحمد أسعد راجح والمهندس مصطفى فتحى وحسن زكى أحمد ، وأحمد بسوقى الطاروطى ، وبذلك سخل عضوان

---

(٨) نفسه .

(٩) ملحق الوقائع ، عدد ٧٢ ، ١٩٥٧/٩/١٦ ، ص ٢ ، قرار رئيس الجمهورية بتأسيس تلك الشركة . ص ١ .

(١٠) راجع : عقد الشركة الابتدائى المحرر فى ١١/٦/١٩٥٧ ، منشور مع قرار التأسيس بملحق الوقائع ، عدد ٧٢ ، ١٩٥٧/٩/١٦ .

من أعلى المؤسسين مجلس الادارة ، والباقي عين ممثلا للهيئات المشاركة للمؤسسين حتى انه يمكن القول ان أعلى المؤسسين هم الذين عينوا في مجلس الادارة .

وقد احتوت تلك الشركة عند تأسيسها على عناصر قيادية متكاملة ، حيث كان فيها الجيولوجى والمحامى والمهندس الزراعى ، ورجال الأعمال . كما شاركت فيها المؤسسة الاقتصادية . بالإضافة الى الهيئات الشعبية التى شاركت فيها بدور فعال كمؤسسة التأمين والادخار للعمال ومصالحة صناديق التأمين والمعاشيات وهى مؤسسات ربما تعد جديدة على سطح حركة الاستثمار الصناعى بالبلاد مثلها فى ذلك مثل بنك القاهرة .

وأسست كذلك فى ١٧ سبتمبر ١٩٥٧ شركة مساهمة مصرية سميت شركة ( بوليدن - أورينت للبطاريات ) ، لانشاء واستغلال ورش صناعية لصناعة البطاريات والاتجار فيها ، مركزها بالقاهرة برأسمال ٢٨٠٠٠ جنيه مصرى مقسمة الى ٧٠٠٠ سهم بقيمة السهم ٤ جنيهات (١١) .

ومؤسسو تلك الشركة هم : أحمد محمد القدرى وله ٣٦٨٨ سهما ومحمود بهير أنس وله ٢٥٠ سهما وهما من رجال الأعمال المصريين وفاطمة محمد طلعت ولها ٣٠ سهما وراجية أحمد محمد القدرى ونفيسة أحمد محمد القدرى وقدرية أحمد محمد القدرى ولكل منهن ٤٤ سهما وهن من ذوات الأملاك المصريات وانجرز فانتى هانس من ذوات الأملاك المصريات ، ولها مائة سهم وشركة بوليدن لصناعة البطاريات وهى شركة مساهمة بلجيكية مركزها السويد ولها ٢٧٧٠ سهما وكارل اسكر وفولك ستروال ، وهما من رجال

---

(١١) ملحق الوقائع ، عدد ٧٥ ، ١٩٥٧/٩/٢٦ ، ص ١ .

الأعمال ، ولارى اريك بولدنج من رجال القانون ، وهم سويديو الجنسية ولكل منهم ١٠ أسهم (١٢) .

وبذا احتوت تلك الشركة عند تأسيسها على رجال الأعمال المصريين والسويديين الذين أحرزوا قصب السبق فى تلك الشركة الى جوار ذوات الأملاك وهن من أسرة واحدة فيما عدا واحدة هى أسرة القدرى ذات الملكية الكبيرة بتلك الشركة بالإضافة الى رجل قانون سويدى وشركة سويدية مساهمة بدور فعال فى تأسيس تلك الشركة سواء بحيازة الأسهم أو بالخبرة المتخصصة بها فى مجال صناعة البطاريات مما يضع تلك الشركة الجديدة على أرض صلبة .

وكون مجلس ادارتها من : أحمد أحمد القدرى رئيسا لمجلس الادارة ومحمود بهير أنس وهما مصريان ، وببير تورستن جروقمان ممثل لشركة بوليدن لصناعة البطاريات وهو سويدى الجنسية (١٣) واشترطت لائحة تلك الشركة وجوب أن يكون « عضو من كل ثلاثة من أعضاء مجلس الادارة سويدى الجنسية » (١٤) حتى يضمن السويديون أن يكون ثلث عضوية مجلس الادارة لهم على الأقل كما سارت تلك الشركة فى تعيين أعضاء مجلس ادارتها على قاعدة اختيار أكثر الأعضاء مساهمة فى رأسمالها وهم : ممثل الشركة الأجنبية والمصريان المحرزان لأعلى الأسهم .

وفى عام ١٩٥٨ أنشئت عدة شركات منها : شركة طنطا لصناعة وتجارة الدخان حيث صدر قرار تأسيسها فى ٢٣ ابريل

---

(١٢) راجع : عقد الشركة الابتدائى المحرر فى ١٧/٩/١٩٥٧ ، والمرفق بالقرار الصادر بتأسيسها والمنشور بملحق الوقائع ، عدد ٥ ، ٢٦/٩/١٩٥٧ ، ص ٢ - ص ٤ .

(١٣) نفسه .

(١٤) نفسه .



من عام ١٩٥٨ بغرض صناعة الدخان المعسل والسجاير وكان رأسمالها ٤٠٠٠ ر. ٤٠ جنيه ، موزعا على ٤٠٠٠ سهم ، وقيمة كل سهم ١٠ جنيهات ، وكان مركزها طنطا (١٥) .

ومؤسسو تلك الشركة هم : حسنين سيد أحمد شره وعبد الغنى عبد الغنى حماد وهما من التجار ولكل منهما ١٠٠٠ سهم ومحمد الحسنيين سيد أحمد وزين العابدين حسنين سيد أحمد ، وحسن حسنين سيد أحمد وهم من رجال الأعمال ولكل منهم ٢٠٠ سهم ، ومختار عبد الغنى حماد من رجال الأعمال وله ١٨٠ سهما ولبيبة عبد الغنى حماد ولها ٤٠٠ سهم ونبيلة عبد الغنى حماد ولها ٩٠ سهما وسنية السيد عبد الله ولها ٧٣٠ سهما وهن من ذوات الأملك وجميعهم مصريو الجنسية (١٦) .

ويلاحظ أن مؤسسى تلك الشركة كادوا أن يقتصروا على أسرتين فقط ، هما أسرة سيد أحمد وأسرة عبد الغنى حماد فمن بين تسعة مؤسسين كان هناك أربعة لكل من الأسرتين حتى ان الأسرتين تكادان أن تكونا متساويتين فى نسبة عدد الأسهم مما يعنى أن العنصر الأسرى كان موجودا على سطح حركة الاستثمار الصناعى فى مصر وأنه كان أحد مكوناتها وقد كان مكونو تلك الأسرة من التجار وذوى الأملك ورجال الأعمال وتفوق فيها العنصر الأول من هؤلاء المكونين .

وشكل مجلس ادارة تلك الشركة من : حسنين سيد أحمد شره رئيس مجلس الادارة وعبد الغنى عبد الغنى حماد ومختار عبد الغنى

---

(١٥) ملحق الوقائع ، عدد ٣٦ ، ١٩٥٨/٥/٨ ، ص ١ .

(١٦) عقد الشركة الابتدائى ، المحرر فى ١٩٥٧/٢/٢٠ ، بملحق الوقائع ،

عدد ٣٦ ، ١٩٥٨/٥/٨ ، ص ٢ - ص ٣ .

حماد ، ونبيلة عبد الغنى حماد(١٧) وكون بذلك هذا المجلس من أربعة أفراد منهم ثلاثة من أسرة عبد الغنى حماد مقابل فرد واحد من أسرة سيد أحمد .

ومع أن غالبية المجالس كانت تعين لمدة ثلاث سنوات فقد عين بعض المجالس لمدة خمس سنوات ، ومنها مجلس إدارة تلك الشركة حيث بينت لائحته أنه فى نهاية تلك المدة يتجدد المجلس - وكما كان متبعاً فى غالبية الشركات - بأجمعه وبعد ذلك يتجدد ثلث الأعضاء فى كل سنة ويعين الثلثان الأولان بطريق الاقتراع ثم يتجدد الأعضاء بالأقدمية ويجوز دائماً إعادة انتخاب الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم(١٨) .

كما أسست فى عام ١٩٥٨ شركة مساهمة مصرية باسم شركة المنتجات والتعبئة المصرية وكان مركزها بالقاهرة وحدد الغرض منها فى صناعة وإنتاج وتعبئة وتجارة الصناعات والمواد الغذائية برأسمال ٢٠٠٠٠ جنية موزع على ٥٠٠ سهم بقيمة كل سهم أربعة جنيهات مصرية(١٩) .

وتم الاكتتاب فى رأسمال الشركة كما يلى : عبد العزيز خليل أحمد الجزار وعبد المنعم خليل أحمد الجزار ورشاد خليل أحمد الجزار وعلوى خليل أحمد ، وهم تجار مصريو الجنسية ولكل منهم ٨٧٥ سهماً ، واحسان محمود سلطان وفاطمة محمد دمنصور ودولت

---

(١٧) نفسه .

(١٨) راجع : نظام الشركة ، مرفق بعقد التأسيس ، نفسه .

(١٩) عقد الشركة الابتدائي ، محرر فى ٣٠/١/١٩٥٧ ، وهو ملحق بالوقائع ، عدد ٤٥ ، ١٩٥٨/٦/٩ ، ص ٢ - ص ٤ ، مرفق بقرار التأسيس .

سالم مجيد ومنيرة حسين موسى الجزار وهن من ذوات الأملاك  
ومصريات الجنسية ولكل منهن ٣٧٥ سهما (٢٠) .

وواضح فى تلك الشركة شدة التركيز فى تأسيسها حيث ان  
هؤلاء الرجال المؤسسون جميعا تجار أشقاء وربما كانت هؤلاء  
النسوة هن زوجاتهم مما يدل على أنه يمكن تسميتها بشركة أبناء  
الجزار لشدة تركيز المساهمة فيها وعدم دخول أى فرد آخر عليهم .

وشكل مجلس ادارتها من : عبد العزيز خليل أحمد الجزار  
رئيسا لمجلس الادارة وعبد المنعم أحمد الجزار ورشاد خليل أحمد  
الجزار وعلوى خليل أحمد الجزار (٢١) ولم يدخل به واحدة من  
النسوة المؤسسات مما يؤكد ما سبق أن ذكرناه .

وأسست كذلك شركة المصانع المصرية للوازم المعمارية  
والصناعية ( سابى ) وكان مركزها بالقاهرة وغرضها صناعة كافة  
أنواع المشغولات المعدنية والأجهزة الميكانيكية والآلية المستخدمة  
فى الصناعات الأخرى كالمباني والتجارة والأثاث وما يتفرع عنها  
وقد كان رأسمالها ٢٥٠.٠٠٠ جنيه موزع على ١٢٥.٠٠٠ سهم  
قيمة كل سهم منها جنيهان مصريان (٢٢) .

ومؤسسو تلك الشركة هم : حسن أبو الفتوح وإبراهيم الفار  
وهما مهندسان مصريان وأولهما له ١٥.٠٠٠ سهم والثانى ٧.٥٠٠  
سهم وشركة أطلس للاشغال العامة ومواد البناء ولها ٧.٥٠٠ سهم  
وريمون حمص وله ٧.٥٠٠ سهم وانطون حمص وله ٦.٢٥٠ سهما ،

---

(٢٠) نفسه .

(٢١) ملحق الوقائع ، عدد ٤٥ ، ١٩٥٨/٦/٩ ، قرار رئيس الجمهورية

بتأسيس الشركة . ص ١ .

(٢٢) نفسه . ص ٤ .

وهما تاجران مصريان وانطون نحاس وله ٥٠٠٠ سهم ومصطفى ثروت وله ٥٠٠٠ سهم وهما مهندسان مصريان وشركة التعدين المصرية • ومصانع النحاس المصرية والشركة الأهلية التجارية ( ناسيتا ) وشركة المقاولات المصرية ( مختار ابراهيم سابقا ) ولكل منهم ٥٠٠٠ سهم وعلى نور الدين نصار مهندس مصرى وله ٢٥٠٠ سهم وشركة القاهرة للمنتجات المعدنية ولها ٢٥٠٠ سهم وشركة الأعمال والمباحث الأفريقية ولها ٥٠٠٠ سهم والدكتور زكى هاشم وله ١٠٠٠ سهم وهو محام مصرى وعادل محمد بركات وله ٢٠٠٠ سهم وهو مهندس مصرى وجورج انطون صباغ وله ٢٠٠٠ سهم وعبد الحميد على أحمد حموده وله ١٠٠٠ سهم وهما من رجال الأعمال المصريين والدكتور غريب الجمال والدكتور عبدالفتاح نجيب ولكل منهما ٥٠٠ سهم وأولهما محام والثانى مهندس واكتتاب عام بضمان بنك مصر وخصه ٣٣٧٥٠ سهما (٢٣) وجميعهم مصريو الجنسية •

ومن تتبع حركة هؤلاء المؤسسين يتبين أنه قد ساهم فيها المهندسون والشركات والتجار والمحامون ورجال الأعمال ولكن الذى أحرز قصب السبق فيها هم المهندسون وتلاههم الشركات ثم التجار ومع ذلك فهى مجموعة تحتوى على الخبرة الفنية ثم الخبرة المهنية متمثلة فى الشركات ورجال الأعمال بالإضافة الى الخبرة القانونية متمثلة فى المحامين وفوق هذه الخبرة المهنية فقد كان لأصحابها تاريخ صناعى كبير كالدكتور زكى هاشم والمهندس حسن أبو الفتوح وريمون حمص وانطون حمص ٠٠٠ الخ ٠٠ مما يدعم تلك الشركة ويدفع بها الى الأمام خطوات كبيرة •

---

(٢٣) العقد الابتدائى للشركة ، المحرر فى ١٩٥٧/٦/٣٠ ، وارفق بقرار تأسيسها • ص ٢ - ص ٨ ، ملحق الوقائع ، عدد ٤٥ ، ١٩٥٨/٦/٩ •



وكون مجلس إدارتها من : المهندس مختار إبراهيم رئيساً لمجلس الإدارة والمهندس حسن محمد أبو الفتوح وريمون حمص والمهندس إبراهيم أبو النصر الفار والمهندس عبد المنعم خليل حافظ والمهندس مصطفى ثروت والدكتور عبد الفتاح نجيب والدكتور غريب الجمال (٢٤) .

كما أسست شركة المصانع المصرية للصنعة وأدوات التجليخ ومشتقاتها في عام ١٩٥٨ حيث صدر قرار تأسيسها في ١٥ يونيو ١٩٥٨ برأسمال ثمانين ألف جنيه ، موزع على أربعين ألف سهم بقيمة كل سهم جنيهاً وكل مؤسسها مصري الجنسية (٢٥) .

واشترك في تأسيسها كل من : شركة المقاولات المصرية ( مختار إبراهيم سابقاً ) ويمثلها مختار إبراهيم والشركة الأهلية التجارية للأعمال الزراعية والكيمائية والصناعية ( ناسيتا ) ويمثلها عدلى أبانير يوسف والمهندس حسن أبو الفتوح من رجال الأعمال ولكل منهم ٤٠٠٠ سهم وجورج فهم ٢٥٠٠ سهم وهو من رجال الأعمال ، وحليم ناشد وهو كيميائي ومحمد عرفان فرج ووهيب نصيف زكى وصموئيل نجيب وهم مهندسون ، ولكل منهم ١٧٥٠ سهماً ونصيف زكى وفهمى ناشد وهما محاميان ولكل منهما ٥٠٠ سهم ووليم جابر موسى ٥٠٠٠ سهم وهو من رجال الأعمال وفلورنس ناشد ١٥٠٠ سهم وهى من ذوات الأملاك وانطون وريمون حمص ٢٥٠٠ وهم أصحاب شركة تضامن مصرية وأحمد حسن على وسمير أمين ملطى مهندسان ولكل منهما ١٥٠٠ سهم وإبراهيم صفوت الجارحى وشفيق حكيم وهما مهندسان ولكل منهما ١٠٠٠ سهم

---

(٢٤) نفسه .

(٢٥) ملحق الوقائع ، عدد ٥٣ ، ١٠/٧/١٩٥٨ ، ص ١ ، قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بتأسيسها .

ومحمد حورى عن رجال الأعمال وله ١٠٠٠ سهم والصعيد السيد  
جبر وأحمد سالم جبر وهما مهندسان ولكل منهما ١٠٠٠ سهم ومنير  
حنا ولسن مهندس وله ٥٠٠ سهم (٢٦) .

ويلاحظ أن مساهمات المهندسين فى تلك الشركة قد تغلبت حيث  
كان لهم فيها ما يقرب من نصف أسهم الشركة وتلاههم مساهمات  
رجال الأعمال ثم الشركتين كما يلاحظ التنوع المهني بين مساهمى  
تلك الشركة إذ كان فيها : رجال الأعمال الى جوار الكيميائي  
والمهندسون والمحاميان وذوو الأملاك مما يدل على التنوع الذى  
يمكن أن يفيد نشاط الشركة كما يلاحظ أن بها ثلاثة من أسرة ناشد  
واثنان من أسرة نصيف زكى واثنان من أسرة جبر .

وكون مجلس إدارتها من : مختار ابراهيم ، وعدلى ابادير  
يوسف ، وحسن أبو الفتوح ، وجورج فهوم وحليم ناشد ومحمد  
عرفان فراج ووهيب نصيف زكى وصموئيل نجيب (٢٧) .

وصدر كذلك فى عام ١٩٥٨ قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٧٤  
لسنة ١٩٥٨ فى ٣٠ يوليو ١٩٥٨ بتأسيس شركة مساهمة مصرية  
تدعى شركة زفتى وميت غمر للغزل الرفيع برأسمال ٢٠٩٦٥٠ جنيها  
موزع على مائة وأربعة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرين سهما  
وقيمة كل سهم جنيهاً (٢٨) وكان عدد مؤسسى تلك الشركة كبيراً ،

---

(٢٦) العقد الابتدائى للشركة ، ملحق بالوقائع ، عدد ٥٢ ، ١٠/٧/١٩٥٨

ص ٥ .

(٢٧) نظام الشركة الأساسى ، مرفق بقرار تأسيسها ، الوقائع ،

عدد ٥٣ ، ١٠/٧/١٩٥٨ . ص ٥ .

(٢٨) ملحق الوقائع ، عدد ٦٥ ، ٢٣/٨/١٩٥٨ ، قرار رئيس الجمهورية

بتأسيس الشركة . ص ١ .

حيث وصل الى ١٧٧ فردا من مختلف الفئات والمهن العملية (٢٩) .  
وأسست أيضا في نفس ذلك العام شركة البويات والصناعات  
الكيمياوية بغرض صناعة البويات برأسمال ١٥٠.٠٠٠ جنيه موزع  
على ٧٥.٠٠٠ سهم وكانت قيمة السهم جنيهين ، كما كان  
مؤسسوها مصريين (٣٠) .

وشارك في تأسيس تلك الشركة كل من : حسن ابراهيم السيد  
ابراهيم رئيس مجلس ادارة المؤسسة الاقتصادية ، ومصطفى  
الزنتاى وهما من رجال الأعمال ولكل منهما ٥٠٠٠ سهم وعبد المنعم  
خليل حافظ وبهاء الدين أحمد فريد وهما مهندسان ولكل منهما  
٥٠٠٠ سهم وصالح الدين أحمد فريد ٣٠٠٠ سهم ومهنته كيميائى  
وسعد عبد العزيز العجيزى وأحمد عنان وهما من رجال الأعمال  
ولكل منهما ٢٥٠٠ سهم ومحمد رضوان عثمان كيميائى وله ٢٠٠٠  
سهم وصالح فريد وعلى أمين الدالى وعبد الحميد صديق ، والأول  
والثانى مهندسان والثالث من رجال الأعمال ولكل منهم ١٥٠٠ سهم  
والدكتور زكى هاشم وابراهيم عبد الحميد وأولهما محام والثانى  
من رجال الأعمال ولكل منهما ألف سهم ، وعفت ابراهيم الغنيمى  
ومحاسن حسن حسنى وهما من ذوات الأملاك ولكل منهما ٢٥٠٠  
سهم وشركة أطلس للاشغال العامة ولها ٨٥٠٠ سهم واكتتاب عام  
بضمان بنك الجمهورية بـ ٢٥.٠٠٠ سهم (٣١) .

---

(٢٩) عقد الشركة الابتدائى ، مرفق بقرار تأسيسها ، ملحق بالوقائع ،  
عدد ٦٥ ، ١٩٥٨/٨/٢٣ . ص ٢ - ص ٥ .

(٣٠) قرار رئيس الجمهورية رقم ٧٥١ مكرر لعام ١٩٥٨ فى ٨ يوليو  
١٩٥٨ . ص ١ ، ملحق الوقائع عدد ٦٧ ، ١٩٥٨/٨/٢٨ .

(٣١) عقد الشركة الابتدائى ، المرفق بقرار تأسيسها ، راجع : ملحق  
الوقائع ، عدد ٦٧ ، ١٩٥٨/٨/٢٨ . ص ٣ - ص ٥ .

فقد ضمت تلك الشركة أفراداً من مهن مختلفة حيث كان بها ستة من رجال الأعمال وأربعة مهندسين ومحام واثنان من الكيميائيين واثنان من ذوات الأملاك وشركة واحدة ورغم ذلك فقد تقدم وسيطر رجال الأعمال على رأس قائمة المؤسسين وأتى بعدهم المهندسون حيث كان لرجال الأعمال أقل قليلاً من ربع أسهم الشركة على حين كان للمهندسين أكثر قليلاً من خمس أسهمها أما بقية المساهمات فقد كانت بسيطة قياساً إلى رأسمال الشركة فيما عدا مساهمة شركة أطلس للاشغال العامة .

وكون مجلس الإدارة من : حسن إبراهيم ، وإبراهيم عبد الحفيظ وأحمد عنان وحسن خليل ممثلاً لشركة أطلس والدكتور زكى هاشم وصالح فريد ، وعبد المنعم خليل ومصطفى الزناتى (٣٢) وبذلك كون هذا المجلس من أربعة من رجال الأعمال ومحام ومهندسين . وهو تشكيل عملى لا خلل فيه فنجد فيه قيادة من رواد رجال الأعمال والدولة يدعمها المحامى والمهندسان ، مما يساعد على تقدم الشركة وتطورها وحل مشاكلها القانونية والفنية .

وأسست أيضاً فى ذلك العام الشركة العامة لصناعة اليايات الحلزونية والورقية بالقرار رقم ١٢١٠ لعام ١٩٥٨ برأسمال ٧١٨٠٠ جنيه موزع على ٧١٨٠٠ سهم بقيمة السهم جنيه ، وكان كل مؤسسيتها مصريى الجنسية ومن رجال الأعمال (٣٣) .

وشارك فى تأسيس تلك الشركة كل من الهيئة العامة لشئون

---

(٣٢) نفسه .

(٣٣) ملحق الوقائع ، عدد ٤ ، ٨ ، ٢٧ / ١٠ / ١٩٥٨ . ص ١ ، قرار رئيس الجمهورية بتأسيس تلك الشركة .



سكك حديد جمهورية مصر ولها ٣٠٠٠ ر. سهم وشركة أتوبيس الصعيد ١٢٥٠٠ ر. سهم وشركة سنترال موتور هاوس ١٠٠٠ ر. سهم وشركة مصر العليا للتجارة ٢٠٠٠ سهم وعبد اللطيف راضى أبو رجيلة ٥٠٠٠ سهم والمهندس أبو الفتوح طلبة صقر ٢٠٠٠ سهم والمهندس جورج نقولا حاوى ١٠٠٠ سهم والمهندس أحمد حسن على ١٠٠٠ سهم والمهندس مصطفى محمد سليمان ٦٠٠ سهم والمهندس درويش محمد فؤاد ٢٠٠٠ سهم والحاج أبو الوفا دنقل ٥٠٠ سهم والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد ٢٠٠ سهم وشركة امنبوس الشرق ٥٠٠٠ سهم (٣٤) .

وبذا يتضح أن الشركات تمتلك فى تلك الشركة حوالى ثلثيها على حين امتلك رجال الأعمال أقل من الثلث ورغم أنه كان من بينهم أشخاص من كبار الرأسماليين فى مصر كعبد اللطيف أبو رجيلة فقد وجد بينهم من كان يخطو خطواته الأولى تجاهها كالشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد الذى كان يملك أقل مساهمة .

وشكل مجلس ادارة الشركة من : المهندس رسمى حسين عبد الرازق ممثلا لهيئة السكك الحديدية والحاج أبو الوفا دنقل . وخريستو مكريديس يونانى الجنسية وممثل لشركة من الشركات المؤسسة ( لم يذكر اسمها ) وعبد اللطيف راضى أب ورجيلة وابراهيم شعيشع ( ممثل أيضا لاحدى الشركات لم يذكر ماهى ) وأبو الفتوح طلبة صقر ودرويش محمد فؤاد (٣٥) . وهم جميعا فيما عدا الرجل اليونانى مصريو الجنسية .

---

(٣٤) العقد الابتدائى للشركة مرفق بقرار تأسيسها ملحق بالوقائع ، عدد ٨٤ ، ٢٧/١٠/١٩٥٨ . ص ٢ - ص ٥ .  
(٣٥) نفسه .

كذلك أمست فى نفس يوم تأسيس الشركة السابقة شركة قريبة لها فى عملها وهى شركة مصانع الفرامل المصرية بغرض صناعة وانتاج الفرامل وأجزائها ولوازمها وكان رأسمالها ٥٧٦٠٠ جنيه موزع على ٥٧٦٠٠ سهم أى أن قيمة السهم كانت جنيها واحدا (٣٦) .

وقام بتأسيس تلك الشركة كل من : شركة أوتوبيس الصعيد ٢٣٠٠٠ سهم وعبد اللطيف راضى أبو رجيلة وجورج نقولا حاوى ولكل منهما ٥٠٠٠ سهم ومصانع فؤاد وشركة مصر العليا للتجارة ولكل منهما ٤٠٠٠ سهم وأبو الوفا دنقل ٢٤٠٠ سهم ومصطفى محمد سليمان ٢٠٠٠ سهم وشركة محمد سالم سالم للتجارة وأحمد حسن على ولكل منهما ألف سهم والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد ٤٠٠ سهم ومحمد عبد الخالق جمال الدين وعواض حسن فراج ولكل منهما مائة سهم وشركة امينبوس الشرق ولها ٥٠٠٠ سهم وشركة أوتوبيس الصعيد ٣٠٠٠ سهم وأحمد صفى الدين أبو الوفاء نقل ومحمد سالم أبو الوفاء نقل ولكل منهما ٥٠٠ سهم وصفية أبو الوفا دنقل وراجية أبو الوفا دنقل وراوية أبو الوفا دنقل ولكل منهن ٢٠٠ سهم وكل هؤلاء مصريو الجنسية ومن رجال الأعمال (٣٧) .

وقد حصلت الشركات على أكثر من ثلثى أسهم تلك الشركة وتلاههم فى المساهمة عبد اللطيف راضى أبو رجيلة وجورج نقولا حاوى ، ثم أسرة أبو الفضل دنقل ، فبقية المساهمين بعد ذلك

---

(٣٦) قرار رئيس الجمهورية ، رقم ١٢١١ لسنة ١٩٥٨ ، ملحق بالوقائع عدد ٨٤ ، ١٩٥٨/١٠/٢٧ . ص ١ .  
(٣٧) العقد الابتدائى للشركة مرفق بقرار تأسيسها ، راجع : ملحق الوقائع ، عدد ٨٤ ، ١٩٥٨/١٠/٢٧ . ص ٢ - ص ٤ .

بمساهمات بسيطة . وألف مجلس إدارتها من : أبو الوفا دنقل ،  
وعبد اللطيف راضى أبو رجيلة ومحمد سالم سالم وجورج نقولا  
حاوى ، ومصطفى محمد سليمان وديرويش محمد فؤاد ممثلاً لشركة  
لم يذكر اسمها وأحمد عبد المتجلى العياط ممثلاً لشركة مصر العليا  
للتجارة (٣٨) والمعينين بهذا المجلس من كبار المؤسسين وهو أمر  
طبيعى سارت عليه كثير من الشركات .

وفى عام ١٩٥٩ كذلك أسس العديد من الشركات منها شركة  
الزيوت المستخلصة ومنتجاتها والتي صدر قرار تأسيسها رقم ٥٣٤  
لعام ١٩٥٩ وكان مركزها بالاسكندرية والغرض منها استخلاص  
الزيوت النباتية والحيوانية برأسمال ٢٠٠٠ ر. ٢٠٠ جنيه موزع على  
٥٠٠ ر. ٥٠٠ سهم وكل مؤسسيتها مصريو الجنسية ومن رجال  
الأعمال (٣٩) .

ومؤسسو تلك الشركة هم : شركة مضارب الأرز ومطاحن  
الغلال المصرية وشركة مساهمة مضارب الأرز برشيد والاسكندرية  
ولكل منهما ٥٠٠٠ سهم وشركة الملح والصودا المصرية ٣٧٥٠ سهمًا  
ومحمد حسن الشامى ٦٥٧٥ سهمًا ومحمد عبد الغنى المهيلمى ٥٠٠٠  
سهم ومحمد كيره وله ٦٢٥ سهمًا وحسن مرزوق ومحمد حلمى بليغ  
ولكل منهما ٢٥٠ سهمًا وميشيل ١ . تزييرانيس ١٢٥٠ سهمًا ومحمد  
صادق البدرى ٥٠٠ سهم وشركة مضارب الأرز المصرية الحديثة  
٢٥٠٠ سهم ثم اكتتاب به ١٩٣٠ ر. ١٩ سهم (٤٠) .

---

(٣٨) نفسه .

(٣٩) عقد الشركة الابتدائى ، الجريدة الرسمية ، عدد ٨١ ، ٢٣/٤/١٩٥٩  
ص ١ ، ومرفق به قرار رئيس الجمهورية بتأسيسها .

(٤٠) نفسه . ص ٢ - ص ٨ .

٢٢٥.

( م ١٥ - الرأسمالية فى مصر )

وربما ترجع ضخامة رأسمال تلك الشركة الى المساهمات الكبيرة التي ساهمت بها الشركات في تأسيس تلك الشركة ، اذ ساهمت بحوالي ثلث أسهم التأسيس على حين كان لرجال الأعمال ١٤٥٠ ر.١٤٥٠ سهما ثم كان الباقي للاكتتاب الخاص .

وشكل مجلس ادارتها من : محمد حسن الشامى رئيسا لمجلس الادارة وماير لزيونا عن شركة مضارب الأرز المصرية ومحمد عبد الغنى المهيلمي وحسن مرزوق ومحمد حلمي بليغ ومحمد مصطفى الحلو ومحرم محمد الشامى والأخيران ممثلان لشركة لم يذكر ماهى (٤١) .

كما أسس في عام ١٩٥٩ شركة التبريدات السريعة والتصدير - ويفركس بالقرار رقم ١٠٧٥ لعام ١٩٥٩ في ٢٠ يونيو ١٩٥٩ برأسمال ٥٠.٠٠٠ ر.٥٠.٠٠٠ جنيه موزع على ١٢.٥٠٠ ر.١٢.٥٠٠ سهم وكانت قيمة كل سهم ٤ جنيهات وقد جعل مركزها ببورسعيد وحدد الغرض منها في تصنيع وحفظ وتجفيف الأسماك (٤٢) .

وبلغ عدد مؤسسى تلك الشركة ٢٦ شخصا وكان أهمهم : أحمد هدية وأبناؤه وكان لهم ٢٠٠٠ سهم وأحمد محمد زكرى وأبناؤه وكان لهم ١٦٠٠ سهم وشركة عطا الله ولهيطة للأعمال البحرية ولها ١٥٠٠ سهم وسليم نقولا نخلة وكان له ١٢٥٠ سهم وعبد الرحمن لطفى وأبناؤه وكان لهم ١٢٥٠ سهم ومحمد زكرى وأبناؤه ولهم ٢٠٠٠ سهم وشركة البحر الأحمر للتجارة والتوزيع وجمال فؤاد ثابت ومحمد توفيق عزت ، ويوسف نقولا خشبة ولكل منهم ٥٠٠

---

(٤١) نفسه .

(٤٢) قرار رئيس الجمهورية ، الجريدة الرسمية ، عدد ١٤٤ ،

١٩٥٩/٧/١٣ . ص ١ .



سهم ، ثم اكتتاب عام و ٢٥٠٠ سهم وجميعهم مصصريو  
الجنسية (٤٣) .

وكون مجلس ادارتها من : جمال فؤاد ثابت وهلال بولس  
الشماع ممثلا شركة البحر الأحمر وفؤاد أحمد هدية ، وأحمد محمد  
زكري ، ومصطفى كامل لهيطة ممثلا لشركة عطا الله ولهيطة ، ومحمد  
توفيق عزت (٤٤) .

وقد كان عبد الرحمن لطفى وأبناؤه أعضاء في مجلس ادارة  
شركات ، أما أحمد هدية وأبناؤه فقد كانوا من رجال الأعمال ،  
على حين كان جمال فؤاد ثابت عضو شركات ، أما سليم نقولا  
نخلة فكان مهندسا زراعيا بينما كان محمد توفيق عزت من رجال  
الأعمال .

كذلك أسست في عام ١٩٥٩ شركة النصر لضرب وتجارة الأرز،  
بالقرار رقم ١٠٧٦ لعام ١٩٥٩ في ٢٠ يونيو ١٩٥٩ برأسمال  
٤٠٠٠٠ جنيه موزع على ١٠٠٠٠ سهم بقيمة كل سهم ٤ جنيهات  
وكان الغرض من تلك الشركة ضرب وتجارة الأرز (٤٥) .

ومؤسسو تلك الشركة أربعة أفراد من أسرة واحدة هي أسرة  
الصردي حتى انهم كونوا بمفردهم أيضا مجلس الادارة (٤٦) وهم :

---

(٤٣) العقد الابتدائي للشركة ، مرفق بقرار تأسيسها ، راجع : الجريدة  
الرسمية عدد ١٤٤ ، ١٣/٧/١٩٥٩ . ص ٢ - ص ٧ .

(٤٤) نفسه .

(٤٥) قرار تأسيس الشركة ، الجريدة الرسمية ، عدد ١٧٩ ،  
٢٤/٨/١٩٥٩ . ص ١ .

(٤٦) الجريدة الرسمية ، عدد ١٧٩ ، ٢٤/٨/١٩٥٩ . ص ٢ - ص ٦ ،  
عقد الشركة الابتدائي ، مرفق بقرار تأسيسها .

السيد محمد الصردى ٣٣٣٤ وعبد العزيز محمد عبد الغفار محمد الصردى ٦٣٢ ، وعبد الستار محمد الصردى ٣٣٣٣ ، ومحمد عبد الغفار محمد الصردى ٢٧٠١ (٤٧) . وبذا لم يدخل عليهم فرد غريب عنهم ، مما يوضح شدة التركيز فى ملكية أسهم بعض الشركات مما يجعل للعنصر الأسمى سمة لا يمكن اغفالها ، عند تحديد سمات للحياة الصناعية ورجالها فى مصر .

وأسست أيضا فى عام ١٩٥٩ شركة المحمودية للغزل والنسيج الرفيع بقرار رئيس الجمهورية رقم ١٣٠٩ لعام ١٩٥٩ فى ٤ أغسطس ١٩٥٩ (٤٨) بغرض صناعة الغزل والنسيج الرفيع من القطن حيث كانت قيمة السهم جنيهين (٥٠) وقد كان عدد مؤسسيها ٧٠ المصرى (٤٩) برأسمال ٥٠٠.٠٠٠ جنيه مقسم الى ٢٥٠.٠٠٠ سهم فردا (٥١) .

كما أسست فى ذلك العام شركة مصر لصناعة الكيماويات لانتاج كافة أنواع الكيماويات وقد حمل قرار تأسيسها رقم ٢٠٣٩ لعام ١٩٥٩ برأسمال ٢٠٠٠.٠٠٠ جنيه ، موزع على ٥٠٠.٠٠٠ سهم وقيمة كل سهم ٤ جنيهات (٥٢) .

واشترك فى تأسيسها كل من : بنك مصر الذى ساهم بـ ٢٥٠.٠٠٠ سهم ومحمد رشدى ومحمود العتال والمهندس عبدالرحمن

---

(٤٧) نفسه .

(٤٨) الجريدة الرسمية ، عدد ١٨٥ ، ١٩٥٩/٨/٣١ ، ص ١ ، قرار رئيس الجمهورية بتأسيس الشركة .

(٤٩) نفسه . ص ٢ - ص ٤ ، عقد الشركة الابتدائى ، مرفق بقرار تأسيسها .

(٥٠) نفسه . ص ٣ .

(٥١) الأهرام الاقتصادى ، عدد ٩٨ ، ١٩٥٩/٩/١٥ ، ص ٢٤ .

(٥٢) الجريدة الرسمية ، عدد ١٨٥ ، ص ٥ .

حماده والدكتور محمد مصطفى القللى والدكتور حسن مرعى ،  
والمهندس محمد حسين الجمال ومحمد عويس وهم من رجال الأعمال  
المصريين ولكل منهم ٢٥٠ سهما وشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة  
الكبرى ، وشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع ولكل منها ٦٢٢٥٠  
سهما وشركة مصر لصباغى البيضا وشركة مصر للحريز الصناعى  
وشركة مصر لنسيج الحريز ولكل منهم ٤٧٥٠ سهما وكقالب علم  
بـ ١٧٤٥٠٠ سهم (٥٣) .

وتعد تلك الشركة بالنظر الى حركة التأسيس فيها شركة من  
شركات بنك مصر حيث أحرز وشركاته أعلى نسبة مساهمة فيها  
حتى انه يمكن عدها وكما ذكر البنك شركة من شركاته ولذا لم يكن  
غريبا أن يكون مجلس إدارتها مكونا من رجال البنك ورجال شركاته  
فقد شكل من : عبد الرحمن حماده ممثلا لبنك مصر وأحمد توفيق  
بكرى ممثلا لشركة مصر للغزل والنسيج ، ومحمد عبد السلام  
الشاذلى ممثلا لشركة مصر صباغى البيضا والمهندس حسن ناجى  
ومعه الدكتور أحمد حافظ ممثلين لشركة مصر للحريز الصناعى  
والمهندس عيسى شاهين عن شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع  
والمهندس أحمد أبو الوفا عارف عن شركة مصر لنسيج الحريز (٥٤) .

وفى عام ١٩٦٠ تم تأسيس الشركة المصرية لصناعة أوراق  
التعبئة ( كرافت ) بالقرار رقم ٢١٧ لعام ١٩٦٠ فى ٩ فبراير ١٩٦٠  
برأسمال ٤٤٠.٠٠٠ جنيه موزع على ٢٢٠.٠٠٠ سهم بقيمة السهم  
جنيها (٥٥) .

---

(٥٣) نفسه ، عدد ٢٦٨ ، ١٩٥٩/١٢/٧ . ص ٥٨٥ - ص ٥٨٦ ، قرار

تأسيسها .

(٥٤) نفسه . ص ٥١٧ .

(٥٥) نفسه ، عدد ٥٣ ، ١٩٦٠/٣/٣ . ص ٣٠١ ، قرار رئيس الجمهورية

بتأسيسها .

ومؤسسو تلك الشركة هم : الشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية ٨٠ر٠٠٠ سهم وشركة السكر والتقطير المصرية ومؤسسة التأمين والادخار للعمال ولكل منهما ٢٥ر٠٠٠ سهم وشركة أسمنت بورتلاند حلوان وشركة أسمنت بورتلاند طرة ولكل منهما ٢٠ر٠٠٠ سهم والشركة القومية لانتاج الأسمنت ١٠٠٠ سهم والمهندس أحمد عبود ٢٥ر٠٠٠ سهم وشركة الاسكندرية لأسمنت بورتلاند وشركة أ . ج . فيزمونتا وشركة الاكياس ليمنت ولكل منهم ٥ر٠٠٠ سهم (٥٦) .

وبذلك يتضح أن تلك الشركة مكونة بواسطة شركات عديدة وقوية فيما عدا فردا واحدا هو المهندس أحمد عبود الرأسمالى الكبير الذى كان فى المرتبة الثانية مع شركة السكر ومؤسسة التأمين من حيث تكوين الشركة ومع ضخامة رأسمال تلك الشركة الا أنه من الواضح أن ملكية أسهمها مركزة وكبيرة .

وكون مجلس ادارتها من : المهندس أحمد عبود وشركة السكر والتقطير المصرية التى يمثلها عضو مجلس الادارة ، ومحمد وصفى المدير العام لمؤسسة التأمين والادخار للعمال والشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية وشركة أسمنت بورتلاند والشركة القومية لانتاج الاسمنت وشركة أسمنت بورتلاند بحلوان ويمثل كل منهم عضو مجلس الادارة (٥٧) . وبذلك حاز هنا أيضا العضوية كبار المؤسسين وهو وضع طبيعى سارت عليه غالبية الشركات لحماية أموالهم والمحافظة عليها ولثقة الجمهور بهم باعتبارهم ممثلين كبار لشركات ذات وضع مالى كبير وسمعة عالية .

---

(٥٦) نفسه . ص ٣٠٢ - ص ٣٠٨ .

(٥٧) نفسه .



كما أسست فى ذلك العام شركة ببا لتجارة وحلج الأقطان  
بالمقرار الجمهورى رقم ٤٦٢ لعام ١٩٦٠ برأسمال ٢٥٠٠ جنيه موزع  
على ١٢٥٠ سهما وقيمة السهم جنيهاً (٥٨) .

وقد بلغ عدد مؤسسيها ٣٠ فردا كان منهم التاجر والموظف  
والمحامى كما كان من بينهم فرد سودانى (٥٩) . وكون مجلس  
ادارتها من : نجيب أسعد عبد الشهيد وزكريا بتروتولى وجرجس  
صادق بطرس وهم جميعا مصريو الجنسية (٦٠) .

وكونت كذلك الشركة العربية لصناعة السجاد الميكانيكى  
بغرض صناعة وتجارة السجاد بقرار رقم ٩١٩ لعام ١٩٦٠ فى ٢٣  
مايو ١٩٦٠ (٦١) برأسمال ٣٠٠ ألف جنيه ، مقسم على ١٥٠.٠٠٠  
سهم وكانت قيمة السهم جنيهاً وعدد مؤسسيها ٣٢ فردا (٦٢) .

والفت فى ذلك العام أيضا شركة شبر الخيمة للصباغة والتجهيز  
بقرار رقم ١٣٠٠ لعام ١٩٦٠ ، فى ١٤ يولية ١٩٦٠ بغرض صباغة  
وتجهيز جميع أنواع الخيوط برأسمال ٣٠٠.٠٠٠ جنيه موزع على  
١٥٠.٠٠٠ سهم وكانت قيمة السهم جنيهاً (٦٣) .

- 
- (٥٨) الجريدة الرسمية ، عدد ١٢٣ ، ١٩٦٠/٥/٣٠ ، ص ٨٥٧ .  
(٥٩) نفسه ، ص ٨٥٨ - ص ٨٦٠ ، العقد الابتدائى للشركة ، مرفق  
قرار رئيس الجمهورية بتأسيسها .  
(٦٠) نفسه .  
(٦١) الجريدة الرسمية ، عدد ١٤٥ ، ١٩٦٠/٥/٣٠ ، ص ١١٢٣ ، قرار  
رئيس الجمهورية بتأسيسها .  
(٦٢) نفسه . ص ١١٢٤ - ١١٢٧ . العقد الابتدائى ، مرفق بقرار  
تأسيسها .  
(٦٣) نفسه .

وبلغ عدد مؤسسيها ٩٣ شخصا ما بين : رجل الأعمال والطبيب والمهندس وذوى الأملاك والمدرس والموظف والتاجر ، والمزارع والمحامي (٦٤) . كما وجد الى جوار تلك المجموعة المصرية رجل فلسطيني (٦٥) .

كذلك أسست فى ذلك العام شركة مصانع الشمس للزجاج والبللور لصناعة وتجارة الزجاج المقاوم للحوارة ، وقد صدر قرار تأسيسها فى ٢٨ مايو ١٩٦٠ وحمل رقم ٩٨٢ لعام ١٩٦٠ (٦٦) . وكان عدد مؤسسيها ٢٥ شخصا (٦٧) وكانت جملة رأسمالها ١٠٠.٠٠٠ جنيه مقسم على ٥٠.٠٠٠ سهم بقيمة السهم جنيهان (٨٢) .

وقد أسست فى عام ١٩٦١ عدة شركات قبل صدور قوانين التأمين ، وكان من تلك الشركات : الشركة المصرية لصناعة الاعلاف ، التى صدر قرار تأسيسها فى ٨ أبريل عام ١٩٦١ حاملا رقم ٩٩٨ لعام ١٩٦١ برأسمال ٣٢.٥٠٠ جنيه موزع على ١٦.٢٥٠ سهما ، بقيمة كل سهم جنيهان وكان الغرض منها صناعة وتجارة واستيراد

---

(٦٤) نفسه ، عدد ٢٠٠ ، ١٩٦٠/٩/٥ ، ص ١٦١٩ . قرار رئيس الجمهورية بتأسيسها .

(٦٥) نفسه . ص ١٦٢٠ - ص ١٦٢٦ ، العقد الابتدائي للشركة مرفق بقرار تأسيسها .

(٦٦) نفسه .

(٦٧) نفسه ، عدد ١٥٤ ، ١٩٦٠/٧/١١ ، ص ١٢١٥ ، قرار رئيس الجمهورية بتأسيسها .

(٦٨) نفسه . ص ١٢١٦ - ص ١٢٢٢ ، العقد الابتدائي لها ، مرفق بقرار تأسيسها .

وتصدير جميع أنواع الاعلاف وكان كل مؤسسيتها محسرين  
الجنسية (٩٦) .

وشارك في تأسيسها ١٨ فردا ، كان منهم واحدة من ذوات  
الأملاك والباقون من التجار (٧٠) . وقد حصلت فيها أسوة معن على  
٤٢٥٠ سهما ، مكونة أعلى ملكية بها على حين حصل عباس عطية  
عبد العال وحده على ٢٥٠ ر ٤ سهما (٧١) وكون مجلس إدارتها من :  
صالح خليل صالح ، وهيلاد ، ميخائيل وعباس عطية عبد العال ، وسيد  
ابراهيم معن ، وسعد بشاي مرزوق (٧٢) .

كما أسست شركة التمساح لبناء السفن ، بفرض صناعة  
واصلاح السفن ، وقد صدر قرار تأسيسها برقم ٣٩٩ لعام ١٩٦١ .  
براسمال ٢٢٠٠٠ ر ٢٢٠ جنيه ، موزع على ١١٠٠٠ ر ١١٠ سهم بقيمة السهم  
جنيها (٧٣) .

وساهم في تأسيسها كل من : هيئة قناة السويس ٢٧٥٠٠ سهم ،  
ويمثلها المهندس محمود يونس ، وإبراهيم محمد أيوب ٥٠٠ سهم ،  
وهو من التجار ، والمهندس ابراهيم المصري ٣٠٠٠ سهم وهو مهندس  
بهئية قناة السويس والشركة الهندسية للصناعات والمقاولات عثمان  
أحمد عثمان وشركاه ( ٢٥٠٠ سهم ) ، وحفي محمود مصطفى ١٠٠٠

---

(٦٩) نفسه .

(٧٠) الجريدة الرسمية ، عدد ١٠٨ ، ١١/٥/١٩٦١ . ص ٥٥٦ -  
ص ٢٥٨ ، المقدمة الاجتهادي للشركة ، مرفق بقرار تأسيسها .

(٧١) نفسه .

(٧٢) نفسه .

(٧٣) نفسه . عدد ١١١ ، ١٥/٥/١٩٦١ . ص ٥٦٩ ، قرار رئيس

الجمهورية بتأسيسها .

سبهم وهو من المقاولين وزكريا الصدر ٥٠٠ سهم ، موظف بهيئة قناة السويس وشركة الدلقا التجارية ٦٠٠٠ سهم وشركة الاستريالى كوربوريشن هولندا ١٠٠٠٠ ر. سهم وهى شركة هولندية عكس الشركتين السابقتين المصريتين ويمثلها دين هارتوج وشركة أنطون وريمون حمص ٤٠٠٠ سهم وشركة محمد محمد سليمان وأولاده ( ٢٥٠٠ سهم ) ومحمد الشافعى عبد الهادى والمهندس محمد توفيق حمدى الديب وأولهما موظف بهيئة قناة السويس والآخر مهندس بها ، والمهندس محمود حنفى محمود مقاول والمهندس حسن عزت عادل، مساعد سكرتير عام هيئة القناة ومحمد فؤاد الطودى ومشهور أحمد مشهور ومحمد ماجد عبد الجميد وهم مهندسون بهيئة قناة السويس ولكل منهم ٥٠٠ سهم وجميع المساهمين مصريو الجنسية بالاضافة الى اكتتاب عام ب ٤٩٠٠٠ ر. سهم (٧٤) .

ويلاحظ أن هيئة قناة السويس كانت أعلى مساهم ربما لأنها كانت تريد أن يكون لها الكلمة العليا فى تلك الشركة وتلاها الشركة الهولندية كما يلاحظ أن هناك شركات أخرى ساهمت فى التأسيس ربما بقصد الاستثمار المباشر أو للاستفادة من حاجة تربط بينها وبين الشركة الجديدة الى جوار مجموعة أخرى من موظفى هيئة قناة السويس ومهندسيها قامت بعملية الاستثمار فى تلك الشركة باعتبار أنها شركتهم فى المقام الأول فزحفوا اليها للاستفادة منها أو ربما كان ذلك الموقف منهم اعلاء للناحية الوطنية .

وكون مجلس ادارتها من : المهندس محمد فؤاد الطودى ، والمهندس محمد عزت عادل وزكريا الصدر وحفنى محمد مصطفى (٧٥)

---

(٧٤) نفسه . ص ٥٧٠ - ص ٥٧١ ، العقد الابتدائى للشركة ، مرفق

بقرار تأسيسها .

(٧٥) نفسه .



وجميعهم فيما عدا الأخير بهيئة قناة السويس مما يوضح سيطرة الهيئة على تلك الشركة ويؤكد ما سبق أن ذكرناه . خاصة وأن هذا العضو كانت مساهمته بسيطة قياسا الى رأسمال الشركة .

لقد خرج الى حيز الوجود فى تلك الفترة مجموعة شركات صناعية كان أهمها فى مجال صناعة الورق الشركة المصرية لصناعة أوراق التعبئة كرافت . وفى مجال الصناعات الكيماوية شركة البويات والصناعات الكيماوية وشركة مصر لصناعة الكيماويات وفى مجال الصناعات الغذائية شركة النصر لضرب الأرز، وفى مجال البترول الشركة الشرقية للبترول وفى مجال صناعة الغزل والنسيج شركات كثيرة وفى مجال التعدين الشركة المصرية لمنتجات الرمال السوداء ، وغيرها من الشركات الصناعية التى وضع منها اتجاه المستثمرين الى قطاع صناعات الغزل والنسيج لاسباب سبق ذكرها فى مواضعها مما يؤكد ميولهم واتجاههم الى نوعية الشركات التى تأتى بعائد سريع دون أن تتطلب وقتا طويلا حتى تؤتى أكلها .

وفوق ذلك فقد تنوعت وتعددت تلك الشركات فى أغراضها وصناعاتها بل والمتعددة فى مجال الصناعة الواحدة . وقد شارك فى عمليات الاستثمار الطبيب والمدرس والموظف والمزارع . الخ . بالإضافة الى شخصيات أجنبية وعربية كالفلسطينى والسودانى . وغيرهم ومما يجدر ذكره أنه كان لرجال الأعمال السهم الوافر فى حركة تأسيس الشركات الصناعية وأتى بعدهم الشركات بأنواعها فى حركة التأسيس ، وربما يرجع ذلك الى قانون الأرباح الصناعية الذى دفع بالشركات الى الاستثمار فى الحركة الصناعية وجاء بعدهما التجار ، ثم المهندسون . الخ .

وكان من أهم رجال الأعمال المشاركين فى تلك الحركة محمد حسن الشامى ومحمد عبد الغنى المهيلمى والمهندس حسن أبو الفتوح،

ومحمد رشدي والمهندس عبد الرحمن حماده ، والكثور حسن موعى والمهندس محمد حسين الجمال والمهندس أحمد عبود ، وعبد اللطيف راضى أبو رجيلة ، وهم مصريو الجنسية ، أما الأجانب فقد كان منهم كارل اسكر وفولك ستراول وهما سويديان .

كما كان من الشركات المساهمة فى حركة الاستثمار وان كان الكثير منها قد شارك فى مجال صناعته كل من : شركة مضارب الأرز ومطاحن الغلال والشركة الأهلية التجارية ( ناسيتا ) وشركات الأسمنت ، وشركة ريمون وانطون حمص والهيئة العامة للبترول ، ومجموعة شركات بنك مصر ، وهى شركات مصرية ، أما الشركات الأجنبية فكان منها : شركة اندستريال كوربوريشن هولند وهى شركة هولندية ، والشركة الدولية للزيت المصرى ، شركة بنمية وغيرهما ويمكن أن يضاف الى ذلك مؤسسة التأمين والادخار للعمال ومصلحة صناديق التأمين والمعاشات .

أما التجار فقد دخل معظمهم الى المجال الصناعى عن طريق مد نشاطهم اليه ، وقد كان معظمهم من أسر تجارية كان منها : أسرة القدرى وأسرة عوف والجمال ومعن ، وكلها أسر مصرية ، بالإضافة الى بعض الأفراد الأجانب المنتمين الى أسر تجارية كآسرة سباهى السورية الأصل التى حصل بعض أفرادها على الجنسية المصرية . فكل تلك الأسر وغيرها دخل أفرادها معترك الحياة الصناعية مما حوكم مساحة الاستثمار الصناعى فى مصر .

أما المهندسون فكان منهم : عادل محمد بركات والدكتور عبد الفتاح نجيب وعبد المنعم خليل حافظ . الخ . من المصريين ، أما الأجانب فكان منهم : ادوارد ديمور دى ليسبول البلجيكي الجنسية ورينزو كولا ، واتيليو ياكوفى الايطاليين . الخ .

؛ ويضاف إلى هؤلاء : المهندسون الزراعيون ، والكيميائيون .  
والجيولوجيون ونور الأملاك والمحامون . الخ . . ربما يضاف  
إليهم رجال الدولة كالمهندس محمود يونس وحسن إبراهيم الذين  
تضافرت جهودهم جميعا فى تنمية الاقتصاد المصرى عامة والصناعة  
منه خاصة .

بعد أن قمنا بتلك الرحلة مع الشركات الجديدة نجد أنه ربما  
يلحق بها نقل ملكية بعض الشركات الى الدولة قبل صدور قرارات  
التأميم المعروفة التى يمكن القول بأنها كانت بالونة اختبار لعملية  
التأميم التى تمت بعد ذلك أى بعد نجاح بالونة الاختبار تلك . وفى  
١٠ يوليو عام ١٩٦١ صدر قرار نقل ملكية منشآت كبس القطن  
الى الدولة ، وضمها فى مؤسسة واحدة باسم المؤسسة العامة لكبس  
للقطن ، تتبع مؤسسة مصر (٧٦) .

وشمل ذلك القرار ٤ شركات كانت تحتكر كبس القطن وهى :  
شركة المكابس والمخازن العمومية وشركة المكابس الحرة المصرية ،  
والشركة المساهمة لتنظيف وكبس القطن وشركة مكابس  
الاسكندرية (٧٧) .

وربما كان تركز الملكية الحقيقى هو الذى دفع الثورة للتوجه  
ناحية التأميم وفى عام ١٩٦٠ كان ٦٢٪ من مجموع الاسهم يملكه  
٩٪ من مجموع المساهمين . وفى عام ١٩٦١ الذى صدر فيه قرارات  
التأميم قدر عبد الناصر عددهم جميعا بحوالى ٧٣٠٠ شخص (٨٧) .

---

(٧٦) الأهرام ، عدد ٢٧٢٤٠ ، ١١/١٢/١٩٦١ . ص ١ ، نقل ملكية  
٤ شركات لكبس القطن الى الدولة .  
(٧٧) نفسه .

(٧٨) فؤاد مرسى ، المرجع السابق . ص ٨٨



هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد بينت المذكرة الايضاحية لعملية النقل تلك أن تلك الشركات رغم احتكارها لتلك الصناعة ورغم أرباحها الطائلة لم تهتم بتجديد آلاتها ومخازنها ، لملافاة عيوب التخزين مما أضر بسمعة أقطان مصر في الخارج وأوضحت تلك المذكرة في عملية تبرير منها لذلك النقل بالاضافة الى ما سبق أن الحكومة رغبة منها في القضاء على الاحتكار والمحافظة على مستوى الأقطان المصرية في الخارج قررت أن تضع تلك الصناعة تحت اشراف الدولة مباشرة (٧٩) .

وتعليل المذكرة ذلك، يوضح أنها بالونة اختبار لأنها لو لم تكن كذلك لتحدد ما تحققه من نتائج وكان الأوفق أن يصدر قرار يكلفها أن تعدل من أحوالها المشار إليها في فترة معينة وإذا لم تنفذ المطلوب يتم تأميمها كما حدث ، وعدم اتخاذ خطوة تكليفها بتصحيح أوضاعها ودخوله مباشرة في عملية تأميمها، هو ما دعانا الى القول بأنها كانت بالونة اختبار لرصد رد الفعل والتعامل معه في قرارات التأميم التي مما لا شك فيه أنه كان قد تقرر القيام بها بعد نجاح تلك البالونة .

ففى ٢٠ يوليو ١٩٦١ اتخذ جمال عبد الناصر عدة اجراءات ثورية عرفت فيما بعد باسم قوانين وقرارات التأميم ، تعد بداية فترة جديدة لا تدخل فى نطاق ذلك البحث .

حيث حولت ملكية ١٤٩ شركة الى القطاع العام وبذلك تم تأميمها تأميما كاملا وكان من بين الشركات الصناعية فيها : شركة أسمنت بورتلاند بحلوان وشركة أسمنت بورتلاند طرة المصرية ، وشركة أبو زعبل وكفر الزيات للاسمدة والمواد الكيماوية ، وشركة اسكندرية لأسمنت بورتلاند ، وشركة النحاس المصرية ، وشركة

---

(٧٩) نفسه .



الدلتا للصلب ، والشركة الأهلية للصناعات المعدنية ٠٠ الخ (٨٠) .

وحول كذلك ملكية ٩١ شركة ، أصبح القطاع العام يشترك في رأسمالها بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ ومن تلك الشركات الصناعية التي أصبح القطاع العام يملك ٥٠٪ من أسهمها : شركة حلج الوجه القبلى ، وشركة حلاجى الأقطان المصرية ، وشركة أقطان كفر الزيات وشركة مصانع يس للزجاج وشركة صناعة الطحن بالاسكندرية ، وشركة المصنع المصرى للأغذية المحفوظة ( قها ) وشركة مطابع محرم بك ( شفتى وشركاه ) والشركة المصرية للدخان والسجائر ( سجائر البستانى سابقا ) وشركة مصانع الشورىجى ، والشركة المستقلة المصرية للبتروك ٠٠٠ الخ (٨١) .

كما حدد ملكية الفرد فى ١٥٩ شركة ، بما لايزيد على عشرة آلاف جنيه وكان من بين تلك الشركات شركة مصر للحرير الصناعى وشركة الغزل الأهلية ، وشركة مصر صباغى البيضى وشركة مصر لنسج الحرير وشركة مصانع الغزل المصرى ، وشركة سجائر قطور ، وشركة البحيرة للأرز والزيوت ، وشركة النشا الأهلية ، وشركة مصانع الصابون والمواد الغذائية ( كحلا ) (٨٢) .

مما يبين فى الواقع من كان يدير مصر ويحكمها ، ويوضح من جهة أخرى أسباب قلق الثورة من الرأسماليين الصناعيين ويبرر شكهم فى استثماراتهم وحياتهم الصناعية مما دعاها الى حسم ذلك الشك والقلق باصدار قوانين التأمين تلك حتى يخلص لها بالتالى حكم البلاد من كافة نواحيه السياسية والاقتصادية ٠٠ الخ .

---

(٨٠) الأهرام ، عدد ٢٧٢٥٠ : ١٩٦١/٧/٢١ . ص ١ ، ص ٥ ، ص ٩ .

نص القوانين .

(٨١) نفسه .

(٨٢) نفسه .



الفصل السادس

---

مجالس إدارات الشركات الصناعية

من ١٩٥٧ - ١٩٦١





صدر في ٣١ يناير من عام ١٩٥٧ ، قرار رئيس الجمهورية  
بالقانون رقم ٤٥ لعام ١٩٥٧ الذي عدل بعض أحكام القانون رقم  
٢٦ لعام ١٩٥٤ بشأن بعض الأحكام الخاصة بشركات المساهمة ،  
وشركات التوصية بالأسهم والشركات ذات المسؤولية المحدودة حيث  
أوجبت المادة ٣٤ من ذلك القانون على كل عضو مجلس إدارة شركة  
مساهمة ومديرها أن يقدم لمجلس الإدارة في أول اجتماع له اقرارا  
بما يملكه من أسهم الشركة وسنداتها باسمه أو باسم زوجته أو  
باسم أصوله أو فروعه أو أزواجهم أو أولاده القصر وبكل تغيير يطرأ  
عليها وقررت عزل من يخالف ذلك البند من منصبه في الشركة .  
كما أوجبت على الشركة أن تعد سجلا خاصا تثبت فيه ما يملكه  
كل مساهم بحيث يتضمن ذلك السجل أسماء المساهمين وجنسياتهم  
ومحال اقامتهم ومهنتهم وعدد الأسهم التي يملكها كل منهم . الخ ،  
على أن تبلغ صورة من جميع البيانات المنصوص عليها في البنود  
السابقة الى مصلحة الشركات في شهر يناير من كل عام (١) .

وتؤكد وثائق الشركات أن مفتشى مصلحة الشركات كانوا  
يطلعون على تلك السجلات والبيانات كما تؤكد أن من كان يتأخر

---

(١) مصر الصناعية ، عدد ٤ ، أبريل ١٩٥٧ . ص ٤٩ ، شركات المساهمة ،  
وقد نشر ذلك القرار بالقانون راجع : الوقائع ، عدد ١١ مكرر ، ١٩٥٧/٢/٤ .  
ص ١ .

فى تسليم تلك البيانات كان يعد مخالفا لمواد القانون ويطالب بسرعة تسليمها لمصلحة الشركات والا طبقت عليه عقوبات القانون وبذلك وضعت الدولة عينها على كل سهم ومساهم فى الشركات وأعضاء مجالس ادارة الشركات ومديريها ٠٠ الخ ، حتى انه يمكن القول بأن الثورة قد بدأت بتلك التعديلات ، التخطيط الهادىء لازاحة الرأسماليين من طريقها حيث كشفت الميدان لنفسها كى يكون من السهل عليها التعامل معه .

وكان قد سبق ذلك عدة اجراءات زادت من سيطرة الدولة على مجالس ادارة الشركات ويتضح ذلك من التماس خليل كردوش المصرى الجنسية والشاغل لمنصب عضوية مجلس الادارة بشركة أقطان كفر الزيات والذي بعث به الى وزير التجارة موضحا فيه انه سوف يبلغ الستين فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ، ومدة عضويته بمجلس ادارة الشركة المذكورة ، تنتهى فى ٢٠ فبراير ١٩٦٠ ، والمادة ٣٣ من قانون الشركات لا تجيز لمن تبلغ سنه الستين ان يكون عضوا فى مجلس ادارة شركات المساهمة الا بعد الحصول على ترخيص خاص من مجلس الوزراء بالنسبة للمدة الباقية للعضوية (٢) .

وطلب الرجل من الوزير فى هذا الالتماس ان ينظر فى أمره تمهيدا لاتخاذ الخطوات اللازمة لعرض الأمر على مجلس الوزراء للنظر فى اصدار الترخيص (٣) مما يوضح سيطرة مجلس الوزراء على عضوية مجالس ادارات الشركات للاعضاء فوق سن الستين

---

(٢) مصلحة الشركات ، محفظة ٦٠ ، شركة حلاجة الأقطان والتصدير المصرية ، وهى شركة مصرية الجنسية ، وتزاول نشاطها بالاسكندرية ، وصدر مرسوم تأسيسها فى ١٩٥٨/٥/٢٣ ، بيان لمصلحة الشركات فى ١٩٥٩/١/٢٤ .

(٣) مصلحة الشركات ، محفظة ٦٠ ، شركة حلاجة الأقطان والتصدير المصرية ، ملف ١٨٢ - ١٢٩/٣ ج ٢ . ص ١٢٨ ، وكان الرجل قد عين بمجلس الادارة بجلسة المجلس المنعقد فى ١٩٥٧/١/٢٤ .

حيث أصبح هو الذى يمنح الترخيص لمن يريد ويمنعه ممن يريد وفقاً لشروط نلمحها من الموقف المعلن للدولة والمتمثل فى الاتجاه السياسى وموقفه من الثورة وهل كان من رجال العهد السابق عليها أو من المحتكرين والمستغلين أو من المعرقلين لسياستها الاقتصادية والاجتماعية وهل هو من المتطلعين للسلطة والحكم أو ممن يمتلكون عددا ضئيلا من الأسهم يجعل منه رجلا مبغضا اجتماعيا من الشعب واقتصاديا من الثورة .. الخ ..

وقد يتصور البعض أن هناك حفنة من تلك الفئة قد ظلت بعيدة عن الثورة - فقضت عليها قوانين التأمين وفقا لذلك القانون وهم الأقل من الستين ، والرد بسيط وهو أنهم إن أجلا أو عاجلا سيصلون اليه وسوف لا يمنح لهم الترخيص وبذا يتأكلون شيئا فشيئا ويفرغ المجال أو الساحة الاقتصادية لرجال الثورة ومن يسيرون على طريقها ومن لا يعرقلون منهجها ويهددون وجودها .

وربما يؤكد ذلك رسالة الشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات ، الى إدارة الشركات فى ٢٥ يناير عام ١٩٥٨ التى ابلغتها فيها أنه قد تم تمصير وظائف كبيرة بالشركة خلال عام ١٩٥٧ ثم اوضحت أن هدف الشركة كان دائما تحقيق تمصير الوظائف بطريقة لا تؤثر فى الانتاج ولا يضطرب معها سير العمل رغم الصعوبات الفنية فى أعمال المناجم وتعذر وجود فنيين مصريين لهم خبرة كافية ودراسة تامة بشئون التعدين يمكن الاعتماد عليهم فى إدارة المناجم (٤) .

وكان محمود حنفى على رأس هذه الشركة وقت كتابة ذلك التقرير (٥) الذى حمل لونهما رمادى ، حيث روج لما كان يروج

---

(٤) مصلحة الشركات ، محفظة ١٢٢ ، الشركة المصرية لاستخراج وتجارة

الفوسفات ، ملف ١٨٢ - ٦٠/٣ ج ٢ . ص ١٦٣ .

(٥) نفسه .



له في بعض الأحيان الرأسماليون الصناعيون لاشاعة جو يدين الثورة ويشكك في خطواتها أما لونه الوردى فقد أوضحوا به أنهم ينفقون سياستها وبذلك فهم كمن يدس السم في العسل ولم يخف ذلك الوضع على الثورة والجهات المختصة التي كانت لا ترضى به ولذا رتبتم للتخلص من أمثال هؤلاء الرجال .

ويشهد على ذلك التماس ذلك الرجل الى عبد الناصر والذي أوضح فيه أنه قام في عام ١٩٥٧ بناء على طلب الشركة العامة للملح المصري بتسوية مشكلات تصدير الملح المصري الى اليابان وهي المشكلات التي نجمت عن اغلاق قناة السويس اثر العدوان الثلاثي ثم بين انه على الرغم من الجهود التي بذلها فقد انتهى على غير سند من الواقع بالاشتراك في عدم اتخاذ الاجراءات اللازمة بالمطالبة بعمولة الشركة العامة للملح المصري على صادرات لها تمت في اواخر عام ١٩٥٤ واولائل عام ١٩٥٥ (٦) .

واضاف الرجل ان هناك حكما قضائيا قد صدر ببراءته من تلك التهمة التي ترتب عليها ان اوقف عن عمله بالشركة وأوضح انه « مازال مبعدا عن منصبه كنائب للمدير العام » ثم أوضح لعبد الناصر ان المسئولين في الشركة يزعمون ان اقصاءه عن عمله يرجع الى اعتراض الجهات المختصة وبين له ان كل ما يطمع فيه هو اعادته الى عمله (٧) مما يوضح بما لا يدع مجالا للشك ان الثورة

---

(٦) مصلحة الشركات ، محفظة ١٢٢ ، ملف ١٨٢ - ٦٠/٣ ج ٢ .

ص ٢٧٠ ، التماس : الى الرئيس جمال عبد الناصر ، رئيس الجمهورية قصر القبة ، القاهرة ، في ١٩٥٩/٤/٢٢ . ولم نعتز على رد على ذلك التماس ، مما يبين ان الرجل لم يعر اي اهتمام ، بل ضرب عرض الحائط بالتماسه .

(٧) مصلحة الشركات ، محفظة ١٢٤ ، شركة الكروم والكحول المصرية ،

ملف ١٨٢ - ٢١٠/٥ ج ١ ، ص ٣٠٢ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية

غير العادية في ١٩٥٩/١١/٣ .



كأنت تتخلص من بعض معارضيتها بطريقة السن قانونا ، وبطريقة  
الابعاد المباشر عندما يكون الشخص واضح المناوئة كما في جالقا  
تلك ، أو تكون ملكيته منفرة اجتماعيا ويحصل منها على أرباح  
استفزازية اقتصاديا ... الخ ..

### مجالس إدارات الشركات :

وسنحاول في البداية أن نلقى الضوء على أعضاء مجالس  
إدارات الشركات قبل قانون تشجيع الصناعة وتنظيمها في عام  
١٩٥٨ .

الاسم	الشركة	الجنسية	الوظيفة
هنري رياط	شركة التعدين المصرية	مصري	رئيس
فرقان رياط		مصري	عضو منتدب
يوسف رطل		مصري	عضو
ادوارد سمردجيان		مصري	عضو
بشارة تكلا		مصري	عضو
الياس خلاط		مصري	عضو
أحمد شاكر <sup>(٨)</sup>		مصري	عضو
١ . لينوس جاش		سويصري	رئيس

(٨) مصلحة الشركات ، محطة ١٧١ ، شركة التعدين المصرية ( إبدال )  
ملف ١٨٢ - ١٥٤/٣ ج ١ . ص ٨٧ ؛ بيان لمصلحة الشركات بأعضاء مجلس  
الإدارة في ١٩٥٧/١/٩ .

الاسم	الشركة	الجنسية	الوظيفة
الدكتور روبير جاش	شركة الفزل الأهلية	سويسرى	عضو منتدب
محمد كامل بدوى		مصرى	عضو
مصطفى رياض		مصرى	عضو
محمود محمد محمود		مصرى	عضو
عبد الرازق أبو الخير		مصرى	عضو
قسطنطين ميشيل بلقاجو		يونانى	عضو
١ . جول كتسفليس (٩)		يونانى	عضو
الكونت عزيز دى صعب	الشركة الأهلية للصناعات المعدنية	مصرى	رئيس
كارل بوردكهارت		سويسرى	نائب رئيس
محمود حسين قراج		مصرى	عضو منتدب
بنقازيس كاباس		يونانى	عضو منتدب
شارلى دى شديد		مصرى	عضو
ديمتري كاريتافو		يونانى	عضو
محمد صقر		مصرى	عضو
رودولف بليس (١٠)		سويسرى	عضو

(٩) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٥ ، شركة الفزل الأهلية المصرية ،  
ملف ١٨٢ - ٥٨/٣ ج ٣ . ص ١٢٠ ، بيان لمصلحة الشركات بأعضاء مجلس  
الادارة في ١٩٥٧/١٢/١٢ .

(١٠) نفسه ، محفظة ١٧٣ ، الشركة الأهلية للصناعات المعدنية ، ملف  
١٨٢ - ٣٥٤/٣ ج ٣ ، بيان لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/١٢/١٧ ، وكان  
الكونت دى ، صعب يملك عشر رأس مال الشركة ، ولذا استثنى من شرط  
السن حيث كانت سنه ٦٠ عاما ، أما رودولف بليس فقد صغر قرار رئيس  
الجمهورية رقم ٢١٢ في ١٩٥٧/٣/٣٠ بالموافقة على الترخيص له في شغل عضوية  
ادارة الشركة ، لأن سنه قد بلغت ٦٣ سنة .

الاسم	الشركة	الجنسية	الوظيفة
قسطنطين ميشيل سلفاجو	الشركة المساهمة لتنظيف وكبس القطن	يوناني	رئيس
اندريا فاتيدس		مصري	عضو منتدب
عبد المجيد اسماعيل بركات		مصري	عضو
ابراهيم روبير نصر		مصري	عضو
عوض حسن عوض		مصري	عضو
محمد عبد المنعم الديب		مصري	عضو
نيقولا ساكيلاريدس		يوناني	عضو
عمر الفاروق ( المشهور باسم فيكتور ريكي ) (١١)		يوناني	عضو

(١١) نفسه ، محفظة ٦٥ ، الشركة المساهمة لتنظيف وكبس القطن ملف ١٨٢ - ١٣/٥ ج ١ . بيان لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/١٢/٢٩ ، وكانت نسبة المصريين في عضوية مجلس ادارة الشركة ٦٢٪ وقد كان الحد الأدنى لنسبتهم قانونيا هو ٤٠٪ ، بينما كانت نسبة الاجانب ٣٧٪ في الوقت الذي كان الحد الأعلى لنسبتهم القانونية هو ٦٠٪ . مما يشهد بتغير الاحوال الاقتصادية لصالح المصريين ، ويوجب تغيير تلك النسب ، وهو ما حدث في قانون ١٩٥٨ ، الذي قنن ذلك الوضع .

الاسم	الشركة	الجنسية	الوظيفة
المهندس محمد حسين الجمال	شركة مصر للغزل والنسيج بكر الدوار	مصري	رئيس
عبد الحميد سري		مصري	عضو
محمد أحمد فرغلي		مصري	عضو
خليل علي الجزار		مصري	عضو
الدكتور عبده محمود سلام		مصري	عضو
المهندس محمد الشافعي		مصري	عضو
عبد المنعم خليل		مصري	عضو
المهندس عباس يسري		مصري	عضو
طه مهنا		مصري	عضو
الدكتور محمد علي أمام		مصري	عضو
اللواء محمد حسن شرابي		مصري	عضو
المهندس محمد حسن جفيعي		مصري	عضو
الأميرالاي سليم محمد سليم		مصري	عضو
محمد عبد الرحمن العتر (١٢)		مصري	عضو

(١٢) نفسه ، محفظة ٦٤ ، شركة مصر للغزل والنسيج بكر الدوار ملف  
١٨٢ - ٢/٢٥٢ ج ١ . ص ٧٥ ، بيان لمصلحة الشركات في ١٩٥٨/٥/٧ .



ويتضح من ذلك الجدول تضخم العضوية بمجالس الادارة فنجدها تصل الى ١٤ فردا كما هو الحال في شركة مصر للغزل والنسيج بكفر الدوار ، وربما كانت اكثر من ذلك في بعض الشركات مما حدا بالدولة الى ان تفكر في حل لتلك المشكلة التي تستنزف ارباح المستثمرين وتقلل منها بشكل لا يشجع على الاستثمار .

كما يتضح من ذلك الجدول وجود فوضى باعداد هؤلاء الاعضاء فقد كانوا كما بين الجدول ٨ اعضاء في بعض الشركات و ٧ في شركات اخرى، بل انهم كانوا وكما مر بنا ٣ اعضاء في شركة بوليدن اورينت للبطاريات ، و ٤ في شركة المنتجات والتعبئة مما دعا الى تحجيم تلك الاعداد بشكل مجدد ومعقول حتى يكون هناك نسق واحد لا يعمل على تدهور مستوى الارباح من ناحية ومن ناحية اخرى لا يعرقل نشاط الشركة في حالة الاعداد البسيطة .

وبين ذلك الجدول ايضا ان عضوية المصريين قد أصبحت واضحة وبارزة بلا منازع رغم وجود الاعضاء السويسريين واليونانيين ووجود اعضاء من جنسيات اخرى في بقية الشركات الا ان الشيء الثابت ان عضوية البريطانيين والفرنسيين قد تراجعت بعد عدوان ١٩٥٧ بدليل اختفائهم هنا وهم الذين كادت لا تجل منهم شركة قبل ذلك العدوان .

ويتبين من ذلك الجدول ايضا استمرار وجود العناصر القديمة على سطح الحياة الاستثمارية الصناعية فنجد هنري رباط ، وفرنان رباط ، ويوسف رطل ، والياس خلاط ، و ١ . لينوس جاش ، والدكتور روبير جاش ، وقسطنطين ميشيل سلفاجو وعبد الرازق ابو الخير وجميعهم من أسر كبيرة وذات باع في تلك الحركة الصناعية ويضاف اليهم عبد المجيد اسماعيل بركات ، والمهندس محمد حسين الجمال ،

وعبد الحميد سرى ومحمد أحمد قرغلى والذى يجدر ذكره ، ظهور فئة الضباط بمجالس الادارة ، حيث وضع ذلك فى شركة مصر للغزل والنسيج بكفر الدوار التى كان بها اللواء محمد حسن شرابى والاميرالاي سليم محمد سليم . وقد سبق أن ذكرنا أسباب ظهورهم والتى وضع منها أن سبب مشاركتهم لا يقل بل هو يماثل أسباب اشتراك رجال الدولة فيما يعود بالنفع على الشركات .

فقد ضمت الشركات فى فترتنا تلك سواء لتجديد دماؤها وللانتفاع بخدمات هؤلاء الأعضاء الجدد واستكمال النقص بها بعد خروج أى عضو من رجالها أو بلوغه سنه القانونية ومن أمثلة ذلك اختيار الشركة المساهمة المصرية المتحدة لمعامل ومخازن الثلج والتبريد للدكتور محمود عيد واللواء عباس حلمى جنيته (١٣) . وبذا نجد أن تلك الشركات قد ضمت فى عضويتها رجال الدولة الجدد لأنهم أهل الثقة عند قيادتها مما يجعل الشركة محل ثقة الجمهور والمتعاملين معها لأن وجود تلك العناصر الجديدة يحيطها بسياج أمن ويشير الى أنها من جهة أخرى تنفذ سياسة الثورة وتدور فى فلكها .

كما تمكنت شركة تنمية الصناعات الكيماوية من الحصول على تصريح رئيس الجمهورية للدكتور محمد لبيب العلاف الطبيب بمستشفى أمراض الصدر بالعباسية (١٤) حيث أوضحت وزارة الصحة « انه ايماء الى كتاب الشركة فى ٢٠ مارس ١٩٥٧ قد وافق رئيس

---

(١٣) مصلحة الشركات ، محفظة ١٣٧ ، الشركة المساهمة المصرية لمعامل ومخازن الثلج والتبريد ، ملف ١٨٢ - ١٥٦/٣ ج ١ . ص ٢٧٢ .

(١٤) مصلحة الشركات ، محفظة ١٥٥ ، شركة تنمية الصناعات الكيماوية ، ملف ١٨٢ - ٤٠٩/٣ ج ٣ . ص ٥٧ ، خطاب من قسم ميزانية الوظائف بوزارة الصحة الى رئيس مجلس ادارة تلك الشركة ، وقد وقع على ذلك الخطاب ، مدير الادارة العامة بتلك الوزارة فى ١٤/٦/١٩٥٧ .

الجمهورية بتاريخ ٧ سبتمبر ١٩٥٧، على الترخيص له في الجمع بين الوظيفة وعضوية مجلس إدارة شركة تنمية الصناعات الكيماوية عملاً بالمادة ٩٥ من القانون رقم ٢٦ لعام ١٩٥٤ الخاص بالشركات المساهمة (١٥) .

وتمت أيضاً شركة تجارة وانتاج الفوسفات المصرية اللواء مصطفى جاب الله جنيدى الى مجلس ادارتها حيث اتخذ مجلس ادارتها قراراً بذلك (١٦) استناداً لما سمي بضم العناصر الشبابية والنايبة من الشباب ، التي افسح لها الميدان في عضوية مجالس الادارة والواقع ان ذلك النهج الجديد طبق لازاحة العناصر التي لا تتواءم مع الثورة ولتقليل أظفارها .

وعلى نفس النهج عين مجلس ادارة شركة المحلات الصناعية للحرير والقطن محمد عبد الله طعيمة عضواً بمجلس الادارة حيث كان يشغل منصب السكرتير العام بالشركة منذ اول فبراير عام ١٩٥٧ (١٧) ولم يسبق له العمل بأى شركة أخرى خلاف تلك الشركة فقد كان مفتشاً بإدارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية برتبة قائم مقام وأحيل منها الى المعاش بناء على طلبه اعتباراً من ١٥ يونيو ١٩٥٦ (١٨) .

وبذلك دخل عضوية الشركات رجال جدد بدلا من الرجال

---

(١٥) نفسه .

(١٦) مصلحة الشركات ، محفظة ١٢٢ ، شركة تجارة وانتاج الفوسفات المصرية ، ملف ١٨٢ - ٦٠/٣ ج ٢ . ص ١٣٨ ، رسالة من اللواء مصطفى جاب الله جنيدى ، الى رئيس مجلس ادارة تلك الشركة في ١١/١٠/١٩٥٨ .  
(١٧) نفسه ، محفظة ٤٩ ، المحلات الصناعية للحرير والقطن ، ملف ١٨٢ - ٢٧٢/٣ ج ٤ . ص ٢٣ ، خطاب من الشركة الى مدير عام مصلحة الشركات في ١٩٥٨/٦/٩ .  
(١٨) نفسه .



القدامى الذين كانوا يتأكلون بالتهريج ، اما بفعل قانون الشركات ومادة سن المستين به والموت أو الاستقالة نتيجة للضغوط على حركتهم ولتغير الظروف من حولهم . كما دخله أيضاً رجال الجيش والشرطة والأطباء . الخ من موظفي الدولة ، بصورة لم تكن من قبل حيث ان الشركات كانت تلتف من حولهم وتسعى اليهم لأنهم وكما ذكرنا كانوا في تلك الفترة أهل الثقة مما يسهل مهامها ونشاطها ويطمئن الجمهور بأن الشركة محل ثقة الدولة فيثقون بها ويقبلون على التعامل معها .

ورغم تلك التغييرات فمن يستعرض أسهم ملكية أعضاء مجالس إدارات الشركات يجد أن بعض العناصر القديمة مازالت تملك عددا كبيرا من الأسهم ملكية منفردة اجتماعيا ومستفزة للثورة اقتصاديا ، ويشهد على ذلك الجدول التالي ببعض أعضاء مجالس الإدارة :

العضو	ما يملكه	مما لزوجته	ما لأولاده
<b>شركة الغزل الأهلية المصرية</b>			
لينوس جاش	٣٠٥٤	٢٥٠٠	٣١٠٠
ق.م. سلفاجو	٣٧٥	٢٥٠	
عبد الرازق أبو الخير	٢٦٠		
جول كتسفليس	١٥٠٠		
محمد كامل بدوى	٢٧٥	٥٠	٥٧
مصطفى رياض	٢٦٠		
محمود محمد محمود (١٩)	٢٧٥	٥٠	

(١٩) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٥ ، شركة الغزل الأهلية المصرية ، ملف ١٨٢ - ٥٨/٣ ج ٣ . ص ١٣٩ - ص ١٤٢ ، بيان لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/١١/١٩ .



---

**العضو      ما يملكه      ما الزوجته      ما لأولاده**

---

**شركة المضارب المصرية للأرز**

ويصا فهمى ويصا	٦٧٤٠		
محمد معدوح الدفراوى	٥٠٠		
شكرى قسطندى فانوس (٢٠)	٤٣٠		

**شركة كراون بريورى**

عزيز أباطة	٢٥٠		
كاترين بيلافاكى	٥١٣٦	١٠٠	٩٢٩٢
سبيرو سبيريدس	٢٣٠	٥٠	
زينون بيلافاكى	١٠٠	٥١٣٦	
محمد سامح موسى (٢١)	٣٢٥		

**شركة ( ايسترن كمويانى )**

يوسف ٩ • ماتوسيان	١٤٤٥١	٢٠٠٠٠	
جان بيير ماتوسيان	٨٥٨٠	٢	
طه مخلوف على (٢٢)	٢٠٠٢	١٣٠٠	

- 
- (٢٠) نفسه ، محفظة ١٢٦ ، شركة المضارب المصرية للأرز ، ملف ١٨٢ - ٥٨/٣ ج ٢ ص ١٣٩ - ص ١٤٢ ، بيان مصلحة الشركات فى ١٩/١/١٩٥٧ .
- (٢١) نفسه ، محفظة ١٢٦ ، شركة المضارب المصرية للأرز ملف ١٨٢ - ١٦٠/٣ ج ٢ ، وكان مدد أسهم الشركة ٢٢٤٦ . سهم ، معا يبين ضخامة ملكية مجلس الادارة ، وبيان لمصلحة الشركات فى ١٩/٣/١٩٥٧ . ص ١٦٧ .
- (٢٢) نفسه ، محفظة ١٤٣ ، شركة ( ايسترن كومباني ) ، ملف ١٨٤ - ١٢٥/٣ ج ١ . ص ١٩٥ ، بيان لمصلحة الشركات فى ١١/١/١٩٥٨ .

---

العضو      مايملكه      مالمزوجه      ما لأولاده

---

**الشركة المساهمة المصرية لإنشاء الطرق**

٥٠٠	عمر لطفى الشامى		
٨١٢	على نور الدين الشامى		
٧٥٠	حسن حسنى الشامى		
٣١٢	محرم محمد الشامى		
٤٠٠	١٧٥٠	٣٢٧٦	محمد عبدالغنى المهيلمى
١٥٠٠	٢٥٠		محمود فارس (٢٣)

**شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى**

	٥٠٠	حسن مختار رسمى
٢٠٠	١٥٠	حسن مرعى
	٥٠٠	محمد حسين الجمال
	٥٠٠	محمد أحمد فرغلى
٤٩٠٠	١٠٠٠	١٥٤٨ حسن بدرأوى
	٥٠	٢٠٠ أحمد توفيق البكرى
	٥٠٠	١٠٠ مصطفى عفت (٢٤)

- (٢٣) نفسه ، محفظة ١١٥ ، الشركة المساهمة المصرية لإنشاء الطرق ،  
ملف ١٨٢ - ١٥٣/٣ ج ١ . ص ٢٥٧ ، بيان لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/١/٢٨ .  
(٢٤) نفسه ، ملحظة ٤٣ ، شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ،  
ملف ١٨٢ - ١٣٣/٢ ج ١ . ص ١٢٣ ، بيان لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/١/٢٩ .

شركة مصانع النحاس المصرية

جورج أليمان	٦٠٠٠	
مصطفى مرعى	٢٥٠	٢٠٠
اميل الكسان	٢٥٠	٥٣
محمد أمين فكرى	٢٠٠	
قسطنطين سلفاجو	٥٤١٠	١٠٥٠
فليكس موصيرى	٣١٥٠	
هنرى موصيرى (٢١)	١٩٧٥	

الشركة المصرية للمواسير والأعمدة ( سيجورات )

المهندس محمد حسن جميعى	٢٧٥	
شارل ميتيكس	١٢٥٠	٢٣٧٥
المهندس هنرى باسيلون	٣٢١٥	٤٠٠
حسين سعيد	٣٤٨	
ابراهيم اسرائيل (٢٦)	٩٣٧	١٠٠

(٢٥) نفسه ، محفظة ١٧٠ ، شركة مصانع النحاس المصرية ، ملف ١٨٢ - ٢٠٦/٣ ج ٥ . ص ١٦٥ ، بيان لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/٣/٣١ .  
(٢٦) نفسه ، محفظة ١١٩ ، الشركة المصرية للمواسير والأعمدة والمصنوعات الاسمنتية ( سيجورات ) ، ملف ١٨٢ - ١٥٧/٣ ج ٢ . ص ١١٠ ، بيان لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/٢/١٥ .

شركة المناجم والمباحث المصرية

شكرى ويصا	٤٠٠	٥٠٠
جوزيف ماتوسيان	١٤٥٠	
محمد مظلوم	٦٣١	
محمد سلطان	٤٠٠	١٨٥٠
محمود يونس	٢٥٠	
عادل رشاد	٢٥٠	
اسطفان بريخو (٢٧)	٩٣٩	

ومن ذلك الجدول يتبين بروز الأجانب بقتك الشركات لسبب بسيط وهو أن تلك الشركات فى غالبها قد انشئت قبل الثورة وكانت القيادة السياسية وقتها لا تعمل بالمنهج الثورى الذى عملت به الثورة وأصبح لا يسير مع الفكر الاستثمارى للأجانب مما قلل من تواجدهم بالشركات الجديدة . ويتبين من ذلك الجدول أيضا حصول كثير من الأجانب على الجنسية المصرية حتى لا يكونوا أجانب قانونيا فتنطبق

(٢٧) نفسه ، محفظة ١٦٣ ، شركة المناجم والبحث المصرية ، ملف ١٨٢ - ٢١٧/٢ ج ٢ . ص ١٣٧ ، تقرير التفتيش عليها فى ١٩٥٨/٢/٢٦ . وكل من ورد اسمه بالجدول مصرى الجنسية أو حصل عليها ، فيما عدا ، كانرين بيلا فاكى ، زينون بيلا فاكى ، وقسطنطين سلفاجو ، واسطفان بريخو ، فهم يونانيون ، وجورج أليمان سويسرى الجنسية ، وفليكى موصرى ، سويسريا الجنسية ، راجع : بياناتهم السابقة .



عليهم النسبة المحددة لهم قانونا عند تأسيس أى شركة مما دعاهم الى الحصول على الجنسية المصرية للهروب من ذلك الشرط حتى تكون فرصتهم أوسع فى الاستثمار فلا يعوقهم عائق .

كما يلاحظ من ذلك الجدول ارتفاع أسهم الأجانب عامة ثم بعض المصريين بصورة كانت منفرة اجتماعيا واستفزازية اقتصاديا . فكان الأرجح من وجهة نظر البحث أن تكون أعلى ملكية لأسهم الفرد تتوازى مع ما قيمته ١٠ آلاف جنيه وقتها وهو مبلغ يعادل ما بين ( ٢٥٠ الى ٥٠٠ سهم ) فى المتوسط ويتوقف على قيمة السهم فاذا فاذا كانت قيمته جنيها يكون له عشرة آلاف سهم ، واذا كانت قيمته جنيهاين يكون له ٥٠٠ سهم اما اذا كانت قيمته أربعة جنيهاات فيكون له ٢٥٠ سهما وهكذا . وقد كانت وقتها ملكية مرضية وتمنح صاحبها مكاسب استثمارية طيبة وتعطيه الواجهة الاجتماعية والاقتصادية التى لا تثير حساسية لدى الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى أو لدى الثورة .

ولا يعنى ذلك أن البحث يحكم على ذلك الوضع بمنطوق اليوم بل انه يحكم عليه بمنطوق فترتها وظروفها ومبادئها ومنهجها . الخ من الأوضاع الداخلية والتيارات الخارجية التى تتناسب مع أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وهو حكم يمنع أى خلل اجتماعى واقتصادى بدليل أن مصر اليوم تشهد أوضاعا أخرى فى ظل عالم وظروف متغيرين مما يعنى أن لكل فترة مايناسبها من مبادئ ومنهج تتناسب مع أوضاعها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والتيارات الخارجية التى تؤثر فيها .

وعلى أية حال يتضح من ذلك الجدول أن فرد كلينوس جاش كان يمتلك وأقاربه فى شركة واحدة ٧٦٥٤ سهما وكذلك كاترين بيلفاكى التى كانت تمتلك فى شركة كراون بريورى وحدها ١٤٨٢٨ سهما والى جوارها فى نفس الشركة أختها زينون بيلفاكى التى امتلكت ٢٣٦٥

سهما وأيضاً يوسف أ . ماتوسيان الذى امتلك هو الآخر فى شركة واحدة ٢٤٥١ر٢٤ سهما والى جواره أخوه جان بيير ماتوسيان الذى امتلك ٨٥٨٢ سهما وغير هؤلاء كثير ، مما أوضحت الجدول ويملاً وثائق الشركات ، مما يجعل من أسرة ماتوسيان ، وأسرة بيلفاكى وميليس . الخ من الأسر الأجنبية أسرا معروفة فى الوسط الصناعى المصرى . مثلهم فى ذلك مثل الأسر المصرية كأسرة المهلىمى والشامى والبدرأوى ، وويصا ٠٠٠ الخ من الأسر المصرية حيث امتلك ويصا فهمى ويصا ٦٧٤٠ سهما فى شركة المضارب المصرية للأرز وامتلك طه مخلوف فى شركة أوضحتها الجدول ٢٢٠٠٢ سهم على حين امتلك محمد عبد الغنى المهلىمى فى شركة واحدة أخرى ٤٢٦ر٥ سهما وهناك حسن بدرأوى الذى امتلك فى شركة واحد ٧٤٤٨ر٧ سهما ٠٠ الخ . مما ورد بالجدول ولم نذكره هنا حتى لا نطيل فى ذلك المقام ، والذى يوضح حجم ملكية الأسهم التى كانت بمقياس فترتها ملكية منفرة مما دفع بالثورة اصلاً لذلك الخلل الاجتماعى والاقتصادى الناتج عن تلك الملكية الكبيرة - والذى عالجه اقتراحنا - الى الدخول فى عملية التأميم التى تخرج عن نطاق ذلك البحث من حيث تقييمها وما لها وما عليها ٠٠٠ الخ ٠٠



### عضوية الشركات :

فيما يختص بالعضوية التى يستحوذ عليها العضو فى الشركات سنحاول أن نلقى عليها الضوء حتى تتضح صورة عضوية مجالس إدارات الشركات ومن كان يسيطر عليها فى ظل قانون الشركات ، وقبل أن يعدل فى عام ١٩٥٨ حيث كان يحدد أقصى عدد للشركات التى يكون فيها الفرد عضواً فى مجالس إدارات الشركات بست شركات مضى على تأسيسها خمس سنوات ، أما التى لم يمض على

تأسيسها خمس سنوات فلم يحدد لها عدد وسنحاول فيما يلى وضع جدول ببعض أعضاء مجالس ادارة الشركات ، ووظائفهم فى الشركات التى احتلوا العضوية فيها .

الاسم	رئيس	نائب رئيس	عضو	منها شركات لم يمض عليها ٥ سنوات
روبير نصرى خورى (٢٨)	٣			٣
قسطنطين م . سلفاجو (٢٩)	٢	١		٥
محمد أمين عبد الرحمن (٣٠)	١			٥
محمد حسين الجمال (٣١)	٢	١		٥
محمد أحمد فرغلى (٣٢)	٣			٣

(٢٨) مصلحة الشركات ، محافظة ١٨٦ ، الشركة المصرية للسيارات ، ملف ١٨٢ - ٤٢/٣ ج ١ . ص ١٨٧ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٧/٨/٣١ .

(٢٩) نفسه ، محافظة ٤٥ ، شركة الفزل الأهلية المصرية ، ملف ١٨٢ - ٥٨/٣ ج ٣ ، ص ١٢٤ ، اقرار لمصلحة الشركات فى ١٩٥٧/٥/١٩ .  
(٣٠) نفسه ، محافظة ١٢٠ ، شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح ، ملف ١٨٢ - ٢٤٥/٣ ج ٢ . ص ١٢٠ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٧/٢/١٨ .

(٣١) نفسه ، محافظة ٣٤ ، شركة مصر للفزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار ، ملف ١٨٢ - ٢٥٤/٣ ج ٢ . ص ٨٣ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٤٥٨/٤/١٥ .

(٣٢) نفسه ، محافظة ٣٤ ، شركة مصر للفزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار ، ملف ١٨٢ - ٢٥٤/٣ ج ٤ . ص ٨١ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/٤/١٥ .

الاسم	رئيس	نائب رئيس	عضو منتدب	مقرب	مقرب لم يمض عليها ٥ سنوات
دكتور زكى هاشم (٣٣)	١	١		٩	٥
المهندس محمد عبد المنعم شاهين (٣٤)		٢		٤	
تيودور خلاط (٣٥)				٦	
كلود ريمون (٣٦)				٤	
محمود محمد محمود (٣٧)				٤	
لينوس جاش (٣٨)	٢			٢	
روبير جاش (٣٩)	٢		٢	١	
محمد أمين فكرى (٤٠)				٥	

- (٣٣) نفسه ، محفظة ١٧٠ ، شركة مصانع النحاس المصرية ، ملف ١٨٢ - ٣٦/٣ ج ١ . ص ١٥٧ ، اقراره لمصلحة الشركات في ١٩٥٨/٧/٢٨ .  
الأهرام الاقتصادية - عدد ١١٧ ، ١٩٦٠ . ص ٣٣ .
- (٣٤) نفسه ، محفظة ٦٩ ، شركة طنطا للكتان والزيت ، ملف ١٨٢ - ٣٦/٣ ج ١ . ص ١٥٧ ، اقراره لمصلحة الشركات في ١٩٥٨/٧/٢٨ .
- (٣٥) نفسه ، محفظة ٤٥ ، شركة الغزل الأهلية المصرية ، ملف ١٨٢ - ٥٨/٣ ج ٢ . ص ١٢٥ ، اقراره لمصلحة الشركات ، ١٩٥٨/٣/٢٥ .
- (٣٦) نفسه ، محفظة ١٨٦ ، الشركة المصرية للسيارات ، ملف ١٨٢ - ٤٢/٣ ج ٣ . ص ٥ ، اقراره لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/٨/٣ .
- (٣٧) نفسه ، محفظة ٤٥ ، شركة الغزل الأهلية المصرية ، ملف ١٨٢ - ٥٨/٣ ج ٣ . ص ١٢٨ ، اقراره لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/١١/٢١ .
- (٣٨) نفسه . ص ١٣٦ ، اقراره لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/١١/٢٠ .
- (٣٩) نفسه . ص ١٣٧ ، اقراره لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/١١/٢٠ .
- (٤٠) نفسه ، محفظة ١٧ ، شركة مصانع النحاس المصرية ، ملف ١٨٢ - ٢٠٦/٣ ج ٢ . ص ١١٥ ، اقراره لمصلحة الشركات في ١٩٥٧/١١/٣٠ .



الاسم	رئيس	نائب رئيس	عضو منتدب	منها شركات لم يمض عليها ٥ سنوات
عبد الحميد سرى (٤١)				٥
محمد حسن جميعى (٤٢)	١			٤
الدكتور عبده محمود سلام (٤٣)	١			٣
محمد عبد الغنى المهيلمى (٤٤)	٢			٢
أدمون نصرى خورى (٤٥)	١	١		٢
حسن ناجى (٤٦)				٤
طه مهتا (٤٧)				٤

- (٤١) نفسه ، محافظة ٣٥ ، شركة مصر صباغى البيضاء ملف ١٨٢ - ٢٥٣/٥ - ١ . ص ١٠٢ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/٣/٢٩ .
- (٤٢) نفسه ، محافظة ٣٠ ، الشركة المصرية لصناعة المنسوجات ، ملف ١٨٢ - ١٨٤/٣ - ٢ . ص ٧١ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/٤/٢٢ .
- (٤٣) نفسه ، محافظة ١١٥ ، الشركة المساهمة المصرية لانشاء الطرق ، ملف ١٨٢ - ١٥٣/٣ - ١ . ص ٢٠٢ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/١١/١٥ .
- (٤٤) نفسه ، محافظة ٣٠ ، الشركة المصرية لصناعة المنسوجات ، ملف ١٨٢ - ١٨٤/٣ - ٢ . ص ٧٩ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/٤/١٦ .
- (٤٥) نفسه ، محافظة ١٨٦ ، الشركة المصرية للسيارات ، ملف ١٨٢ - ٤٣/٣ - ٢ . ص ١٨٦ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٧/٨/٣١ .
- (٤٦) نفسه ، محافظة ١٢٠ ، شركة مصر لأعمال الاسمنت المسلح ، ملف ١٨٢ - ٣/٢٤٥ - ٢ . ص ٢٢ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٧/٢/١ .
- (٤٧) نفسه ، محافظة ٢٠ ، الشركة المصرية لصناعة المنسوجات ، ملف ١٨٢ - ١٨٤/٣ - ٢ . ص ٧٥ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/٤/١٦ .

ومن ذلك الجدول وفي كثير من الوثائق يتضح أن هناك العديد من أعضاء مجالس إدارات الشركات قد احتل عضوية شركات كثيرة تعدت العدد الذي حدده قانون الشركات وهو ٦ شركات ولوضع تلك الأعداد في إطار قانوني ضبطوا إيقاعهم على أن تكون تلك الكثرة من الشركات التي لم يمض على تأسيسها خمس سنوات حيث أن قانون الشركات لم يضع حدا لعضوية تلك الفئة من الشركات ومن هنا فقد استغلت كثرة من قبل هؤلاء الأعضاء للاكتثار من العضوية في الشركات لما لها من دخل لا يستهان به .

ومن هؤلاء الأعضاء الذين حققوا ذلك الوضع وذكروا بالجدول قسطنطين . م . سلفاجو ومحمد حسين الجمال والدكتور زكي هاشم وغيرهم الكثيرون ممن تفيض بهم وثائق الشركات ، كما كان من الذين احتفظوا بعضوية الشركات التي حددها القانون فقط ولم تمتد أيديهم إلى تلك الفئة من الشركات كل من : روبري نصري خوري ، ومحمد أمين عبد الرحمن ، ومحمد أحمد فرغلي ، والمهندس عبد المنعم شاهين وتيودور خلاط . الخ ، وهم كثيرون ممن لم يذكرهم الجدول لعدم الإطالة بالاضافة إلى أعضاء آخرين يصعب احصاءهم اشتركوا في عضوية ٥ و ٤ شركات كان منهم : محمد أحمد عبد الرحمن ومحمد حسن جميعي ، وعبد الحميد سري ، وروبير جاش ولينوس جاش والدكتور عبده محمود سلام وغيرهم كثيرون ورد ذكرهم بالجدول أو لم يرد اكتفاء بالإشارة إلى تلك الفئة غير البسيطة ناهيك عن من احتل عضوية ثلاث شركات وشركتين مما جعل من تلك الوظيفة محل كسب كبير بشكل لفت الانتباه إلى وظيفة عضوية الشركات ودعا إلى الهبوط بالعدد المسموح به قانونا كما دعا إلى الحشد من مكاسبها المادية . الخ للاقلال من ذلك التمرکز الذي أدى إلى تكوين مراكز قوى اقتصادية .

كما يلاحظ أن هؤلاء الأعضاء كان بينهم نسبة كبيرة من رجال الأعمال والتجار ، الذين لعبوا دورا كبيرا في الحياة الصناعية

كقسطنطين سلفاجو ، وروبير جاش وروبير نصرى خورى وتيودور خلاط ومحمد حسين الجمال ومحمد أحمد فرغلى ومحمد عبد الغنى المهيلمى وعبد الحميد سرى والكتور زكى هاشم ٠٠ الخ ، من هؤلاء الرجال الذين مدوا نشاطهم الى الحياة الصناعية فأثروا بها وأثروها .

ويلاحظ شىء آخر وهو أن الكثير ممن احتل عضوية أربع شركات فما فوق كان يعتلى رئاسة شركات عدة وصل بعضها الى ثلاث شركات ، ويلاحظ شىء آخر وهو أن وظيفة العضو المنتدب لم تظهر فى ذلك الجدول الا ثلاث مرات من بين أكثر من مائة عضوية وغيرها وردت بالجدول مما يوحى بفنيتها ، وأنها كانت تحتاج لكوادر مؤهلة والى شخص ذى خبرة فنية عالية لأن نشاط الشركة يتوقف عليها الى حد بعيد .

ولتقويم وظيفة عضو مجلس الادارة التى أشرنا اليها ، قصر قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها الذى صدر فى عام ١٩٥٨ عضوية مجالس ادارة الشركات المساهمة على شركتين ، ولذا أعرض الرأسماليون عن تأسيس الشركات المساهمة وزاد اقبالهم على تأسيس الشركات الأخرى التى لا يوجد فيها شرط قصر عضوية مجلس الادارة على شركتين<sup>(٤٨)</sup> ففتحوا ثغرة أخرى بذلك القانون ليستمر كسبهم وثراؤهم ووضعهم للاقتصادى وان كان بشكل أقل مما كان فى حالة الشركات المساهمة .

وعلى أية حال فقد حتم ذلك القانون الأخير على الشركات أن

---

(٤٨) محمد كامل ملش : تطور الشركات وتشريعها خلال الخمسين سنة الأخيرة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع المصدر السابق ، ص ٥٦٠ .

تعدل فى نظامها الأساسى ولوائحها لتتوافق مع مواده ومن أمثلة الشركات التى عدلت فى نظامها شركة الكروم والكحول المصرية ، حيث عقدت اجتماعا لجمعيتها العمومية غير العادية لتعديله فقد كان النص القديم للمادة ٢٠ من ذلك النظام يقرر أن الشركة تدار بواسطة مجلس إدارة مؤلف من خمسة أعضاء على الأقل ومن ١٥ عضوا على الأكثر فعدل وفق نص قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها الصادر فى عام ١٩٥٨ ، والذي جعل مجلس إدارة الشركة يتألف من ٣ أعضاء على الأقل ومن سبعة على الأكثر (٤٩) .

ولما كان ذلك القانون ينص على ألا تزيد عضوية مجلس إدارة الفرد فى الشركات المساهمة عن شركتين فتبعاً لذلك وفق أعضاء مجالس إدارة الشركات أوضاعهم فى عضوياتهم لتكون قاصرة على شركتين ، وسنبين كيف تم ذلك التوفيق .

ففى اجتماع مجلس إدارة الشركة المصرية ( نزهة ) للغزل والنسيج ، الذى عقد فى ٢٨ أكتوبر عام ١٩٥٨ وحضره الدكتور عبد المنعم محمد عاشور رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب ومحمد واصف مسقاوى اللبناى الجنسية وعضو مجلس الإدارة المنتدب وعبد الله بوادقجى عطار ومحمد أديب السراقبى ، وفتحى محمد عاشور واعتذرت عن الحضور دلال علم مسقاوى اللبنانية الجنسية (٥٠) .

---

(٤٩) مصلحة الشركات ، محفظة ١٣٤ ، شركة الكروم والكحول المصرية ، ملف ١٨٢ - ٢١٠/٥ ج ١ . ص ٢٧٢ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية غير العادية فى ١٩٥٨/١١/٣ .

(٥٠) نفسه ، محفظة ٢٠ ، الشركة المصرية لصناعة المنسوجات ، ملف ١٨٢ - ٣٨٤/٣ ج ٢ . ص ١٧٢ - ص ١٧٤ ، اجتماع مجلس الإدارة بمقر الشركة .



ودار ذلك الاجتماع حول مركز أعضاء مجلس الإدارة من قانون الشركات المساهمة المشار اليه حيث انتهى وضع الأعضاء على الوجه التالي : الدكتور عبد المنعم عاشور ظل رئيسا لمجلس الإدارة وعضوا منتدبا للشركة بعد أن أبدى رغبته فى الاستقالة من رئاسة وعضوية مجالس إدارة الشركات الأخرى ماعدا البنك العربى لأنه مؤسسة لا تخضع لذلك القانون حيث انه ليس بشركة مصرية . وظل محمد واصف مسقاوى عضوا منتدبا للشركة واستقال من مركزه بصفته عضوا منتدبا للشركة العربية لتجارة الأخشاب وظل عضوا عاديا بمجلس إدارتها ، واستمر محمد أديب السراقبى عضوا فى مجلس إدارة الشركة ولما كان عضوا بمجلس إدارة البنك الاتحاد التجارى وكذلك عضوا بمجلس إدارة الغرفة التجارية فقد تقدم بطلب تصريح من رئيس الجمهورية ليستمر عضوا فى مجلس إدارة الشركة كنص القانون ، أما عبد الله بوادقجى عطار فتنازل عن عضويته لمجلس الإدارة ليبقى مديرا عاما للشركة كما ظلت دلال علم الدين مسقاوى وفتحي محمد عاشور عضوين بمجلس الإدارة لأن القانون لايتعارض ووضعهما (٥١) مما يبين كيفية موائمة أعضاء مجالس الإدارات مع القانون الجديد دون تهاون ، بل انهم حاولوا الاستفادة منه الى أقصى درجة .

ومن الذين حصلوا على ترخيص رئيس الجمهورية العربية المتحدة شارل ، ميشيل أيوب عضو مجلس إدارة الشركة المستقلة المصرية للبترول وحمل التصريح قرار رقم ٥٦٣ لعام ١٩٥٩ مصرحا له بأن يكون عضوا بمجلس إدارة تلك الشركة (٥٢) .

---

(٥١) نفسه .

(٥٢) مصلحة الشركات ، محفظة ١٦١ ، الشركة المستقلة المصرية للبترول ملف ١٨٢ - ٢٤٦/٢ ج ٢ ، ص ١٣٥ ، خطاب بذلك من الشركة الى إدارة الشركات فى ١٩٥٩/٥/٩ .

وكان من الذين وفقوا أوضاعهم حسن مرعى الذى كان عضوا  
فى شركة مصر للغزل والنسيج ، وشركة مصر صباغى البيضا  
وشركة أسمنت بورتلاند طرة وشركة مصر لصناعة الكيماويات ،  
وشركة الترانزستور المصرية . حيث قرر أنه قصر اختياره على  
عضويته بمجلس ادارة الشركتين التاليين : شركة مصر للغزل  
والنسيج ، وشركة أسمنت بورتلاند ( طرة ) ( ٥٣ ) .

وكذلك تقدم حبيب داود بخطاب الى مدير ادارة الشركات  
أخطره فيه أنه تنفيذا لأحكام القانون تقدم باستقالته من مجالس  
ادارات الشركات التالية : شركة مضارب الأرز المصرية الحديثة  
وشركة الاهرام للمستحضرات الطبية والشركة المساهمة المصرية  
( كاربا ) . وأوضح له بأنه ظل عضوا بشركة الشرق الأوسط للتجارة  
والأقطان ( ٥٤ ) .

كما أوضح الدكتور عبده محمود سلام فى اقراره لادارة  
الشركات أنه كان رئيسا وعضوا بمجالس ادارة الشركات الآتية :  
شركة تنمية الصناعات الكيماوية وشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع  
وشركة مصر للتأمين وشركة مصر للفنادق وبناء على القانون المشار  
اليه اختار البقاء شاغلا رئاسة شركة تنمية الصناعات الكيماوية  
وعضوا بشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع ( ٥٥ ) .

---

( ٥٣ ) نفسه ، محفظة ٤٣ ، شركة مصر للغزل والنسيج ، ملف  
١٨٢ - ١٣٣/٢ ج ١ . ص ١٥١ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ١٥/٩/١٩٥٨ .  
( ٥٤ ) نفسه ، محفظة ١٢٧ ، شركة مصر للحلج ، ملف ١٨٢ - ١٣٠/٣  
ج ١ . ص ٢٢٧ ، رسالة حبيب داود المحاسب الى مدير ادارة الشركات فى  
١٩٥٨/١١/٧ .

( ٥٥ ) مصلحة الشركات ، محفظة ١٥٥ ، شركة تنمية الصناعات الكيماوية  
ملف ١٨٢ - ٤٠٩/٣ ج ٣ . ص ١٦٥ ، اقراره لمصلحة الشركات فى ٨/١١/١٩٥٨ .

ونجد قسطنطين ميشيل سلفاجو ، يستقيل من الشركة المصرية لصناعة المنسوجات ومعه : أحمد على الألفى ومحمد كامل بدوى وعوض حسن عوض ومحمد عبد المنعم الديب والمهندس عبد الحميد حسين داود ممثل المؤسسة الاقتصادية فى المجلس (٥٦) ومن ذلك يتبين ان القانون طبق أيضا على رجال المؤسسة الاقتصادية مثلهم فى ذلك مثل باقى رجال الصناعة فى مصر .

ولو لاحظنا تلك الاسماء ومن طبق عليهم القانون عامة فسنجد انها كانت تمثل مراكز قوى داخل الرأسمالية الصناعية فى مصر لأنها كانت تحتل مناصب عديدة من عضوية مجالس ادارات الشركات وبذا حقق القانون الهدف منه وهو التخلص وابعاد تلك العناصر الرأسمالية الصناعية الكبيرة وأن كانوا قد تسربوا الى الشركات غير المساهمة .

وربما يشهد على فتحه الباب للشباب لولوج ميدان الرأسمالية الصناعية فى البلاد ، تقرير مجلس ادارة شركة المحاريت والهندسة الذى رفعه الى الجمعية العمومية فى ٢٧ يونيو ١٩٥٩ مبينا فيه أنه تنفيذًا لقانون الشركات الصادر فى عام ١٩٥٨ استقال من ذلك المجلس كل من : حسين زكى وفليكى بنتو وعلى سعيد الله علام . وعين مصطفى كامل مراد عضوا بالمجلس (٥٧) .

---

(٥٦) نفسه ، محفظه ٣٠ ، الشركة المصرية لصناعة المنسوجات ، ملف ٨٢ - ١٨٤/٣ ج ٢ . ص ٨٧ ، خطاب من مصلحة الشركات الى الشركة فى ١٥/١٠/١٩٥٨ .

(٥٧) نفسه ، محفظة ١٨٠ ، شركة المحاريت والهندسة ، ملف ١٨٢ - ١٣٥/٣ ج ٢ . ص ١٦١ ، وجاء تعيينه طبقا للقانون رقم ٢٠ لعام ١٩٥٧ ( قانون المؤسسة الاقتصادية ) .



ودفع بذلك دماء جديدة من الشباب لتحل محل عناصر  
الرأسمالية الصناعية المطاح بها والتي كانت تعرقل حركة البلاد  
الصناعية هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن ذلك القانون وبذلك الشكل  
لن يسمح بقيام رأسمالية صناعية مماثلة لما كانت عليه حتى لو أخذت  
نفس الخط المعرقل مستقبلا لأن حجمها سيكون صغيرا بنفس الحجم  
الذي حطمه تعديل القانون .

فلقد هبط القانون بعدد الشركات المسموح للعضو بأن  
يكون عضوا في مجالس إدارتها الى الثلث وبذا أطاح بعضوية  
شركات كثيرة من كبار رجال الصناعة بل ومتوسطيهم ، لاشك  
انهم فقدوا معها الواجهة الاجتماعية وضاعت معها أيضا مكاسب  
وأرباح أضعفت من أوضاعهم الاقتصادية المتميزة التي كانت تنفر  
الشعب اجتماعيا والثورة اقتصاديا مما دعا الثورة الى أن توجه  
عنايتها للقضاء على ذلك التركيز في عضوية الشركات .

وإذا كانت الثورة قد نجحت من تلك الزاوية فقد نجحت وبنفس  
القدر من زاوية أخرى لأنها بفتحها الباب لدخول عناصر أخرى مجالس  
إدارت الشركات ليحلوا محل الرجال القدامى سيكونون مدينين  
بالولاء للثورة وفكرها نظرا لاستفادتهم من تلك الأوضاع الجديدة  
وبذا حققت الثورة هدفين في وقت واحد ، أطاحت بالبعض واكتسبت  
آخرين جددا يعدون رجالها ، وحتى لو افترضنا أنهم قد يصبحون في  
عداد الرجال القدامى في موقفهم منها فإن القانون قد حدد عضوية  
الفرد بشركتين حتى لا يسمح بتكوين مراكز قوى ونفوذ اقتصادي  
صناعي فلا يشكلون خطورة عليها .

ومما كان يشهد بمدى التركيز التقرير الذي أعده أحد المسؤولين  
ونذكر فيه أن مجموع الشركات المساهمة في مصر بقدر بنحو ٦٠٠  
شركة ، منها ١٥ شركة زاد عدد أعضاء مجالس إدارتها عن ١٢ عضوا



وحوالى ١١٠ شركات عدد أعضائها بين ٨ و ١٢ عضوا ونحو ٢٧٠ شركة لا يزيد عدد الأعضاء فى مجالس إدارتها على سبعة ٠ أما باقى الشركات فهى إما شركات تحت التأسيس أو شركات تحت الحراسة (٥٨) ٠

ومن بين الشركات التى زاد عدد أعضائها عن ١٢ عضوا :  
الشركة المصرية لصناعة المنسوجات وشركة مصر للغزل والنسيج والتجهيز والشركة المصرية للأغذية ٠ ومن بين الشركات التى تراوح أعضاؤها بين ٨ و ١٢ شركة انجلو أميركانيل ، وشركة مصر لحليج الاقطان ، وشركة مكابس الاسكندرية ، ومصانع النحاس ، والشركة الأهلية للصناعات المعدنية وشركة مصر صبغى البيض والمحلات الصناعية للحريير والقطن (٥٩) ٠

كما أوضح التقرير أن هناك بعض الأعضاء - كما أوضحنا - يجمعون بين عضوية أكثر من شركة إذ أن القانون القديم كان يسمح بأن يجمع العضو بين أكثر من ست شركات إذا كانت الشركات الزائدة لم يمض على تكوينها خمس سنوات كما بين أن هناك عددا كبيرا من الأعضاء يجمع بين ست شركات وأكد أن معظم أعضاء مجالس إدارة الشركات المساهمة يجمعون بين أكثر من شركتين (٦٠) ٠

---

(٥٨) الأهرام ، عدد ٢٦١٧٨ ، ١٥/٨/١٩٥٨ ٠ ص ٦ ، شركات المساهمة ،

تقرير أحد المسئولين ٠

(٥٩) نفسه ٠

(٦٠) نفسه ٠



الفصل السابع

---

أرباح الشركات الصناعية

من ١٩٥٧ - ١٩٦١

٢٧٣

( م ١٨ - الرأسمالية في مصر )





يرتبط بعملية الاستثمار المرتبات التي يتقاضاها غالبية أعضاء مجالس إدارات الشركات بصورها المختلفة فلولا استثماراتهم ما عملوا بتلك الشركات وما ترتب على ذلك من مرتبات وأجور وامتيازات وأتعاب وبدلات وأرباح ٠٠ الخ ٠٠ مما يتعلق بذلك ، وسنعرض له بإيجاز شديد خشية الإطالة في الصحفات القليلة القادمة وسنقسمها الى :

#### ( ١ ) أتعاب :

ففي الشركة المصرية لصناعة المنسوجات حدد مقابل الحضور لجلسات مجلس الإدارة في السنة المالية ١٩٥٧/٥٦ بمبلغ ٣٠٠ جنيه خالص الضريبة لكل عضو من أعضاء مجلس الإدارة ٠ وكان لرئيس المجلس ضعف ذلك المبلغ ٠ ولذلك حصل لينوس جاش السويسري الجنسية ورئيس مجلس إدارة تلك الشركة على ٧٠٠ ر ١٨٥٠ جنيه مرتبا صافيا و ٦٠٠ جنيه مقابل الحضور (١) بالإضافة الى ١٢١١ ر ١٢ صافى المكافأة بعد خصم الضرائب (٢) كما حصل الدكتور روبر جاش

---

(١) مصلحة الشركات ، محفظة ٣٠ ، ملف ١٨٤/٣/١٨٢ ج ٢ ٠ ص ٧٩ ، بيان بأسماء أعضاء مجالس الإدارة والمبالغ التي صرفت لهم ، في سنة ١٩٥٧/٥٦ ٠

(٢) نفسه . ص ٧٣ ، الجمعية العمومية العادية للمساهمين المنعقدة في ١٩٥٧/٢/٢٢ ، والمقدم لها تقرير مجلس الإدارة عام ١٩٥٧/٥٦ ٠

عضو مجلس الادارة المنتدب لهذه الشركة والسويسرى الجنسية على ٢٨٨٩ جنيه مرتبا و ٣٠٠ جنيه مقابل الحضور (٣) و ٦٠٥ جنيهاً مكافأة (٤) . وتجدر الاشارة الى أن مبلغ مقابل الحضور بتلك الشركة ظل كما هو فى عام ١٩٥٨/٥٧ (٥) .

وفى شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من القطن المصرى بكفر الدوار والتي كان مجلس ادارتها مكونا فى سنة ١٩٥٨ من المهندس محمد حسين الجمال رئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب للشركة الذى حصل على ٢٥٠٠ جنيه مكافأة و ٣٠٠ جنيه راتبا ، وعبد الحميد سرى مدير عام الشركة وعضو مجلس اداراتها المنتدب الذى حصل على ٢٥٠٠ جنيه مكافأة و ٣٢٨٨ جنيها راتبا و ١٥٠٧ جنيهاً مكافأة ترك الخدمة على حين حصل الدكتور عبده مخمور سلام على ٢٥٠ جنيهاً مكافأة عضوية مجلس الادارة و ٨٠٠ جنيه مكافأة عن اتعاب استشارية للقسم الطبى بالشركة لنفس العام ، وحصل كل من : المهندس محمد الشافعى والمهندس عباس يسرى وطه ههنا ومحمد حسن شرابى ومحمد أحمد فرغلى وخليل على الجزار وعبد المنعم خليل ومحمد عبد الرحمن العتر ، ومحمد حسن جميعى ، على ٢٥٠٠ جنيه مكافأة عضوية مجلس الادارة على حين حصل الدكتور محمد على امام على ٢٠٨٢ جنيهاً مكافأة عضوية مجلس الادارة وحصل الاميرالاي سليم محمد سليم على ٧٦١ جنيهاً مكافأة عضوية مجلس الادارة (٦) ويشهد ذلك على ضخامة المبالغ

نفسه

- (٣) نفسه . ص ٧٩ ، بيان باسماء أعضاء مجالس الشركة والمبالغ المقررة لهم عن سنة ١٩٥٧/٥٦ .  
(٤) نفسه . ص ٧٤ .  
(٥) نفسه . ص ٧٩ .  
(٦) مصلحة الشركات ، محفظة ٣٤ ، ملف ١٨٢ - ٢٥٤/٣ ج ٤ .  
ص ١٥٥ ، بيان لمصلحة الشركات فى ١٩٥٨/١١/٢٧ .

الموزعة على أعضاء مجالس إدارات الشركات والتي منها أعضاء مجلس إدارة تلك الشركة البالغ عددهم ١٤ عضوا والذين حصلوا على ٤١٣٥٥ ر.ج. (٧) وهي مبلغ كبير لاشك يؤثر على المستثمرين والاستثمار .

ويؤكد ذلك أن شركة البيضاء البالغ عدد أعضاء مجلس إدارتها ١٣ فردا وزعت مكافآت العضوية على كل من : محمد رشدي رئيس مجلس الإدارة ، والمهندس محمد حسين الجمال وعضو مجلس الإدارة المنتدب ، والدكتور حسين توفيق صقر ، وحصل كل منهم على ١٨٦٤٣ ر.ج. ، وأحمد محمود فؤاد ١٧٦٩٨ ر.ج. ، وحسن مرعي وعبد الحميد سري والمهندس مجدي على يونس وحصل كل منهم على ٩ ر.ج. ٢٥٠٠ ، وحصل أنور رجب على ١٤٤٦٣ ر.ج. ، كما حصل السيد محمد عويس على ١٤٥٢٨ ر.ج. ، وحصل محمد عبد العزيز فتحى على ٩ ر.ج. ٢٥٠٠ ، كما حصل ممثل المؤسسة الاقتصادية بتلك الشركة على ٦٥٣٨ ر.ج. ، جنيتها لكل من محمود الدرويش ، والمهندس جمال الدين بدوي حمدي بينما حصل زميلهم محمد فؤاد جلال على ٢٣١٨ ر.ج. (٨) .

وفي شركة مصر للغزل والنسيج كانت المبالغ التي حصل عليها مجلس الإدارة في عام ١٩٥٨ كما يلي : حسن مختار رسمى ٤٥ جنيتها مقابل حضور جلسات مجلس الإدارة و ٣٤٤١ مكافأة عضوية و ٣٠٠٠ جنيه مرتبا واتعابا بالإضافة الى عربة للانتقالات ، والمهندس محمد حسين الجمال ٣٦ جنيتها مقابل حضور جلسات و ٣٤٤١ جنيه مكافأة و ٢٥٠٠ جنيه مرتبا واتعابا والدكتور حسن مرعي ٣٩ جنيتها

---

(٧) نفسه .

(٨) مصلحة الشركات ، محفظة ٣٥ ، ملف ١٨٢ - ٢٥٣/٥ ج ١ .  
ص ٨٩ - ٩١ ، تقرير مراقب الشركات الى مصلحة الشركات عن أعضاء مجلس الإدارة في ١/٥/١٩٥٨ .



مقابل حضور الجلسات و ٣٤٤١ جنيها مكافأة عضوية و ٣٠٠٠ جنية مرتبا واتعابا بالاضافة الى عربة للانتقالات ، كما حصل كل من : أحمد حمدي عبيد وحسن سعداوي وأحمد السيد على ومحمود محمد لطفى ومصطفى عفت وحسن بدرأوى ومحمد أحمد فرغلى على مقابل حضور جلسات تفاوت بين ٤٢٣٠ و ٤٢٣٠ جنيها بالاضافة الى حصول كل منهم على ٣٤٤١ مكافأة عضوية ، ناهيك عن المهندس أحمد توفيق البكرى الذى حصل على ٤٥ جنيها مقابل حضور جلسات ، و ٣٤٤١ جنية مكافأة عضوية و ٤٩٢٥ جنيها مرتبا واتعابا ومحمد محمود محاسب الذى حصل على ٤٥ جنيها مقابل حضور جلسات و ١١٠٣ جنيها مكافأة عضوية ، ووهبه البدوي الذى حصل على ٤٥ جنيها مقابل حضور جلسات و ١٠٤٦٥ مكافأة عضوية(٩) .

ورغم تلك المبالغ الكبيرة التى كانت تثير لاشك حسد الكثيرين فقد كانت كما بينا للعضو فى شركة واحدة ، فما بالناس وأن قانون الشركات كان يسمح للفرد بأن يجمع بين عضوية مجالس ادارات ست شركات مساهمة بخلاف الشركات التى لم يمض على تأسيسها خمس سنوات ، كما أنه كان يسمح لعضو مجلس الادارة المنتخب ان يشغل تلك الوظيفة فى شركتين بما يعنى أنه كان فاتحا باب المكافآت وما الى ذلك بشكل متسع ، سمح بوجود خلل على سطح الحياة الاقتصادية ، امتد الى الحياة الاجتماعية .

فقد كانت الشركات المساهمة الصناعية فى حاجة الى ضبط ايقاعها لأنها بذلك الشكل كانت تمثل نهرا لا ينضب من الأموال لهؤلاء الأعضاء بصورة مثلت وضعا استفزازيا للمساهمين والجمهور والقيادة السياسية واستوجبت العلاج بتعديل ذلك القانون .

---

(٩) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٣ ، ملف ١٨٢ - ١٢٢/٣ ج ٢ .  
ص ١٩١ ، المبالغ التى حصل عليها أعضاء مجلس الادارة فى ٣٠ سبتمبر  
سنة ١٩٥٨ .



ولذلك سنت الثورة قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها في عام ١٩٥٨ فحجمت به أعداد العضوية في مجالس إدارة الشركة وكذا حددت المكافآت وغيرها من المبالغ بحد معين ، وبذا قضت على تلك الاسراف الذى كان يغير شك في غير صالح حركة الاستثمار الصناعى بالبلاد .

وعلى اية حال فيلاحظ على المكافآت والمرتبات ومقابل بدل حضور الجلسات ٠٠٠ الخ ٠٠ أنها لم تكن موحدة في كل الشركات بل اختلفت من شركة الى أخرى وفق ما كانت تقرر الجمعيات العمومية للمساهمين .

ففي اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي شركة صباغى باكوس تقرر تحديد مبلغ ٢٥ جنيها مقابل بدل حضور لكل عضو من أعضاء مجلس الادارة عن عام ١٩٥٩ (١٠) على حين حدد بدل الحضور في شركة سباهي لصناعة خيوط الغزل والمنسوجات بعشرة جنيها لعام ١٩٥٨ (١١) .

وفي الشركة المستقلة المصرية للبترول كان بدل الحضور ١٥ جنيها في عام ١٩٥٧ (١٢) ثم زيد ذلك المبلغ في عام ١٩٥٨ فكان ١٥ جنيها صافيا من الضرائب لكل جلسة من جلسات مجلس الادارة،

- 
- (١٠) مصلحة الشركات ، محفظة ٥٢ ، ملف ١٨٢ - ٥٣٧/٥ ج ١ .  
ص ٢١٢ ، محضر الجمعية العمومية العادية للشركة في ١٩٦٠/٢/٢١ .
- (١١) نفسه ، محفظة ٣٩ ، ملف ١٨٢ - ٢٧٨/٥ ج ١ . ص ١١٧ ،  
محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية للشركة في ١٩٥٨/٦/١٧ .
- (١٢) نفسه ، محفظة ١٥٩ ، ملف ١٨٢ - ٢٤٦/٥ ج ١ . ص ٣ ،  
محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية للمساهمين في ١٩٥٧/٦/٢٧ .

لكل عضو من أعضاء مجلس الإدارة (١٣) ثم زيد مرة أخرى في عام ١٩٥٩ فأصبح بواقع ٢٠ جنيها للعضو عن كل جلسة (١٤) .

ومن ذلك يتضح أن هناك فرقا بين الشركات الغنية والفقيرة ، ويتبين ذلك من مقارنة بدل الحضور في الشركة السابقة وشركة الشرق للغزل والنسيج بامبابية التي حددت بدل الحضور لأعضاء مجلس الإدارة في عام ١٩٦١ بمبلغ خمسة جنيهاً لكل جلسة كعام ١٩٦٠ (١٥) .

وكذا الحال في شركة كولدير التي حددت مبلغ بدل حضور أعضاء مجلس الإدارة عن كل جلسة بخمسة جنيهاً في عام ١٩٦١ لكل عضو (١٦) .

كما نجد أن هناك شركات أخرى احتسبت مقابل الحضور بمبلغ إجمالي لكل عضو عن الموسم ومن تلك الشركات شركة حلبيج الوجه القبلي التي حددته في موسم ١٩٥٨/٥٧ بمبلغ إجمالي قدره مائة جنيه لكل عضو مع احتساب مصاريف انتقال قدرها خمسة جنيهاً عن كل جلسة للأعضاء المقيمين خارج الإسكندرية ( مكان عقد

---

(١٣) نفسه . ص ٢٤ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية للمساهمين في ١٩٥٨/٦/٢٥ .

(١٤) نفسه . ص ١٥٧ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي الشركة في ١٩٥٩/٦/٢ .

(١٥) الأهرام ، عدد ٢٧٢٢٢ ، ١٩٦١/٧/٢ ، ص ٧ ، تراوات الجمعية العادية للمساهمين في ١٩٦١/٦/٢٩ .

(١٦) الأخبار ، عدد ٢٧٨٧ ، ١٩٦١/٦/١٢ ، ص ٨ ، تقرير مجلس إدارة الشركة المقدم للجمعية العمومية للمساهمين المنعقدة في ١٩٦١/٦/٢٨ .

الاجتماعات (١٧) . وقد طبق ذلك التحديد ايضاً في موسم  
١٩٥٩/٥٨ (١٨) .

وبذلك نجد أن هناك شركات كانت تمنح الأعضاء بدل انتقال  
من هم خارج منطقة عقد الاجتماع . بل ان هناك شركات أخرى فرقت  
عند تحديد بدل حضور الجلسات بين العضو والرئيس حيث وجدنا  
شركة خليج الوجه القبلى تحدد مبلغ بدل حضور جلسات مجلس  
الادارة عن عام ١٩٥٨/٥٧ بمبلغ مائتى جنيه للرئيس ومائة جنيه  
لكل عضو من أعضاء مجلس الادارة (١٩) .

وكذا كان الحال فى شركة مصانع النحاس المصرية التى وافقت  
جمعيةها العمومية على تحديد الراتب المقطوع لأعضاء مجلس الادارة  
عن عام ١٩٥٧ بمبلغ ٣٥٠ جنيها لعضو مجلس الادارة و ١٠٠ جنيه  
للرئيس بخلاف مصاريف الانتقال التى كانت بواقع ٨ جنيهات عن كل  
جلسة يحضرها العضو (٢٠) .

#### (ب) ارباح :

سنحاول أن نعرض هنا للارباح باعتبارها لب عملية الاستثمار  
وهدفها العائد على المساهمين والمؤسسين بعد تناولنا للعائد السابق

- 
- (١٧) مصلحة الشركات ، محفظة ٥٦ ، ملف ١٨٢ - ٢٠٧/٥ ج ١ .  
ص ١٢ ، تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٥٨/٥٧ مقدم للجمعية العمومية  
للمساهمين في ١٩٥٨/٧/٢٤ . مطبعة النيل ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .  
(١٨) نفسه . ص ٦٢ ، تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٥٩/٥٨ ،  
مقدم للجمعية العمومية للمساهمين في ١٩٥٩/٧/١٩ ، مطبعة الامانة ، الاسكندرية  
١٩٥٩ .  
(١٩) نفسه ، محفظة ٥٥ ، ملف ١٨٢ - ١١٧/٣ ج ٣ . ص ٢٩ ،  
قرارات الجمعية العمومية العادية للمساهمين في ١٩٥٨/١١/١١ .  
(٢٠) الاخبار ، عدد ١٧٧١ ، ١٩٥٨/٣/١١ ، ص ٨ ، قرارات الجمعية  
العمومية لعام ١٩٥٧ .

على أعضاء مجالس إدارات الشركات والذي أشرنا الى أنه قد يعد ربحا غير مباشر فاذا أضفنا اليه الربح المباشر فسوف تتضح ضخامة عوائدهم وأرباحهم .

ففى شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من القطن المصرى بلغ ربح السهم ٢٧.٥٪ من قيمة السهم الاسمية عن عام ١٩٦٠ ، أى مبلغ ١١٠ قروش لكل سهم تخصم منها الضرائب والرسوم المستحقة قانونا (٢١) وهو يعادل ما وزع فى عام ١٩٥٩ (٢٢) بينما كان ٩٠ قرشا عن عام ١٩٥٨ لكل سهم يخصم منها الضرائب المقررة قانونا (٢٣) .

وفى الشركة المصرية لصناعة المنسوجات ، ووفق على توزيع ٤٠ قرشا ربحا لكل سهم خالص الضريبة عن عام ١٩٥٧/٥٦ (٢٤) . على حين كان ربح السهم فى شركة مصر صبغى البيضا ١٣٥ قرشا عن عام ١٩٥٧ على أن يخصم منها الضرائب (٢٥) ثم انخفض الى

---

(٢١) الأخبار ، عدد ٢٦٤٩ ، ١٩٦١/١/٢ ، ص ٢٧ ، تقرير مجلس إدارة الشركة مقدم للجمعية العمومية عن عام ١٩٦٠ .

(٢٢) الأهرام الاقتصادى ، عدد ١٢٨ ، ١٩٦٠/١٢/١٥ ، ص ٣٥ ، أرباح الشركات لعام ١٩٦٠ .

(٢٣) الأهرام ، عدد ٢٦٣٢٠ ، ١٩٥٩/١/٤ ، ص ٣ ، تقرير مجلس إدارة الشركة عن عام ١٩٥٨ .

(٢٤) مصلحة الشركات ، محفظة ٣٠ ، ملف ١٨٢ - ١٨٤/٣ ج ٢ . ص ٧٢ ، الجمعية العمومية العادية المنعقدة فى ١٩٥٧/٢/٢٢ ، وكذا تقرير مجلس إدارتها عن سنة ١٩٥٧/٥٦ .

(٢٥) نفسه ، محفظة ٣٥ ، ملف ١٨٢ - ٢٥٢/٥ ج ١ . ص ٩٩ - ص ١٠٢ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية للشركة فى ٣ مارس سنة ١٩٥٨ .



٢٥٠٪ من قيمة السهم في عام ١٩٦٠ حيث كان الربح ١٠٠٠ قرش لكل سهم تخصم منها الضرائب المستحقة قانوناً (٢٦) .

أما في شركة سباهي لصناعة خيوط الغزل والمنسوجات فقد حدد ربح السهم لعام ١٩٥٧ بمبلغ ٨٠ قرشاً قبل خصم الضريبة وهو ما يساوي ٦٢٢ قرشاً صافياً الضريبة (٢٧) على حين كان في شركة الغزل الأهلية ٧٠٠ قرشاً صافياً للسهم في ذلك العام (٢٨) ثم زاد إلى ٩٠ قرشاً للسهم الواحد خالصة الضريبة في عام ١٩٥٨ (٢٩) .

بينما صرفت شركة صباغى باكوس ٥٠ قرشاً صافياً ربها للسهم عن عام ١٩٥٩ (٣٠) وكذا الحال في الشركة العربية للغزل التي كان ربح السهم فيها ٩١٩٣ مليماً عن نفس العام (٣١) وإيضاً شركة

- 
- (٢٦) الأخبار، عدد ٢٧٧١ ، ٢٤/٥/١٩٦١ . ص ٤ ، تقرير مجلس إدارة الشركة المقدم للجمعية العمومية للشركة المنعقدة في ١٠/٦/١٩٦١ .
- (٢٧) مصلحة الشركات ، محفظة ٥٦ ، ملف ١٨٢ - ٢٠٧/٥ . ج ١ .
- ص ٦ ، تقرير مجلس إدارة الشركة مقدم للجمعية العمومية في ١٩/٧/١٩٥٨ ، طبع مطبعة الأمانة ، الاسكندرية ، سنة ١٩٥٨ .
- (٢٨) نفسه ، محفظة ٤٦ ، ملف ١٨٢ - ٥/٥٨ ج ١ . ص ٧٥ ، بيان إلى مصلحة الشركات ، بتوزيع الأرباح لعام ١٩٥٧ .
- (٢٩) نفسه . ص ٩٢ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية في ١١/١/١٩٥٩ .
- (٣٠) نفسه ، محفظة ٥٢ ، ملف ١٨٢ - ٥٣٧/٥ ج ١ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية للشركة المنعقدة في ٣١/٣/١٩٦٠ .
- (٣١) الأهرام الاقتصادي ، عدد ١١٥ ، ١/٦/١٩٦٠ . ص ٤٥ ، اجتماع الجمعية العمومية العادية للشركة في ٣٠/٤/١٩٦٩ .

شركة اسكندرية للغزل والنسيج والتي كان ربح السهم بها ٤٨ قرشا  
عن عام ١٩٥٩ تصبح ٢٧٥ قرشا بعد خصم الضرائب (٣٢) .

وكان ربح السهم ٨٤ قرشا صافيا بعد خصم الضرائب في  
شركة ( اسكو ) المحلات الصناعية للحريز والقطن في عام  
١٩٥٨ (٣٣) ثم ارتفع الى ٩٢ قرشا صافيا عن عام ١٩٦٠ (٣٤) كما  
كان ذلك المبلغ هو ربح السهم في شركة الشرق للغزل والنسيج بامبابية  
عن عام ١٩٦٠ بواقع ٢٢٥٪ من قيمة السهم على أن يخصم منه  
الضرائب المستحقة (٣٥) .

وفي مجال صناعة الحليج وزعت شركة حليج الوجه القبلى  
٥٠ قرشا ربحا للسهم في عام ١٩٥٧ على أن يخصم منها الضرائب  
والرسوم المستحقة (٣٥ م) ثم انخفض ربح تلك الشركة في عام ١٩٥٨  
حيث وصل الى ٤٠ قرشا للسهم تخصم منها الضرائب والرسوم (٣٦)

- 
- (٣٢) الأهرام ، عدد ٢٦٨٢٦ ، ٢٤/٥/١٩٦٠ . ص ٥ ، تقرير مجلس  
ادارة الشركة مقدم للجمعية العمومية في ٢٦/١/١٩٦٩ ، أيضا الأهرام الاقتصادى  
عدد ١٢٥ ، ١/١١/١٩٦٠ . ص ٥٤ .
- (٣٣) الأخبار ، عدد ٢١١٥ ، ٢٠/٤/١٩٥٩ . ص ٧ ، تقرير مجلس الادارة  
المقدم للجمعية العمومية في ٩/٥/١٩٥٩ .
- (٣٤) نفسه ، عدد ٢٧٧١ ، ٢٤/٥/١٩٦١ . ص ٤ ، تقرير مجلس الادارة  
المقدم للجمعية العمومية في ١٠/٦/١٩٦١ .
- (٣٥) الأهرام ، عدد ٢٧٢٣٢ ، ٢/٧/١٩٦١ . ص ١١ ، قرارات الجمعية  
العمومية العادية في ٢٩/٦/١٩٦١ .
- (٣٥ م) مصلحة الشركات ، محفظة ٥٥ ، ملف ١٨٢ - ١١٧/٣ ج ٢ .
- ص ٩٠ ، اجتماع الجمعية العمومية للشركة في ١١/١١/١٩٥٧ .
- (٣٦) نفسه ، محفظة ٥٦ ، ملف ١٨٢ - ٢٠٧/٥ ج ١ . ص ٤٣ ،  
تقرير مجلس الإدارة لعام ١٩٥٩/٥٨ ، مقدم للجمعية العمومية للشركة المنعقدة  
٢٧/٧/١٩٥٩ .

أما في شركة مصر للعلب الاقطان فقد وصل ربح السهم الى ١٢٨ قرشاً عن عام ١٩٦٠ على ان تخصم عنها الضرائب (٣٧) .

قد يبدو أن الربح الخاص بتلك الشركات قليل ولكنه ربح معز خاصة اذا عرفنا أن ذلك النوع من الشركات كان يزيد عن حاجة البلاد بكثير ورغم ذلك فقد تقاربت في أرباحها تلك مع أرباح شركات صناعة الخريز فقد كان ربح السهم في شركة مصر لنسيج الحرير ٤٠ قرشاً عن عام ١٩٥٧ على أن تخصم منها الضرائب (٣٨) ثم زاد ذلك الربح في عام ١٩٥٨ حيث وصل الى ٥٠ قرشاً للسهم تخصم منها الضرائب (٣٩) . وكان ربح السهم في شركة مصر لنسيج الحرير - حلوان ٥٠ قرشاً لعام ١٩٥٩ تخصم منها الضرائب (٤٠) ثم وصل في الشركة السابقة الى ٧٪ من قيمة السهم عن عام ١٩٦٠ (٤١) وهي نسبة ربح أكثر من متوسطة .

رغم ذلك حصلت شركات قطاع الصناعات الكيماوية على نسبة ربح أكبر من ذلك ، ففي شركة تنمية الصناعات الكيماوية كان ربح السهم ٣٠ قرشاً عن عام ١٩٦٠ بواقع ١٠٪ من قيمة السهم يخصم

---

(٣٧) الأهرام عدد ٢٦٩٦٣ ، ٨/١٠/١٩٦٩ . ص ٤ ، تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية في ٢٦/١٠/١٩٦٠ ، وأيضاً : الأهرام الاقتصادي ، عدد ١٢٥ ، ١٠/١١/١٩٦٠ . ص ٥٤ .

(٣٨) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٨ ، ملف ١٨٢ - ٥/١٢٦ ج ١ . ص ٩١ ، تقرير الإدارة عن عام ١٩٥٧ ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، مقدم للجمعية العمومية التي وافقت عليه في ٧/٤/١٩٥٨ .

(٣٩) نفسه . ص ١١٢ ، تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية العادية لعام ١٩٥٨ ، ووفق عليه في ٢٣/٤/١٩٥٩ .

(٤٠) الأهرام ، عدد ٢٦٨٢٢ ، ٢٠/٥/١٩٦٠ . ص ٩ ، تقرير مجلس

الإدارة عن عام ١٩٥٩ ، والمقدم للجمعية العمومية العادية في ٩/٦/١٩٦٠ . (٤١) الأهرام الاقتصادي ، عدد ١١٥ ، ١/٦/١٩٦٠ . ص ٤٦ .

منها الضرائب(٤٢) وكان فى شركة البويات والصناعات الكيماوية ١٦ قرشا يخصم منها الضرائب المستحقة قانونا(٤٣) وفى الشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية تم توزيع مبلغ ٥٩٢ قرشا ربحا صافيا عن كل سهم فى عام ١٩٥٩(٤٤) .

وبصفة عامة فقد كانت نسبة صافى الربح الى رأس المال المدفوع بذلك القطاع تصل الى ١٣ر٤٪ تقريبا وكانت أكبر نسبة لها فى ميزانية شركات الورق اذ وصلت الى ٣٥٪ وأقل نسبة بشركات السماد حيث كانت بوقع ٩٪ تقريبا(٤٥) .

وفى الصناعات المعدنية، وزعت شركة ايدىال عشرين قرشا ربحا صافيا للسهم بعد خصم الضرائب عن عام ١٩٥٧(٤٦) بينما وزعت شركة مصانع النحاس المصرية ٢٩ قرشا ربحا للسهم عن نفس العام(٤٧) وفى شركة مصانع الدلقا للصلب كان ربح السهم فى عام ١٩٦٠ ( ٧٢ر٥ قرش ) مقابل ٦٧ر٥ قرش فى عام ١٩٥٩(٤٨) وعلى

- 
- (٤٢) الأخبار ، عدد ٢٧٥١ ، ١/٥/١٩٦١ . ص ٧ ، قرارات الجمعية العمومية للمساهمين عن سنة ١٩٦٠ ، المنعقدة فى ٢٨/٤/١٩٦١ .
- (٤٣) نفسه ، عدد ٢٧٨٤ ، ٨/٦/١٩٦١ . ص ١٣ ، تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية عن عام ١٩٦٠ .
- (٤٤) الأهرام ، عدد ٢٦٨٠٣ ، ١/٥/١٩٦٠ . ص ٧ ، قرارات الجمعية العمومية العادية للمساهمين فى ٣٠/٤/١٩٦٠ .
- (٤٥) بنك مصر ، نشرة بنك مصر ، ج ١ عدد ٢ ، سبتمبر ١٩٦١ . ص ٤١ ، قطاع الصناعات الكيماوية سنة ١٩٦٠ .
- (٤٦) مصلحة الشركات ، محفظة ١٧١ ، ملف ١٨٢ - ١٥٤/٣ ج ١ .
- ص ٩٧ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية فى ٣٠/٦/١٩٥٨ عن حساب ١٩٥٧ .
- (٤٧) الأخبار ، عدد ١٧٧١ ، ١١/٣/١٩٥٨ . ص ٨ ، تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية العادية للمساهمين عن سنة ١٩٥٧ .
- (٤٨) نفسه ، عدد ٢٧٥٤ ، ٤/٥/١٩٦١ . ص ٧ ، قرارات الجمعية العمومية للمساهمين عن عام ١٩٦٠ .



أية حال فقد بلغت نسبة الأرباح الصافية الى رأس مال المدفوع بقطاع  
الصناعات المعدنية ٢٢٪ ، ٢١٪ خلال عامي ٥٨ و ١٩٥٩ على  
الترتيب وهي نسبة منخفضة من وجهة نظر بنك مصر (٤٩) مما يوضح  
شبه الرأسمالية الصناعية في مصر ويؤكد عدم قناعتها بأي نسبة  
ربح مهما كانت عالية فهي دائما تقطع للمزيد الذي لاشك انه كان  
على حساب العامل والمستهلك بمصر .

فيما يختص بالصناعات البترولية فقد وزعت الشركة المصرية  
المستقلة للبترول ربحا ١١٠ قروش للسهم بعد خصم الضرائب عن عام  
١٩٥٧ (٥٠) ونفس ذلك المبلغ عن عام ١٩٥٨ يصبح ٨٥٦ قرشا بعد  
خصم الضرائب (٥١) ثم زيد ذلك المبلغ في عام ١٩٥٩ الى ١٣٢ قرشا  
يصير بعد خصم الضريبة المستحقة ١٥٢٧ قرشا (٥٢) وفي شركة  
آبار الزيوت الانجليزية المصرية ليمتد كان ربح السهم الصافي ١٥  
قرشا خالصة الضريبة عن عام ١٩٦٠ على حين كانت قيمة السهم  
جنيتها مصرية واحدا (٥٣) .

وفي مجال الصناعات الغذائية كان ربح السهم ٢٤٥ قرشا  
عن عام ١٩٥٩ في شركة الملح والصدودا المصرية تصبح ٢٠٧ قرشا

- 
- (٤٩) بنك مصر ، النشرة الاقتصادية ، ج ١ ، عدد ٢ ، يونيو ١٩٦٠ .
  - ص ٣٤ ، قطاع شركات التعدين ١٩٥٩ ، ١٩٥٨ .
  - (٥٠) مصلحة الشركات ، محفظة ١٥٩ ، ملف ١٨٢ - ٢٤٦/٥ ج ١ .
  - ص ٣ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية في ١٩٥٧/٦/٢٧ .
  - (٥١) نفسه . ص ٤ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية في ١٩٥٨/٦/٢٧ .
  - (٥٢) نفسه . ص ٣ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية في ١٩٥٩/٣/٦ .
  - (٥٣) الأخبار ، عدد ٢٧٦٧ ، ١٩٦١/٥/١٩ . ص ٢ تقرير مجلس الإدارة عن السنة المنتهية في ١٩٦٠/١٢/٣١ .

صافيا بعد خصم الضرائب والرسوم المستحقة (٥٤) وقد كانت ٢٢ قرشا في عام ١٩٥٨ قبل الخصم (٥٥) . وفي شركة السكر والتقطير المصرية كان ربع السهم الواحدة ٣٠ قرشا عن ١٩٥٧ أى بواقع ٧٥٪ من القيمة الاسمية للسهم (٥٦) ثم انخفض ذلك الربح الى ٢٠ قرشا في عام ١٩٥٨ (٥٧) .

تلك هي صورة الأرباح التي حظيت بها غالبية الشركات الصناعية في مصر والتي لو تذكر معظمها لطال الشرح كثيرا . ومن هنا فقد اكتفينا بتلك الاشارات التي تؤكد تضخمها حيث نجدها تصل الى ٢٧٥٪ من قيمة السهم الاسمية في شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من القطن المصري من عام ١٩٦٠ و ٢٢٥٪ من قيمة السهم في نفس ذلك العام في شركة الشرق للغزل والنسيج بامبابية واقترب من تلك النسبة شركات قطاع الصناعات المعدنية . بل انها وصلت الى ٣٥٪ ربحا صافيا عن قيمة السهم في شركات الورق . ورغم تلك الأرباح العالية فلا بد من الإشارة الى أن هناك قلة من الشركات كانت متعثرة ومنها :

الشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات التي أكد تقرير مجلس ادارتها المقدم للجمعية العمومية العادية لعام ١٩٥٧ أنه نظرا لضآلة الأرباح « يقترح ترحيلها الى العام القادم » ووافقت على ذلك

- 
- (٥٤) نفسه ، عدد ٢٢٢١ ، ١٦/١٢/١٩٥٩ . ص ٧ ، تقرير مجلس ادارة الشركة ، المقدم للجمعية العمومية للمساهمين في ١٩٦٠/١/٤ عن سنة ١٩٥٩ .
- (٥٥) نفسه .
- (٥٦) نفسه ، عدد ١٧٩٧ ، ٩/٤/١٩٥٨ . ص ٣ ، تقرير مجلس ادارة الشركة ، المقدم للجمعية العمومية في ١٩٥٨/٤/٢٦ عن سنة ١٩٥٧ .
- (٥٧) نفسه ، عدد ٢١٠٨ ، ١٢/٤/١٩٥٩ . ص ٦ ، تقرير مجلس الادارة المرفوع للجمعية العمومية للمساهمين عن سنة ١٩٥٨ .

الجمعية العمومية (٥٨) بل ان شركة الطوب الأبيض الرملى بالقاهرة كانت تخسر منذ عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٥٨ وبرت الشركة خسائرها بمنافسة الطوب الأحمر البلدى المعفى من الاتاوة وزيادة الانتاج عن الطلب وارتفاع أسعار المواد الأولية المستخدمة فى صنع المنتجات (٥٩) كما كانت شركة مضارب الأرز المصرية الحديثة تحقق خسائر، بدليل أن مجلس ادارتها اقترح فى تقريره عن عام ١٩٥٧ خصم أرباح ذلك العام من رصيد خسائر السنوات الماضية (٦٠) ولم يقف وضعها عند ذلك الحد ، بل ان الشركة توضح فى خطاب منها الى ادارة الشركات فى عام ١٩٥٩ أنها لم تصرف أرباحا للأسهم خلال عام ١٩٥٨ أيضا لسد الخسائر المرحلة من الأعوام السابقة (٦١) .

### التسـعيرة :

ربما يلحق بأرباح الشركات الصناعية عملية التسعيرة لبعض المنتجات التى توجه لبعض الفئات الشعبية ذات الدخل المحدود ، والتى وجب على الشركات الصناعية انتاج بعضها كجزء من انتاجها الذى تقدمه للسوق والذى لا يقبل على شرائه الا القادرون من الناس .

فأشار تقرير مجلس ادارة شركة الغزل الأهلية عن عام ١٩٥٧ الى قلة الأرباح ، وأرجع ذلك الى أن ٩٠٪ من انتاج الشركة من

- 
- (٥٨) مصلحة الشركات ، محفظة ١٢٢ ملف ١٨٢ - ٦٠/٣ ج ٢ .  
ص ٦ ، تقرير مجلس الادارة ، المقدم للجمعية العمومية عن عام ١٩٦٠ .  
(٥٩) نفسه ، محفظة ٢٣ ، ملف ١٨٢ - ٥٢/٣ ج ٢ . ص ١٨٣ ،  
تقرير مصلحة الشركات ، عن الشركة فى ١٩٥٨/٢/٥ .  
(٦٠) نفسه ، محفظة ١٢٧ ، ملف ١٨٢ - ٤١٤/٣ ج ٢ . ص ٩٢ ،  
تقرير مجلس الادارة ، المقدم للجمعية العمومية فى ١٩٥٨/٢/١٩ .  
(٦١) نفسه . ص ١٠٣ ، خطاب من الشركة الى مصلحة الشركات ،  
فى ١٩٥٩/١/١٢ .



المنسوجات عبارة عن أصناف شعبية فرض على الشركة انتاجها وأخضعت لتسعيرة بلا تغيير بالرغم من الارتفاع المتزايد في أسعار القطن التي اتخذت أساسا عند وضع تلك التسعيرة (٦٢) .

وأكد ذلك التقرير ان النتيجة الطبيعية لهذا الوضع هي أن أصبح السعر الذى تباع به هذه الأصناف أقل من سعر تكلفتها وأشار من ناحية أخرى الى أن أسباب ذلك الوضع ترجع أيضا الى ارتفاع الأسعار الذى شمل تقريبا جميع العناصر الأخرى المكونة لسعر التكلفة كالوقود ومواد الصناعة والأجور وخصوصا المصروفات الاجتماعية (٦٣) .

وبينت الشركة أن معدات النسيج التى تعاقدت عليها وتسلمت جزءا منها ، سوف تنتج أصنافا أخرى غير شعبية يساعد بيعها على تخفيف العبء الملقى على كاهل الشركة من جراء انتاج الاصناف الخاضعة للتسعيرة الجبرية (٦٤) مما يوضح أن سياسة التسعير كانت تسبب بعض المشاكل للشركات ولكن يجب أن نوضح من جهة أخرى أن تلك الشركات كانت تحل تلك المشاكل عن طريق انتاج منتج آخر غير مسعر فتعوض من هذا فى ذاك وبذلك تحقق التوازن فى الأرباح وتساعد فى حل المشكلة الاجتماعية وهو ما ترمى اليه فلسفة التسعير .

ونذكر تقرير شركة مصر للغزل والنسيج الرقيق من القطن المصرى عن عام ١٩٥٨ ، أنه كان من المأمول أن يزيد رقم المبيعات الذى حققته

---

(٦٢) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٦ ، ملف ١٨٢ - ٥/٥٨ ج ١ .

ص ٦ ، تقرير مجلس ادارة الشركة ، المقدم للجمعية العمومية العادية فى ١١/١/١٩٥٨ عن سنة ١٩٥٧ .

(٦٣) نفسه . ص ٧ .

(٦٤) نفسه . ص ٨ .



الشركة « لولا ما اتسمت به السوق المحلية خلال الشطر الأول من السنة من ركود بسبب تناقل حركة التصريف انتظارا للخفض الذى اعتزمت الحكومة اجراءه على أسعار بيع الأقمشة والذى أعلن ٠٠ وترتب عليه تسعير بعض منتجاتنا وإعادة النظر فى كافة أسعار البيع لايجاد التناسق بينها سواء منها السعر وغير السعر » (٦٥) .

ونكر التقرير أنه يود أن يوضح أن هذا التخفيض وما سوف يلقيه على كاهل الشركة من عبء جديد بالاضافة الى الزيادة المضطردة فى نفقات التشغيل وعلى الأخص فى أبواب الأجور والمرتبات وقطع الغيار والمواد وغيرها لن يظهر أثره الا فى غضون العام القادم (٦٦) .

وجاء بتقرير مجلس ادارة شركة مصر صباغى البيضاء عن عام ١٩٥٨ أنه بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٥٨ صدر القرار الوزارى رقم ٢٨١ لسنة ١٩٥٨ بشأن تسعير وتخفيض بعض أسعار منتجاتنا ورغبة من الشركة فى التيسير على المستهلك والمساهمة فى خفض نفقات المعيشة « فقد خفضنا أسعار جميع منتجاتنا وذلك بالرغم من الارتفاع المستمر فى أسعار الخامات الأولية المستوردة كالكيمياويات والأصباغ والزيادة المضطردة فى عناصر التشغيل الأخرى مما قد ينتظر وأن يظهر أثره فى نتائج أعمال العام القادم » (٦٧) .

وبذا تؤكد تلك الشركة ما سبق أن ذكره تقرير الشركة السابقة عن أن التسعير سوف يظهر أثره فى العام القالى وهو عام ١٩٥٩ ،

---

(٦٥) الأهرام ، عدد ٢٦٢٤٠ ، ١٩٥٩/١/٢٤ ، ص ٥ ، تقرير مجلس الإدارة ، المقدم للجمعية العمومية العادية فى ١٩٥٩/١/٢٣ .

(٦٦) نفسه .

(٦٧) الاخبار ، عدد ٢٠٧٦ ، ١٩٥٩/٣/٥ ، ص ٧ ، تقرير مجلس الإدارة

من عام ١٩٥٨ .

مما يوضح أن تلك الشركات كانت تستخدم أسلوب التلويح بالخسارة في إشارة منها للقيادة السياسية المتخذة لقرار التسعير كى لا تبقى عليه بالرغم من ضرورته الاجتماعية .

لقد كانت الشركات تعمل على ايجاد التوازن في الربح بين الأقمشة الشعبية المسعرة والأخرى غير الشعبية وغير المسعرة ، ومما يدل على عدم صدق نوايا الشركات أن تقارير الاعوام القالية لم تذكر ذلك التأثير وربما يشهد على شره تلك الشركات للربح العالى والكبير ما كان يحدث من نقاش في الجمعيات العمومية للشركات حيث كان المساهمون والمؤسسسون يطلبون في كل عام مزيدا من الربح ويرفضون أية رسوم وضرائب - كما أشرنا - تنقص من ربحهم .

ويشهد على ذلك النقاش الذى حدث في الجمعية العمومية العادية لشركة مصر للحريز الصناعى حول فرض رسم الانتاج مع أن الشركة قد حققت ١٧¼ من ربح السهم حيث ذكر أحد المساهمين في تلك الشركة أن انخفاض أرباح الشركة في السنتين الأخيرتين يرجع الى فرض رسم الانتاج وصعوبة تصريف منتجات الشركة مما أدى الى انخفاض قيمة السهم في البورصة من ١٦ جنيها الى ١١ جنيها « وبذلك تعرض كثير من المساهمين لخسائر فادحة » وطالب ذلك المساهم بأن ينضم مندوبون عن المساهمين مع مجلس ادارة الشركة لعرض الأمر على المسئولين في الحكومة للنظر في رفع رسوم الانتاج (٦٨) .

وحسم ذلك النقاش المهندس عبد الرحمن حماده رئيس الجلسة ورئيس مجلس ادارة الشركة فأكد أنه « قيل لنا من مصدر موثوق

---

(٦٨) مصلحة الشركات ، محفظة ٤٧ ، ملف ١٢ - ٢٤٨٥/٥ ج ١ .  
ص ١٣١ - ص ١٣٣ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية في  
١٩٥٨/٣/٢٧ .

به من نحو أيام قلائل انه سيجرى فى القريب العاجل شىء من التعديل فى رسوم الانتاج (٦٩) . وقد رأينا فيما سبق وهنا تلك الضجة المفتعلة على رسم الانتاج ومما يؤكد هذا أن الشركة قد وزعت ٧٠ قرشا ربحا للسهم بواقع  $17\frac{1}{4}\%$  من قيمته الاسمية على أن تخصم منها الضرائب والرسوم المستحقة (٧٠) مما يشهد بشره الرأسماليين الصناعيين فى مصر للربح والسعى له بكل الوسائل حتى لو كان ذلك على حساب الدولة ونظمها وشعبها .

حتى أكد البعض وهو ما نميل اليه أن الرأسمالية الصناعية فى مصر كانت تستغل المستهلكين لأن المنافسة الأجنبية الداخلية كانت ضعيفة حتى تضخمت الأرباح الصناعية نتيجة لاسوار الحماية التى رفعت أمام السلع الأجنبية وسيطرة الاحتكار فى الأسواق الداخلية مما أوجب على المستهلكين دفع اثمان كبيرة للمنتجات المحلية وحقق المكاسب الضخمة لتلك الأقلية على حساب المنتجين والمستهلكين الأكثرية (٧١) وهو ما بينه البحث وتفيض به الوثائق وتشهد به تلك الأرباح . الخ .

---

(٦٩) نفسه .

(٧٠) مصلحة الشركات ، محفظة ١٣ بنك مصر ، ملف ١٨٢ - ٧٥/٥ ج١ . ص ١ - ص ٢ ، محضر اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي بنك مصر .

(٧١) باتريك أوبريان ، المرجع السابق . ص ٢٦٢ .





## الخلاصة

عندما صدرت قوانين التمهيد لم تمر بسهولة بل أيدها فريق وعارضها آخر ، ولكل وجهته وأمله وطموحه ، مما دعا رجال الدولة لشرحها وتحليلها بل والتخفيف من وقعها سواء برفع الحراسيات أو وضع تلك القوانين فى صورة وريدية وربما كان يغذى مخاوف الرأسمالية الصناعية فى مصر أن نظام الحكم كان يعتقد أن تلك المراكز الاقتصادية تمثل معارضة سياسية مقنعة لديها القدرة على عرقلة خطط الثورة الاقتصادية والاجتماعية مما ولد المراقبات على القطاع الخاص التى اعترف بها عبد الناصر وأوحت بفكرة التأميم عند بعض أعضاء مجلس أمة تلك الفترة والتى لا نعتقد أنها كانت تبعد عن ذهن عبد الناصر .

وربما يرجع عدم اقدم رأس المال الخاص على المشاركة الجادة الى حسه الاستغلالى وفكره الرأسمالى الذى استشعر فى الاتجاهات التى اتخذتها الثورة تطورا يتعارض مع أهدافهم بل انهم شعروا بأن مصر فى فترة حمل بالتأميم ، محاط بدور كبير ومنشود من الدولة فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية ، لعب فيه عبد الناصر شخصا دورا كبيرا من خلال مؤسسات التخطيط وأدوات التنمية الصناعية والقطاع العام لابعاد الرأسماليين الصناعيين المحتكرين والمستغلين

والمتطلعين الى الحكم • حتى انه يمكن القول أن الرجل أعد القطاع العام ليقود وليقوم بالحركة الصناعية عندما يتخلص منهم •

فلقد أرسل بمشروع قانون الصناعة برسالة منه الى مجلس الأمة مما يعنى أنه كان معنيا بذلك الموضوع فوق أنه صرح بعد فترة بأن مصر ليست بحاجة الى استثمار أجنبى وانما هى بحاجة الى قروض ، وعلل ذلك ، بما يعنى أنه قد قرر عزل الجناح الأجنبى من ميدان الاستثمار الصناعى ليدخل ربحهم الى خزانة البلاد بدلا من تسريبه للخارج وبذا يتأكد أيضا أن القوانين الصناعية للثورة كانت تعنى جيدا أنها تعرقل نمو الرأسمالية الصناعية حتى يدخل الربح كاملا الى خزانة الدولة عن طريق افراغها ساحة الاستثمار الصناعى لفتح السوق المصرية أمام القطاع العام وبذا يتضح ان كلامه عن التشجيع والتيسير كان كلاما معسولا ، هدمه الواقع والقوانين الصادرة وربما بعض أفكاره فى خطبه والتي توضح انه كان يعمل لازابة الفوارق بين الطبقات ويشكل المجتمع اقتصاديا كما شكله سياسيا عن طريق القطاع العام أداة الحكومة القوية فى المجال الاقتصادى والصناعى •

وهكذا رثى منذ عام ١٩٥٧ ، ضرورة تخطيط التنمية الصناعية، لتغيير هيكل القطاع الصناعى لزيادة معدل الانتاج الصناعى وتنوعه مما أدى الى زيادة الاستثمار فى القطاعين الخاص والعام، وان كانت الدولة هى المؤسس الرئيسى للمشروعات الصناعية الجديدة منذ عام ١٩٥٩ ويرجع ذلك الى ما شاب مناخ الاستثمار وتأثر المستثمرين به، كما يرجع الى تراجع واستبعاد الاستثمارات الأجنبية التى عوضها بعض الشئ القروض والاتفاقيات المالية مع الدول الأجنبية وغيرها التى أصبحت تسير وفق سياسة الثورة من الاستثمارات الأجنبية •

وتجدر الإشارة الى أن الاستثمار المصرى فى سوريا ، أو

الاستثمار السوري في مصر أصبحا بعد الوحدة رأسمالا محليا وقد أثبتت تجربة الوحدة مع سوريا الرأسمالية الصناعية السورية أكثر من إفادتها للرأسمالية الصناعية في مصر ، وبمعنى آخر فقد استفاد الطرف السوري على حساب الطرف المصرى • فوق اشتراك بنك مصر في تأسيس المصرف الصناعى بسوريا بمبلغ ٨٠٠ ألف ليرة •

فلو ساهمت الشركات فى الاستثمار الصناعى بمصر بجوار بنك مصر كجزء من الاستثمار الخاص بشقيه المصرى والأجنبى ، والمؤسسة الاقتصادية وكان غرض الشركات من الاستثمار سد احتياجاتها من انتاج الشركات المستثمر فيها بالاضافة الى الاستثمار الربحى •

وكان الخط الاستثمارى للمؤسسة الاقتصادية موجها نحو الصناعات المعدنية والهندسية والصناعات الاستخراجية والصناعات الكيماوية بغرض التوسع فى التنمية الصناعية وتدعيم الاقتصاد المصرى ، لما ل تلك المشروعات من اثر اء للحياة الصناعية بالبلاد ولسد الحجز الناتج عن عدم اقبال رأس المال الخاص عليها لضخامة الأموال اللازمة لاقامتها وارتفاع نسبة مخاطرتها وطول المدة التى يحتاجها المشروع لكى يغل •

أما عن الخط الاستثمارى الأجنبى فقد أوضح عبد الناصر وكما ذكرنا أنه فضل فى تعامله مع رأس المال الأجنبى أن يحصل عليه فى شكل قروض حتى لا تتسرب ثروات مصر للخارج فى صورة أرباح ومع ذلك فقد وافقت مصر على بعض المشروعات الأجنبية ذات التقنية والمهارة العالية التى تحتاجها وغير المتوافرة لديها عكس بعض الصناعات الأخرى التى كانت موجودة بالبلاد والتى كان انتاج بعضها يفيض عن حاجة السكان كحلج القطن وكبسـه وغزله ونسجه •



وتنسيقاً للهيكل الاستثمارى ولمحاولة تنظيم الاستثمار مع القطاع العام صدرت عدة قوانين وقرارات منظمة للشركات الصناعية كان منها وأهمها قانون تنظيم الصناعة وتشجيعها الصادر فى سنة ١٩٥٨ برعاية وعناية عبد الناصر كما أشرنا منذ أن كان فكرة حتى خرج الى حيز التنفيذ لما له من أثر كبير على الناحية الصناعية وضبط أوتارها . ولم يخف اتحاد الصناعات تخوفه من ذلك القانون حيث أكد أن الغرض من ذلك القانون هو بسط رقابة وزارة الصناعة على النشاط الصناعى بالبلاد وتوجيهه فى إطار السياسة الصناعية وخطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وتخفيفاً من وقع ذلك القانون على رجال الصناعة وكما عبر عنهم اتحاد الصناعات أوضحت وزارة الصناعة أنه قد روعى فى وضع أحكام القانون تلافى الأضرار التى تلحق بالصالح العام نتيجة لإطلاق الحرية لأصحاب رؤوس الأموال فى الاستثمار لهذا أوجب القانون الرجوع الى وزارة الصناعة عند تناول أى عمل صناعى كما عدل ذلك القانون من قواعد أعضاء مجالس إدارة الشركات حتى لا تحصل فئة على دخل لا يتناسب مع عملها وحد من سلطة تلك المجالس وأفسح المجال للانتفاع بمواهب الشباب بشكل يخلص البلاد من مراكز القوى الاقتصادية الصناعية المصرية والأجنبية .

فقد قرر التعديل المشار اليه أن تكون أغلبية أعضاء مجلس إدارة أى شركة مساهمة من المتمتعين بجنسية ج.ع.م ، وكان القانون القديم يقضى بأن يكون ٤٠٪ على الأقل من أعضاء مجلس إدارة أى شركة مساهمة من المصريين كما منع احتكار العضوية بالهبوط بها من ست شركات لم يكن يدخل فيها الشركات التى لم يمض على انشائها خمس سنوات الى شركتين لم يحدد ما اذا كان قد مضى على انشائها خمس سنوات أم لا .



كما عالج عيوب القانون القديم ، الذى لم يكن يقرر حداً أعلى لعدد أعضاء مجلس إدارة الشركة مما ساعد الشركات على تضخيم عدد أعضاء مجالس إدارتها رغم عدم حاجتها اليهم مع حصولهم على مكافآت سخية لذا قرر القانون الجديد أن يكون الحد الأعلى لأعضاء مجلس إدارة الشركة المساهمة هو سبعة أعضاء علاجاً للثغرة التى كانت بالقانون القديم كما نص القانون الجديد أيضاً على أن الحد الأقصى الذى يحصل عليه عضو مجلس الإدارة من الشركة هو ٢٥٠٠ جنيه سنوياً ، وبذلك قضى على الاسراف الذى كان يستنزف ربح الشركات .

كما أوجب القانون الجديد على من يجمع بين عضوية أكثر من شركتين أن يقدم الى وزارة الاقتصاد والتجارة بيانات بالشركات التى اختار بقاءه شاغلاً لعضوية مجالس إدارتها ، فأطيح بذلك القانون بالكثير من أعضاء مجالس إدارة الشركات أو على الأقل أضعف من دورهم فى الوسط الصناعى نتيجة للهبوط بعدد عضويتهم وهو ما خططت له الثورة ونفذته بالقانون .

ومع الاقرار بان ذلك القانون قد أفقد الشركات الكثير من المنظمين لقصر عضويتهم على شركتين مما يعد معه اهدارا لخبرات فنية لم تتكون بسهولة الا أن الثورة لم تنظر للأمر من تلك الزاوية نظرتها الى تخلصها من رجال ذوى مراكز قوى واحتكار وتطلع للسلطة وبذا أصبح كما حكمت البلاد سياسياً تحكمها اقتصادياً .

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل ان القانون الجديد وسع من سلطات اتحاد الصناعات لكنه من ناحية أخرى وسع من مدى إشراف وزارة الصناعة على أعماله ، فكأنه بالتالى قد وسع من إشراف وزارة الصناعة على الصناعة ورجالها ، وكان أقوى مظهر لوزارة

الصناعة فى ذلك المجال ادخالها التعيين الى جوار الانتخاب فى هيكل الاتحاد وهو مالم يكن معمولاً به من قبل حيث جعل القانون الجديد للوزارة الحق فى تعيين  $\frac{1}{3}$  أعضاء مجلس ادارة الاتحاد والغرف الصناعية بل وتعيين رئيس اتحاد الصناعات وااثبات الحق لاندوبى وزارة الصناعة فى مراقبة قيام الاتحاد وتنفيذ القوانين .

وبذا أصبح الاتحاد مؤسسة شبه حكومية أكثر منها مؤسسة رأسمالية صناعية فترتب على ذلك أن أصبح منفذا لسياسة الدولة ودائراً فى فلكها بعد أن أفرغته بذلك القانون من كل معارضة لسياستها الاقتصادية بل ان تلك المؤسسة كانت تعلن عن ولائها من وقت لآخر مما أفقدها فاعليتها بالنسبة للرأسمالية الصناعية والتي كانت تعد لسان حالها قبل صدور ذلك القانون ويؤكد ذلك أننا نجده بعد صدور القانون يردد نغمة بناء المجتمع الاشتراكى ، الذى كانت تدعو اليه الثورة فى تلك الفترة ويختلف كل الاختلاف مع المنهج والفكر الرأسمالى الصناعى بل انه وصل فى تأييده للدولة الى حد تأييدها فى قوانين التأمين وهو ما يعد قمة خروجه على الرأسماليين الصناعيين وارتمائه فى أحضان الثورة التى شكلته وكونته فانتفى دوره أو كاد كمنبر للرأسمالية الصناعية ومؤسسة مدافعة عن مصالح أعضائها فى وجه القوانين التى تمس مصالحهم .

وتلا ذلك القانون فى الأهمية قانون تحديد الارباح الصادر فى عام ١٩٥٩ والذى قرر أن يخصص ٥٪ من الربح الصافى لشراء سندات حكومية ، بعد توزيع ربح لا يقل عن ٥٪ من رأسمالها على المساهمين ومبيناً أنه يجب ألا يزيد ما يصرف للمساهمين من أرباح الشركة فى أى سنة عن المبالغ التى تم توزيعها فى عام ١٩٥٨ ، مضافاً اليها ١٠٪ على الأكثر من نسبة تلك التوزيعات ، على أساس أن ذلك العام كان عاماً طبيعياً ، لم تؤثر فيه عوامل متضاربة .

وبرر وزير الاقتصاد ذلك التعديل بتأكيد أنه أسعار الأوراق المالية في البورصة تتجه الى الصعود نتيجة للتوزيع الكبير في الأرباح مما أدى الى الارتفاع المستمر لأسعار الحاجيات وجعل الشركات لاتستطيع أن تكون لنفسها احتياطات .

ورغم تلك التبريرات فالحقيقة أن ذلك القانون كان رد فعل من الدولة على موقف الرأسمالية الذي لم يتغير من حركة الاستثمار ، لذلك صدر ذلك القانون لتعبئة الأرباح من أجل التنمية . ولم تستسلم الرأسمالية وعلى الأخص الجناح الصناعي منها بل كان رد فعلها سريعا في سوق الأوراق المالية بما يشبه الحرب في البورصة . مما أجبر وزير الاقتصاد الى التراجع أمامها ومع ذلك فقد دخلت الدولة المجال الصناعي خطوة خطوة على حساب الرأسمالية الصناعية، التي أعطتها تلك الفرصة بانسحابها المتعمد الهادئ من ميدان الاستثمار ، مما سمح للدولة بالدخول الى المجال الصناعي خطوة خطوة وبين أن الثورة ورجال الصناعة لم يتقابلا معا بل كان كل منهم في طرف له توجهاته التي تحكمه فانساق ورائها ، الثورة يهملها انهاء التحكم والسيطرة الاقتصادية ورفع التنمية وتقريب الفوارق الاقتصادية واجتماعيا بين فئات الشعب . والرأسمالية الصناعية يهملها الأرباح الكبيرة والكسب السريع وعدم المخاطرة . ومن هنا اختلفت وجهات نظر الطرفين وظهر التناقض بينهما وانتهت العلاقة بينهما الى ما آلت عليه من صدور القوانين الاشتراكية .

فلقد عانيت الثورة بالصناعة لمعالجة انخفاض مستوى المعيشة بدفعها للنشاط الصناعي في شتى المجالات عن طريق برامجها الصناعية . ويمكن أن نلمح بعض الظواهر التي اتسم بها هيكل الصناعة في مصر، ومنها أن الصناعة التحويلية تعد أهم فروع النشاط الصناعي حيث انتجت حوالى ٨٨.٩٪ من القيمة المضافة من النشاط



الصناعى فى عام ١٩٥٩ • كما كان من بين المظاهر الأخرى انتشار  
الصناعات الكبيرة التى عمل بها أكثر من ٥٠٠ مشغل حوالى ٦٧٪  
من الدخل الصناعى عام ١٩٥٩ • وكانت الصناعات الرئيسية فى  
مصر لا تقل عن ٣٠ صناعة •

فوجد أن صناعة الغزل والنسيج قد حققت للبلاد الاكتفاء الذاتى  
من منسوجات القطن والصوف والحرير والنايلون وغيره من الألياف  
وكذلك الأنواع المختلفة من الملابس الجاهزة بل أمكن التصدير الى  
الخارج من تلك الصناعة •

واعترفت الشركات العاملة فى ذاك المجال بفضل الحكومة  
عليها ، وخاصة فى تسهيل أعمال التصدير وإيفاء البعثات الاقتصادية  
الرسمية الى مختلف البلدان وعقد الاتفاقات التجارية واتفاقات  
الدفع ، والتخفيف من قيود النقد والاستيراد ومعاونة صندوق دعم  
صناعة الغزل والمنسوجات •

كما نجد أن الصناعات الكيماوية والمستحضرات الطبية احتلت  
ركنا هاما من أركان القطاع الصناعى وقد بلغ رأس المال المستثمر  
فيها فى عام ١٩٥٩ حوالى ٦٧ر٨ مليون جنيه • ناهيك عن صناعة  
المناجم والمعادن ، وصناعة المواد الغذائية والمشروبات ، وصناعة  
طحن الغلال وضرب الأرز • الخ ••

وقد خرجت الى حيز الوجود فى تلك الفترة مجموعة من  
الشركات الصناعية كان أهمها فى مجال صناعة الورق الشركة  
المصرية لصناعة الأوراق والتعبئة كرافت • وفى مجال الصناعات  
الكيماوية، شركة البويات والصناعات الكيماوية وشركة مصر لصناعة  
الكيماويات • وفى مجال صناعة الغزل والنسيج ، مصانع الغزل



المصري ومصانع النصر للنسيج والتريكو وشركة المحمودية للغزل والنسيج الرفيع وشركة زفتى وميت غمر للغزل الرفيع . وفى مجال الصناعات الغذائية ، شركة النصر لضرب وتجارة الأرز . وفى مجال صناعة الأقلام وكان مجالا بكرا شركة النصر لصناعة الأقلام ومنتجات الجرافيت . وفى مجال البترول الشركة الشرقية للبترول . وفى مجال التعدين ، الشركة المصرية لمنتجات الرمال السوداء رملة ، وشركة المصانع المصرية للوازم المعمارية والصناعية ( سابى ) وغيرها الكثير من الشركات الصناعية التى وردت بالبحث والتى وضع منها اتجاه المستثمرين الى قطاع صناعات الغزل والنسيج ربما لأنه لا يحتاج الى رأسمال كبير ومهارة فنية عالية ولتوفر مادته بمصر مما يؤكد ميولهم واتجاههم الى الشركات التى تأتى بعائد سريع دون أن تتطلب وقتا حتى تؤتى ربحها .

ورغم ذلك فقد شهدت تلك الفترة مولد شركات متنوعة فى أغراضها وصناعاتها بل وغير متماثلة فى مجال الصناعة الواحدة وأهدافها . وقد شارك فى عملية الاستثمار بها الطبيب ، والمهندس ، والمدرس ، والموظف ، والمزارع . . . الخ ، سواء كانوا مصريين أو أجانب أو عربا ومما يجدر بالذكر أنه كان لرجال الأعمال السهم الوافر فى حركة تأسيس الشركات الصناعية أتى بعدهم الشركات بأنواعها وربما يرجع ذلك الى قانون الأرباح الصناعية الذى دفع بالشركات الى الاستثمار فى المجال الصناعى ، وجاء بعدهما التجار ثم المهندسون .

ولوضع عين الثورة على الحركة الصناعية صدر فى ٣١ يناير من عام ١٩٥٧ قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٤٥ لعام ١٩٥٧ معدلا لبعض الأحكام الخاصة بالشركات حيث أوجب على كل عضو مجلس إدارة شركة مساهمة ومديرها أن يقدم لمجلس الإدارة فى أول

اجتماع له اقرارا بما يمتلكه من أسهم الشركة وسنداتها باسمه أو باسم زوجته أو باسم أصوله أو فروعه أو أزواجهم أو أولاده القصر وبكل تغيير يطرأ عليها . وقرر عزل من يخالف ذلك من منصبه في الشركة على أن تبلغ ادارة الشركات بذلك في شهر يناير من كل عام كما أوجب على الشركة أن تعد سجلا خاصا تثبت فيه ما يملكه كل مساهم .

وبذلك وضعت الدولة عينها ويدها على كل سهم للمساهمين ولأعضاء مجالس ادارة الشركات ومديريها ويعد ذلك القانون بداية التخطيط الهادئ من الثورة لازاحة الرأسماليين من طريقها فهي بذلك الشكل قد كشفت الميدان لنفسها كي تتمكن من التعامل معه وفق ما يناسبه خاصة وأن عضوية بعض أعضاء مجالس الشركات قد بلغت احدى عشر شركة كالدكتور زكى هاشم مما جعل منهم مستنزيين حقيقين لأرباح الشركات وجعلهم مراكز قوى اقتصادية صناعية خطيرة حتمت على الدولة ضرورة التخلص منهم فكان قانون عام ١٩٥٨ .

والتفافا من هؤلاء الأعضاء حول الدولة بدأوا في ادخال رجال الدولة ومنهم ضباط الشرطة والجيش باعتبارهم من أهل الثقة لدى الثورة ليكونوا قرون استشارهم عندها وليطمئن الجمهور على تعامله مع الشركة وأمواله فيها ويعرف أنها تسير على خط الثورة فيقبل عليها .

وقد برزت في تلك الفترة أسر بعينها أصبحت لها اليد الطولى في الميدان الصناعى أو على الأقل فى مجال صناعتها كأسرة ماقوسيان وبيلافاكى وميلس من الأسر الأجنبية . أما الأسر المصرية فكان منها أسرة المهيلى ، والشامى ، والبدرأوى ، وويصا ، مما جعل من حجم ملكيتها للأسهم وضعا وجب تقويمه نظرا لكونها قد أصبحت

ملكية منفرة اجتماعية ومستقرة اقتصاديا وتدعو للتدخل لاصلاح  
الوضع .

خاصة وأن عوائد الاستثمار فى تلك الفترة كانت ضخمة بالنسبة  
لأعضاء مجالس الإدارة حيث كانت بالنسبة لهم ذات شقين : أولهما  
أرباح مباشرة كباقي المساهمين . والآخر كان فى صورة أتعاب ومقابل  
حضور جلسات مجلس الإدارة والرواتب ، والمكافآت المتعلقة  
بالعضوية . الخ . مما أدى الى صدور القوانين العديدة المحجمة  
لذلك الوضع والتي كان آخرها قوانين التأمين .





## المصادر

أولاً : الوثائق :

( ١ ) وثائق غير منشورة :

– وثائق مصلحة الشركات ، المحفوظة بدار الوثائق القومية ،  
واستخدمنا منها الوثائق المذكورة بالبحث .

– وثائق عابدين ( رئاسة مجلس الوزراء محاضر جلسات )  
وهي محفوظة بدار الوثائق القومية ، واستخدمنا كذلك الوثائق  
المذكورة في أماكنها .

( ب ) الوثائق المنشورة والكتب الوثائقية :

١ – التقارير :

– البنك الصناعي : تقرير مجلس الإدارة المقدم الى الجمعية  
العمومية للبنك عن عام ١٩٥٥ ، المطبعة العالمية القاهرة ، ١٩٥٥ .

– الحكومة المصرية . تقرير لجنة التجارة والصناعة لعام  
١٩١٦ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٩ .

## ٢ - التعدادات والاحصاءات :

- مصلحة الاحصاء والتعداد ، واستخدمنا منها الوثائق المذكورة في مواضعها في البحث .
- مصلحة عموم الاحصاء ، واستخدمنا منها كذلك وثائق عديدة ذكرت في أماكنها بالبحث .

## ٣ - النشرات :

- واستخدمنا منها العديد ، وخاصة نشرات البنك الأهلي المصري ، وبنك مصر ، والبنك الصناعي والبنك المركزي المصري ، وقد ذكرت بأماكنها في البحث .

## ٤ - الكتب الوثائقية :

- اتحاد الصناعات ، واستخدمنا كل الكتب التي أصدرها في فترة البحث بالإضافة الى بعض الكتب التي صدرت قبلها ، وقد ذكرت في أماكنها بالبحث .

- الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية : في اقتصاديات ج.ع.م ، من الاتحاد العام للغرف التجارية بالقاهرة الى الدورة التاسعة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية ، الكويت ، نوفمبر ١٩٥٩ .

- الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية : الدليل الاقتصادي ( الاقليم المصري ) مطبعة الاتحاد ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

- الأمم المتحدة : التطورات الاقتصادية في الشرق الأوسط ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، نيويورك ، ١٩٥٩ .

- تطور الصناعة التحويلية في مصر واسرائيل وتركيا ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٥٨ .

– البنك الأهلى : تطور اقتصاد ج.ع.م فى العقد السادس من القرن العشرين - المطبعة العالمية القاهرة ، ١٩٦٧ .

– بنك مصر : واستخدمنا كل كتبه التى أصدرها وذكرت فى مواضعها بالبحث .

– هيئة الاستعلامات ، واستخدمنا من كتبها مجموعات خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، بأقسامها المختلفة وقد ذكرت فى مواضعها فى البحث .

– وزارة التجارة الصناعة : القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

– وزارة الصناعة : الصناعة فى عشر سنوات ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٤ – محاضر جلسات مجلس الأمة ، واستخدمنا منها الجلسات المتعلقة بفترة البحث ، وهى مذكورة بأماكنها فى البحث .  
ثانيا : المذكرات والذكريات :

– سيد مرعى : أوراق سياسية ، ج ٢ من أزمة مارس الى النكسة ، المركز المصرى الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

– طه سعد عثمان : مذكرات ووثائق عن تاريخ عمال مصر ، الكتاب الثانى ، مكتبة مديولى ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

– محمود رياض : مذكرات ، ج ٢ ( ١٩٤٨ – ١٩٧٨ ) بيروت لبنان ، ١٩٨٧ .

ثالثا – أبحاث ومؤتمرات ورسائل غير منشورة :

– حمدى هان ديك كيو : التنمية الصناعية فى مصر ١٩٥٢ – ١٩٧٥ ( مع مقارنة بكوريا الجنوبية ) « رسالة دكتوراه غير منشورة ،

قسم الاقتصادية ، كلية الاقتصاد ، والعلوم السياسية ، جامعة  
القاهرة ١٩٨٣ .

ـ شريف حسن قاسم : دور رؤوس الأموال الأجنبية في التنمية  
الاقتصادية في مصر خلال ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ، رسالة ماجستير ، غير  
منشورة ، قسم الاقتصاد ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة  
القاهرة ، ١٩٧٩ .

ـ الجمعية العربية للاقتصاد السياسى ، الاحصاء والتشريع :  
بحوث العيد الخمسينى ١٩٠٩ - ١٩٥٩ ، مطبعة شركة الاعلانات  
الشرقية . القاهرة ، ١٩٦٠ .

#### رابعاً : المراجع العربية والمترجمة :

ابراهيم الخطريف : العمل والانتاج ، مطبعة لجنة التأليف ،  
والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

أحمد أحمد الحنة : تاريخ مصر الاقتصادية في القرن التاسع  
عشر ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

أحمد حمروش : قصة ثورة يوليو ج ٢ ، مجتمع جمال  
عبد الناصر المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان ، ١٩٧٨ .

اسماعيل صبرى عبد الله ، تنظيم القطاع العام ، دار المعارف  
بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

: كتابات سياسية : مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٢  
أمين مصطفى عفيفى : تاريخ مصر الاقتصادية المالى ، ط ٣ ،  
مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

باتريك أوبريان : ثورة النظام الاقتصادي في مصر ، ترجمة  
خيرى حماد ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .



جاء ليبب : بناء الاقتصاد المصرى ، مكتبة الانجلو المصرية ،  
القاهرة ، ١٩٥٢ .

جلال احمد أمين : مقدمة الى الاشتراكية ، مكتبة القاهرة  
الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

جمال الدين سعيد : الوحدة الاقتصادية بين مصر وسوريا ،  
مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

جمال مجدى حسنين : البناء الطبقي فى مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠ ،  
دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ .

حسن الساعاتى : التصنيع والعمران ، ط ٢ ، دار المعارف  
الاسكندرية ، ١٩٦٢ .

حسين خلاف : التجديد فى الاقتصاد المصرى الحديث ، دار  
احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢

حسين الرقاعى : تطور الصناعات ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ،  
١٩٣٣ .

خليل حسن خليل : دور رؤوس الأموال الأجنبية ، مطابع  
مؤسسة أخبار اليوم ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

رفعت المحجوب النظام الاشتراكى فى مصر ( ج ٠ ع ٠ م ) ، دار  
النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٧ .

روبرت مايرو وآخ : التصنيع فى مصر - ١٩٣٩ - ١٩٧٣ ،  
ترجمة صليب بطرس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١

روبرت مايرو : الاقتصاد المصرى ١٩٥٢ - ١٩٧٢ ، ترجمة  
صليب بطرس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

شهدى عطية : تطور الحركة الوطنية : دار شهدى للطبع والنشر  
القاهرة ، ١٩٨٣ .

عاصم الدسوقي : كبار ملاك الأراضى الزراعية ودورهم فى  
المجتمع المصرى ١٩١٤ - ١٩٥٢ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ،  
١٩٧٦ .

عاطف صدقى وآخر : التحول الاشتراكى فى ج.ع.م ، مطبعة  
جامعة القاهرة ، ١٩٧١ .

عبد المنعم الغزالى : تاريخ الحركة العمالية ج ١ ، مكتب يوليو  
للمترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

عبد المنعم راضى : مبادئ الاقتصاد السياسى ، مكتبة عين شمس ،  
القاهرة ، ١٩٨٧ .

على الجريتلى : التاريخ الاقتصادى للثورة ١٩٥٢ - ١٩٦٦ ،  
دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

: خمسة وعشرون عاما دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية  
فى مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،  
١٩٧٧ .

على بركات : تطور الملكية الزراعية فى مصر ١٨١٣ - ١٩١٤ ،  
دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

عيسى عبده ابراهيم : التنظيم الصناعى وادارة الانتاج ،  
شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ، ١٩٦١ .

فتحي محمد إبراهيم : التنمية الاقتصادية ج٠ع٠م ، مكتب يوليو  
القاهرة ، ١٩٦٧ .

فؤاد مرسى : حتمية الحل الاشتراكي دار الكاتب العربي للطباعة  
والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

فؤاد مطر : بصراحة عن عبد الناصر ، حوار مع محمد حسنين  
ميكال ، دار القضايا ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ .

لبيب شقير : تاريخ الفكر الاقتصادي ، دار نهضة مصر ،  
القاهرة ، بدون تاريخ .

لطيفة سالم : مصر في الحرب العالمية الأولى ، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

محمد أنيس وآخر : ثورة ٢٣ يوليو وأصولها التاريخية ، دار  
النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد الطويل : برلمان الثورة ج ١ تاريخ الحياة النيابية في  
مصر ١٩٥٧ - ١٩٧٧ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

محمد دويدار : الاقتصاد المصري بين التخلف والتطوير ، دار  
الجامعات المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٧٨ .

محمد رشدي : بنك مصر ، مركز الوثائق ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

محمد عبد العزيز عجمية : دراسة للاستثمارات في الأقليم  
الجنوبي من ج٠ع٠م ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٢ .

محمد مظلوم حمدي : لمحات في اقتصادنا المعاصر ، منشأة  
الاسكندرية ، ١٩٦٣ .

محمود متولى : الأصول التاريخية للرأسمالية المصرية  
تطورها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

مصطفى القونى : تطور مصر الاقتصادى فى العصر الحديث ،  
لطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ .

نبيل عبد الحميد : النشاط الاقتصادى للأجانب ، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

#### خامسا : الدوريات :

الأخبار ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٩٦١

الجريدة الرسمية ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٩٦١

السياسة ١٩٢٣

الاقتصاد والمحاسبة ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٩٥٩

الوقائع ١٦ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٩٦١

المقطم ١٦ ، ٣٨ ، ١٩٤٧ .

الاهرام ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٩٦١

الاهرام الاقتصادى فى خدمة التجارة والصناعة ٥٢ ، ٥٧ .  
٥٨ ، ٥٩ ، ١٩٦٠ .

الاهرام الاقتصادى ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٩٦١

كتاب قضايا فكرية ١٩٨٦

مجلة مصر الصناعية ٣٠ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٩٦١

مجلة مصر المعاصرة ١٩٧١



### سادسا : المراجع الأجنبية :

- A.C. Crouchley, The investment of Foreign capital in Egyptian Companies and Public Debt Cairo, 1936.
- Bent Hansen and other; Foreign Trade Regimes and Economic Development, Egypt, New York, 1975.
- Charles Issawi, Egypt in Revolution on Economic Analysis, London, 1963.
- Mahmoud Hussein; class conflict in Egypt 1945 — 1970, London, 1971.

وهو مترجم الى اللغة العربية لكننا فضلنا العودة الى الأصل  
الأجنبي لأنه الأصح منهجيا .

- P.J. Vatikiotis; the history of Egypt, London, 1980.
- Egypt Since the Revolution, London, 1968.
- Samir Radman; Capital Formation industry Agriculture 1882 — 1967, London, 1974.

### سابعا : اللقاءات الشخصية :

أنور سلامة : أول رئيس لاتحاد العمال المصري حلمية  
الزيتون ، القاهرة ، ١٩٨١ .



## صدر في هذه السلسلة

- ١ - مصطفى كامل في محكمة التاريخ  
د • عبد العظيم رمضان
- ٢ - على ماهر  
اعداد : رشوان محمود جاب الله
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة  
اعداد : عبد السلام عبد الحليم عامر
- ٤ - التيارات الفكرية في مصر المعاصرة  
د • محمد نعمان جلال
- ٥ - غارات أوربا على الشواطئ المصرية في العصور  
الوسطى  
عطية عبد السميع
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر ج ١  
لمعى المطيعى
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي  
د • عبد المنعم ماجد
- ٨ - رؤية الجبرتي لأزمة الحياة الفكرية  
د • على بركات

- ٩ - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل  
د • محمد أنيس
- ١٠ - توفيق دياب ملحة الصحافة الحزبية  
محمود فوزى
- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية  
شكري القاضي
- ١٢ - هدى شعراوى وعصر التنوير  
د • نبيل راجب
- ١٣ - اكدوبة الاستعمار المصرى للسودان  
د • عبد العظيم رمضان
- ١٤ - مصر فى عصر الولاة  
د • سيدة اسماعيل كاشف
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الاسلامى  
د • على حسن الخربوطلى
- ١٦ - فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعى فى مصر  
د • حلمى احمد شلبى
- ١٧ - القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى  
د • محمد نصر فرحات
- ١٨ - الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية  
د • على السيد محمود
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين  
د • احمد محمود صابون



٢٠ - المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى  
د . محمد أنيس

٢١ - التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ج ١  
توفيق الطويل

٢٢ - نظرات فى تاريخ مصر  
جمال بدوى

٢٣ - التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ج ٢  
توفيق الطويل

٢٤ - الصحافة الوفدية  
د . نجوى كامل

٢٥ - المجتمع الاسلامى والغرب  
ترجمة : د . عبد الرحيم مصطفى

٢٦ - تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة  
د . سعيد اسماعيل على

٢٧ - فتح العرب لمصر ج ١  
ترجمة : محمد فريد أبو حديد

٢٨ - فتح العرب لمصر ج ٢  
ترجمة : محمد فريد أبو حديد

٢٩ - مصر فى عهد الاخشيديين  
د . سيدة اسماعيل كاشف

٣٠ - الموظفون فى مصر  
د . حلمى أحمد شلبى

- ٣١ - خمسون شخصية وشخصية  
شكري القاضي
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ج ١  
لمعى المطيعى
- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الافريقى  
د . خالد الكومى
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية المغربية  
د . يونان لبيب رزق
- ٣٥ - اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة  
عبد الحميد توفيق زكى
- ٣٦ - المجتمع الاسلامى والغرب ج ٢  
ترجمة : د . احمد عبد الرحيم مصطفى
- ٣٧ - الشيخ على يوسف  
تأليف : د . سليمان صالح
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادية والاجتماعى فى  
العصر العثمانى  
د . عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
- ٣٩ - قصة احتلال محمد على لليونان  
د . جميل عبيد
- ٤٠ - الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب ١٩٤٨  
د . عبد المنعم الدسوقي الجميعى
- ٤١ - محمد فريد الموقف والمأساة  
رفعت السعيد

- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور  
محمد شفيق غربال
- ٤٣ - رحلة في عقول مصرية  
ابراهيم عبد العزيز
- ٤٤ - الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر  
العثماني  
د . محمد عفيفي
- ٤٥ - الحروب الصليبية ج ١  
تأليف : وليم المسوري  
ترجمة : ا . د . حسن حبشي
- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ١٩٣٩ : ١٩٥٧  
تأليف : د . عبد الرؤوف أحمد عمرو
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصري الحديث  
تأليف : ا . د لطيفة محمد سالم
- ٤٨ - الفلاح المصري  
تأليف : د . زبيدة عطا
- ٤٩ - العلاقات المصرية الاسرائيلية  
تأليف : ا . د . عبد العظيم رمضان
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية  
تأليف : د . سهير اسكندر
- ٥١ - تاريخ المدارس في مصر الاسلامية  
اعداد : د . عبد العظيم رمضان

- ٥٢ - مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر  
تأليف : د . الهام محمد على ذهنى
- ٥٣ - أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك  
د . محمد كمال الدين عز الدين على
- ٥٤ - الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى  
تأليف الدكتور محمد عفيفى
- ٥٥ - الحروب الصليبية ج ٢  
ترجمة وتحقيق د . حسن حبشى
- ٥٦ - المجتمع الريفى فى عصر محمد على  
د . حلمى أحمد شلبى
- ٥٧ - مصر الاسلامية وأهل الأئمة  
د . سيدة اسماعيل كاشف
- ٥٨ - أحمد حلمى سجين الحرية والصحافة  
د . إبراهيم عبد الله المسلمى



## الفهرس

٥	تقديم
٧	مقدمة
١١	تمهيد
	الفصل الأول :
٢٧	الوضع الاقصادى فى مصر من ١٩٥٧ - ١٩٦١
	الفصل الثانى :
	القوانين والقرارات المنظمة للشركات الصناعية
٥٩	١٩٥٧ - ١٩٦١
	الفصل الثالث :
١٠١	النشاط الصناعى من ١٩٥٧ - ١٩٦١
	الفصل الرابع :
١٤٩	الاستثمار الصناعى من ١٩٥٧ - ١٩٦١
	الفصل الخامس :
٢٠٥	مجالات الاستثمار
	الفصل السادس :
٢٤١	مجالس ادارة الشركات الصناعية من ١٩٥٧ - ١٩٦١
	الفصل السابع :
٢٧٢	ارباح الشركات الصناعية من ١٩٥٧ - ١٩٦١
٢٩٥	الخلاصة
٣٠٧	المصادر
٣١٧	صدر فى هذه السلسلة

رقم الايداع ٢٩٩٣/١٠٥٠٣

---

الترقيم الدولي 8 — 3226 — 01 — 977 I.S.B.N.

---

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب





هذا الكتاب يتناول الرأسمالية المصرية في فترة  
حرجة من تاريخها من التمسير في عام ١٩٥٧ إلى  
التأميم عام ١٩٦١ . وهذه الرأسمالية المصرية غير  
الرأسمالية الحالية التي نشأت في عصر الإنفتاح ،  
وإنما هي الرأسمالية المصرية القديمة التي نشأت  
وحكمت مصر قبل ثورة يوليو ، وقضت نحبا بقرارات  
التأميم في يوليو ١٩٦١ .

وقد تناول فيه المؤلف الاستثمار الصناعي من عام  
١٩٥٧ - ١٩٦١ والقوانين والقرارات المنظمة  
للشركات الصناعية في هذه الحقبة والنشاط الصناعي  
ونوعية شركات فترة الدراسة ومجالس إداراتها  
وأرباحها .

٣٢٥ قرشا

Bibliotheca Alexandrina



0334486

مطابع الكتاب